

٢١٣ر٤
ق ٠ ج

قوت المغتذى على جامع الترمذى ، تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى ، السيوطى ، جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ) . لعله كتب في القرن الحادى عشر الهجري .

٣٩٧

٢١٨ق ٢١س ٢١×١٥سم

نسخة حسنه ، خطها معتاد ، عليها تملك مؤرخ بسنة ١١٥٩ ، مطبوع .

الإعلام ٤ : ٧١ ، مكتبة الجلال السيوطي ، لأحمد الشرقاوى أقبال : ٢٧٨ .

١- الكتب الستة - حديث أ- الجلال السيوطي ، عبد الرحمن بن ابى بكر ؛ -٩١١هـ) ب- تاريخ النسخ .

كتاب قوت المغتذي على جامع الترمذي
تأليف الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره
وفريد عصره عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
الشافعي رحمه الله تعالى رحمة
واسعة امين امين
امين

مما انعم الله تعالى به على عبده
الفقير عبد الله العزيز الحنفي
عفا الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله على فضله العميم والصلاة والسلام على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه ذوي الفضل الجسيم هذا الكتاب الرابع مما وعدت
بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على جامع أبي عيسى
الترمذي على نمط ما علقته على صحيح البخاري المسمى بالتوشيح
وعلى صحيح مسلم المسمى بالديباج وعلى سنن أبي داود المسمى
بمرقاة الصعود وسميته قوت المغتذي على جامع
الترمذي جعله الله خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز
بجنات النعيم مقدمة قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر
في كتاب شروط الأئمة لم ينقل عن واحد من الأئمة الخمسة أنه
قال شرطت في كتابي هذا أن أخرج على كذا لكن لما سبرت
كتبهم علم بذلك شرط كل واحد منهم فشرط البخاري
ومسلم أن يخرجا الحديث المجمع على ثقة نقلته إلى الصحابي
المشهور وأما أبو داود والنسائي فإن كتابيهما ينقسم
على ثلاثة أقسام الأول الصحيح المخرج في الصحيحين والقسم
الثاني صحيح على شرطهما وقد حكى أبو عبد الله بن منده
أن شرطهما إخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا
صح الحديث باتصال الإسناد من غير قطع ولا إرسال
فيكون هذا القسم من الصحيح إلا أن طريقه لا يكون طريق
ما أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما بل طريقه ما ترك البخاري
ومسلم في الصحيح بينا أنهما تركا كثيرا من الصحيح الذي

حفظاه

حفظاه والقسم الثالث أحاديث أخرجاها من غير قطع
عنهما بصحتها وقد أبانا علتها بما يفهمه أهل المعرفة وإنما أودعاه
هذا القسم في كتابيهما لرواية قوم لها واحتجاجهم بها فما
ورداها وبينا سقمها لتزول الشبهة وذلك إذا لم يجدا له
طريقا غيره لأنه أقوى عندهما من رأي الرجال وأما أبو
عيسى الترمذي فكتابه على أربعة أقسام قسم صحيح مقطوع
به وهو ما وافق البخاري ومسلم وقسم على شرط أبي داود والنسائي
كما بينا في القسم الثاني وقسم آخر كالقسم الثالث لهما أخرجه
وأبان عن علته وقسم رابع أبان هو عنه فقال ما أخرجت
في كتابي إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا الأصل كل
حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه
أم لم يصح وقد أزاح عن نفسه فإنه تكلم على كل حديث بما
فيه وكان من طريقته أنه يترجم الباب الذي فيه حديث
مشهور عن صحابي قد صح الطريق إليه وأخرج حديثه في
الكتب الصحاح فيورد في الباب ذلك الحكم عن حديث
صحابي آخر لم يخرجوه من حديثه ولا يكون الطريق
إليه كالطريق إلى الأول إلا أن الحكم صحيح ثم يتبعه بأن
يقول وفي الباب عن فلان وفلان ويعد جماعة منهم
الصحابي الذي أخرج ذلك الحكم من حديثه وقلما يسلك
هذه الطريق إلا في أبواب معدودة انتهى وقال
الحازمي في شروط الأئمة مذهب من يخرج الصحيح أن

بشرط الراوي العدل في مشايخه وفي من روى عنهم وهم ثقات
ايضا وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزم اخراجه وعن
بعضهم مدخول لا يصلح اخراجه الا في الشواهد والمتابعات
قال وهذا باب فيه غموض وطريق ايضاحه معرفة طبقات
الرواة عن راوي الاصل ومراتب مداركهم فلنوضح ذلك
بمثال وهو ان تعلم ان اصحاب الزهري مثلا على خمس
طبقات ولكل طبقة منها مزية على التي تليها فالاولى في
غاية الصحة نحو مالك وابن عيينه وعبيد الله بن عمر ويونس
وعقيل ونحوهم وهي مقصد البخاري والثانية شاركت الاولى
في التثبت غير ان الاولى جمعت بين الحفظ والاتقان
وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يزامله
في السفر ويلازمه في الحضر والثانية لم تلازم الزهري الا
مدة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا في الاتقان دون
الطبقة الاولى وهذه شرط مسلم نحو الاوزاعي والليث
ابن سعد والنعمان بن راشد وعبد الرحمن بن خالد بن
مسافر وابن ابي ذيب والثالثة جماعة لزموا الزهري
كالطبقة الاولى غير انهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد
والقبول وهم شرط ابي داود والنسائي نحو سفيان بن حسين
وجعفر بن برقان واسحاق بن يحيى الكلبي والرابعة
قوم شاركوا اهل الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة
ممارستهم لحديث الزهري لانهم لم يصاحبوا الزهري كثيرا

وهم

وهم شرط الترمذي وفي الحقيقة شرط الترمذي ابلغ
من شرط ابي داود لان الحديث اذا كان ضعيفا او من
حديث اهل الطبقة الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه
عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات
ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة ومن هذه الطبقة
زمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح
والخامسة قوم من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج
الحديث على الابواب ان يخرج لهم الا على سبيل الاعتبار
والاستشهاد عند ابي داود فمن دونه فاما عند الشيخين
فلا كبحر بن كنيز السقا والحكم بن عبد الله الايلي وعبد
القدوس بن حبيب ومحمد بن سعيد المصلوب وقد
يخرج البخاري احيانا عن اعيان الطبقة الثانية
ومسلم عن اعيان الطبقة الثالثة وابو داود عن
مشاهير الرابعة وذلك لاسباب تقتضيه وقال
الذهبي في الميزان انحطت رتبة جامع الترمذي عن
سنن ابي داود والنسائي لاخراجه حديث المصلوب
والكلبي وامثالهما وقال ابو جعفر بن الزبير اولى ما ارشد
اليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وذلك الكتب
الخمسة والموطا الذي تقدمها وضعا ولم يتاخر
عنها رتبة وقد اختلفت مقاصدهم فيها وللصحيحين
فيها شفوف وللبخاري لمن اراد التفقه مقاصد

جليلة ولابي داود في حصر احاديث الاحكام واستيعابها
ما ليس لغيره وللترمذي في فنون الصناعة الى رتبة
ما لم يشاركه غيره وقد سلك النسائي اغمض تلك المسالك
واجلها وقال القاضي ابو بكر بن العربي في اول شرح
الترمذي اعلموا انار الله افئدتكم ان كتاب الجعفي
هو الاصل الثاني في هذا الكتاب والموطا هو الاول
واللباب وعليهما بنى الجميع كالقشيري والترمذي فما
دونهما ما طفقوا بمضمونه وليس في قدر كتاب ابي عيسى
مثله حلاوة مقطع ونفاسة منزع وعذوبة مشرع
وفيه اربعة عشر علما فوايد صنف وذلك اقرب الى
العمل واسند وصحح واسقم وعدد الطرق وجرح وعدل
واسمى وكنى ووصل وقطع واوضح المعمول به والمتروك وبين
اختلاف العلماء في الرد والقبول لاثاره وذكر اختلافهم
في تاويله وكل علم من هذه العلوم اصل في بابه وفرد في
نصابه فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة وعلوم متفقة
ومتسقة وهذا شيء وقال بعضهم كتاب الترمذي رياض
علم حكت ازهاره زهر النجوم به الاثار واضحة ابينت
بالقاب اقيمت كالرسوم فاعلاها الصحاح وغرر اثار
نحوها للخصوص والعموم ومن حسن يليها او غريب وقد
بان الصحيح من السقيم فعلله ابو عيسى مبينا معالمه
لطلاب العلوم وطرزه باداب صحاح تخيرها اولو النظر

السليم من العلماء والفقهاء قديما واهل الفضل والنهج القويم

في كتابه عاليا يقينا ٭ به ما فتئت منه ارباب الحلوم
ويقتبسون منه نفيس علم ٭ يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
كتبناه ورويناه للنووي ٭ من التسنيم في دار النعيم
وغاص الفكر في بحر المعاني ٭ فازدلف كل معنى بتفهيم
فاخرج جوهرا بالتاج نورا ٭ فقلده عقوده اهل الفهوم
لتصدع بالمعاني المعالي ٭ ببعد بعد تودع الجسوم
محل العلم لا ياوي ترابا ٭ ولا يبلى على الزمن القديم
فمن قرا العلوم ومن رواها ٭ لتنقله الى المعنى المقيم
فاتت الروح نالت كل روح ٭ وريحانة عاطرة النسيم
على من عقا بيده عقودا ٭ منظمة بياقوت وتوم
وتبرز للنفس اسنى صبا ٭ من العلم النفيس لذي العلم
وعيسى ضمنها على لذاذ ٭ محاباة على الحبر الجسيم
جزاه الرحمن خيرا بعد خير ٭ الى عيسى على الفضل الكريم
والحقه بصالح من حواه ٭ دصيفه من الجبل العظيم
وكان بسمه فيها شفيعا ٭ محمد المسمى بالرحيم
صلاة الله تترى ثم علا ٭ فان لذكره ازكى نسيم

وقال ابن الصلاح في علوم الحديث كتاب ابي عيسى الترمذي
اصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي نوه باسمه واكثر
من ذكره في جامعه ويوجد في متفرق من كلام
بعض مشايخه والطبقة التي قبله كاحمد بن حنبل والبخاري

وغيرهما ويختلف النسخ من كتاب الترمذي في قوله هذا
حديث حسن وهذا حديث حسن صحيح ونحو ذلك فينبغي
ان تصحح اصلك بجماعة اصول وتعتمد على ما اتفقت عليه
وقال الحافظ ابن حجر في نكتة على ابن الصلاح قد اكثر علي بن المديني
من وصف الاحاديث بالصحة وبالحسن في مسنده وفي علله
وكانه الامام السابق لهذا الاصطلاح وعنه اخذ البخاري
ويعقوب بن شيبة وغير واحد وعن البخاري اخذ الترمذي
فاستمداد الترمذي لذلك انما هو من البخاري ولكن
الترمذي اكثر منه واشاد بذكره واظهر الاصطلاح فيه
فصار اشهر به من غيره وقال ابن الصلاح قول الترمذي
وغيره هذا حديث حسن صحيح فيه اشكال لان الحسن قاصر عن
الصحيح ففي الجمع بينهما في حديث واحد جمع بين نفي ذلك
القصور واثباته قال وجوابه ان ذلك راجع الى الاسناد
فاذا روي الحديث الواحد باسنادين احدهما اسناد حسن
والاخر اسناد صحيح استقام ان يقال فيه انه حديث حسن صحيح
اي انه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد اخر
الا انه غير مستنكر ان يكون بعض من قال ذلك اراد
بالحسن معناه اللغوي وهو ما تميل اليه النفس ولا
يأباه القلب دون المعنى الاصطلاحي الذي نحن
بصدده انتهى وقال ابن دقيق العيد في الاقتراح يرد
على الجواب الاول الاحاديث التي قيل فيها حسن

صحيح

صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه اه والذي اقوله في جواب
هذا السؤال انه لا يشترط في الحسن قيد القصور عن الصحيح
وانما يجيئه القصور ويفهم ذلك فيه اذا اقتصر على
قوله حسن فالقصور يأتيه من قيد الاقتصار لا من
حيث حقيقته وذاته وشرح ذلك وبيانه ان هاهنا
صفات للرواة تقتضي قبول الرواية ولتلك الصفات
درجات بعضها فوق بعض كالتيقظ والحفظ والاتقان
مثلا فوجود الدرجة الدنيا كالصدق وعدم التهمة
بالكذب لا ينافيه وجود ما هو اعلى منه كالحفظ والاتقان
فاذا وجدت الدرجة العليا لم يناف ذلك وجود الدنيا
كالحفظ مع الصدق فيصح ان يقال في هذا انه حسن في
باعتبار وجود الصفة الدنيا وهي الصدق مثلا صحيح
باعتبار الصفة العليا الحفظ والاتقان ويلزم على
هذا حديث حسن في الاحاديث الصحيحة وهذا موجود
في كلام المتقدمين انتهى **وقال الحافظ** عماد الدين
بن كثير اصل هذا السؤال غير متجه لان الجمع بين الحسن
والصحة في حديث واحد رتبة متوسطة بين الصحيح
والحسن فان للمقبول ثلاث مراتب الصحيح اعلاها
والحسن ادناها والثالثة ما يتشرب من كل منهما
فان كل ما كان فيه شبه من شيئين ولم يتمحض لاحدهما
اختص برتبة منفردة كقولهم للمز وهو ما فيه

لا بالنسبة الى غيره فهذا يقدح في الجواب ويتوقف ايضا
على اعتبار الاحاديث التي جمع الترمذي فيها بين الوصفين
فان كان في بعضها ما لا اختلاف فيه عند جميعهم في صحته
قدح في الجواب ايضا لكن لو سلم هذا الجواب لكان اقرب
الى المراد من غيره قال واني لاميل اليه وارتضيه والجواب
عما يرد عليه ممكن قال وقيل يجوز ان يكون مراده ان
ذلك باعتبار وصفين مختلفين وهما الاسناد والحكم
فيجوز ان يكون قوله حسن اي باعتبار اسناده صحيح
اي باعتبار حكمه لانه من قبيل المقبول وكل مقبول
يجوز ان يطلق عليه اسم الصحة وهذا يمشي على قول من
لا يفرد الحسن من الصحيح بل يسمي الكل صحيحا لكن يرد عليه
ما اوردناه اولا من ان الترمذي اكثر من الحكم بذلك
على الاحاديث الصحيحة الاسناد قال واجاب بعض
المتاخرين بانه اراد حسن على طريقة من يفرق بين
النوعين لقصور رتبة روايته عن درجة الصحة
المصطلحة صحيح على طريقة من لا يفرق قال ويرد عليه
ما اوردناه فيما سبق قال واختار بعض من ادركنا
ان اللفظين عنده مترادفان ويكون اتيانه
باللفظ الثاني بعد الاول على سبيل التاكيد له كما
يقال صحيح ثابت او جيد قوي او غير ذلك قال
وهذا قد يقدح فيه القاعدة فان الحمل على التاسيس

خير

خير من الحمل على التاكيد لان الاصل عدم التاكيد لكن قد
يندفع القدح بوجود القرينة الدالة على ذلك وقد
وجدنا في عبارة غير واحد كالدارقطني هذا حديث
صحيح ثابت قال وفي الجملة اقوى الاجوبة ما اجاب به
ابن دقيق العيد انتهى كلام الحافظ ابن حجر في النكت
وقال في شرح النخبة اذا جمع الصحيح والحسن في وصف
واحد فللتردد الحاصل من المجتهد في الناقل هل اجتمعت
فيه شروط الصحة او قصر عنها وهذا حيث يحصل
منه التفرد بتلك الرواية قال ومحصل الجواب ان تردد
ائمة الحديث في حال ناقليه اقتضى للمجتهد ان لا
يصفه باحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه
عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم وغاية ما فيه
انه حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول حسن او صحيح
وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده وعلى هذا
فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم
اقوى من التردد وهذا حيث التفرد والا اذا لم
يحصل التفرد فاطلاق الوصفين معا على الحديث
يكون باعتبار اسنادين احدهما صحيح والاخر حسن
وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح
فقط اذا كان فردا لان كثرة الطرق تقوي فان
قيل قد صرح الترمذي بان شرط الحسن ان يروى

من غير وجه فكيف يقول في بعض الاحاديث حسن
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه فالجواب ان الترمذي
لم يعرف الحسن مطلقا وانما عرف بنوع خاص منه وقع
في كتابه وهو ما يقول فيه حسن من غير صفة اخرى
وذلك انه يقول في بعض الاحاديث حسن وفي بعضها
غريب وفي بعضها حسن صحيح وفي بعضها صحيح غريب
وفي بعضها حسن غريب وفي بعضها حسن صحيح غريب
وتعريفه انما وقع على الاول فقط وعبارته ترشد الى ذلك
حيث قال في اواخر كتابه وما قلنا في كتابنا حديث
حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا كل حديث
يروى لا يكون راويه متهما بكذب ويروى من غير وجه نحو
ذلك ولا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن فعرف
بهذا انه انما عرف الذي يقول فيه حسن فقط اما
ما يقول فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم
يعرج على تعريفه كما لم يعرج على تعريف ما يقول فيه صحيح
فقط او غريب فقط وكانه ترك ذلك استغناء لشهرته
عند اهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول فيه في كتابه
حسن فقط اما لغموضه واما لانه اصطلاح جديد
ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه الى اهل الحديث كما
فعل الخطابي وبهذا التقرير يندفع كثير من الايرادات
التي طال البحث فيها ولم يسفر وجه توجيهها فلله

الحمد

الحمد على ما الهم وعلم انتهى قلت وظهر لي توجيهات اخر ان
احدهما ان المراد حسن لذاته صحيح لغيره والاخر ان المراد
حسن باعتبار اسناده صحيح اي انه اصح شيء ورد في الباب فانه
يقال اصح ما ورد كذا وان كان حسنا او ضعيفا والمراد ارجحه
واقله ضعفا ثم ان الترمذي لم ينفرد بهذا المصطلح بل سبقه
اليه شيخه البخاري كما نقله ابن الصلاح في غير مختصره والزركشي
وابن حجر في نكتهما قال الزركشي واعلم ان هذا السؤال يرد بعينه
في قول الترمذي هذا حديث حسن غريب لان من شرط
الحسن ان يكون معروفا من غير وجه والغريب ما انفرد به
احد رواته وبينهما تناف قال وجوابه يطلق على اقسام غريب
من جهة المتن وغريب من جهة الاسناد والمراد هنا الثاني
دون الاول لان هذا الغريب معروف عن جماعة من الصحابة
لكن تفرد بعضهم بروايته عن صحابي فبحسب المتن حسن
لانه عرف مخرجه واشتهر فوجد شرط الحسن وبحسب الاسناد
غريب لانه لم يروه عن تلك الجماعة الا واحد ولا منافاة
بين الغريب بهذا المعنى وبين الحسن بخلاف سائر الغرائب
فانها تنافي الحسن وقال الحافظ ابو العباس احمد بن عبد
المحسن العراقي في كتابه مختصر المنهية قول ابي عيسى
هذا حديث حسن صحيح غريب وهذا حديث حسن
غريب انما يريد به ضيق المخرج انه لم يخرج الا من جهة
واحدة ولم يتعدد ضرورة من طرق الا ان الراوي ثقة

ثلا يغتر بذلك فيستغرب هو لقلة المتابعة وهؤلاء الائمة
شروطهم عجيبة وقد يخرج الشيخان احاديث يقول
ابو عيسى فيها هذا حديث حسن وتارة حسن غريب
كما قال في حديث ابي بكر قلت يا رسول الله علمني دعا
ادعوا به في صلاتي الحديث هذا حديث حسن مع انه
متفق عليه انتهى واعلم ان الكتب الاربعة الصحيحة
وسنن ابي داود والنسائي وقد تعددت للناس عدة روايات
عن مؤلفيها ولم يقع لنا الترمذي الا من رواية ابي العباس
محمد بن احمد بن محبوب عن الترمذي ولا نعلم انه
شرحه احد كاملا الا القاضي ابو بكر ابن العربي في
كتابه عارضة الاحوذي وكتب عليه الحافظ فتح
الدين بن سيد الناس قطعة وكمل عليها الحافظ زين
الدين ابو الفضل العراقي بقطعة اخرى ولم يتممه وكتب
عليه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني قطعة والحافظ
ابو الفضل ابن حجر كلاما لم نقف عليه وله كتاب في الباب
فيما يقول فيه الترمذي وفي الباب ولم نقف عليه ايضا
والله اعلم وقال الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد
الذي عندي ان الاقرب الى التحقيق والاجرى على
واضح الطريق ان يقال ان كتاب الترمذي تضمن
الحديث مصنفا على الابواب وهو علم برأسه
والفقه علم ثان وعلل الاحاديث ويشتمل على باب

مطلب شروط للمصنف

الصحيح

٨

الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث والاسما
والكنى رابع والتعديل والتجريح خامس ومن ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم وممن لم يدركه ممن اسند عنه في كتابه سادس
وتعديد من روى ذلك من الصحابة سابع هذه علومه
الجملية واما التفصيلية فمتعددة وبالجملة فمنفعته
كبيرة وفوائده كثيرة انتهى قال الحافظ فتح الدين بن سيد
الناس ومما لم يذكره ما تضمنه من الشذوذ وهو نوع
ثامن ومن الموقوف وهو تاسع ومن المدرج وهو عاشر
وهذه الانواع مما تكثر فوائده التي يستجادها
وتستفاد عنه واما ما يقل فيه وجوده من الوفيات
او التنبيه على معرفة الطبقات او ما يجري مجرى ذلك
فداخل فيما اشار اليه من فوائده التفصيلية انتهى
فائدة قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في
برنامجه يروى هذا الكتاب عن الترمذي سبعة
رجال فيما علمته ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب وابو
سعيد الهيثم بن كليب الشاشي وابو ذر محمد بن
ابراهيم وابو محمد الحسن بن ابراهيم القطان وابو
حامد بن احمد بن عبد الله التاجر وابو الحسن الوزاري
قال وما ذكره بعض الناس من انه لا يصح سماع احد في
هذا المصنف من ابي عيسى ولا روايته عنه وهو
في كلام يعزى الى ابي محمد بن عتاب عن ابن عمر

السفاقسي عن ابي عبد الله القسري وهو باطل قال من
قاله فان الروايات في الكتاب منتشرة شايعة
عن جلة معروفين الى المصنف ثم ان ابا عبد الله
بن عتاب وابنه ابا محمد المذكور والحافظ ابا علي
الغساني وغيرهم من ايمة هذا الشان قد اسندوا
الكتاب في فهارسهم وما بينهم وبينه شي مما ذكره من
تقدم كلامه من جهل الكتاب وانقطاع الرواية
فيه ولا ذكروا ذلك عن احد انتهى وقال الحافظ
قطب الدين القسطلاني

احاديث الرسول جلا الهموم ٭ وبرء المرء من الم الكلوم
فلا تبغي بما ابدا به بدلا ٭ وعرف بالصحيح من السقيم
وان الترمذي لمن تصدى ٭ لعلم الشرع متمكن عن علوم
غدا اخضر نضيرا في المعاني ٭ فاضحى روضة عطر الشموم
فمن صح ونقد لرواه ٭ ومن علل ومن فقه قويم
ومن اثر وبين اسما قوم ٭ ومن ذكر الكنى لهم فهيم
ومن نسخ ومشتبه الاسامي ٭ ومن فرق ومن جمع لهم
ومن قول الصحاب وتابعيهم ٭ بحل او بتحريم عميم
ومن نقل الى الفقها بعزو ٭ ومن معنى بدا بهم مستقيم
ومن طبقات اعصار تقضت ٭ ومن جل المنفعة عميم
ويشمل ما روي حسنا صحيحا ٭ وغريبا فارتقاه ذو الفهوم
ففاق مصنفات الناس قدما ٭ وراق وكان كالعقد النظيم

الفهوم

وجا

وجا كانه بدر تلالا ٭ ينير غياهب الجهل العظيم
فنافس في اقتباس من نفيس ٭ بانفاس ودع قول الخصوم
فان الحق ابلج ليس يخفى ٭ حلاوته على الذهن السليم
وفضل العلم يظهر حين ياتي ٭ على الارواح ما لو في الجسوم
فماوى العلم يرقى للثريا ٭ ويبقى في الثرى اثر الرسوم
وليس العلم ينفع ما حواه ٭ بلا عمل يعين على القدوم
كتاب الترمذي غدا كتابا ٭ بعطر نشره مر النسيم
واسناد له في العصر يعلو ٭ اساوي فيه ذا سن قديم
فزكى الله احمد كل حين ٭ على الاشياء افضال عميم
وصل مدى الزمان على رسول ٭ يفوح لذكره ارج النسيم

ابواب الطهارة

لا يقبل في رواية الناسي
وغيره لا يقبل الله **صلاة بغير طهور** وقال ابن
العربي قراته بفتح الطا وهو بضمها عبارة عن الفعل
وبفتحها عبارة عن الما وقال في النهاية الطهور بالضم
التطهير وبالفتح الما الذي يتطهر به وقال سيبويه
الطهور بالضم التطهير وبالفتح الما الذي يتطهر به
وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الما والمصدر معا
فعلى هذا يجوز ان يكون الحديث بفتح الطا وضمها
والمراد بهما التطهير انتهى وضبطه ابن سيد الناس
بضم الطا لا غير وقال ابن العربي قبول الله للعمل
هو رضاه وثوابه عليه وقال ابن دقيق العيد

وقد استدل جماعة من المتقدمين بانتفاء القبول على انتفاء الصحة
كما فعلوا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة حائض
إلا بخمار أي من بلغت سن المحيض والمقصود بهذا الحديث
الاستدلال على اشتراط الطهارة في صحة الصلاة ولا يتم
ذلك إلا بأن يكون انتفاء القبول دليلا على انتفاء الصحة
وقد ورد في مواضع انتفاء القبول مع ثبوت الصحة كالعبد
الآبق لا تقبل له صلاة وكما ورد في من أتى عرافا وفي شارب
الخمر فإذا أريد تقرير الدليل على انتفاء الصحة من انتفاء
القبول فلا بد من تفسير معنى القبول وقد فسر بأنه ترتب
الغرض المطلوب من الشيء على الشيء يقال قبل فلان عذر
فلان إذا رتب على عذره الغرض المطلوب منه وهو
محو الجناية والذنب فإذا ثبت ذلك فيقال مثلا
في هذا المكان الغرض من الصلاة وقوعها مجزية بمطابقتها
للأمر فإذا حصل هذا الغرض ثبت القبول على ما ذكر
من التفسير وإذا ثبت القبول على هذا التفسير ثبتت
الصحة وإذا انتفى القبول على هذا التفسير انتفت
الصحة وربما قيل من جهة بعض المتأخرين إن القبول كون
العبادة بحيث يترتب عليها الثواب والدرجات
والإجزاء كونها مطابقة للأمر والمعنيان إذا تغايرا
وكان أحدهما أخص من الآخر لم يلزم من نفي الأخص نفي الأعم
والقبول على هذا التفسير أخص من الصحة فإن كل مقبول

صحيح

صحيح وليس كل صحيح مقبولا وهذا إن نفع في تلك الأحاديث
التي نفي فيها القبول مع بقاء الصحة فإنه يضر في الاستدلال
كما حكينا عن الأقدمين اللهم إلا أن يقال دل الدليل على كون
القبول من لوازم الصحة فإذا انتفى انتفت فيصح الاستدلال
بنفي القبول على نفي الصحة حينئذ ويحتاج في تلك الأحاديث
التي نفي عنها القبول مع بقاء الصحة إلى تأويل أو تخريج جواب
على أنه يرد على من فسر القبول بكون العبادة مثابا عليها
أو مرضية أو ما أشبه ذلك إذا كان مقصوده بذلك
أنه لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة أن يقال القواعد الشرعية
تقتضي أن العبادة إذا أتي بها مطابقة للأمر كانت
سببا للثواب والدرجات والإجزاء والظواهر في ذلك
لا تحصى انتهى ولا صدقة من غلول ضبطه النووي ثم
ابن سيد الناس بضم الغين المعجمة قال ابن العربي الغلول
الخيانة خفية فالصدقة منه ما لصلاة في عدم القبول
واستحقاق الثواب كالصلاة بغير طهور في ذلك
وقال القرطبي في شرح مسلم الغلول هنا الخيانة مطلقا
في الحرام إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن قال الباجي في
شرح الموطأ الظاهر أن هذا اللفظ شك من الراوي فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه
قال ابن العربي عفوت لأن الخطايا هي أفعال وأعراض لا تبقى
فكيف توصف بدخول أو بخروج ولكن الباري جلا وقف

المغفرة على الطهارة الكاملة في المقصود ضرب لذلك مثلا بالخروج
ولان الطهارة حكم ثابت استقر له الدخول واقول بل الظاهر
حمله على الحقيقة وذلك ان الخطايا تؤثر في الباطن والظاهر
تزيله وشاهد ذلك ما اخرجه المصنف والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء
فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى
تعلو قلبه وذلك الران الذي ذكره الله في القران كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واخرج احمد وابن خزيمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود
ياقوتة بيضاء من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج وانما
سودته خطايا المشركين فاذا اثرت الخطايا في الحجر ففي
جسد فاعلها اولى فاما ان يقدر خروج من وجهها اثر كل
خطيئة اي السواد الذي احدثته واما ان يقال ان
الخطيئة نفسها تتعلق بالبدن على انها جسم لا عرض بناء
على اثبات عالم المثال وان كل ما هو في هذا العالم عرض له
صورة في عالم المثال ولهذا صح عرض الاعراض على ادم عليه
السلام ثم على الملائكة وقيل لهم انبئوني باسماء هؤلاء والا
فكيف يتصور عرض الاعراض لو لم يكن لها صورة تتشخص
بها وقد حققت ذلك في تاليف مستقل واشرت اليه
في الحاشية التي علقتها على تفسير البيضاوي ومن شواهده

في

في الخبر ما اخرجه البيهقي في سننه عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلي
اتي بذنوبه فجعلت على راسه وعاتقيه فكلما ركع وسجد
تساقطت عنه واخرج البزار والطبراني عن سلمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة
على راسه كلما سجد تحاتت عنه **مع الماء او مع اخر**
قطر الماء قال الباجي هذا شك من الراوي **فاذا غسل يديه**
قال الباجي كذا روى هذا الحديث رواة الموطا مقتصرين
على غسل الوجه واليدين الا ابن وهب فانه زاد فيه ذكر
مسح الراس وغسل الرجلين قلت ورواه الطبراني من حديث
ابي هريرة وزاد فيه ذكر المضمضة والاستنشاق وكذا
رواه احمد من حديث ابي امامة وزاد ذكر مسح الراس والاذنين
حتى يخرج نقيا من الذنوب قال ابن العربي الخطايا
المحكوم بمغفرتها هي الصغائر دون الكبائر لحديث الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر فاذا كانت الصلاة مقترنة بالوضوء لا تكفر الكبائر
فانفراد الوضوء بالتقصير عن ذلك احرى قال وهذا التكفير
انما هو للذنوب المتعلقة بحقوق الله سبحانه فاما
المتعلقة بحقوق الادميين فانما يقع النظر فيها
بالمقاصة مع الحسنات والسيئات قال ولو وقعت
الطهارة باطنا بتطهير القلب عن اوضار المعاصي

وطاهر باستعمال الماء على الجوارح بشرط الشرع واقترنت به
صلاة جرت فيها التقلب عن علائق الدنيا وطردت الخواطر
واحتم التفكر على اجزاء العبادة كما انعقد عليه احرامها
واستمرت المحافظة حتى خرج بالتسليم عنها فان الكبائر
تكفر وجملة المعاصي والحالة هذه تكفر وكذلك كان وضوء
السلف **مفتاح الصلاة الطهور** قال الرافعي هو بفتح
الطاء فيما قيده بعضهم ويجوز الفتح لان الفعل انما يتأتى
بالآلة قال ابن العربي هذا مجاز ما يفتحها من غلقها وذلك
ان الحدث مانع منها فهو كالقفل موضوع على المحدث حتى
اذا توضأ انحل القفل وهذه استعارة بديعة لا يقدر
عليها الا النبوة كذلك قوله مفتاح الجنة الصلاة لان
ابواب الجنة مغلقة تفتحها الطاعات وركن الطاعات
الصلاة **وتحريمها التكبير** قال ابن العربي هو مصدر
حرم يحرم ويشكل استعماله هنا لان التكبير جزء من اجزائها
فكيف يحرمها فقيل مجازه احرامها يقال احرم اذا دخل البلد
الحرام او الشهر الحرام ولما كانت الصلاة تحريما قيل
لها ذلك وهو التكبير تحريم وقال ابن الاثير في النهاية
كان المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعا من
الكلام والافعال الخارجة عن كلام الصلاة وافعالها
فقيل للتكبير تحريم لمنعه المصلي من ذلك ولهذا سميت
تكبيرة الاحرام اي الاحرام بالصلاة ولما صار المصلي بالتسليم

يحل

يحل له ما حرم عليه فيها بالتكبير من الكلام والافعال الخارجة
عن كلام الصلاة وافعالها كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه
ما كان حراما عليه قبل **وتحليلها التسليم** قال الرافعي
وقد روى محمد بن اسلم في مسنده هذا الحديث بلفظ
واحرامها التكبير واحلالها التسليم **هذا الحديث اصح
شيء في هذا الباب** قال البزار لا نعلمه عن علي الا من هذا
الوجه وقال ابو نعيم تفرد به ابن عقيل عن ابن الحنفية
عن علي وقال العقيلي في اسناده لين وهو اصلح من
حديث جابر وقال ابن العربي وحديث جابر اصح شيء في
هذا الباب قال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي ع
كذا قال وقد عكس ذلك العقيلي وهو اقعد منه بهذا
الفن **كان اذا دخل الخلاء** بفتح الخاء ممدود المكان الذي
ليس به احد قال النووي وقوله اذا دخل الخلاء معناه
اذا اراد الدخول وكذا جاء مصرحا في رواية البخاري
قال كان اذا اراد ان يدخل **قال اللهم اني اعوذ بك من** كان
الخبث والخبائث قال الخطابي في كتاب اصلاح
الالفاظ التي صحفها الرواة اصحاب الحديث يروون نر
الخبث ساكنة الباء وكذلك رواه ابو عبيد في كتابه
وفسره فقال اما الخبث فانه يعني به الشر واما
الخبائث فالشياطين قال الخطابي وانما هو الخبث
بضم الباء جمع خبيث واما الخبائث فهو جمع خبيثة

استعاذ بالله من مردة الجن ذكورهم واناثهم وقال ابن
العربي الخبث بضم الخاء والبا يعني به ذكور الجن واناثها
وباسكانها انما يعني به المكروه ومن اسعد والخبث كل
مكروه فان كان من قول فهو سب وان كان من اعتقا د
فيكون كفرا اجالوا اعتقاد سوء باخرفي وان كان من طعام
فهو حرام قال وغلط الخطابي من رواه بالاسكان انما هو
الفاسد وقد بينا معناه قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم معصوما من الشيطان حتى من الموكل به بشرط
استعاذته منه كما غفر له بشرط استغفاره قال
فحصل الاستعاذة في هذا الموضع لوجهين احدهما
انه خلا وللشيطان بعلامة الله وقدرة في الخلاء
تسليط ليس له في الملا وكذا قال صلى الله عليه وسلم
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة
ركب الثاني انه موضع قذر ينزه ذكر الله عن الجريان
فيه على اللسان فيغتنم الشيطان عدم ذكر الله فيه فان
ذكره يطرده فيلجأ الى الاستعاذة قبل ذلك ليعقدها
عصمة بينه وبين الشيطان حتى يخرج وليعلم امته
انتهى وقال النووي لا يصح انكار الخطابي جواز الاسكان
فانه جائز على سبيل التخفيف بالاتفاق في كتب ورسل
وعنق واذن ولعل الخطابي اراد الانكار على ما يقول
اصله الاسكان وقد صرح جماعة من اهل المعرفة بان

الباء

١٣

الباء هنا ساكنة منهم ابو عبيد امام هذا الفن والعمدة
والعمدة فيه واختلفوا في معناه فقيل هو الشر
وقيل الكفر وقيل الخبث الشياطين والخبائث
المعاصي والضم والاسكان وجهان مشهوران في رواية
هذا الحديث ونقل القاضي عياض ان اكثر روايات
الشيوخ الاسكان انتهى عن عائشة ان النبي صلى قالت
الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك قال ابن
العربي هو مصدر كسبحانك منصوب باضمار فعل تقديره
اطلب قال وكان صلى الله عليه وسلم يطلب المغفرة من
ربه قبل ان يعلمه انه قد غفر له وكان يسالها بعد ذلك
لانه غفر له بشرط استغفاره ورفع الى شرف المنزلة بشرط
ان يجتهد في الاعمال الصالحة والكل حاصل بفضل الله
وفي وجه طلب المغفرة هنا احتمالان الاول انه سال المغفرة
من تركه ذكر الله في تلك الحالة فان قيل انما تركها
بامر ربه فكيف يسال المغفرة عن فعل كان بامر الله ربه
فالجواب ان الترك وان كان بامر الله الا انه من قبل
نفسه وهو الاحتياج الى الخلاء والثاني وهو اشهر
واحسن انه سال المغفرة في العجز عن شكر النعمة في تيسير
الغذاء وابقاء منفعته واخراج فضلته على سهولة
ويحق ان يعتقد هذا المقدار نعمة فايته مدى
الشكر فيعادي فضاحتها بالمغفرة انتهى قال ابن سيد

الناس ويحتمل وجها ثالثا ان يكون هذا خرج منه مخرج
التشريع والتعليم لامته في حالة الدخول والخروج فيحق من
خرج سالما معافا مما استعاذ منه من الخبث والخبائث
ان يؤدي شكر نعمة الله عليه في اعاذته واجابة سؤاله
وان يستغفر الله خوفا ان لا يؤدي شكر تلك النعمة
وهو قريب من تحميد العاطس على سلامته مما قد
كان يخشى منه حالة العطاس هذا حديث غريب
حسن قال النووي في شرح المهذب هو حديث صحيح وجاء
في الذي يقال عقب الخروج من الخلاء احاديث كثيرة ليس
فيها شيء ثابت الا حديث عايشة المذكور قال وهو
مراد الترمذي بقوله ولا يعرف في هذا الباب الا حديث
عايشة نظر قوله اذا اتيتم الغايط فلا تستقبلوا
القبلة بغايط قال اهل اللغة اصل الغايط المكان المطمئن
كانوا ينتابونه للحاجة فكنوا به عن نفس الحدث
كراهية لاسمه ومن عادة العرب التعفف في الفاظها
واستعمال الكنايات في كلامها وصون الالسن مما
تصان الاسماع والابصار عنه قلت وقد اجتمع في
الامران في الحديث فالمراد بالغايط في اوله المكان
وفي اخره الخارج قال ابن العربي غلب هذا الاسم
على الحاجة حتى صار فيها اعرف منه في مكانها وهو احد
قسمي المجاز ولكن شرقوا او غربوا قال النووي قال

العلما هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معناهم بحيث اذا
شرقوا او غربوا لا يستقبلوا الكعبة فوجدنا مراحيض جمع
مرحاض مفعال من رحض اذا اغتسل قال في النهاية اراد
المواضع التي بنيت للغايط اي مواضع الاغتسال
فننحرف عنها ونستغفر الله قال ابن العربي يحتمل ثلاثة
اوجه الاول ان يستغفر من الاستقبال الثاني ان يستغفر
من ذنوبه فالذنب يذكر بالذنب الثالث ان
يستغفر لمن بناها فان الاستغفار للمذنبين سنة
عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل
القبلة ببول زاد ابن حبان ونستدبرها فرايته
قبل ان يقبض بعام يستقبلها قال الحافظ ابو الفضل
بن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير في الاحتجاج به نظر
لانها حكاية فعل لا عموم لها فيحتمل ان يكون لعذر
ويحتمل ان يكون في بنيان ونحوه حديث حسن
قال الحافظ ابن حجر صححه الحفاظ وتوقف فيه النووي
لعنعنة ابن اسحاق وقد صرح بالتحديث في رواية احمد
وغيره وضعفه ابن عبد البر بابان ابن صالح ووهم
في ذلك فانه ثقة وادعى ابن حزم انه مجهول فغلط
انتهى رقيت بكسر القاف اتى سباطة قوم بضم
السين وهي ملقى التراب والكناسة ونحوها تكون
بفناء الدور مرفقا للقوم قال الخطابي ويكون ذلك

في القالب سهلا لينا معتدلا لا يجد فيه البول ولا
يرجع على البائل فبال قائما قال النووي في شرح المهذب
ذكر الخطابي ثم البيهقي في سبب بوله قائما أوجها
أحدها قال وهو المروي عن الشافعي أن العرب
كانت تستشفي بالبول قائما لوجع الصلب فنرى أنه
كان صلى الله عليه وسلم إذ ذاك وجع صلب قال القاضي
حسين في تعليقه وصار هذا عادة لأهل هراة يبولون
قياما في كل سنة مرة إحياء لتلك السنة والثاني أنه
لعلة بمأبضه وهذا رواه البيهقي من رواية أبي
هريرة والثالث أنه لم يجد مكانا يصلح للقعود فاحتاج
إلى القيام إذا كان الطرف الذي يليه من السباطة مرتفعا
ويجوز وجه رابع أنه لبيان الجواز وإنما بوله في سباطة
قوم فيحتمل أوجها أظهرها أنه علم أن أهلها يرضون
ذلك ولا يكرهونه ومن كان هذا حاله جاز البول
في أرضه والثاني أنها لم تكن مختصة بهم بل كانت بفناء
دورهم للناس كلهم فأضيفت إليهم لقربها منهم نهى
أن يمس الرجل ذكره بيمينه لفظه في الصحيحين
إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه قيل لسلمان
قد علمكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة قال الخطابي
عوام الناس يفتحون الخاء فيفحش معناه وإنما هو
مكسور الخاء ممدود الألف يريد الجلسة للتخلي والتنظف

منه

منه انتهى زاد في النهاية بعد حكايته وقال الجوهري إنما
بالفتح والمد يقال خرئ خراءة مثل كره كراهة قال ويحتمل
أن يكون بالفتح المصدر وبالكسر الاسم أجل بسكون اللام
حرف جواب بمعنى نعم رجيع هو الغائط إنها ركس أي
نجس قال ابن العربي وهو بمعنى الرجوع إلى حالة مذمومة
عن حالة محمودة لا تستنجوا بالروث قال ابن العربي
هو عبارة عن رجيع غير ابن آدم ولا بالعظام فإنه
زاد إخوانكم من الجن روى الطبراني وأبو نعيم في الدلائل
عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة فذكر قصة الجن إلى أن قال قلت من
هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤوني
يختصمون إلي في أمور كانت بينهم وقد سألوني الزاد
فزودتهم فقلت ما زودتهم قال الرجعة وما وجدوا
من روث وجدوه تمرا وما وجدوه من عظم وجدوه
كاسيا وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يستطاب بالروث والعظم فأبعد في المذهب قال
في النهاية هو الموضع الذي يتغوط فيه وهو مفعل من
الذهاب نهى أن يبول الرجل في مستحمه قال في النهاية المستحم
الموضع الذي يغتسل فيه بالحميم وهو في الأصل الماء الحار ثم
قيل للاغتسال بأي ماء كان استحمام قالوا وإنما نهى عن ذلك إذا
لم يكن له مسلك يذهب فيه البول أو كان لما فيوهم المغتسل

انما اصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس **هذا حديث غريب**
لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث ابن عبد الله ويقال له
اشعث الاعمى قال عبد الغني هو اشعث ابن جابر واشعث
ابن عبد الله واشعث الاعمى واشعث الازدي واشعث
الجملي وقال الذهبي في الميزان وثقه النسائي وغيره واورده
العقيلي في الضعفا وقال في حديثه وهم ليس بمحكم قال
وانا اتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم **عبد الرحمن بن**
حرملة عن ابي ثفال المري عن رباح بن عبد الرحمن بن
ابي سفين ابن حويطب عن جدته عن ابيها وسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه زاد ابن ماجة في اوله لا صلاة لمن لا وضوء له وزاد الحاكم
في اخره ولا يومن بالله من لا يومن بي ولا يومن بي من لا يحب
الانصار وقال الدارقطني في العلل اختلف فيه فقال
وهيب وبشر بن المفضل وغير واحد هكذا وقال حفص
بن ميسرة وابو معشر واسحاق بن حازم عن ابي حرملة عن
ابي ثفال عن رباح عن جدته انها سمعت ولم يذكر اباها
ورواه الدراوردي عن ابي ثفال عن رباح عن ابن ثوبان
مرسلا ورواه صدقة مولى الزبير عن ابي ثفال عن ابي
بكر بن حويطب مرسلا وقال الدارقطني والصحيح قول
وهيب وبشر بن المفضل ومن تابعهما قال الحافظ ابن حجر
وفي المختارة للضيا من مسند الهيثم ابن كليب من

طريق

16

طريق وهيب عن عبد الرحمن بن حرملة سمعت ابا غالب سمعت
رباح بن عبد الرحمن حدثتني جدتي انها سمعت اباها كذا
قال في الضيا المعروف ابو ثفال بدل ابو غالب وهو كما قال
وقال ابو حاتم وابو زرعة ابو ثفال ورباح مجهولان وزاد ابن
القطان ان جدة رباح ايضا لا يعرف اسمها ولا حالها قال الحافظ
ابن حجر فاما هي فقد عرفت اسمها من رواية الحاكم فان فيها جدتي
اسما بنت سعيد بن زيد بن عمرو ورواه البيهقي ايضا
مصرحا باسمها واما حالها فقد ذكرت في الصحابة وان لم
يثبت لها صحبة فمثلها لا يسال عن حالها واما ابو ثفال
فروى عنه جماعة وقال البخاري في حديثه نظر وهذه
عادته فيمن يضعفه وذكره ابن حبان في الثقات الا انه
قال لست بالمعتمد على ما تفرد به فكانه لم يوثقه واما
رباح فمجهول قال ابن القطان فالحديث ضعيف جدا وقال
البزار ابو ثفال مشهور ورباح وجدته لا نعلمهما رويا
الا هذا الحديث ولا حدث عن رباح الا ابو ثفال فالخبر
من جهة النقل لا يثبت وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثبت
لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله يعني بمجموع طرقه فانه
ورد في ذلك احاديث تدل على ان له اصلا قال البزار لكنه
مؤول ومعناه انه لا فضل لوضوء من لم يذكر اسم الله لا على
انه لا يجوز وضوء من لم يذكر اسم الله وقال ابن العربي قال
علماؤنا ان المراد بهذا الحديث النية لان الذكر ضد

النسيان انما يتضادان بالمحل الواحد ومحل النسيان القلب
لمحل الذكر الا ان القلب وذكر القلب هو النية اذا توضات
فانتثر قال ابن العربي اي ادخل في الانف ماء خذ من
النثرة وهي الانف وقال في النهاية هو من نثر ينثر
بالكسر اذا امتخط اي استنشق الماء ثم استخرج ما في الانف
وقيل هو من تحريك النثرة وهي طرف الانف رايت النبي
صلى الله عليه وسلم مضمض واستنشق من كف واحد قال
ابن ادم واخبرنا شيخنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن احمد
القيسي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
له اجمع بين المضمضة والاستنشاق في غرفة قال نعم
يخلل لحيته قال ابن العربي ان يدخل يده في خللها وهي
الفروج التي بين الشعر لقيط بن صبرة بفتح الصاد المهملة
وكسر الباء الموحدة ومنهم من يسكنها ويل للاعقاب
من النار قال ابن المعافى بن زكريا في مجالسه الاعقاب
جاء على ان يجعل المثنى جمعا او جمع العقبين وما حولهما
والاعقاب جمع عقب بكسر القاف وهو موخر القدم
قال في النهاية وخصها بالعذاب لانها العضو الذي
لم يغسل وقيل اراد صاحب الاعقاب فحذف المضاف
وانما قال ذلك لانهم كانوا لا يستقصون غسل ارجلهم
في الوضوء كان اذا فرغ من طهوره بضم الطاء اخذ
من فضل طهوره بفتح الطاء اذا توضات فانتضح

قال

قال ابن العربي اختلف العلماء في تاويل هذا الحديث على اربعة
اقوال احدها معناه اذا توضات فصب الماء على العضو
صبا ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزي فيه الا الغسل
الثاني معناه استبرئ الماء بالنثر والتنحنح الثالث معناه
اذا توضات فرش الازار الذي يلي الفرج بالماء ليكون ذلك
مذهبا للوسواس الرابع معناه الاستنجاء بالماء اشارة الى
الجمع بينه وبين الاحجار فان الحجر يخفف الوسخ والماء
يطهره وقد حدثني ابو مسلم المهدي من الفقهاء الراسخة
الماء يذهب الماء معناه ان من استنجى بالاحجار لا يزال
البول يرشح فيجد البلل منه فاذا استعمل الماء نسب الخاطر
ما يجد من البلل الى الماء فاندفع الوسواس الا ادلكم على ما يمحو
الله به الخطايا قال ابن العربي هذا دليل على محو الخطايا
بالحسنات من الصحف بايدي الملائكة الذين فيها يكتبون
لا من ام الكتاب الذي هو عند الله الذي قد ثبت
على ما هو عليه فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ابدا اسباغ
الوضوء اي تمامه على المكاره قال ابن العربي اراد بالمكاره
برد الماء والم الجسم وايثار الوضوء على امور الدنيا
فلا ياتي به مع ذلك الا كارها موثرا لوجه الله
وقال في النهاية المكاره جمع وهو ما يكرهه الانسان
ويشق عليه والمعنى ان يتوضا مع البرد الشديد والعلل
التي يتاذى معها بمس الماء ومع اعوازه والحاجة الى

طلبه والسعي في تحصيله او ابتياعه بالثمن الغالي وما
اشبه ذلك من الاسباب الشاقة **وكثرة الخطا الى
المساجد** قال ابن العربي يعني بعد الديار **وانتظار
الصلاة بعد الصلاة** قال ابن العربي اراد به وجهين
احدهما الجلوس في المسجد وذلك يتصور بالعادة في
ثلاث صلوات العصر والمغرب والعشا ولا يكون بين
العشا والصبح الثاني تعلق القلب بالصلاة والاهتمام
بها والتاهب لها وذلك يتصور في الصلوات كلها.
فذلكم الرباط قال ابن العربي يعني به تفسير قوله
تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا وقال في النهاية الرباط ط
في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط
الخيل واعدادها فيشبه به ما ذكر من الافعال
الصالحة والعبادة وقال القتيبي اصل المرابطة ان
يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما معد لصاحبه
فسمي المقام في الثغور رباطا ومنه قوله فذلكم الرباط
اي ان المواظبة على الطهارة والصلاة والعبادة كالجهاد د
في سبيل الله فيكون الرباط مصدر رابطت اي لازمت
وقيل الرباط هنا اسم لما يربط به الشي اي يشد يعني
ان هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن
المحارم **عن الزهري قال انما كره المنديل بعد الوضو
لان الوضو يوزن** رواه البيهقي في شعب الايمان

من

من طريق الترمذي بلفظ ان كل قطرة توزن قلت هذا
الذي ذكره الزهري ورد مرفوعا فاخرج تمام في فوائده
وابن عساكر في تاريخه من طريق مقاتل بن حيان عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضا فمسح بثوب نظيف فلا باس به ومن
لم يفعل فهو افضل لان الوضو يوزن يوم القيامة مع
سائر الاعمال **روى عبد الله بن صالح وغيره عن معاوية
بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس** عن
عقبة بن عامر عن عمر حديث الذكر بعد الوضو
هذا الطريق اخرجه مسلم قال ابن العربي وعجبا للمصنف
كيف عدل عنها **وهذا حديث في اسناده اضطراب
ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم كبير شي** قال الحافظ
ابن حجر في تخريج احاديث الشرح لكن رواية مسلم
سالمة من هذا الاعتراض والزيادة التي فيه رواها
البزار والطبراني في الاوسط من طريق ثوبان ولفظه
من دعا بوضوء فتوضا فساعة فرغ من وضوئه
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين الحديث **في جفنة** بفتح الجيم وسكون الفا
اعظم القصاع من الخشب **عن ابي سعيد الخدري
قال قيل يا رسول الله نتوضا من بير بضاعة** قال

النووي في شرح المهذب هو ثيابهن متنا بين من
فوق خطاب النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد رأيت
في مصحفه بالنون وهو غلط فاحش قال ولفظ رواية
الشافعي مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ
من بئر بضاعة فقلت أتتوضأ منها وللدارقطني قيل
يا رسول الله إنه يستقى لك من بئر بضاعة بئر بني
ساعدة وهي بئر يلقى فيها المحائض ولحوم الكلاب
وعذر الناس والمشهور في بضاعة أنها بضم الباء وإعجام
الضاد وحكى جماعة كسرها ثم قيل هو اسم لصاحب البئر
وقيل اسم لموضعها يلقى فيها الحيض ضبطه النووي
بكسر الحاء وفتح الياء وابن سيد الناس جمع حيضة بكسر
الحاء على الاسم كـ الحيضة بالفتح حديث حسن وقد
جوده أبو أسامة هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر في
التخريج قد صححه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن حزم ونقل
ابن الجوزي عن الدارقطني أنه قال إنه ليس بثابت ولم
نر ذلك في العلل له ولا في السنن وأعله ابن القطان بجهالة
راويه عن أبي سعيد واختلاف الرواة في اسمه واسم
أبيه عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينوبه
أي ينزل به ويقصده وقال ابن سيد الناس أي يطرقه
من السباع والدواب قال إذا كان الماء قلتين لم يحمل

الخبث

الخبث معناه لم ينجس بوقوع النجاسة كما في رواية أبي داود
وابن حبان فإنه لا ينجس وفي رواية الحاكم لم ينجسه والتقدير
لا يقبل النجاسة بل يدفعها عن نفسه ولو كان المعنى أنه
يضعف عن حمله لم يكن للتقييد بالقلتين معنى فإن
ما دونها أولى بذلك وقيل معناه لا يقبل حكم النجاسة
كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
أي لم يقبلوا حكمها قال ابن العربي مدار هذا الحديث
على مطعون عليه أو مضطرب في الرواية أو موقوف
وقيل إن الشافعي رواه عن الوليد بن كثير وهو إباضي
واختلفت روايته فقيل قلتين وقيل قلتين أو ثلاثا.
وروي أربعون قلة وروي أربعون غربا ووقف
على ابن عمرو وعلى أبي هريرة ومقدار اثنا الدارقطني إلى تغليط
من رواية هذا الحديث بحرمة الدين فاعتنى بها
وعلى كثرة طرقه لم يخرجه من شرط الصحة وقال ابن
عبد البر في التمهيد هذا الحديث تكلم فيه جماعة
من أهل العلم وقد توقف على حقيقة لمبلغ القلتين
في أثر ثابت وقال في الأصيلة كان حديث معلول
رده إسماعيل القاضي وتكلم فيه وقال الطحاوي
إنما لم نقل به لأن مقدار القلتين لم يثبت وقال
ابن دقيق العيد هذا الحديث قد صححه بعضهم وهو
صحيح على طريقة الفقهاء لأنه وإن كان مضطرب

الاسناد مختلفا في بعض الفاظه فانه يجاب عنها بجواب
صحيح بانه يمكن الجمع بين الروايات ولكنه تركه لانه لم
يثبت عنده بالطريق استقلالي يجب الرجوع اليه
شرعا لتعيين مقدار القلتين وقال الحافظ ابو الفضل
العراقي في اماليه قد صحح هذا الحديث الجم الغفير من
ايمة الحفاظ الشافعي وابو عبيد واحمد واسحاق ويحيى
بن معين وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والدارقطني
وابن منده والحاكم والخطابي والبيهقي وابن حزم واخرون
وقال البيهقي ورد في بعض طرق الحديث قلتين بقلال
هجر وقلال هجر كانت مشهورة عندهم ولهذا شبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى ليلة المعراج من نبق
سدرة المنتهى بقوله فاذا ورقها مثل اذان الفيلة
واذا نبقها مثل قلال هجر وقال الزهري القلال
مختلفة في قرى العرب وقلال هجر اكبرها وقال الخطابي
قلال هجر مشهورة الصفة معلومة المقدار والقلة لفظ
مشترك وبعد صرفها الى احد معلوماتها وهي الاواني
تبقى مترددة بين الكبار والصغار والدليل على
انها من الكبار جعل الشارع الحد بمقدار بعدد فدل
على انه اشار الى اكبرها لانه لا فايدة في تقديره بقلتين
مع القدرة على تقديره بواحدة كبيرة لا يبولن احدكم
في الماء الدايم اي الراكد ثم يتوضا بالرفع مالك عن

صفوان

صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من ال بني الازرق
ان المغيرة ابن ابي بردة وهو من بني عبد الدار
اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سال رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب
البحر الحديث قال ابن العربي حديث مشهور ولكن في طريقه
مجهول وهو الذي قدح بالصحيحين عن اخراجه واصل مالك
ان شهرة الحديث بالمدينة يغني عن صحة سنده انتهى
وقال الشافعي في اسناد هذا الحديث من لا اعرفه قال
البيهقي يحتمل ان يريد سعيد بن سلمة او المغيرة او
كليهما وقال الحافظ ابن حجر في التخريج لم ينفرد به سعيد
عن المغيرة فقد رواه عنه يحيى بن سعيد الانصاري
والمغيرة وثقه النسائي وقد صحح هذا الحديث غير
الترمذي عن المنذر وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
وابن منده وابو محمد البغوي وسمى ابن بشكوال
السائل عبد الله المدلجي وقال النووي في شرح المهذب
اسمه عبيد وقيل عبد قالوا واما قول السمعاني
في الانساب اسمه العركي ففيه ايهام ان العركي اسم
علم له وليس كذلك بل العركي وصف له وهو ملاح السفينة
انا نركب البحر زاد الحاكم نريد الصيد ونحمل معنا القليل
من الماء لفظ الحاكم والبيهقي فيحمل احدنا معه الاداوة
وهو يرجو ان ياخذ الصيد قريبا فربما وجده

وجده كذلك وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر مكانا
لم يظن أن يبلغه فلعله يحتلم أو يتوضأ فإن اغتسل أو
توضأ بهذا الماء فلعل أحدنا يهلكه العطش فهل ترى
في ماء البحر أن نغتسل به أو نتوضأ به إذا خفنا ذلك
فقال اغتسلوا منه وتوضؤا به فإنه الطهور ماؤه بفتح
الطاء الحل ميتته قال الخطابي في الاصطلاح عوام الرواة
يولعون بكسر الميم من الميتة يقولون ميتته وإنما هو
ميتته مفتوحة يريد حيوان البحر إذا مات فيه سمعت
أبا عمر يقول سمعت المبرد يقول الميتة الموت وهو أمر
الله يقع في البر والبحر لا يقال فيه حلال ولا حرام قال ابن
العربي إنما توقفوا في ماء البحر لأحد وجهين إما لأنه لا
يشرب وإما لأنه طبق جهنم كما روي عن ابن عمر وابن عمرو
وما كان طبق سخط لا يكون طريق طهارة ورحمة وإنما
أجابهم بما ذكره ولم يقل لهم نعم لأنه لو قال ذلك لما جاز
الوضوء به إلا للضرورة كما في حسب ما وقع السؤال
فاستأنف بيان الحكم لجواز الطهارة به وزاد في الجواب
ما تتم به الفائدة وذلك من محاسن الفتوى وقد
روى الدارقطني أن البحر طهور الملائكة إذا نزلوا
وإذا عرجوا انتهى وقال عبد الله بن عمرو هو نار
قال ابن العربي أراد أنه طبق النار لأنه ليس بنار في نفسه
إن ناسا من عرينة عدتهم ثمانية كما في الصحيح

قدموا

قدموا المدينة فاجتووها أي لم توافقهم فقتلوا راعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه يسار وسمروا أعينهم
بالتخفيف أي أحمى لهم مسامير الحديد ثم كحلهم بها يكدمون
الأرض أي يعض ونحوه يكدم سمل بالتخفيف أي فقأها
بحديدة محماة أو غيرها وهو بمعنى السمر غط قال ابن الولي
هو تردد النفس في الحلق حتى يكون له صوت كان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينامون زاد أبو داود
حتى تخفق رؤوسهم الوضوء مما مست النار هو مبتدأ
وخبر أي ثابت أو مستنفر ولو من ثور أقط بالمثلثة
قال ابن العربي الثور قطعة مجموعة من الطعام وقد أضيف
إلى الأقط وقال في النهاية هي قطعة من الأقط والأقط
لبن جامد مستحجر قال والمراد غسل اليد والفم منه ومنهم
من حمله على ظاهره وأوجب فيه وضوء الصلاة بقناع
هو الطبق بعلالة هي البقية ويقال في كل شيء عن البراء
بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء
من لحوم الإبل فقال توضؤوا منها قال ابن العربي هذا
الحديث صحيح ظاهر مشهور وليس يقوى عندي ترك
الوضوء منه انتهى واختاره من أصحابنا ابن خزيمة والبيهقي
وهو قوله في القديم وقال النووي في شرح المهذب
هو القوي أو الصحيح من حيث الدليل قال وهو الذي
أعتقد رجحانه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ذي

العزة قال الحافظ ابن حجر في التخريج قد قيل ان ذا العزة لقب
البراء بن عازب والصحيح انه غيره وان اسمه يعيش انها ليست
بنجس بفتح الجيم انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات
قال الباجي يحتمل ان يكون على معنى التشكك من الراوي ويحتمل ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك يريد ان هذا الحيوان
لا يخلو ان يكون من جملة المذكور الطوافين او الاناث الطوافات
اذا كنا سفرا قال في النهاية السفر جمع سافر كصاحب وصحب
والمسافرون جمع مسافر والسفر والمسافرون بمعنى وقال
ابن العربي هي كلمة تقال للواحد والجمع والذكر والانثى سوا
ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من
جنابة ولكن من بول وغايط ونوم قال ابن العربي لكن
حرف من حروف النسق وهي تختص بالاستدراك بعد النفي
غالبا وربما يستدرك بها بعد الاثبات فتختص بالجملة
دون المفرد وفي لفظ الحديث اشكال لان قوله امرنا
ان لا ننزع خفافنا الا من جنابة نفي معقب بالاستثنا
فيصير ايجابا وقوله بعد ذلك لكن استدراك من ايجاب
بمفرد وذلك خلاف ما تقدم وفيه نظر ومعناه بعد تامل
وذكر مغرب في رسالة منجية المتفقهين الى معرفة غوامض
النحويين وتقديره امرنا ان نمسك خفافنا في السفر
مدة ثلاثة ايام ولياليهن المرخص فيهن لا اما لا
عند الجنابة لكن عند البول والغايط والنوم مسح على الخفين

والخمار

والخمار قال ابن العربي هو ما تستر به المراة راسها وهو لها
كالعمامة للرجل ولم اجده مستعملا للرجال الا في هذا الحديث
وان اقتضاه الاشتقاق لانه من التخمير وقال في النهاية
اراد بالخمار العمامة لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المراة
تغطيه بخمارها وذلك اذا كان قد اعتم عمة العرب
فادارها تحت الحنك فلا تستطيع نزعها في كل وقت
فتصير كالخفين غير انه يحتاج الى مسح القليل من الراس
ثم يمسح على العمامة بدل الاستيعاب على الجوربين تثنية
جورب قال ابن العربي وهو غشا القدم من صوف يتخذ
للدفء فاكفا الاناء اي اماله قال في النهاية يقال كفأت
الاناء واكفاته اذا كببته واذا املته ثم قرب شعره
الماء اي بيقينه اشد ضفر راسي قال في النهاية ان تعمل شعرها
ضفاير وهي الذوايب المضفورة وقال ابن العربي قوله
ضفر يقراه الناس باسكان الفاء وانما هو بفتحها لان المسكن
مصدر ضفر راسه ضفرا والمفتوح هو الشي المضفور كالشعر
وغيره والضفر هو نسج فصل الشعر وادخال بعضها في بعض
ان النساء شقائق الرجال قال في النهاية اي نظايرهم وامثالهم
في الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم وكان حوا خلقت
من ادم عليه السلام وشقيق الرجل اخوه لابيه وامه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه
وهو جنب فانبجست قال ابن العربي هو بالنون

ثم بالبا المعجمة بواحدة يعني انه فعت منه من قوله تعالى
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي انفجرت وانه نبوت
ويروى بالنون ثم التا المعجمة باثنين اي اعتقدت نفسي
نجسا ومعنى منه من اجله انه رأيت نفسي نجسا لا اضافة
الى الطهارة وجلالته ويروى انخنست اي تاخرت من قوله
تعالى فلا اقسم بالخنس استحاض هو بنا الافعال اللازمة
البنا للمفعول انما ذلك عرق زاد الدارقطني والبيهقي
انقطع تدع الصلاة ايام اقرائها اي حيضها الكرسف
هو القطن انما اثج ثجا بالمثلثة وتشديد الجيم اي صبا
اصب ايهما صنعت قال ابو البقا في اعرابه ايهما بالنصب
لا غير والناصب له فعلت وانما هي ركضة من الشيطان
قال في النهاية اصل الركض الضرب بالرجل والاصابة بها
كما تركض الدابة وتصاب بالرجل اراد الاضرار بها والاذى
المعنى ان الشيطان قد وجد بذلك طريقا الى التلبيس
عليها في امر دينها وطهرها وصلاتها حتى انساها ذلك عا دتها
وصار في التقدير كأنه ركضة من ركضاته فطهري
واستنقئي قال ابو البقا كذا وقع في هذه الرواية
بالالف والصواب استنقيت لانه من نقا الشي
وانقيته انا نظفته ولا وجه فيه للالف ولا للهمزة
فصلي اربعا وعشرين ليلة او ثلاثا وعشرين ليلة
وايامها قال ابو البقا وايامها منصوب بفصلي وهو

عطف

عطف على اربعا وثلاث والضمير فيه راجع الى الليالي ان
حيضتك ليست في يدك قال الخطابي في اصلاح
الرواة يفتحون الحا وليس بالجيد والصواب حيضتك
مكسورة الحا الحيضة الاسم والحالة يريد ليست نجاسة
المحيض واذاه في يدك فاما الحيضة فالمرة الواحدة
من الحيض من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا
فقد كفر بما انزل على محمد قال الطيبي في شرح المشكاة اتى
لفظ مشترك هنا بين المجامعة واتيان الكاهن والمراد
بالمنزل الكتاب والسنة اي من ارتكب الهنات فقد
برئ من دين محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه وصرح
بالعلم تجريدا للنهي واقول وقع في هذا الحديث استخدام
وهو عزيز في الحديث ولما الفت شرح التبيين في المعاني
والبيان التزمت فيه ذكر امثلة كثيرة من الحديث
فتيسر لي في كل نوع من انواع البديع جملة من الامثلة
الا الاستخدام لتعسر على وجوده في الحديث واعلم ان
لعلما البيان في الاستخدام طريقين احدهما طريقة
المفتاح وهو ان يؤتى بلفظ له معنيان بالاشتراك
او بالحقيقة والمجاز او بالمجاز ويراد احد معنييه
ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر كقوله اذا نزل
السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اتى
بلفظ السما واراد به المطر ثم بضميره مريدا به النبات

قالوا ولم يقع في القرآن استخدام الا على هذه الطريقة ولبيت كما ظنوا فقد استخرجت بفكري اربع ايات وقع فيها الاستخدام على هذه الطريقة واوردتها في كتاب الاتقان الطريقة الثانية طريقة المصباح ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر كقوله تعالى لا تقربوا الصلاة الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني اذا علمت ذلك فلم اجد في الحديث ما فيه استخدام على الطريقة الاولى الا ان يكون حديث صلوا ركعتين للضحى بسورتيها والشمس وضحاها والضحى والليل اذا سجى ان ربطا الضمير الى الضحى بين لكون كل سورة فيها ذكر الضحى كان استخداما على طريقة المفتاح وان عاد الى ركعتين فلا استخدام فيه واما على طريقة المصباح فوجدت هنا الحديث فان اتى مشترك بين الجامعة الذي هو المجي فقوله حائضا او امراة في دبرها يخدم المعنى الاول وقوله او كاهنا يخدم المعنى الثاني حتيه بالمثناة اي حكيه ثم اقرصيه بالصاد المهملة قال في النهاية القرص الدلك باطراف الاصابع والاظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب اثره بالورس قال ابن العربي هو نبات يزرع باليمن ولا يكون بغيره من التكلف قال ابن العربي

والله ورسوله احق ان يرضوه اراد ان يرضوهما فافرد الضمير لان الرسول هو الداعي للعباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه عليه السلام رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم لم يخلق من نطفة وهذا هو باب الاستخدام الذي يعرفونه قلت ومنه عود الضمير على ملابسها هو له نحو

هي لمع سود تكون في الوجه عن اشراك النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد قال ابن العربي كان له صلى الله عليه وسلم في الوطي القوة الظاهرة على الخلق وكان له في الاكل القناعة ليجمع الله له الفضيلتين في الامور الاعتيادية كما جمع له الفضيلتين في الامور الشرعية يطهره ما بعده قال مالك في القشب اليابس دالا تتوضأ من الموطئ قال ابن العربي مفعل بكسر العين من وطئ وهو اسم الموضع اي المكان الموطوء ويكون بفتحها والمعنى واحد ويجوز ان الوطء بمعنى مفعول وقال في النهاية ان ما يوطأ من الاذى في الطريق اي لا نعيد الوضوء منه لانهم كانوا لا يغسلونه دخل اعرابي المسجد زاد الدارقطني فقال يا محمد متى الساعة فقال اما اعددت لها فقال لا والذي بعثك بالحق ما اعددت لها من كبير صلاة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت كالوهو شيخ كبير لقد تحجرت واسعا قال ابن العربي معناه اعتقد المنع في ما لا منع فيه من رحمة الله فاسرع اليه الناس زاد الدارقطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه عسى ان يكون من اهل الجنة اهريقوا عليه ضبط بسكون الهاء وفتحها سجلا قال ابن العربي هو الدلو ملأى فان لم يكن فيها ما فليس بسجل قال او الدلو مؤنثة والسجل

منكم **فائدة** قال ابن العربي تبين برواية الدارقطني ان
البائل في المسجد هو السائل عن الساعة والقائل لا ترحم
معنا احدا وقد ذكر الحافظ ابن حجر انه ذو الخويصرة وورد
ذلك من مرسل سليمان بن يسار اخرجه ابو موسى المديني
في الصحابة **ابواب الصلاة امني جبريل عند البيت**
حكاية الشافعي عنه باب البيت قال ابن العربي
سمعت من يقول في المجالس ولم اره في كتاب ان جبريل
لم يكن مصليا وانما امه بقوله واتيا بصورة الصلاة على
معنى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف يرده
ظاهر قوله فصلى وهذا يقتضي انه صلى مثله والذي
عندي ان قاد هذا القائل من هذا القول انما هو
من تعلق اصحاب الشافعي على علمائنا في صحة امامة المتنفل
بهذا الحديث قالوا فان جبريل كان متنفلا مصليا
والنبي صلى الله عليه وسلم مفترض فحاد عن ذلك بان
جبريل لم يكن مصليا واسقط قوله امني وقوله ان
جبريل ان كان مصليا كان متنفلا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم كان مفترضا خلف متنفل دعوى فمن اين
علم بكون جبريل عليه السلام في الصلاة متنفلا او
افترضا فان قيل لا تكليف على الملك في هذه الشريعة
وانما هي على الجن والانس قلنا هذا لا يعلم عقلا وانما
علم بالشرع وجبريل مامور بالامامة بالنبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ولم يؤمر غيره من الملائكة بذلك فلما خص بالامامة جاز
ان يخص بالفريضة وقد روينا في حديث مالك من قول
جبريل عليه السلام بهذا امرت برفع التاء وبفتحها فاما
رفع التاء فثابت صحيح وهو في امر جبريل صريح ولم يعلم صفة
امر الله تعالى له وهل قال له بلغ الى محمد هيئة الصلاة
قولا او فعلا او قولا وفعلا او كيف شئت فلا يجيء
هذا الالزام قال ابن التين لما امر الله تعالى جبريل
بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة كانت
فرضا عليه لامر الله بذلك فكانت صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم خلفه صلاة مفترض خلف مفترض
حين كان الفيء مثل الشراك هو سير النعل قال ابن
العربي يعني قصر الظل وقال ابن قتيبة يتوهم الناس
ان الظل والفيء بمعنى وليس كذلك بل الظل يكون غدوة
وعشية ومن اول النهار الى اخره واما الفيء فلا يكون
الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فيء وانما قيل لما
بعد الزوال فيء لانه ظل فاء من جانب الى جانب
اي رجع والفيء الرجوع **حين وجبت الشمس** اي
سقطت **حين برق الفجر** بفتح الراء **هذا وقت
الانبياء من قبلك** قال ابن العربي ظاهره يوهم ان
هذه الصلوات في هذه الاوقات كانت مشروعة
لمن قبله من الانبياء وليس كذلك وانما معناه هذا

وقتك المشروع لك يعني الموقت الموسع المحدود بطرفين
لها او الاخر ووقت الانبيا قبلك يعني مثاله ووقت
الانبيا قبلك اي صلاتهم كانت واسعة الوقت
وذات طرفين مثل هذا والا فلم تكن هذه الصلوات
على هذا الميقات الا لهذه الامة خاصة وان كان
غيرهم قد شاركهم في بعضها وقد روى ابو داود في
حديث العشا اعتموا بهذه الصلاة فانكم قد
فضلتم بها على ساير الامم وكذا قال ابن سيد الناس
يريد في التوسعة عليهم في ان للوقت اولا واخرا
لا ان الاوقات هي اوقاتهم بعينها والوقت
فيما بين هذين الوقتين قال ابن سيد الناس يريد
هذين وما بينهما اما ارادة الوقتين
اللذين اوقع فيهما الصلاة وقت لهما فتتبين
بفعله واما الاعلام بان ما بينهما الفاوقت
فيبينه قوله عليه السلام قال احمد اصح شي في المواقيت
حديث جابر قال ابن القطان حديث جابر يجب
ان يكون مرسلا لان جابرا لم يذكر من حدثه
بذلك ولم يشاهد ذلك صبيحة الاسرا لما علم من
انه انصاري انما صحب بالمدينة قال وابن عباس
وابو هريرة اللذان رويا ايضا قصة امامة
جبريل فليس يلزم في حديثهما في الارسال ما في

روايه

رواية جابر لانهما قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك وقصه عليهما ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي الصبح قال ابن سيد الناس على معنى التاكيد وان
مخففة من الثقيلة المؤكدة واللام لازمة بعدها
للفرق بينها وبين التي بمعنى ما فينصرف النساء متلففا ت
بفاين بمروطهن قال ابن العربي المرط كسا واكثر ما يستعمل
للنسا وقال ابن فارس هو ملحفة يوتزر بها وقال
قتيبة متلفعات بعين مهملة بعد الفا قال ابن
العربي التلفع هو التلفف الا ان فيه زيادة تغطية
الراس فكل متلفع متلفف وليس كل متلفف متلفعا
اسفروا بالفجر قال ابن العربي الاسفار بالضوء
ماخوذ من سفر اي تبين فانكشف قال ابن سيد الناس
الاسفار التبين والتبيين والمراد به هنا اذا انكشف
واتضح ابلا يخلد المصلي في شك من دخول الوقت
وقال في النهاية قالوا يحتمل انهم حين امروا بتغليس
صلاة الفجر في اول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول
حرصا ورغبة فقال اسفروا بها اي اخروها الى ان
يطلع الفجر الثاني وتحققوه ويقوي ذلك انه قال
لبلال نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم
وقيل ان الامر بالاسفار خاص في الليالي المقمرة لان
اول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا

انتهى إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة قال ابن العربي
معنى أبردوا أخروا إلى أن يبرد ولا ينتظم ذلك مع
قوله عن فإن صورته أخروا عن الصلاة إلا بإضمار
تقديره أخروا أنفسكم عن الصلاة وقد رواه مسلم
فأبردوا بالصلاة وهو أنتظام في الظاهر قال ابن
سيد الناس أبردوا أي ادخلوا في ذلك الوقت وادخلوا
بها في وقت البرد وهو الزمان الذي يتبين فيه
انكسار شدة الحر ويوجد فيه برودة ما يقال أبرد
الرجل أي صار في برد النهار وعن في قوله عن الصلاة
بمعنى الباء كما روي في بعض طرقه أبردوا بالصلاة وعن
تأتي بمعنى الباء كما يقال رميت عن القوس أي به وقيل
عن هنا زائدة أي أبردوا الصلاة يقال أبرد الرجل
كذا إذا فعله في برد النهار من فيح جهنم هو انتشار
حرها وشدة غليانها قال ابن العربي وأصله الواو قال ابن
سيد الناس وقد روي به في حديث أبي سعيد من فوح
جهنم قال أحمد لا أعلم أحدا رواه بالواو إلا الأعمش حتى
رأينا فيء التلول قال ابن العربي هي الروابي المرتفعة
والكدى التي تنشق من الأرض واحدها تل قال ابن سيد
الناس فظلها لا يظهر إلا بعد تمكن الفيء واستطالته
جدا بخلاف الأشياء المنتصبة التي يظهر ظلها سريعا
في أسفلها لاعتدال أعلاها وأسفلها في جحرها أي دارها

لم يظهر الفيء قال ابن سيد الناس أي لم يعلم السطح وقيل لم
يزل عنها والظهور يستعمل فيهما إذا كان بين قرني الشيطان
قيل هو على حقيقته وظاهره والمراد أنه يحاذيها بقرنيه
عند غروبها وكذا عند طلوعها لأن الكفار يسجدون
لها حينئذ فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين
له وقيل هو على المجاز والمراد بقرنيه علوه وارتفاعه وسلطانه
وغلبة أعوانه وسجود مطيعيه من الكفار للشمس
فنقر أربعا كناية عن سرعة الحركات كنقر الطائر
وتوارت بالحجاب أي استترت الوقت الأول من
الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله قال
ابن العربي عن أبي بكر الصديق أنه قال رضوان الله
أحب إلينا من عفوه وقال علماؤنا رضوانه للمحسنين
وعفوه عن المقصرين وللدارقطني من حديث أبي محذورة
زيادة ووسط الوقت رحمة الله الصلاة اذاتت
قال ابن العربي وابن سيد الناس كذا رويناه بتاءين كل واحدة
منهما معجمة باثنتين من فوقها وروي أنت بنون
وهو بمعنى طافت وحضرت الذي تفوته صلاة
فكأنما وتر أهله وماله قال ابن العربي معناه سلب
عنه فبقي وترا أي فردا قال وروي أهله بنصب اللام
ورفعه فإن رفعت فعلى البدل من الضمير في وتر وإن
نصبت فعلى المفعول به زاد ابن سيد الناس ويحتمل



في الرفع ان يكون ضمن وتر معنى نزع فيكون اهله هو
المفعول الذي لم يسم فاعله وماله معطوف عليه قال وهذا
فيمن فاتته بغير عذر حتى تغيب الشمس وقال الداودي
معناه انه يجب عليه من الاسف والاسترجاع مثل
الذي يجب على من وتر اهله وماله قلت ودخل الفا في
الخبر وهو فكانما لتضمن المبتدا وهو الموصول معنى الشرط
يا ابا ذر امرا يكونون من بعدي يميتون الصلاة
قال ابن سيد الناس اماتتها اخراجها عن وقتها حتى تكون
كالميت الذي لا روح له قال وقوله فصل الصلاة لوقتها
معنى المختار بدليل قوله فان صليت لوقتها كانت
لك نافلة اي زيادة في العمل والثواب والا كنت قد
احرزت صلاتك اي فعلتها في وقتها وعلى ما يجب
اداؤها حديث ابي ذر حديث حسن بل هو صحيح اخرجه
مسلم في صحيحه قال عبد الله ان المشركين شغلوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اربع صلوات يوم الخندق
حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال ابن العربي الصحيح ما بان
بعد هذا ان الصلاة التي شغل عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه يوم الخندق صلاة واحدة وهي العصر
وقال ابن سيد الناس اختلفت الروايات في الصلاة
المنسية يوم الخندق ففي حديث جابر انها العصر
وهو في الصحيحين وفي الموطا انها الظهر والعصر وفي هذا

الحديث

الحديث انها اربع صلوات فمن الناس من اعتمد على ما في الصحيحين
كابن العربي ومنهم من جمع بين الاحاديث في ذلك بان الخندق
كانت وقعته اياما فكان ذلك كله في اوقات مختلفة
في تلك الايام وهذا اولى من الاول وحديث ابي سعيد في ذلك
واسناده صحيح جليل ثم انه منسوخ بصلاة الخوف انتهى
بطحان بضم اوله وسكون ثانيه واد بالمدينة وذكر ابو
عبيد البكري وغيره انه بفتح اوله وكسر ثانيه وانشد
عفا بطحان من سلمى فالمحصب بين كل اذانين صلاة
قال ابن سيد الناس المراد الاذان والاقامة فهو من باب
التغليب كالعمرين والقمرين وطلبا للخفة اذ المذكر اخف
من المؤنث حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف البصري
المعتمر بن سليمان عن ابيه عن حنش عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من جمع بين الصلا تين
من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر هذا
الحديث رواه ابن الجوزي في الموضوعات واعله بحنش وقال
كذبه احمد وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وقال حنش ثقة
سكن الكوفة واخرجه ايضا البيهقي في سننه وله شاهد
موقوف على عمر بن الخطاب اخرجه البيهقي واخرجه عن
ابي موسى الاشعري اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
لما اصبحنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه
بالرؤيا فقال ان هذه الرؤيا حق قال ابن العربي لم

الانبياء وحي ورؤياها حق من جملة شرايع الدين ورؤيا غيرهم
في الدين ليست بشيء لان هذه الرؤيا من غير الانبيا استقرت
في الدين بوجود احدها انه يحتمل انه قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم انفذها وجوبا فانفذها او كانت مما يتشوف اليها
ويميل الى العمل بها فامر بها حتى ينزل عليها او ينهى عنها على
القول بجواز الاجتهاد له وعلى ان سبب ان هذه المسئلة من مسايل
القياس ولانه راى نظمها لا يستطيعه الشيطان ولا يدخل
في جملة الوسواس والخواطر المرسلة وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى الاذان ليلة اسري به وسمعه ولم يؤذن
له فيه عند فرض الصلاة حتى بلغ الميقات وفي قول النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر قد سبقك ابين دليل على احد الاحتمالين
الثاني والثالث على الاول لانه كان الاقرار عليها ولا بوحي انتهى
وقال ابن سيد الناس وذكر ابو داود في مراسيله ان عمر لما راى
الاذان في المنام اتى ليخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد سبقه
بذلك الوحي فالوهذا يعضد الثاني الاول **فانه اندى**
اي احسن صوتا وقال ابن حجر اي ابعد بالمد والاطالة **حديث**
عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح قال ابن سيد الناس
عبد الله بن زيد اثنان من الانصار من بني مازن احدهما
الذي عبد ربه صاحب حديث الاذان والاخر ابن عاصم
له احاديث في الوضوء وصلاة الاستسقا وغير ذلك
وقد نسب بعض المتقدمين الى الوهم حيث جعل حديث

الاذان

الاذان لابن عاصم **فيتحينون الصلاة** قال عياض معناه
يقدرون حينها ليأتوا اليها فيه والحين الوقت من الزمان
فقال عمر اولا تبعثوا رجلا ينادي بالصلاة قال ابن
سيد الناس ظاهره معارضة الحديث الاول ويمكن الجمع
بان ندا بلال لم يكن اذانا اشار به عمر على صورة الاذان
الشرعي بل لعله على سبيل الاعلام بدخول الوقت واما
استقرار الاذان الشرعي فبعد ذلك ولا يعارض هذا رؤيا
عمر لجواز وقوعها بعد ذلك وليس في حديث عمر اكثر
من مطلق الندا **وابو محذورة اسمه سمرة بن معير**
قال ابن سيد الناس هذا الذي اختاره الترمذي وقال
غيره اوس او اوس بن معير ويقال سمرة بن عمير **اذا اذنت**
فترسل فمش ترك العجلة مع الاتيان **واذا اقمت فاحدر**
باهمال الحا والدال وتقيم وتسرع ويروى فاحذم بالذال
المعجمة والميم وكلاهما بمعنى الاسراع **والمعتصر** هو كناية
عن الداخل لقضاء حاجته والاعتصار ارتجاع العطية
خرج رجل من المسجد بعدما اذن فيه بالعصر فقال ابو
هريرة اما هذا فقد عصى ابا القاسم قال ابن سيد
الناس ذكر بعضهم ان هذا موقوف وقال ابن عمر هو مسند
عندهم وقالوا لا يختلفون في هذا وذاك انهما مسندان
مرفوعان في هذا وقول ابي هريرة ومن لم يجب يعني
الدعوة فقد عصى الله ورسوله **عن ابن عباس ان النبي**

صلى الله عليه وسلم قال من اذن سبع سنين محتسبا
كتب له براءة من النار روى ابن حبان من حديث ثوبان
من حافظ على النداء بالاذان سنة اوجب الجنة وروى
ابن ماجة من حديث ابن عمر من اذن اثنتي عشرة سنة
وجبت له الجنة وكتب له بتاذينه في كل يوم ستون
حسنة وباقامته ثلاثون حسنة وروى ابو الشيخ من
حديث ابي هريرة من اذن خمس صلوات ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن سيد الناس ولا تعارض
بين هذه المدد المختلفة في الاقامة بوظيفة الاذان
بالطول والقصر لاختلاف الثواب المترتب عليها
ففي حديث ابي هريرة غفر له ما تقدم من ذنبه وهو وان
كان ثوابا حسنا فليس فيه ما يقتضي دخول الجنة ولا
النجاة من النار لما قد يحدث منه بعد ما غفر يطلب
بتبعته وحديث ثوبان المقيد بسنة اطول مدة
واكمل ثوابا لان وعده محقق فهو يقتضي السلامة
مما يحول بينه وبين الجنة فيما تقدم له قبل الاذان
تلك المدة وما تاخر عنها وحديث ابن عباس المقيد
بسبع سنين كذلك ايضا لان البراءة من النار امر زائد
على دخول الجنة فليس كل من دخلها سلم من النار وحديث
ابن عمر الاطول منها كلها مدة تضمن مع وجوب الجنة
له زيادة تعيين حسنة كل يوم على الاذان والاقامة

تقتضي

تقتضي زيادة في رفع الدرجات في الجنة **الامام ضامن**
والمؤذن مؤتمن قال ابن العربي اختلف في معناه فقيل
ضامن اي راع وقيل حافظ لعدد الركعات قال وهما ضعيفان
لان الضمان في اللغة بمعنى الرعاية او الحفظ لا يوجد
وحقيقة الضمان في اللغة والشريعة هو الالتزام
ويأتي بمعنى الوعاء لان كل شي جعلته في شي فقد ضمنته اياه
فاذا فمعنى الضمان فان ضمان الامام لصلاة المأموم
هو التزام شروطها وحفظ صلاته في نفسه لان صلاة
المأموم مبنية عليها فان افسد صلاته فسدت صلاة
من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد
دخلت صلاة المأموم في صلاة الامام لتحمل القراءة عنه
والقيام الى حين الركوع والسهو ولذلك لم تجز صلاة
المفترض خلف المتنفل لان ضمان الواجب بما ليس
بواجب محال وهو فائدة قوله **اللهم ارشد الائمة**
فانهم اذا رشدوا اتوا بالامور على وجهها صحت عبادتهم
في نفسها **واغفر للمؤذنين** ما قصروا فيه من مراعاة الوقت
بتقدم عليه او تأخر عنه انتهى وفي رواية لابن حبان
فارشد الله الائمة وعفا عن المؤذنين قال ابن حبان
الفرق بين العفو والغفران ان العفو قد يكون من
الرب جل وعلا لمن استوجب النار من عباده قبل
تعذيبه اياهم وقد يكون بعد تعذيبه اياهم

الشيء اليسير ثم يتفضل عليهم بالعفو اما من حيث يريد
ان يتفضل واما بشفاعة شافع والغفران هو الذي
نفسه ولا يكون الغفران منه جل وعلا لمن استوجب
النيران الا وهو يتفضل عليهم بان لا يدخلهم اياها
بفضله انتهى قال في النهاية قوله الامام ضامن اراد
بالضمان هنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة لانه
يحفظ على القوم صلاتهم وقيل ان صلاة المقتدين
به في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو
كالمتكفل لهم صحة صلاتهم وقوله والمؤذن مؤتمن
مؤتمن القوم الذي يثقون به ويتخذونه امينا
حافظا يقال اؤتمن الرجل فهو مؤتمن يعني ان المؤذن
امين الناس على صلاتهم وصيامهم وقال ابن سيد
الناس في معنى ضمان الائمة اوجه احدها انهم
ضمنا لما علنوا عليه من الاسرار بالقراءة والذكر
الثاني ان المراد ضمان الدعاء ان يعم به القوم ولا
يخص نفسه الثالث انه يتحمل القيام والقراءة
عن المسبوق واما امانة المؤذنين فقيل لانهم
امنا على مواقيت الصلاة وقيل امنا على حرم
الناس لانهم يشرفون على المواضع العالية وقيل
امنا في تبرعهم بالاذان وروى ابن ماجه من
حديث ابن عمر خصلتان معلقتان في اعناق

المؤذنين للمسلمين صلاتهم وصيامهم وروى البيهقي
من حديث ابي محذورة امناء المسلمين على صلاتهم
وسحورهم المؤذنون **الدعوة التامة** بفتح الدال
دعوة الاذان سميت بذلك لكمالها وعظم موقعها
والصلاة القائمة اي التي ستقوم اي تقام وتحضر
وابعثه مقاما محمودا قال ابن سيد الناس كذا ورد
منكرا حكاية للفظ القرآن عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وقال الحافظ ابن حجر نصبه على
الظرفية اي ابعثه يوم القيامة فاقمه مقاما
او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول به ومعنى
ابعثه اعطه او على الحالية اي ابعثه ذا مقام **الذي**
وعدته بدل من مقاما او بيان **حلت له الشفاعة**
اي وجبت كما في رواية الطحاوي او نزلت عليه واللام
بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه **حديث**
جابر حديث حسن بل هو صحيح اخرجه البخاري في
صحيحه **غريب من حديث محمد بن المنكدر لا نعلم**
ان احدا رواه غير شعيب بن ابي حمزة قال الحا فظ
بن حجر فهو غريب مع صحته وقد توبع ابن المنكدر عليه
عن جابر اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق
ابي الزبير عن جابر **عن ابي اياس معاوية بن قرة**
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة حديث انس
حديث حسن وقد رواه ابو اسحاق الهمداني عن بريد بن
ابي مريم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا قال
المنذري حديث بريد اجود وكان الاولى اخراجه من
حديث بريد وقال ابن سيد الناس انما كانت اجود لانه
لم يختلف في رفعه وحديث معاوية مختلف في رفعه
ووقفه والموقوف عندهم اصح ممن وقفه
عن سفيان بن مهدي فمقصود الترمذي اولا انه اخرج
المختلف فيه واستشهد بما لم يختلف فيه لان الاستشهاد
لا يعتبر فيما يختلف فيه انتهى وبريد بموحدة وراء مصغر
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
ما لم تغش الكبائر قال النووي معناه ان الذنوب كلها
تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب
تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شيء من الصغائر
فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث تاباه
قال وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا يكفر الصلاة
واذا كفرت الصلاة فماذا تكفر الجمعات ورمضان
وكذلك صوم يوم عرفة وعاشوراء وموافقة تامين الملائكة
قال والجواب ما اجاب به العلماء ان كل واحد من هذه
المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من
الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت

به

به حسنات ورفعت به درجات وان صادف
كبيرة او كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف
من الكبائر قال ابن سيد الناس وفي قول النووي رجونا
نظر من وجهين الاول ان تكفير الذنوب والثواب
المترتب على الطاعات امر توقيفي ليس للنظر فيه
مجال الثاني ان النص الوارد باجتناب الكبائر يرده
والذي نقله المحققون ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة
وقال القرطبي وغيره من المتاخرين لا يبعد ان
يكون بعض الاشخاص يكفر له بذلك الكبائر والصغائر
بحسب ما يحضره من الاخلاص ويرد عنه من الاحسان
والاداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **صلاة**
الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين
درجة اراد بالدرجة الصلاة فتكون صلاة الجماعة
بمثابة سبع وعشرين صلاة كذا دل عليه الفاظ
الاحاديث ورجحه ابن سيد الناس **ثم امر بالصلاة**
فتقام ثم احرق على اقوام لا يشهدون الصلاة قال
ابن سيد الناس اختلف العلماء في الصلاة التي اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم احراقه على المتخلفين عنها
ما هي فقيل هي صلاة العشاء وقيل العشاء والفجر وقيل
الجمعة قال يحيى بن معين وهو في الجمعة لا في غيرها
وقيل هي كل صلاة **توعد قرابتهما** قال ابن سيدة

وسلم الدعا لا يرد بين الاذان والاقامة حديث انس
حديث حسن ثم رواه ابو اسحاق الهمداني عن بريد بن
ابي مريم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا قال
المنذري حديث بريد اجود وكان الاولى اخراجه من
حديث بريد وقال ابن سيد الناس انما كانت اجود لانه
لم يختلف في رفعه وحديث معاوية مختلف في رفعه
ووقفه والموقوف عندهم اصح ممن وقفه
عن سفين بن مهدي فما صنعه الترمذي اولى لانه اخرج
المختلف فيه واستشهد بما لم يختلف فيه لان الاستشهاد
لا يحسن بمختلف فيه انتهى وبريد هو جده وهو مصغر
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
ما لم تغش الكبائر قال النووي معناه ان الذنوب كلها
تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب
تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شيء من الصغائر
فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث تاباه
قال وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا يكفر الصلاة
واذا كفرت الصلاة فماذا تكفر الجمعات ورمضان
وكذلك صوم يوم عرفة وعاشوراء وموافقة تامين الملائكة
قال والجواب ما اجاب به العلماء ان كل واحد من هذه
المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من
الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت

به

به حسنات ورفعت به درجات وان صادف
كبيرة او كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف
من الكبائر قال ابن سيد الناس وفي قول النووي رجونا
نظر من وجهين الاول ان تكفير الذنوب والثواب
المترتب على الطاعات امر توقيفي ليس للنظر فيه
مجال الثاني ان النص الوارد باجتناب الكبائر يرده
والذي نقله المحققون ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة
وقال القرطبي وغيره من المتاخرين لا يبعد ان
يكون بعض الاشخاص يكفر له بذلك الكبائر والصغائر
بحسب ما يحضره من الاخلاص ويرد عنه من الاحسان (?)
والاداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء صلاة
الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين
درجة المراد بالدرجة الصلاة فتكون صلاة الجماعة
بمثابة سبع وعشرين صلاة كذا دل عليه الفاظ
الاحاديث ورجحه ابن سيد الناس ثم امر بالصلاة
فتقام ثم احرق على اقوام لا يشهدون الصلاة قال
ابن سيد الناس اختلف العلماء في الصلاة التي اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم احراقه على المتخلفين عنها
ما هي فقيل هي صلاة العشاء وقيل العشاء والفجر وقيل
الجمعة قال يحيى بن معين وهو في الجمعة لا في غيرها
وقيل هي كل صلاة توعد قرابيهما (?) قال ابن سيدة

الفريصة لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند
منبض القلب وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع
ايكم يتجر على هذا قال في النهاية الرواية انما هي يأتجر
من الاجر والهمزة لا تدغم في التاء قال صح فيها يتجر فيكون
من التجارة لا الاجر كانه بصلاته معه حصل لنفسه
تجارة اي مكسبا فقام رجل فصلى معه قال ابن سيد
الناس هذا الرجل الذي قام هو ابو بكر الصديق
رواه ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا فلا تخفروا الله
في ذمته قال في النهاية خفرت الرجل اجرته واخفرته
اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي
ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه وهو
المراد في الحديث بشر المشائين الى المساجد بالنور التام
يوم القيامة هذا من الخطاب العام ولم يرد به امر
واحد بعينه خير صفوف الرجال اولها قال ابن
سيد الناس يعني اكثرها اجرا وشرها آخرها يعني اقلها
اجرا وكذا المعنى في صفوف النساء وانما كان ذلك لان
الصف الاول في صفوف الرجال بكمال الاوصاف ومختص
بكمال الضبط عن الامام والاقتداء به والتبليغ عنه
وكل ذلك معدوم في النساء فاقتضى ذلك تأخيرهن
واما الصف الاول من صفوف النساء فانما كان شرا من
آخرها لما فيه من مقاربة انفاس الرجال للنساء فقد

يخاف

يخاف ان تشوش المرأة على الرجل والرجل على المرأة وهذا القول
في تعقيب التقديم في حق الرجال على اطلاقه واما القول
في صفوف النساء فليس على اطلاقه وانما هو حيث يكن مع
الرجال فاما صفوف النساء اذا لم يكن مع رجال فاولها خيرها والقول
فيها كالقول في صفوف الرجال سواء انتهى وقال القاضي عياض
في معنى قوله وشر صفوف الرجال آخرها قد يكون سماه شرا
لمخالفة امره فيها وتحذيرا من فعل المنافقين بتأخرهم عنه
ومن سماع ما يأتي به لو ان الناس يعلمون ما في النداء والصف
الاول لم يجدوا الا ان يستهموا عليه افرد الضمير مع عوده
الى اثنين لانه على معنى ذلك الثواب كما قال فيها خطوطان
سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق والاستهام الاقتراع
وقيل الترامي بالسهام قال ابن سيد الناس واختلفوا
هل المراد بالنداء هنا النداء للجمعة فقط او لها ولغيرها
والى الاول ذهب الداودي والى الثاني ذهب الجمهور
او ليخالفن الله بين وجوهكم قال في النهاية يريد ان
كلا منهم يصرف وجهه عن الآخر ويوقع بينهم التباغض
فان اقبال الوجه على الوجه من اثر المودة والالفة وقيل
اراد بها تحويلها الى الادبار وقيل تغيير صورها الى صور
اخرى ليلني منكم اولوا الاحلام والنهى قال ابن سيد الناس
الاحلام والنهى بمعنى واحد وهي العقول وقال بعضهم
المراد باولي الاحلام البالغون وباولي النهى العقلاء فعلى

الا او يكون العطف فيه من باب قوله والفى قولها كذبا ومينا
وهي ان تغاير اللفظ قايم مقام تغاير المعنى وهو كثير في الكلام
وعلى الثاني يكون لكل لفظ معنى مستقل ولا تختلفوا فتختلف
قلوبكم اى تتغير عن المودة والالفة الى التباغض والعداوة
واياكم وهيشات الاسواق بفتح الها وسكون اليا التحتية
وشين معجمة اي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع
الاصوات واللغط والفتن التي فيها نشر اصابعه اى بسطها
رفع يديه مدا قال ابن سيد الناس يجوز ان يكون مدا مصدرا
مختصا كقعدت القرفصا او مصدرا من المعنى كقعدت جلوسا
او حالا من رفع وتعالى جدك اى علا جلالك وعظمتك من همزه
فسر في الحديث بالموتة وهي شبه الجنون ونفخه فسر بالكبر
ونفثه فسر بالشعر قال ابن سيد الناس وتفسير الثلاثة بذلك
من باب المجاز هلب قال ابن سيد الناس المشهور انه بضم الها
وسكون اللام وقيل بفتح الها وكسر اللام وقيل هو مشدد البا
وهو لقب وهب واسمه يزيد بن عدي بن قنافة وقيل هو
هلب بن يزيد بن قنافة نهى عن لبس القسي بفتح القاف وكسر
السين المهملة المشددة نسبة الى موضع ينسب اليه الثياب
القسية وهي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس من بلاد
مصر مما يلي الفرما سبعة اراب اى اعضا واحدها ارب الى
عفرتي ابطيه اى بياضهما والعفرة بياض ليس بالناصع انا
كنا نراه جفا بالرجل قال ابن سيد الناس كان ابن عبد البر يقوله

بكسر

٣٩

بكسر الرا وسكون الجيم ويقول من فتح الرا وضم الجيم فقد غلط قال والذي
اختاره الاكثرون ما رده ابن عبد البر قالوا وهو الذي يصلح ان
ينسب له الجفا استعينوا بالركب قال ابن العربي لما شكوا اليه
المشقة قال ليعنكم الاعتماد على الركب راحة وقال صاحب
التتمة اذا كان يصلي وحده وطول السجود ولحقه بالاعتماد
على كفيه وضع ساعديه على ركبتيه لحديث ابي هريرة هذا
عن ابي هريرة قال حذف السلام سنة قال ابن سيد الناس
هذا انما يدخل في المسند عند اهل الحديث او اكثرهم وفيه
خلاف بين ارباب الاصول معروف التكبير جزم قال ابن
سيد الناس بالجيم والزاي المعجمتين قال وقيده بعضهم
بالخا والذال المعجمة ومعناه سريع من الجذم وهو السرعة
انتهى وقد اخرج عبد الرزاق هذا الاثر في مصنفه وزاد
في اخره يقول لا يمد وبهذا فسره ابن الاثير في النهاية
والرافعي في الشرح الكبير واخرون واغرب المحب الطبري
فقال معناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن اخره وهذا الاخير
مردود كما بسطته في الفتاوى فلم يصوب راسه اى لم
يخفضه ولم يقنع اى لم يرفع راسه وفتخ اصابع رجليه
بفا ومثناة فوقية وخا معجمة اى نصبها وغمز موضع
المفاصل منها وثناها الى باطن الرجل واصل الفتخ اللين
عن عبد الرحمن مولى قيس ليس له عند المصنف الا هذا الحديث
ولم يذكر له نسب ولا حال عن زياد هو ابن عبد الله النميري

ليس له عند المصنف الا هذا الحديث ولا يعرف له رواية الا عن
انس من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة قال ابن
العربى يعنى مثله فى القدر والمساحة وقيل فى الجودة والحصانة
وطول البقا قال الحافظ ابو الفضل العراقى وما صدر به
كلامه فى غاية البعد ويرده ما فى رواية لاحمد بيتا اوسع
منه وكذلك ما ذكره ثانيا لان بيت الجنة لا يخرب ولا
يستعث وفى رواية لاحمد والطبرانى بنى الله له فى الجنة
افضل منه وقال القرطبى ليست هذه المثلية على ظاهرها
وانما يعنى ان الله يبنى له بثوابه بيتا اشرف واعظم وارفع
وقال النووى يحتمل امرين احدهما ان يكون معناه
مثله فى مسمى البيت واما صفته فى السعة وغيرها
فمعلوم فضلها فانها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر والثانى ان معناه ان فضله على بيوت
الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا عن محمد بن جحادة
عن ابى صالح عن ابن عباس قال العراقى لم يرد فى شىء من السنن
بيان اسم ابى صالح وقد ذكر ابن عبد البر ان الذين رووا عن
ابن عباس ممن يكنى ابا صالح سبعة وهو ابو صالح السمان
ذكوان وابو صالح مولى ام هانى واسمه باذام وقيل
باذان وقيل ذكوان ايضا وابو صالح البصرى واسمه
ميزان وابو صالح عبد الرحمن بن قيس وابو صالح مولى
السفاح واسمه عبيد وابو صالح مولى ابن عباس واسمه

سميع

سميع وابو صالح نبلويه وقد اختلف فى تعيين الراوى
لهذا الحديث من المذكورين فقيل هو مولى ام هانى كذا
ورد معينا فى مسند ابى داود والطيالسى وجرى عليه
ابن عساكر فى الاطراف وتبعه المزى وقيل هو السمان
وقيل هو ميزان جزم ابن حبان فى موضعين من
صحيحه قال العراقى وقال فيه يحيى بن معين ثقة
مامون ولم يذكر المولى فى التهذيب لكونه جعل
ابا صالح راوى الحديث هو مولى ام هانى لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم زايرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج قال ابن العربى نسخ من هذا الحديث
الزيارة وحدها وقال ابن عباس لا تتخذه مبيتا
ولا مقيلا رواه ابن ابى شيبة فى المصنف ان رجلا قال
لابن عباس انى نمت فى المسجد الحرام فاحتلمت فقال
اما ان تتخذه مبيتا او مقيلا فلا وان يتحلق الناس
يوم الجمعة قبل الصلاة حمله الجمهور على الكراهة وذلك
ربما انه قطع الصفوف مع كونهم مامورين بالتبكير
يوم الجمعة والتراص فى الصفوف الاول فالاول وقال
الطحاوى اذا عم المسجد وغلبه فهو مكروه وغيره لا باس
به وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غير حديث
رخصة فى انشاد الشعر فى المسجد قال العراقى يجمع
بينهما وبين احاديث النهى بوجهين احدهما ان يحمل النهى

على التنزيه وتحمل الرخصة على بيان الجواز وان تحمل احاديث
الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه كهجاء حسان المشركين
ومدحه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وتحمل النهي على التفاخر
والهجاء ونحو ذلك انتهى وقال الماوردي والروياني في بحر باب
حد الشرب نقل الحديث في المنع من انشاد الشعر في المسجد
محمول على ما فيه هجو او مدح بغير حق فانه عليه السلام مدح
وانشد مدحه في المسجد فلم يمنع منه وقال ابن بطال
لعله فيما يتشاغل الناس به حتى يكون كل من في المسجد
يغلب عليه كما قال ابو عبيد في قوله لان يمتلئ جوف
احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا انه الذي يغلب
على صاحبه عن انس بن ابي يحيى عن ابيه ليس لهما عند
المصنف الا هذا الحديث وهما ثقتان واسم ابي يحيى
سمعان الاسلمي مولاهم عن ابي سعيد الخدري قال
امترى رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن
عوف في المسجد الذي اسس على التقوى قال العراقي
هذا صريح في ان المراد بالمسجد الذي اسس على التقوى
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وظاهر غيره من
الاحاديث انه مسجد قبا وقال ابن عطية في تفسيره
انه الذي يليق بالقصة قال الا ان ذلك القول
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نظر مع الحديث
انتهى قال وقد اختلف الصحابة والتابعون في ذلك

فذهب

فذهب زيد بن ثابت وابن عمر وابو سعيد الخدري الى
انه مسجد المدينة وهو قول سعيد بن المسيب ومالك ابن
انس وذهب ابن عباس وعروة بن الزبير وسعيد بن
جبير وقتادة وعطية العوفي الى انه مسجد قبا والاول
اصح لموافقته للاحاديث الصحيحة وخالف في ذلك
ابن العربي فذكر الاية ثم قال الاظهر انه مسجد قبا
والامر مشهور جدا صح عن جماعة لا يحصرون عددا فهو اولى
من العمل بحديث يرويه انيس بن ابي يحيى عن ابيه بل
ورواه ما قلنا اولى ثم استشهد بحديث عائشة في قصة
الهجرة قال العراقي وانيس وابوه ثقتان ولم ينفردا به
فقد رواه مسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي سعيد
وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد كما تقدم بل
وقصة الهجرة من قول عائشة ولم تشهد القصة وحديث
ابي سعيد من قوله صلى الله عليه وسلم فهو ارجح قال فان
قيل هل يمكن اعمال الاحاديث الدالة على ان المراد
مسجد المدينة والاحاديث الاخر مع ظاهر الاولى الاية
واخراجها بمصيرها الى الترجيح لتعذر الجمع فالجواب انه
يمكن ان يقال ان الضمير في قوله فيه الثانية يحتمل
عوده الى مسجد المدينة لان كثيرا من الانصار كان
يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم من بني عمرو بن عوف
وغيرهم حتى كان معاذ يصلي معه العشاء ثم يرجع

فيوم قومه وهذا الحديث فيه بعد ويحتمل ان يقال ان
المسجد الموصوف بكونه اسس على التقوى من اول يوم
يصدق على كل من المسجدين لان كلا منهما اسسه النبي
صلى الله عليه وسلم على التقوى فاسس مسجد قبا اول قدومه
حين نزل في بني عمرو بن عوف ثم حين دخل المدينة اسس
لها مسجده ويمكن ارادة كل من المسجدين بالاية وعين
النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة لفضله على مسجد
قبا وصدق الاسم عليه ثم اعاد الضمير على مسجد قبا من
غير ذكره لكونه داخلا في وصفه مسجد اسس على
التقوى كقوله تعالى يعزروه ويوقروه ويسبحوه
بكرة واصيلا فالضمير في قوله يعزروه ويوقروه
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم والضمير في قوله
ويسبحوه يعود الى الله تعالى وان لم يتميز في اللفظ بين
الضميرين وفي هذا الجواب نظر وانا لتعذر الجمع ايضا
فيصار الى الترجيح والاحاديث في كون المراد مسجد
المدينة اصح واصرح انتهى حدثنا هو عبد القدوس
محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب الحبحابي
العطار البصري ثنا ابو الابرد قال العراقي بفتح
الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء واخره دال مهملة
وليس له عند المصنف الا هذا الحديث ولا يعرف اسمه
ولا يتوقف روى عنه الا عبد الحميد بن جعفر وقد ذكره

بن

في الكنى فيمن لا يعرف اسمه ابو احمد الحاكم في الكنى وابن ابي
حاتم في الجرح والتعديل وابن حبان في الثقات ولم
يذكره النسائي في الكنى فانه لا يذكر في كتابه من اصحاب
الكنى الا من عرف اسمه قاله قال واما قول ابن عبد البر ان
اسمه زياد وتبعه المزي على ذلك فالظاهر انه وهم
التبس عليه بابي الابرد الحارثي فانه اسمه زياد
اسيد بن ظهير بضم اولهما صحبه واسم جده رافع الصلاة
في مسجد قبا بالمدينة يذكر ويونث ولا يعرف
لاسيد بن ظهير شيا يصح غير هذا الحديث
زاد ابن العربي انه ليس عم وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قال العراقي وهذا النفي ليس بجيد بل له ثلاثة
احاديث اخر حديث النهي عن كرا المزارع اخرجه
النسائي وحديث المبتاع من السارق اخرجه النسائي
ايضا وسنده جيد وحديث اجازة رافع بن خديج
يوم احد اخرجه الطبراني وسنده جيد ايضا صلاة
في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا
المسجد الحرام اختلف في تاويل هذا الاستثنا فقيل
معناه ان الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم افضل
من الصلاة في المسجد الحرام بدون الف صلاة ونقل
ابن عبد البر عن جماعة اهل الاثار معناه الا ان
الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد المدينة

ثم ايده بما اخرجه من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة في مسجدي
هذا افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فانه
افضل منه بمائة صلاة واخذ من قوله هذا اختصاص
التضعيف بمسجده الذي كان في زمانه مسجدا دون
ما احدث فيه بعده من الزيادة في زمن الخلفاء
الراشدين وبعدهم تغليبا لاسم الاشارة بخلاف
المسجد الحرام فانه لا يختص بمكان اولا هو المسجد بل يعم جميع
الحرم الذي يحرم صيده على الصحيح ذكره النووي وغيره
وسوا في التضعيف الفرض والنفل عند الجمهور وخصه
الطحاوي بالفرض وقال الزركشي في احكام المساجد يحتمل
في المراد بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلاة سبعة
اقوال الاول انه المكان الذي يحرم على الجنب الاقامة
فيه الثاني انه مكة الثالث انه الحرم كله الرابع
انه الكعبة الخامس انه الكعبة وما في الحجر من
البيت السادس انه الكعبة والمسجد حولها السابع انه
جميع الحرم وعرفة قال ابن حزم لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل مجرد
الاخبار لا النهي قال النووي معناه فضيلة في شد
الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور
العلماء وقال العراقي من احسن محامل الحديث ان المراد منه
حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من

المساجد

المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في
طلب العلم وزيارة الصالحين والاخوان والتجارة والتنزه ونحو
ذلك فليس بداخل فيه وقد ورد ذلك مصرحا به في رواية احمد
ولفظه لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الى مسجد يبتغى فيه الصلاة
غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي
الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال
اليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة فالمراد بالفضل
ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا واما غيرها
من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة او جهاد او علم او نحو
ذلك من المندوبات او المباحات وقد التبس ذلك على
بعضهم فزعم ان شد الرحال الى الزيارة لمن في غير الثلاثة
داخل في المنع وهو خطا لان الاستثناء انما يكون من جنس
المستثنى منه فمعنى الحديث لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد
او الى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة
وشد الرحال الى الزيارة او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في
ذلك المكان مسجد الحرام هو من اضافة الموصوف الى الصفة
وهو جائز عند الكوفيين والبصريون يتاولونه اي مسجد المكان
الحرام اي الحرم وكذا قوله ومسجد الاقصى وسمي به لبعده عن
المسجد الحرام وعليكم السكينة بالرفع على الابتدا والخبر
والجملة حال هذا هو المشهور في الرواية وذكر القرطبي انه نصب
على الاغراء اي الزموا السكينة وذكر في حكمة ذلك امران

أحدهما تكثير الخطا فإن بكل خطوة حسنة والثاني أن الآتي
إلى الصلاة في صلاة فينبغي أن يكون متأدبا بآداب الصلاة
من الخشوع وترك العجلة لا يزال أحدكم في صلاة ما دام ينتظرها
قال العراقي أراد بكونه في صلاة أنه يجري له أجر المصلي لا أنه
في صلاة حقيقة ولا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام
في المسجد زاد في رواية مسلم ينتظر الصلاة يصلي على الخمرة
قال العراقي اختلف في حقيقة الخمرة واشتقاقها فقال
أبو عبيد هي بضم الخاء سجادة من سعف النخل على قدر ما يسجد
عليه المصلي سميت بذلك لأن خيوطها مستورة بسعفها
فإن عظم بحيث يكفي لجسده كله في صلاة أو اضطجاع فهو
حصير وليس بخمرة وقال الجوهري الخمرة بالضم سجادة صغيرة
تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط وقال صاحب المشارق
الخمرة الحصير الصغير من سعف النخل تضفر بالسيور وهي
قدر ما يوضع عليه الوجه والأنف فإن كبرت عن ذلك فهي
حصير وسميت خمرة لسترها الوجه والكفين من برد الأرض
وحرها وقال صاحب النهاية هي مقدار ما يضع الرجل
عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من
النبات ولا يكون خمرة إلا في هذا المقدار قال وجاء في
سنن أبي داود عن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها

فأحرقت

الخمرة

فأحرقت منها مثل موضع درهم قال وهذا صريح في إطلاق
الخمرة على الكبير من نوعها وقال الخطابي هي السجادة يسجد عليها
المصلي سميت خمرة لأنها تخمر وجه المصلي عن الأرض ونضح
بساطا لنا فصلى عليه قال العراقي في سنن أبي داود
تفسير هذا البساط بالحصير حدثنا الحسن بن أبي جعفر
ليس له عند المصنف إلا هذا الحديث واشتهر بالنسبة إلى
كنية أبيه واسم أبيه عجلان وقيل عمرو الجفري بضم الجيم
وسكون الفاء وراء نسبة إلى الجفرة خالد كان بالبصرة كان
يستحب الصلاة في الحيطان جمع حائط قال أبو داود
هو الطيالسي يعني البساتين قال صاحب النهاية الحائط
البستان من النخل إذا كان عليه حائط وهو الجدار قال
العراقي استحبابه صلى الله عليه وسلم الصلاة في الحيطان يحتمل
معاني أحدها قصد الخلوة عن الناس فيها وبه جزم القاضي
أبو بكر بن العربي الثاني قصد حلول البركة في ثمارها ببركة
الصلاة فإنها جالبة للرزق الثالث أن هذا من كرامة
المزور أن يصلي في مكانه الرابع أنها عقبة كل منزل نزله أو توديعه
والحسن بن أبي جعفر قد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره قال
العراقي إنما ضعف من جهة حفظه دون أن يتهم بالكذب مثل
مؤخرة الرحل هو العود الذي يستند إليه راكب الرحل وفي المؤخرة
لغات ضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء حكاها أبو عبيد وأنكرها
يعقوب وفتح الهمزة والخاء مع تشديد الخاء حكاها صاحب

المشارق وقال ابن العربي المحدثون يروونه مشددا وانكرها
صاحب النهاية فقال ولا تشدد وسكون الهمزة وفتح الخاء المخففة
حكاها ثابت السرقسطي في غريبه وانكرها ابن قتيبة وفتح
الميم وسكون الواو من غير همز وكسر الخاء حكاها صاحب
المشارق واللغة المشهورة فيهما اخرة الرحل بالمد وكسر الخاء وكذا
ورد في حديث ابي ذر الاتي وقال ابن العربي انه الصواب
عن بسر بن سعيد ان زيد بن خالد الجهني ارسل الى ابي جهيم
المرسل هو البسر المذكور كما افصح به في رواية الصحيح فقال ارسلني
ووقع في مسند البزار ان ابا جهيم ارسل بسر بن سعيد الى زيد
بن خالد وهو مقلوب خطى فيه سفين بن عيينة سئل
ابن معين عن رواية ابن عيينة فقال اخطا انما هو زيد الى ابي
جهيم عند المصنف لا اعرف الحديث وله عند البخاري
ومسلم وابي داود والنسائي حديث اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من نحو بير جمل الحديث وهو ابو جهيم بن الحارث بن الصمة
واسمه عبد الله وهو ابن اخت ابي بن كعب كما صرح به في
مسند البزار في نفس الاسناد لو يعلم المار بين يدي
المصلي زاد ابو العباس السراج في مسنده والمصلي فجعل الاثم
لهما معا وحمله الغزالي على ما اذا صلى على الطريق او قصر
في الدفع ماذا عليه زاد ابن ابي شيبة في مصنفه يعني من
الاثم لكان ان يقف اربعين خيرا له وقع هنا بالرفع على
انه اسم كان وفي الخارج بالنصب على الخبرية وقد روي عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يقف احدكم مائة عام
خير له من ان يمر بين يدي اخيه وهو يصلي اخرجه ابن حبان
في صحيحه من حديث ابي هريرة والمراد بالمرور ان يمر بين يديه
معترضا اما اذا مشى بين يديه غير معترض ذاهبا
لجهة القبلة فليس داخلا في الوعيد على اتان بفتح الهمزة
والمثناة من فوق هي الانثى من الحمير ولا يقال اتانة والحمار
يطلق على الذكر والانثى كالفرس اذا صلى الرجل وليس
بين يديه كاخرة الرحل بالمد وكسر الخاء او كواسطة الرحل
قال العراقي يحتمل ان يراد بها وسطه ويحتمل ان يراد
بها مقدمه ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذلك جميعا ويحتمل انه شك في بعض رواة الاسناد لانهم
فانه ذكر واسطة الرحل انفرد به المصنف قطع صلاته
الكلب الاسود والمراة والحمار زاد احمد والكافر وزاد
ابو داود والخنزير وهذا منسوخ عند الجمهور وذكره
الطحاوي وابن عبد البر الكلب الاسود شيطان حمله
بعضهم على ظاهره وقال ان الشيطان يتصور بصورة
الكلاب السود وقال بعضهم لما كان الكلب الاسود
اشد ضررا من غيره واشد ترويعا من غيره كان المصلي
اذا راه اشتغل عن صلاته فربما اداه ذلك الى قطع صلاته
فسمي ذلك قاطعا باعتبار ما يخوف منه ويؤول اليه
وكذلك قولوا قطع المراة والحمار للصلاة انه يخاف

منه ذلك فالمراة تقطع والحمار يقطع والكلب يروع يصلي
في بيت ام سلمة مشتملا في ثوب واحد قال العراقي كيف
الجمع بينه وبين نهيه عن اشتمال الصما والجواب ان
النهي ورد عن اشتمال مخصوص ويحمل اشتمال المطلق على
غير مورد النهي وقد فسر اشتماله هذا بانه كان يخالف
بين طرفيه وهو مخالف لاشتمال الصما لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو البيت المقدس ستة
او سبعة عشر شهرا هو بحذف التنوين من ستة قال ابن
العربي نسخ الله القبلة مرتين ونكاح المتعة مرتين ولحوم
الحمر الاهلية مرتين قال ولا احفظ رابعا وقال ابو العباس
العزفي رابعها الوضوء مما مست النار قلت وقد نظمت ذلك
واربع تكرر النسخ لها جاءت بها النصوص والاثار
لقبلة ومتعة وحمر كذا الوضوء مما تمس النار
فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار
هو عباد بن بشر وقيل عباد بن نهيك ما بين المشرق والمغرب
قبلة ليس هذا عاما في سائر البلاد وانما هو بالنسبة
الى المدينة الشريفة ونحوها قال البيهقي في الخلافيات
المراد والله اعلم اهل المدينة ومن كانت قبلته على
سمت اهل المدينة بن اشعث ابن سعيد السمان
قال العراقي تابعه عليه عمر بن قيس الملقب سندل
عن عاصم اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده

والبيهقي

والبيهقي في سنده قال الا ان عمر بن قيس شارك اشعث
في التضعيف بل ربما يكون اسوء حالا منه فلا عبرة حينئذ
بمتابعته وانما ذكرته ليستفاد عن زيد بن جبيرة
بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة بعدها مثناة من تحت
ثم را وليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد
في المزبلة بفتح الزاي وضمها المكان الذي يلقى فيه الزبل
والمجزرة بفتح الزاي المكان الذي يذبح فيه الحيوان
صلوا في مرابض الغنم جمع مربض بفتح الميم وكسر الموحدة
واخره ضاد معجمة قال الجوهري المرابض للغنم كالمعاطن
للابل وهذا امر اباحة في اعطان الابل جمع عطن بفتح
العين والطا المهملتين الشافعي بالمواضع
التي تجر اليها الابل الشاربة ليشرب غيرها وقال
صاحب النهاية العطن مبرك الابل حول الماء وقال
ابن حزم كل عطن مبرك وليس كل مبرك عطنا لان
العطن هو الموضع الذي تناخ فيه عند ورودها
الماء فقط والمبرك اعم لانه الموضع المتخذ له في كل
حال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في
مرابض الغنم زاد في رواية للشيخين قبل ان يبنى
المسجد قال العراقي وفي جواز اختصار مثل هذا نظر
اذا حضر العشا قال العراقي المراد بحضوره وضعه
بين يدي الاكل لا استوا الطعام او غرفه في الاوعية

كما في حديث ابن عمر المتفق عليه اذا وضع وكما في حديث
عائشة اذا قرب اذا نعس بفتح العين احدكم وهو
يصلي فليرقد حمله طائفة على صلاة الليل وقال النووي
مذهبنا ومذهب الجمهور انه عام في صلاة الفرض
والنفل في الليل والنهار حدثني صهيب بن صالح
عن شريك بن شريح عن ابي حي ليس له عند المصنف
الا هذا الحديث واسم ابي حي شداد بن حي حمص بفتح الحاء
وكسر الفا فهو الذي يرويه ابو اسيد بجيسه عن السفر
بفتح السين المهملة وسكون الفا بن نسير بضم النون
وفتح السين المهملة مصغرا واخره را حدثنا محمد بن القاسم
الاسدي قال العراقي لم ار له عند المصنف الا هذا الحديث
وليس له في بقية الكتب شي وهو ضعيف جدا كذبه
احمد والدارقطني وقال احمد احاديثه موضوعة
عن عمرو بن الحارث قال كان يقال اشد الناس عذابا
الحديث قال العراقي هذا كقول الصحابي كنا نقول وكنا
نفعل فان عمرو بن الحارث له صحبة وهو اخو جويرية
بنت الحارث احدى امهات المومنين وانه محمول على
الرفع وكانه قد قيل لنا والقايل هو النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم او لا ترفع الى السما
كما في حديث ابن عباس عند ابن ماجة لا ترفع صلاتهم
فوق رووسهم شبرا وهو كناية عن عدم القبول كما في حديث

ابن

ابن عباس عند الطبراني لا يقبل الله لهم صلاة باب
ما جاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا الى اخره
قال ابن حبان في صحيحه هذا امر قرينة لا فضيلة
وهو عندي ضرب من الاجماع الذي اجمعوا عليه
لان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
افتوا به جابر بن عبد الله وابو هريرة واسيد بن حضير
وقيس بن قهد والاجماع عندنا اجماع الصحابة الذي
شهدوا هبوط الوحي والتنزيل واعيذوا من التحريف
والتبديل حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين ولم
يرو عن احد من الصحابة خلاف فهولاء الاربعة الا
باسناد متصل ولا منقطع فكان الصحابة اجمعوا على
ان الامام اذا صلى قاعدا كان على المامومين ان
يصلوا قعودا وهذا افتى به من التابعين جابر
بن زيد ابو الشعثا ولم يرو عن احد من التابعين
اصلا خلافه لا باسناد صحيح ولا واهي فكان التابعين
اجمعوا على اجازته واول من ابطل في هذه الامة صلاة
الماموم قاعدا اذا صلى امامه جالسا المغيرة بن
مقسم صاحب النخعي واخذ عنه حماد بن ابي سليمان
ثم اخذ عن حماد ابو حنيفة وتبعه عليه من بعده
من اصحابه انتهى فجحش بضم الجيم وكسر الحاء واخره شين
معجمة اي قشر وخدش اي الرصف هي الحجارة

المحاماة على النار واحدها وضعه **عن ابن الصاحب العبا**
اوله نون وبعد الالف باء موحدة وليس له في الكتب
سوى هذا الحديث عند المصنف وابي داود والنسائي
التثاوب في الصلاة من الشيطان قال العراقي في هذه
الرواية تقييده بالصلاة وفي الصحيحين اطلاق ذلك
فيحتمل حمل المطلق على المقيد والمعنى انه يزيد الشيطان عليه
في صلاته ويلهيه عنها قال الشيخ تقي الدين السبكي ويحتمل
ان يقال انما يحمل المطلق على المقيد في الامر لا في النهي انتهى
ويحمل على النهي ذكرا لشيء في معرض الذم له وانه يستنفر عنه
وقد صرح النووي في التحقيق بكراهة التثاوب
في غير الصلاة ايضا لكونه من الشيطان قال ابن العربي
وكذلك ينبغي في كل حال فانه وجه الصلاة لانها اولى
الاحوال به قال وانما نسبته الى الشيطان لان كل فعل
مكروه نسبه الشرع الى الشيطان لانه واسطته والتثاوب
من الامتلاء والتكاسل وذلك بواسطة الشيطان
والتقليل من الغذاء والنشاط بواسطة الملك قال العراقي
وقد جاء في الاثر صفة تسبب الشيطان في تثاوب
المصلين روى ابن ابي شيبة في المصنف بسند صحيح
عن عبد الرحمن بن يزيد احد التابعين قال ان
ان للشيطان قارورة يشمها القوم في الصلاة كي
يتثاءبوا وفي رواية قال ان للشيطان قارورة فيها

نفوخ

نفوخ فاذا قاموا الى الصلاة انشقوها فامروا عند
ذلك بالاستنثار وروى ايضا عن يزيد بن الاصم
قال ما تثاءب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
قط **فاذا تثاوب** قال العراقي وقع في اصل سماعنا
بالواو وفي بعض الروايات تثاءب بالهمز والمد وهي
رواية المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وقد انكر الجوهري
والجمهور كونه بالواو فقال يقول تثاءبت على تفاعلت
ولا تقل تثاوبت وقال ابن دريد وثابت السرقسطي
في غريب الحديث لا يقال تثاءبت بالمد مخففا بل
تثأبت بتشديد الهمزة **فليكظم ما استطاع** بفتح ياء
المضارعة وفتح الظاء المعجمة اي يحبسه ما امكنه **عن**
صفية بنت الحارث ليس لها عند المصنف وابي
داود وابن ماجه الا هذا الحديث **لا يقبل الله صلاة**
حائض اي من بلغت سن الحيض لا من هي
الحيض فانها ممنوعة من الصلاة ولفظ ابن خزيمة
صلاة امراة قد حاضت **الا بخمار** بكسر الخاء وهو ما
يغطى به راس المراة وقد استدل الروياني بمفهوم الحديث
على انه يجوز صلاة الصغيرة بغير خمار وذكر الماوردي
والصيمري ما يوافقه وذكر النووي في شرح المهذب
ما يخالفه **عن عسل بن سعيد** بكسر العين وسكون
السين المهملتين وليس له عند المصنف الا هذا

الحديث عن السدل في الصلاة قال ابو عبيد هو
اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه
فان ضم فليس بسدل وعبارة غيره ان يضع وسط
الرداء على راسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله
من غير ان يجعلهما على كتفيه عن ابي الاحوص قال
الشافعي لم اقف على اسمه ولا نعرفه وقد انفرد الزهري
بالرواية عنه وليس له عند المصنف وابن ماجه الا
هذا الحديث اذا قام احدكم الى الصلاة اي اذا دخل
فيها فلا يمسح الحصى لانه يشغل المصلي اما قبل التحرم
فليس داخلا في النهي عن ابي صالح عن ام سلمة قال
الذهبي في الميزان هو مولاها واسمه ذكوان لا ابو
وقال المزي في التهذيب اسمه زاذان وليس له
في الكتب سوى هذا الحديث عند المصنف عن عمران
بن موسى هو بن عمرو الاشدق ابن سعيد بن العاص
الاموي لم يرو عنه الا ابن جريج وليس له في الكتب
الا هذا الحديث عند المصنف وابي داود ذلك
كفل الشيطان اي مقعده وهو معقوص
شعره هو خاص بالرجال دون النساء لان شعرهن
عورة يجب ستره في الصلاة فاذا نقضته
ربما استرسل وتعذر ستره عن عبيد الله بن نافع
ابن ابي العميا ليس له في الكتب الا هذا الحديث عند

الاربعة

الاربعة تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمكن قال
العراقي المشهور في هذه الرواية انها افعال مضارعة حذف
منها احدى التاءين ويدل على قوله في رواية ابي داود وان
تشهد ووقع في بعض الروايات بالتنوين فيها على الاسمية
وهو تصحيف من بعض الرواة وقال في النهاية يمكن
ان تذلل وتخضع وهو تفعل من السكون والقياس
ان يقال تسكن وهو الاكثر الافصح وقد جاء على الاول
احرف قليلة قالوا تمدرع وتمنطق وتمندل وتقنع
بيديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا بطونهما
وجهك قال الخطابي اقناع اليدين رفعهما في الدعا
والمسالة قال ابن العربي وهو بعد الصلاة لا فيهما
قال العراقي وقد يكون فيها في القنوت حيث شرع
طول القنوت قال النووي المراد به هنا القيام باتفاق
العلماء فيما علمت انتهى ويطلق ايضا على الطاعة والصلاة
والسكوت والخشوع والدعا والاقرار بالعبودية عن
ضمضم بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة مكرر بن ابن
جوس بفتح الجيم وسكون الواو واخره سين مهملة وليس له
عند المصنف الا هذا الحديث امر بقتل الاسودين الحية
والعقرب روى البيهقي في سننه من حديث ابي هريرة
مرفوعا من اسر الحية ضربة بالسوط اصبتها ام اخطاتها
قال وهذا ان صح فانما اراد والله اعلم وقوع الكفاية

بما في الاتيان بالمامور فقد امر صلى الله عليه وسلم بفعلهما واراد
والله اعلم انهما ممتنعتان بنفسهما عند الخطا ولم يرد به المنع
من الزيادة على ضربة واحدة عن عبد الله بن بحينة
الاسدي بسكون السين والاسد والازد واحد وبحينة
بضم البا الموحدة وفتح الحا المهملة وبعدها يا التصغير ونون
امه وابوه مالك من القشب وليس له عند المصنف
وابي داود الا هذا الحديث فيلبس بفتح المضارعة وكسر
الموحدة وخفاف بضم الخا المعجمة وقاف ابن ايما بكسر الهمزة
ومثناة من تحت ممدود مصروف وفيه ايضا فتح الهمزة
مع القصر بن رحضة بفتح الراو والحا المهملة والضاد
المعجمة له ولابيه صحبة خلف رسول الله زاد الطبراني
المغرب قال ابن المتكلم في الصلاة زاد الطبراني وددت
اني عرضت عدة من مالي واني لم اشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قال ابن المتكلم عطس بفتح الطا
عن الحارث بن شبيل له في الكتب الا هذا الحديث عن
اسما بنت الحكم الفزاري قال العراقي ليس له في الكتب الا
هذا الحديث ولا اعلم روى عنه الا علي بن ربيعة قال البخاري
لم يرو عنه الا الحديث وحديث اخر لم يتابع عليه حدثنا
حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني
عن عمه عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن
جده ليس للاربعة عند المصنف الا هذا الحديث

ثنا

ثنا احمد بن محمد هو ابن موسى ابو العباس السمسار المروزي
الملقب مردويه السمان فوهم اي عاملوا وابلة بكسر الموحدة
وتشديد اللام اي المداومة فاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راحلته استدل بهذا النووي وغيره على انه
صلى الله عليه وسلم باشر الاذان بنفسه وعلى استحباب الجمع
بين الاذان والامامة ذكره في شرح المهذب مبسوطا
وفي الروضة مختصرا وورد في رواية اخرى صريحة بذلك
في سنن سعيد بن منصور وسيقال انه صلى الله عليه وسلم
لم يباشر هذه العبادة بنفسه والعذر في ذلك بقوله
ما سنة امرها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها فقد
غفل وقد بسطت المسالة في شرح الموطا وفي حواشي
الروضة انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص
من الفريضة قال العراقي يحتمل ان يراد به ما انتقصه
من السنن والهيات المشروعة فيها من الخشوع والاذكار
والادعية وانه يحصل له ثواب ذلك في الفريضة
وان لم يفعله فيها وانما فعله في التطوع ويحتمل ان يراد
به ما انتقص ايضا من فروضها وشروطها ويحتمل ان يراد
ما ترك من الفرايض راسا فلم يصله فيعوض عنه من التطوع
وان الله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا
عن الصلوات المفروضة وقال ابن العربي الاظهر عندي
ان يكمل له ما نقص من فرض الصلاة واعدادها بفضل

التطوع لقوله ثم الزكاة كذلك وسائر الاعمال وليس في الزكاة
الا فرض دون نفل فكما يكمل فرض الزكاة بنفلها كذلك الصلاة
وفضل الله واسع من ثابر بمثلثة وبعد الالف موحدة
وراء اي واظب ولازم عن قدامة بن موسى عن محمد بن
الحصين ليس لهما ولا ليسار مولى ابن عمر عند المصنف الا هذا
الحديث ثنا محمد بن مسلم بن مهران بمجده ليس لهما عند
المصنف الا هذا الحديث رحم الله امرا صلى قبل العصر
اربعا قال العراقي يحتمل ان يكون دعاء وان يكون خبرا
هذا حديث غريب حسن قال العراقي جرت عادة المصنف
ان يقدم الوصف بالحسن على الغرابة وقدم هنا غريب
على حسن قالوا الظاهر انه يقدم الوصف الغالب على
الحديث فان غلب عليه الحسن قدمه وان غلبت عليه
الغرابة قدمها وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف الا
من هذا الوجه واتفقت فيه وجوه المتابعات
والشواهد فغلب على وصف الغرابة الرزقي بفتح الزاي
وسكون الواو وفا امدكم اي زادكم وتر بلام فقرا فيهن
بتسع سور من المفصل يقرا في كل ركعة ثلاث سور
اخرهن قل هو الله احد زاد في مسند احمد ثنا الاسود بن
عامر شيخ احمد يقرا في الركعة الاولى الهاكم التكاثر وانا
انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت الارض وفي الركعة
الثانية والعصر واذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك

الكوثر وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون وتبت يدا
ابي لهب وقل هو الله احد يقرا في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى
وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في كل ركعة قال
العراقي تفرد المصنف بهذه الزيادة عن النسائي وابن ماجة
ومعناها انه يقرا بكل سورة من السور الثلاث في ركعة عن بريد
بن ابي مريم بضم الباء الموحدة وفتح الراء واسم ابي مريم مالك بن
ربيعة له صحبة وانه لا يذل من واليت زاد البيهقي ولا
يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت زاد ابي بكر بن
ابي عاصم في كتاب التوبة استغفرك واتوب اليك زاد
النسائي وصلى الله على النبي عن ميمون بن موسى المرئي بفتح
الميم والراء معا وقبل ياء النسبة همزة منسوب امرئ القيس
بن تميم وليس له عند المصنف وابن ماجة الا هذا الحديث
ابو جعفر السمناني بكسر السين المهملة وسكون الميم ونون
مكررة عن جبير بن سعد بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة
ومثناة تحتانية وراء اكفك اخره قال العراقي يحتمل
كفايته من الافات او من الذنوب عن نهاس بفتح النون
وتشديد الهاء واخره سين مهملة ابن قهم بفتح القاف وسكون
الهاء من حافظ على شفع الضحى قال العراقي المشهور في الرواية
ضم الشين وذكر الهروي وابن الاثير انها تروى بالفتح
والضم كالغرفة والغرفة وهي ماخوذة من الشفع
وهو الزوج واراد ركعتي الضحى قال ابن قتيبة ولم اسمع به

موشا الا هنا واحسبه ذهب بنا نيته الى الفعلة الواحدة
اوالى الصلاة عن عبد الله بن السائب هو وابوه صحابي
وليس له عند المصنف الا هذا الحديث كان يصلي اربعا
بعد ان تزول الشمس قال العراقي هي غير الاربع التي هي
سنة الظهر قبلها تسمى هذه سنة الزوال عن عابد بن
عبد الرحمن بالنار ليس له عند المصنف الا هذا الحديث
اسألك موجبات رحمتك اي مقتضياتها بوعدك
فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق سبحانه لا يجب عليه
شيء وعزائم مغفرتك اي موجباتها جمع عزيمة والسلامة
من كل اثم قال العراقي فيه جواز سؤال العصمة من كل
الذنوب وقد انكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما
هي للانبيا والملايكة قال والجواب انها في حق الانبيا
والملايكة واجبة وفي حق غيرهم جائزة وسوال
الجائز جائز الا ان الادب سوال الحفظ في حقنا لا
العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا يعلمنا
الاستخارة الحديث قال النووي اذا استخار مضى بعدها
لما شرح له صدره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يفعل بعد الاستخارة ما اراد وما وقع بعد الاستخارة
فهو الخيرة عن انس بن مالك ان ام سليم غدت على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت علمني كلمات اقولهن في
صلاتي فقال كبري الله عشرا وسبحي عشرا واحمديه

عشرا

عشرا ثم سلمي تقول نعم نعم قال العراقي ايراد هذا الحديث
في باب صلاة التسبيح فيه نظر فان المعروف انه ورد في
التسبيح عقب الصلوات لا في صلاة التسبيح وذلك
مبين في غير طرقه منها في مسند ابي يعلى بلفظ ابي فقال
يا ام سليم اذا صليت المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا
الى اخره حدثنا ابو بكر بن محمد بن العلا حدثنا زيد بن
الحباب العكلي حدثنا موسى بن عبيدة حدثني سعيد
بن ابي سعيد مولى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي
رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
الحديث بالغ ابن الجوزي فاورد هذا الحديث في الموضوعات
واعله بموسى ابن عبيدة الربذي وليس كما قال فان
الحديث وان كان ضعيفا لم ينته الى درجة الوضع
وموسى ضعفوه وقال فيه ابن سعد ثقة وليس
بحجة وقال يعقوب بن شيبة صدوق ضعيف
الحديث جدا وشيخه سعيد ليس له عند المصنف الا هذا
الحديث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي
في الميزان ما روى عنه سوى موسى ابن عبيدة محمد بن
خالد بن عثمة بفتح العين المهملة وسكون المثلثة الزمعي
بفتح الزاي وسكون الميم وعين مهملة نسبة الى جده
زمعة اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة
قال ابن حبان في صحيحه اي اقربهم مني في القيامة قال

وفيه بيان ان اولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه اصحاب الحديث
اذ ليس من هذه الامة قوم اكثرهم صلاة عليه منهم
وقال الخطيب البغدادي قال لنا ابو نعيم هذه منقبة
شريفة يختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف
لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا من صلى
على صلاة صلى الله عليه بها عشرا قال ابن العربي ان قيل
قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فما فائدة هذا الحديث قلت اعظم فائدة وذلك ان
القران اقتضى ان من جاء بحسنة تضاعف عشرا والصلاة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فمقتضى القران
ان يعطى عشر درجات في الجنة فاخبر الله تعالى انه
يصلي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد اعظم
من الحسنة مضاعفة قال وتحقيق ذلك ان الله تعالى
لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره وكذلك جعل جزاء ذكر
نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقي ولم يقتصر على ذلك
حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيئات
ورفع عشر درجات كما ورد في احاديث عن ابي قرة
الاسدي بضم القاف وتشديد الراء لم يرو عنه
الصعق الا هذا الاثر ولا يعرف الا بروايته عن
سعيد بن المسيب عن عمر ورواية النضر بن شميل

عنه

عنه قال الشيرازي في الالقاب ابو قرة هذا من اهل
البادية لا يعرف له اسم وقال الذهبي في الميزان
مجهول تفرد عنه النضر بن شميل عن عمر بن الخطاب
قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد
منه شيء حتى يصلى على نبيك قال العراقي هو وان كان
موقوفا على عمر فمثله لا يقال من قبل الراي وانما
امر توقيفي فحكمه حكم المرفوع خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة ذكر الشيخ عز الدين بن عبد
السلام ان تفضيل الازمنة والامكنة بعضها
على بعض ليس لذواتها وانما هو بسبب ما يقع فيها
من وجوه الخيرات قلت وقد تتبعت خصائص
يوم الجمعة فبلغت مائة خصوصية وافردتها
بتاليف وفي سنن البيهقي كذا رواه ايضا الليث
بن سعد عن يزيد بن محمد عن ابي سلمة رواه يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة فجعل قوله خير يوم طلعت
فيه الشمس رواية عن ابي هريرة عن كعب رواه
الاوزاعي عن يحيى زاد قال قلت له شيء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل شيء حدثنا كعب
قال وذهب ابن خزيمة الى ان هذا الاختلاف في
قوله فيه خلق ادم الى اخره واما قوله خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فهو عن ابي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم لانك فيه **وفيه ساعة** روى احمد
عن ابي هريرة قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
الساعة التي في يوم الجمعة فقال اني كنت اعلمتها ثم
انسيتها كما نسيت ليلة القدر **ليسال الله فيها شيا**
الا اعطاه زاد احمد ما لم يسال اثما او قطيعة رحم
ولا تضنن بها علي قال العراقي يجوز في ضبطه ستة
اوجه احدها فتح الضاد وتشديد النونين وفتحهما
والثاني كسر الضاد والباقي مثل الاول والثالث فتح
الضاد وتشديد النون الاولى وفتحها وتخفيف
الثانية والرابع كسر الضاد والباقي مثل الذي قبله
والخامس اسكان الضاد وفتح النون الاولى واسكان
الثانية والسادس كسر النون الاولى والباقي مثل الذي
قبله **والوضوا ايضا** قال العراقي المشهور في الرواية
النصب باضمار فعل اي توضات الوضوا وخصصت
الوضو دون الغسل قاله الازهري وغيره **من اغتسل**
يوم الجمعة وغسل روي بالتخفيف والتشديد **وبكر**
بالتشديد على المشهور في الرواية **وابتكر** قال ابن العربي
هو تاكيد محض والمعنى اتى الصلاة لاول وقتها **ودنا**
زاد ابو داود وغيره من الامام **عن الحسن عن سمرة بن**
جندب ذكره النسائي ان الحسن لم يسمع من سمرة الا
حديث العقيقة قال العراقي وقد صح سماعه منه

لغير

لغير حديث العقيقة ولكن هذا الحديث لم يثبت سماعه
منه لان رواه عنه بالعنعنة في ساير الطرق ولا يحتج به
لكونه يدلس **من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت** قال
العراقي فبطهارة الوضو حصل الواجب في التطهير للجمعة
والتاء في نعمت للتانيث قال ابو حاتم معناه ونعمت الخصلة
هي اي الطهارة للصلاة **من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة**
هو للتشبيه او غسلا كغسل الجنابة قوله تعالى وهي تمر مر
السحاب هذا هو المشهور في تاويله ويحتمل ان يكون
المراد اي غسل من الجنابة اي من اتيان اهله **عن عبيدة**
بن سفين بفتح العين وكسر الموحدة **عن ابي الجعد**
ذكر ابن حبان في الثقات ان اسمه ادرع وقال ابو
احمد الحاكم في الكنى وابو عبد الله بن منده ان اسمه
عمرو بن بكر وقيل اسمه جنادة ولم يرو عنه الا عبيدة
بن سفين **من ترك الجمعة ثلاث مرات** في بعض الطرق
متواليات **تهاونا طبع الله على قلبه** قال العراقي
المراد بالتهاون الترك من غير عذر والمراد بالطبع انه
يصير قلبه قلب منافق **وقال لا اعلم له عن النبي**
صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث قلت بل له حديث
ثان اخرجه الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
وموسى بن هارون قالا حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي
ثنا عبثر بن القاسم عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن

سفين عن ابي الجعد الضمري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى المسجد الحرام ومسجدي وهذا
والمسجد الاقصى فقصها اي معتقدا له فقرا على المنبر
وناديا مالك قال القرطبي يحتمل ان يكون اراد الاية
وحدها او السورة كلها عن جابر بن عبد الله قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ جا رجل
هو سليك الغطفاني وفي الباب عن جابر قال العراقي
ان قيل قد صدر المصنف بحديث جابر فما وجه قوله
وفي الباب عن جابر بعد ان ذكره اولا وما عادته
ان يعيد ذكر صحابي الحديث الذي قدمه على قوله
وفي الباب فالجواب لعله اراد حديثا اخر لجابر غير
الحديث الذي قدمه وهو ما رواه الطبراني من طريق
الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال دخل النعمان
بن نوفل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب
يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
تجوز فيهما فاذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب
فليصل ركعتين وليخففهما من تخطى رقاب الناس
يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم قال العراقي المشهور
في رواية هذا الحديث اتخذ على بناية للمفعول بضم
التا المثناة وكسر الخا المعجمة بمعنى انه يجعل جسرا
على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما يتخطى رقاب الناس

قال الجزاء من جنس العمل ويجوز ان يكون على البنا للفاعل اي
انه اتخذ لنفسه جسرا يمشي عليه الى جهنم بسبب ذلك
كقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وفيه بعد والاول اظهر واوفق للرواية وقد ذكره
صاحب مسند الفردوس بلفظ من تخطى رقبة اخيه
المسلم جعله الله يوم القيامة جسرا على باب جهنم للناس
نهى عن الحبوة بضم الحا وكسرها عمارة بن رويبة
بضم الرا وفتح الهمزة تصغير روبة وليس له عند المصنف
الا هذا الحديث على الزورا بفتح الزاي وسكون الواو ورا
ممدودة دار بالسوق حدثنا علي بن الحسن الكوفي
قال العراقي لم يتضح من هو فان في هذه الطبقة ثلاثة
الاول علي بن الحسن بن سليمان الكوفي كنيته ابو الحسن
ويعرف بابي الشعثا روى عن مسلم والثاني علي بن الحسن
الكوفي روى عن عبد الرحمن بن سليمان والمعافى بن
عمران روى عنه النسائي والثالث علي بن الحسن الكوفي
روى عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي روى عنه المصنف
حقا على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة قال
العراقي حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف تقديره
حق حقا كقوله صلى الله عليه وسلم عمدا فعلته يا عمر فان لم يجد
طيب قال العراقي المشهور في الرواية بكسر الطا وسكون
المثناة من تحت اي انه يقوم مقام الطيب والهوا

نق

جمع عاتق وهي المراة الشابة اول ما تدرك وقيل هي التي لم تبن
من والديها ولم تتزوج بعد ادراكها وقيل هي التي قاربت
البلوغ وقال ابن السكيت هي ما بين ان تدرك الى ان
تعنس ولم تتزوج وذوات الخدور جمع خدر بكسر الخا
وهي ناحية في البيت يجعل عليها ستر فتكون فيه الجارية
البكر وهي مخدرة اي خدرت في الخدر وقيل الخدر البيت
جلباب بكسر الجيم وتكرار الموحدة قيل الازار والردا
وقيل الملحفة وقيل المقنعة تغطي بها المراة راسها وظهرها
وصدرها وقيل هو الخمار روى ابو تميلة بضم المثناة من
فوق بعدها ميم مفتوحة ثم مثناة من تحت ثم لام
اسمه يحيى بن واضح عن ثواب بن عتبة بفتح المثلثة
وتخفيف الواو واخره موحدة ليس له عند المصنف
الا هذا الحديث وليس له في بقية الكتب شي لا يخرج
يوم الفطر ولا يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي
قال المهلب ابن ابي صفرة انما كان ياكل يوم الفطر قبل
الغدو الى الصلاة لئلا يظن ظان ان الصيام يلزم
يوم الفطر الى ان يصلي صلاة العيد وهذا المعنى
مفقود في يوم الاضحى وقال ابن قدامة الحكمة في ذلك
ان يوم الفطر حرم فيه الصيام عقب وجوبه فاستحب
تعجيل الفطر لاظهار المبادرة الى طاعة الله تعالى وامتثال
امره في الفطر على خلاف العادة والاضحى بخلافه مع ما

فيه

ما فيه من استحباب الفطر على شي من اضحيته عن ابي بسرة
الغفاري بضم الموحدة وسكون السين المهملة تابعي لا يعرف
اسمه ولم يرو عنه غير صفوان بن سليم وليس له في الكتب
الا هذا الحديث عند المصنف وابن ماجة وربما اشتبه
على من لم يتنبه له بابي بصرة الغفاري بفتح البا وبالصاد
المهملة وهو صحابي اسمه حميل بضم الحا المهملة مصغرا عن
البراء بن عازب قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر سفرا بفتح السين المهملة والفا قال العراقي
كذا وقع في الاصول الصحيحة قال ووقع في بعض النسخ بدله
شهرا وهو تصحيف اي حدثنا محمد بن عبيد المحاربي
ابو يعلى الكوفي قال العراقي هكذا كناه المصنف ابا يعلى
والمعروف ان كنيته ابو جعفر هكذا كناه ابن حبان في
الثقات وعبد الغني في الكمال والمزي في التهذيب
وهو مقنع بكتفيه بضم الميم وسكون القاف وسكون
النون اي دافع بثوبه خرج متبذلا بضم الميم وفتح التاء
المثناة من فوق والموحدة وتشديد الذال المعجمة قال
العراقي هكذا هو في الاصول الصحيحة من سماعنا قال
ويجوز ان يقرا مبتذلا بتقديم الموحدة ساكنة وتخفيف
الذال وهو هكذا في عبارة الشافعي يقال ابتذل وابتذال
اذا لبس الثياب المبتذلة وهي بالكسر ما يمتهن من الثياب
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في

كسوف فقرا ثم ركع ثم قرا ثم ركع ثم قرا ثم رفع ثم سجد سجدتين
قال العراقي وقع فيه نقص فان مقتضاه انه قام في كل
ركعة ثلاث مرات ولم يصرح بالركوع في المرة الثالثة
وانما قال ثم رفع والمعروف من هذا الطريق ان قيامه
للركوع في كل ركعة اربع مرات هكذا امر عند مسلم
فالوا فيه قرا ثم ركع ثم قرا ثم ركع ثم قرا ثم ركع ثم قرا وركع
ثم سجد فلعله سقط من رواية المصنف ذكر القيام الرابع
والركوع نخذ به وعلا بفتح الدال المهملة والقاف المعجمة
امله الشيح اختلف وكني به عن جر بعضهن واجمارهن
امر اعتبر الصلاة في المسجد فضلت سورة الحج بان
فيها سجدتين قال العراقي يحتمل ان المراد فضلت على سائر
السور على السور التي فيها سجود التلاوة وفضلت على سائر
قال والثاني اولى لثبوت تفضيل سورة الفاتحة وتقبلها
مني كما تقبلتها من عبدك داود قال القاضي ابو بكر ابن
العربي عسر على هذا الحديث ان يقول احد تقبل فان
فيه طلب قبول مثل ذلك القول وان فيه لبس السائل وابن
تلك النية قلت ليس المراد المماثلة من كل وجه بل في
مطلق القبول وقد ورد في دعا الاضحية وتقبل مني
كما تقبلت من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك وابن المقام
من المقام ما اريد بعدا الا مطلق قبول وفيه اعالى الايا
عوالانبيا واذا ورد الحديث بشي اتبع ولا اشكال

من نام عن حزبه بكسر الحاء وزاي وبا موحدة وفي رواية ابن
ماجة بجيم مضمومة وبالهمزة مكان البا الموحدة وفي رواية
النسائي من نام عن حزبه او قال جزئه وهو شك من بعض
قال العراقي وهل المراد به صلاة الليل او قراءة القران في صلاة
او صلاة يحتمل كلا من الامرين حدثنا احمد بن محمد
هو ابن موسى المروزي السمسار يكنى مردويه ويزن
ببابه لانه مشهور بالرواية عن ابن المبارك بالظهاير
ظهيرة كسفاير جمع سفيرة وهي الهاجرة يلحظ بفتح
الحاء المهملة وبالظاء المعجمة وهو النظر بطرف العين الذي
يلي الصدغ في الدور يعني القبايل قال العراقي فسر عيينة
الدور في الحديث بالقبايل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خير
دور الانصار الحديث ففسر قبايل الانصار بالدور
نفصل بين كل ركعة بالتسليم على الملايكة المقربين
والنبيين والمرسلين ومن تبعهم من المومنين
والمسلمين قال العراقي حمل بعضهم هذا على ان المراد بالفصل
بالتسليم التشهد لان فيه السلام على النبي وعلى عباد الله الصالحين
قال اسحاق بن مردويه فانه كان يرى صلاة النهار اربعا
كما رواه اولاه عليه بعد ويلحف نيابه بضم اللام والحا
جمع لحاف بكسر اللام وهو الملحفة الملبس الذي فوق سائر
اللباس من دثار البرد ونحوه قال في المحكم الدقاق بفتح
الدال المهملة والقاف اراد التمر حدثنا محمود بن غيلان

قال العراقي كذا في اصل سماعنا ووقع في رواية المبارك بن
عبد الجبار الواقعة ببلاد المغرب ثنا محمد بن بشار
فاحسن وضوءه قال ابن دقيق العيد في شرح الالمام
الاحسان في الوضوء هو الاتيان به على الوجه المطلوب
شرعا من غير غلو ولا تقصير الى لا ينهزه بفتح اوله رعن
وسكون النون وفتح الها واخره زاي اي لا يحركه تحب
التيمن في طهوره بضم الطا اي الفعل وفي ترجله هو
تسريح الشعر وتنظيفه وادوا زكاة اموالكم في الخلعيات
وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم وحجوا بيت ربكم تدخلوا
جنة ربكم بجزمه على جواب الامر ابواب الزكاة عن
المعرور بن سويد بالعين المهملة وراين دلهم المعرور بن سويد
التميمي بالغين المعجمة اسر يوم البحرين واسلم هم الاخسرون
قال العراقي قيد الابتدا بالضمير بعد خبر تقدم ظاهر يدل
عليه اذا كان متخللا في الدهر فدا لك ابي وامي قال العراقي
الرواية المشهورة بفتح الفا والقصر على انها جملة فعلية
وروى بكسر الفا والمد على الجملة الاسمية الا الاكثرون
يعني الاكثرين اموالا تطاوه باخفافها راجع للابل
لان الخف مخصوص بها كما ان الظلف وهو المشقوق من
القوايم مختص بالبقر والغنم والظبا والحافر مختص
بالفرس والبغل والحمار والقدم للادمي وتنطحه المشهور
في الرواية كسر الطا بقرونها راجع للبقر كما تقدمت

روى

روى بكسر الفا مع الدال المهملة من النفاد وبفتحها
والذال المعجمة من النفوذ وقبيصة بن هلب قيل
انه بضم الها واسكان اللام واخره باموحدة وقيل
بفتح الها وكسر اللام وتشديد البا قال ابن الجوزي
وهو الصواب واسم ابي ذر جندب بن السكن ويقال
ابن جنادة قال العراقي ما مصدرية قوله من جوح
وجعله ابن حبان وهما والصحيح الذي صححه المتقدمون
والمتأخرون الثاني عند راح قيل هو اسمه وقيل
لقب واسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله واسم ابيه سمعان
وقيل عبد الرحمن ان يهدي للاعرابي العاقل روي بالعين
المهملة والقاف وهو المشهور وبالغين المعجمة والفا
والمراد به هنا الذي يبلغ الى النهي عن السوال اذ اتاه
اعرابي هو ضمام بن ثعلبة قد عفوت عن صدقة الخيل
والرقيق المراد بالعفو هنا عدم التكليف به الرقة
بكسر الرا وتخفيف القاف الفضة المضروبة وكذا الورق
هذا قول كثير من اللغويين او اكثرهم انها لا تطلق الا على
المضروب من الفضة وقال ابن قتيبة يطلق على
المضروب وغير المضروب والها عوض من الواو ومن
كل حالم اي محتلم او عدله معافر هم ثياب من اليمن منسوبة
الى معافر قبيلة وكرايم اموالهم جمع كريمة وهم خيار المال
وافضله واتق دعوة المظلوم اي اتق الظلم خشية

ان يدعو عليك المظلوم فانها ليس بينها وبين استجابة
اي ليس لها ما يصرفها ولو كان المظلوم فيه ما يقتضي انه لا
يستجاب لمثله من كون مطعمه حراما او نحو ذلك حتى ورد
في بعض طرقه وان كان كافرا رواه احمد من حديث انس
قال ابن العربي ليس بين الله وبين شي حجاب عن قدرته
وعلمه وارادته وسمعه وبصره ولا يخفى عليه شي واذا اخبر عن
شي ان بينه وبينه حجابا فانما يريد منعه في كل عشرة
زق هو جمع قلة لزق واصله ازقق وفي رواية البيهقي
ازقاق والزق السقا الذي زق جلده اي سلخ من قبل
راسه على خلاف ما يسلخ الناس لا تصلح قبلتان في ارض
واحدة يحتمل ان معناه ان الكافر اذا اسلم بدار الحرب
لا يمكنون من اظهار دينهم وليس على مسلم جزية قال العراقي
معناه انه اذا اسلم في اثنا الحول لا يوخذ عن ذلك العام
شي قال وقد جرت عادة المصنفين بذكر الجزية بعد الجهاد
وقد ادخلها المصنف في الزكاة تبعا لمالك قال ابن العربي
اول من ادخل الجزية في ابواب الصدقة مالك في الموطا فتبعه
قوم من المصنفين وتركه ابناها اخرون قال ووجه
ادخالها فيها التكلم على حقوق الاموال فالصدقة حق
المال على المسلمين والجزية حق المال على الكفار عن زينب
امراة عبد الله اسم ابيها عبد الله وقيل معاوية
او كان عثريا بفتح العين المهملة والثا المثلثة

وقيل

وقيل بسكون الثا وبعد الرا يا مثناة من تحت مشددة
وفي تفسيره قولان لاهل اللغة قال ابن فارس في المجمل
العثري ما سقي من النخل سيحا والسيح الما الجاري ويقال
هو العذي والعذي الزرع الذي لا يسقيه الا ما المطر
قال العراقي وما رجحه قول ضعيف والثاني هو الذي
جزم به الجوهري والاصح عند اهل اللغة ان العثري
مخصوص بما سقي من ما السيل وهو نسبة الى العاثور وهو
شبه الساقية يحفر فيجري فيها الما وكانه يتعثر فيه
الما لانه لا يشعر به وفيما سقي بالنضح بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة وحا مهملة وهو ما سقي من ما بير
او نهر او ساقية بالناضح وهو البعير او البقر يستقى عليه
اذا اتاكم المصدق بتخفيف الصاد وهو العامل فلا
يفارقكم الا عن رضى قال التاني يعني والله اعلم ان
ترقوه طايعين ولا يلومونه الا ان يعطوه من
اموالهم ما ليس عليهم وكذا البيهقي في سننه وهذا
الذي قاله التاني يحتمل لولا ما في رواية ابي داود
من الزيادة وهي قالوا يا رسول الله وان ظلمونا قال
ارضوا مصدقيكم وان ظلموكم فكانه راى الصبر على
تعديهم خموشا او خدوشا او كدوحا هو شك من الراوي
والثلاثة بمعنى ولا لذي مرة بالكسر اي قوة وشدة
سوي اي صحيح الاعضا لذي فقر مدقع بضم الميم

وسكون الدال المهملة وكسر القاف وعين مهملة اي شديد
من الدقع وهو التراب ومعناه انه يفضي بصاحبه
اليه او غرم بضم الغين المعجمة وهو الدين مفظع بضم
الميم وكسر الظاء المعجمة وهو الشديد الشنيع لبثري
بالمثلثة اي لمكثر ويوسف بن يعقوب الضبعي
بضم الضاد المعجمة وفتح البا الموحدة وعين مهملة نزل
في بني ضبيعة فنسب اليهم وليس منهم بعث رجلا
من بني مخزوم هو الارقم بن الارقم عن الرباب بفتح
الرا والموحدة المكررة وابوها صليع بن عامر بضم
الصاد المهملة واخره عين مهملة مصغر ولا تعرف
الا بالرواية عن عمها ورواية حفصة بنت سيرين
عنها وقد ذكرها ابن حبان في الثقات ام الرايح
بالرا والهمزة والحا المهملة وتغفر تلك الذنب في كتاب
الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات قال العراقي هذا غليط من بعض الرواة
والصواب الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة الاية
وقد رويناه في كتاب الزكاة ليوسف القاضي على
الصواب عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان
قال العراقي يعارضه حديث مسلم عن ابي هريرة افضل
الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وحديث انس

ضعيف

ضعيف وحديث ابي هريرة صحيح فيقوم عليه وتدفع
ميتة السو بكسر الميم قال العراقي الظاهر ان المراد بها
ما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم الهدم والتردي
والغرق والحرق وان يتخبطه الشيطان عند الموت
وان يقتل في سبيله مدبرا وقال بعضهم هي موت الفجاة
وقيل موتة الشهرة كالمصلوب مثلا عن الحكم بن
حجل بتقديم الجيم على الحا المهملة عن حجر بتقديم الحاء
المهملة المضمومة على الجيم وليس لهما في الكتب الا هذا
الحديث عند المصنف ان المسئلة كد بفتح الكاف
وتشديد الدال وفي رواية ابي داود كدوح بضم الكاف
والدال وحا مهملة وهو ذكر اللفظين جا ابو موسى
المديني في ذيله على الغريبين وفسر الكدوح بالخدوش
في الوجه والكد بالتعب والنصب قال العراقي ويجوز
ان يكون الكدوح بمعنى الكدح كقوله تعالى انك
كادح وهو السعي والحرص يكد بها الرجل وجهه قال
العراقي اراد بالوجه ماؤه ورونقه الا ان يسال
الرجل سلطانا قال الخطابي اي ولو مع الغنى يسال
حقه من بيت المال الا ان تنزل مع الحاجة دخل في
قوله او في امر لا بد منه ابواب الصوم اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
اي شدت وربطت بالاصفاد وهي القيود ونادى

مناد قبل كمال الشهر او المراد انه يلقي ذلك في قلوب
من يريد الله اقباله على الخير يا باغي الخير اي يا طالبه
اقبل اي تقدم او وقت تيسر العبادة وحبس الشياطين
وكثرة الاعتاق من النار فاغتنمه ويا باغي
الشر اقصر تقدم ارض قبول التوبة والتوفيق
للعمل الصالح قال الحافظ ابن العربي ان قوله في السنن
يا باغي من البغي منقلا عن نقل التوبة اي اهل البغي
الشر وا قاله ما جاء في طلب الخير ثم ذكر قوله تعالى
غير باغ ولا عاد وقوله يبغون في الارض بغير الحق
والذي وقع في الايتين هو معنى التعدي واما الذي
في الحديث فمعناه الطلب والمصدر منه بغا وبغا
بضم الباء فيهما قال الجوهري بغيته الشيء اطلبته ولله
عتقاء من النار وذلك كل ليلة قال العراقي الظاهر
انه اراد كل ليلة من ليالي شهر رمضان ويحتمل ان يراد
في كل ليلة من السنة كلها ويتضاعف ذلك في رمضان
من صام رمضان وقامه ايمانا اي تصديقا بانه
فرض عليه وحق وانه من اركان الاسلام وبما وعد
الله عليه من الثواب والاجر غفر له ما تقدم من ذنبه
زاد احمد في مسنده وما تاخر وهو محمول على الصغائر
دون الكبائر لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين
انما نهى عن فعل ذلك احتياطا لاحتمال ان

يكون

يكون منه رمضان وهو معنى قول المصنف لمضي
رمضان وانما ذكر اليومين لانه قد يحصل الشك
في يومين بحصول الغيم او الظلمة في شهرين او ثلاثة
فلذلك عقب ذكر اليوم باليومين والحكمة في
النهي ان لا يختلط صوم الفرض بصوم نفل قبله
ولا بعده حذرا مما صنعت النصارى في الزيادة
على ما افترض عليهم برايهم الفاسد عن ابي اسحاق عن
صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فاتي
بشاة مصلية فقال كلوا فتنحى بعض القوم فقال
اني صائم فقال عمار من صام اليوم الذي يشك فيه
فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وفي الباب
عن قال العراقي جمع الصاغاني في تصنيف له الاحاديث
الموضوعة فذكر فيه حديث عمار المذكور وما ادري
ما وجه الحكم عليه بالوضع فما في اسناده من يتهم
بالكذب وكلهم ثقات قال وقد كتبت على الكتاب
المذكور كراسة في الرد عليه في احاديث منها
هذا الحديث قال ثم في اتصاله نظر فقد ذكر المزي
في الاطراف انه روي عن ابي اسحاق السبيعي انه قال
حدثت عن صلة بن زفر لكن جزم البخاري بصحته
الى صلة نقلا في صحيحه قال صلة وهذا يقتضي
صحته عنده وقال البيهقي في المعرفة ان اسناده

صحيح حدثنا مسلم بن حجاج قال العراقي لم يرو المصنف
في كتابه شيئا عن مسلم صاحب الصحيح الا هذا الحديث
وليس من رواية الاقران فانهما اشتركا في كثير من
شيوخهما احصوا هلال شعبان لرمضان هو مختصر
من حديث وقد رواه الدارقطني بتمامه فزاد ولا
تخلطوا برمضان الا ان يوافق ذلك صياما كان
يصومه احدكم وصوموا لرؤيته وافطروا لها فان غم
عليكم فانها ليست تغم عليكم العدة قال العراقي
يحتمل ان المراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة
ان غم عليكم ويدل عليه الزيادة التي عند الدارقطني
او المراد تراءوا هلال شعبان واحصوه ليترتب رمضان
عليه بان لا تستكملوا او بالرؤية لا تقدموا قبل رمضان
صوموا لرؤيته قال العراقي الضمير في رؤيته للهلال
وان كان غير مذكور ويحتمل ان يعود الضمير على رمضان
فيكون التقدير صوموا لرؤية هلال رمضان على حذف
المضاف فان حالت دونه غيابة بفتح الغين المعجمة
والياء المثناة من تحت وهي السحابة ونحوها قال العراقي
هذا هو المشهور في ضبط هذا الحديث وقال ابن العربي
يجوز ان يجعل بدل الياء الاخيرة باء موحدة لانه من
الغيب تقديره ما خفي عنك واستتر او نون من الغبن
وهو الحجاب شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو

الحجة

الحجة قال البزار لا اعلم احدا روى هذا الحديث بهذا اللفظ
الا ابو بكرة قال العراقي ونسبة العيد الى رمضان وانما
هو في شوال على طريق المجاز لكونه مجاورا له ملاصقا له
حسوات بفتح وسكون مهملتين جمع حسوة بالفتح وهي
المرة من الشرب والحسوة بالضم الجرعة من الشراب
بقدر ما يحسى ولا يهيدنكم بفتح اوله ودال مهملة
من هاده يهيده قال الخطابي معناه سطوعه انما
يصعد قبل ان يعترض تسحروا فان في السحور بركة قال
في النهاية السحور بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب
وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح وقيل
ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب
في الفعل لا في الطعام اكلة السحر قال النووي ضبطه الجمهور
بفتح الهمزة وهي عبارة الواحدة من الاكل وان كثر المأكول
فيهما كالغدوة والعشوة عن موسى بن علي بضم العين
مصغر عن ابي قيس اسمه عبد الرحمن بن ثابت وليس له
عند المصنف الا هذا الحديث كراع الغميم بضم الكاف وتخفيف
الراء واخره عين مهملة والغميم بفتح الغين المعجمة وكسر
الميم قال العراقي هذا هو المعروف واما قول صاحب المشارق
انه بوجهين هنا وبضم الغين وفتح الميم فانه لا يعرف
في الرواية اصلا وقد جزم في شرح مسلم بالاول وقال
في موضع اخر من المشارق وقد ضم بعض الشعراء الغين

وصغره والكراع ما سال من انف الجبل وكراع كل شيء طرفه
وهو هنا جبل اسود بطرف وادي الغميم وهو واد امام
عسفان بثمانية اميال عن معمر بن ابي حبيبة بفتح
الحاء المهملة وتكرار المثناة من تحت مصغر وقد قيل
فيه ابن ابي حبيبة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكانه كل يوم
مسكينا قال العراقي في الرواية هنا بالنصب وكان وجهه اقامة
الظرف مقام المفعول كما يقام الجار والمجرور مكانه وقد قرئ
ليجزى قوما بما كانوا يكسبون وفي رواية ابن ماجه وابن
عدي مسكين بالرفع على الصواب سمعت ابا داود السجزي
قال العراقي يريد ابا داود السجستاني صاحب السنن فانه
روى عنه قال ابن ماكولا السجزي نسبة الى سجستان على غير
قياس ذرعه بالذال المعجمة اي سبقه وعليه استقاء اي
تكلف القيء وكان لحكم لاربه قال العراقي روي بكسر الهمزة واسكان
الراء وهو الاكثر في الرواية وممن حكاه عن الاكثرين ابو عبيد
والخطابي والقاضي عياض وقال في المشارق كذا رويناه عن كافة
شيوخنا قال ورواه هو لاربه بفتح الهمزة والراء ولاربته اي
لحاجته انتهى والارب بالكسر العضو اي لعضوه وقيل المراد
او لعقله حكاه صاحب المشارق وقيل لنفسه لان في الموطا
وايكم املك لنفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يجمع الصيام بضم اوله وسكون الجيم وكسر الميم قال الخطابي

الاجماع

٦٨

الاجماع احكام النية والعزيمة يقال اجمعت الراي
وازمعته وعزمت عليه بمعنى عن سماك ابن حرب عن
ابن ام هانئ في رواية البيهقي في السنن عن هارون
بن ام هانئ وفي المعرفة عن سماك قال اخبرني ابن ام هانئ
قال سمعته فلقيت انا افضلهما بعد فقلت له
اسمعته انت من ام هانئ قال اخبرني اهلنا وابو صالح
مولى ام هانئ عن ام هانئ قال من قضى الى اخره اخرجه
البيهقي في المعرفة من وجه اخر بلفظ قال ان كان قضاء
من رمضان فصومي يوما مكانه وان كان تطوعا فان
شئت فاقضيه وان شئت فلا تقضي ثم قال وليس هذا
باختلاف في الحديث فقد يكون قال جميع ذلك فنقل
كل واحد منهم ما حفظ يصوم من غرة كل شهر قال
العراقي يحتمل ان يراد بغرة الشهر اوله وان يراد الايام
الغر وهي البيض لحا بكسر اللام وبالحاء المهملة والمد
قشر الشجرة فليمضغه بضم الضاد المعجمة وفتحها لغتان
وفي رواية ابن ماجه فليمصه عن عائشة قالت ما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط قال العراقي
جاء في حديث اخر اثبات صومه فيه روى ابو داود والنسائي
عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشورا قال
البيهقي ثم نخرج الحديثين والمثبت اولى من النافي

والصوم جنة بضم الجيم اي ستر من النار ولخلوف فم الصائم
بضم الخاء لا غير هذا هو المعروف في كتب اللغة والحديث
ولم يحك صاحب المحكم والصحاح غيره قال القاضي عياض
وكثير من الشيوخ يرويه بفتحها قال الخطابي وهو
خطأ والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتاخر الطعام
اطيب عند الله من ريح المسك قال الداودي معناه
انه يثاب على الخلوف ما لا يثاب على رائحة المسك
اذا تطيب للصلاة يوم الجمعة وقال النووي انه اصح
ما قيل في معنى الحديث واسم بشير بن زحم كان اسمه
في الجاهلية زحما فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما اسمك قال زحم قال بل انت بشير رواه ابو
داود افضل الصوم صوم اخي داود قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في الفتاوي قوله صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاصي لا افضل من ذلك
معناه لا افضل لك من ذلك لانه قال له في الحديث
فانك اذا فعلت ذلك نفهت نفسك وغارت
عينك ولان اكثر الصحابة رضي الله عنهم ما يسالون
عن افضل الاعمال الا ليختاروه لانفسهم فكانه
قال اي الصوم افضل لك وقد سال سائل اي الاعمال
افضل فقال الجهاد في سبيل الله وسال اخر اي الاعمال
افضل فقال بر الوالدين وسال اخر فقال الصلاة

على

على اول وقتها لانه صلى الله عليه وسلم فهم من كل احد انه يسال
عن اي الاعمال افضل فاجابه على ما فهم من قصده فكان
كل واحد منهم يسال عن اي الاعمال افضل في حقه فاجابه
على ما فهم منه وهذا لفظ عام ورد على سبب خاص
واقترن به ما يدل على قصده على سببه وكذلك قوله
افضل الصيام صوم اخي داود محمول على من يبالي
عليه الصوم وتفريقه افضل ويجب ان يحمل على ما ذكرته
توفيقا بين الاحاديث على حسب الامكان مع ما ذكرته
من القراين الدالة على انهم ما يسالون عن الافضل الا
ليختاروه لانفسهم عن عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام
التشريق عيدنا اهل الاسلام قال العراقي هكذا
هو في جميع نسخ الترمذي وكذا هو عند من رواه
من اصحاب السنن وغيرهم يوم عرفة ويوم النحر
قال ابن عبد البر في التمهيد لا يوجد ذكر يوم عرفة
في هذا الحديث قال العراقي وفيما ذكره بحث قال
وهي ايام اكل وشرب ويوم عرفة ليس كذلك قال
والجواب عنه من وجهين احدهما انه يعود على
ايام التشريق فقط او عليها مع يوم النحر دون عرفة
والثاني لعله قاله في حجة الوداع او قاله في حق الحاج
لان الافضل في حقه الافطار يوم عرفة واما التسمية

عبد الله سابع وقوله أهل الإسلام منصوب على الاختصاص
إني لست كأحدكم إن ربي يطعمني ويسقين اختلف
في تأويله على ثلاثة أقوال أحدها أنه على ظاهره وأنه
يؤتى بطعام وشراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر
والثاني أن الله يخلق فيه من الشبع والري ما يغنيه
عن الطعام والشراب والثالث أن الله يحفظ عليه
قوته من غير طعام ولا شراب كما يحفظها بالطعام
والشراب فعبر بالطعام والشراب عن فائدتهما
وهي القوة وعليه اقتصر ابن العربي وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في أماليه للعلماء فيه مذهبان قال
بعضهم المراد الإطعام والسقي الحقيقي وكأنه يقول
أنا لا أواصل فإن الله يطعمني من غير طعام الدنيا
وقيل المراد ما يرد عليه من المعارف والمواهب
فإنها تقوت النفس كما يقوتها الطعام فأطلق عليه
الإطعام والسقي من مجاز التشبيه وعلى هذا الأكثر
انتهى وفي الدرر الفريدة للعلامة شمس الدين بن الصائغ
ما نصه ومن خطه نقلت هذا إطعام الأرواح
وشرابها وما يفيض عليها من أنواع البهجة
لها أحاديث من ذكراك يشغلها عن الشراب ويلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به ومن حديثك في أعقابها حاد
ومن قال يأكل ويشرب حقيقة غلط لوجوه أحدها

قوله

قوله في بعض الروايات الحديث الثاني أنهم قالوا له إنك تواصل
قال إني لست كأحدكم ولو كان كما قيل لقالوا أنا لا نواصل
الثالث أنه لو كان كذلك لم يصح الجواب بالفارق فكان
يكون صلى الله عليه وسلم مستويين فلا يصح النفي انتهى
الغنيمة الباردة قال العراقي هذا مثال من أمثال
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في الأمثال أبو الشيخ
ابن حيان وأبو عروبة الحراني وغيرهما الصوم في
الشتاء شبهه بها بجامع أن كلا منهما حصول نفع بلا جهد
ومشقة والغنيمة الباردة هي التي حصلت بلا حرب
شديد ولا مشقة ويعبرون عن شدة الحرب بكونها
حميت ومنه الآن حمي الوطيس تحفة الصائم الدهن
والمجمر قال في النهاية يعني أنه يذهب عنه مشقة
الصوم وشدته والتحفة طرف الفاكهة وقد يفتح
الحاء والجمع التحف ثم يستعمل في غير الفاكهة من الألطاف
قال الأزهري أصل تحفة وحفة فأبدلت الواو تاء
أبواب الجنة ولا قال الخربة اختلف في ضبطها
ومعناها فالمشهور بفتح الخاء المعجمة وإسكان الراء بعدها
باء موحدة وقد حكى المصنف فيها ضم الخاء قال القاضي
عياض وأراه وهما قال ابن العربي وفي بعض الروايات
بكسر الخاء وزاي ساكنة بعدها مثناة تحتية أي
لشيء تخزى منه أي تستحي وعلى الأول هي السرقة

وقيل الخيانة وقيل الفساد في الارض تابعوا بين الحج والعمرة اي
اتبعوا احدهما الاخر حدثنا محمد بن يحيى الثقفي ثنا مسلم
بن ابراهيم ثنا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن
عمرو بن اسلم الباهلي ثنا ابو اسحاق الهمداني عن الحارث
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك
زادا او راحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه
ان يموت يهوديا او نصرانيا هذا الحديث اورده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال القاضي عز الدين بن جماعة لا
التفات الى قول ابن الجوزي انه موضوع وكيف يصفه
بالوضع وقد اخرجه الترمذي في جامعه وقال ان كل حديث
في كتابه معمول به الا حديثين قال والحديث مأول اما على
من يستحل تركه او لا يعتقد وجوبه وقال الحافظ ابن
حجر هذا الحديث له طرق مرفوعة ومرسلة وموقوفة
وانا انضم بعضها الى بعض علم ان له اصلا ومحله على من
استحل الترك قال وبين بذلك خطأ من ادعى انه موضوع
وقد بسطنا الكلام على ذلك في مختصر الموضوعات وفي
نكت التعقبات وقال الحافظ ابو الفضل العراقي الحديث
خرج على التحذير والتخويف من ترك ذلك مع القدرة
كقوله ليس مؤمن من فعل كذا وليس منا من فعل كذا
ويحتمل ان يراد من استحل ترك ذلك مع القدرة عليه من
فضة في رواية البيهقي من ذهب العج هو رفع الصوت

بالتلبية

٥١

بالتلبية والثج بفتح المثلثة وتشديد الجيم سيلان
دماء الهدي والاضاحي ولد الحديثا اراد ابن معمر هو عمر بن
عبد الله بن معمر القرشي التيمي ان ينكح ابنه اسمه طلحة
رجل بكسر الراء وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد
ولا يقال ذلك الا للجراد وهو اسم جمع تضرب ما بياطا
قال العراقي كذا وقع في سماعنا وهو غير معروف في اللغة
وانما يجمع سوط على اسواط وسياط بغير الف كما ذكره
الجوهري وغيره اعتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدخول مكة بفخ بفتح الفاء وبالخاء المعجمة المشددة موضع
قريب من مكة قال المحب الطبري هو بين مكة ومنى
وفي النهاية انه الذي دفن به عبد الله بن عمر قال
العراقي ووقع في سنن الدارقطني بالجيم والمعروف الاول
عن ابي يعلى هو صفوان كذا سماه ابن عساكر في الاطراف
وتبعه عليه المزي مضطبعا قال الشافعي الاضطباع
ان يشتمل بردائه على منكبيه الايمن بارزا عابس
بن ربيعة بموحدة ثم سين مهملة من طاف بالبيت
خمسين مرة حكى المحب الطبري عن بعضهم ان المراد
بالمرة الشوط ورده وقال المراد خمسون اسبوعا وقد
ورد كذلك في رواية الطبراني في الاوسط قال وليس
المراد ان ياتي بها متوالية في ان واحد وانما المراد ان
توجد في صحيفة حسناته ولو في عمره كله خرج من

ذنوبه كيوم ولدته امه قال ابن العربي انما لم يصغر بسورتي
الاخلاص قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال العراقي
هذا من باب التغليب حيث اطلق على سورة الكافرون
سورة الاخلاص ويحتمل انه على حقيقته وان سورة الكافرون
على انفرادها سورة الاخلاص لما فيها من التبري من عبد
من دون الله عن زيد بن يثيع قال العراقي اختلف
في ضبطه فقال الجمهور هو بضم اليا المثناة من تحت
وفتح المثلثة بعدها يا التصغير واخره عين مهملة
وقال احمد بن حنبل انه المحفوظ وقال ابن معين انه
الصواب وقال ابن معين ان الصواب بعضهم اثيع همزة
مضمومة مكان اليا وقال شعبة اثيل باللام مكان
العين قال ابن معين وليس احد يقوله الا شعبة
وحده وقال ابان بن تغلب نفيع بالنون والفا
وهو تصحيف قال الذهبي والاول اصح وليس لزيد عند
المصنف الا هذا الحديث ولم يرو عنه الا ابو اسحاق
السبيعي وقد ذكره ابن حبان في الثقات نزلت
الحجر الاسود من الجنة زاد الازرقي مع ادم عليه السلام
فسودته خطايا بني ادم قال المحب الطبري قيل كيف
سودته خطايا اهل الشرك ولم يبيضه توحيد اهل الايمان
والجواب عنه من ثلاثة اوجه الاول انما ورد انه طمس
نوره لتستر زينته عن الظلمة قال وكان لما تغيرت

صفته

ذلك

صفته التي هي زينته بالسواد كان السواد له كالحجاب
المانع له من الرؤية وان روي حمرة نجوز ان يطلق
عليه اسم غير مرئي كما يطلق على اداة المستترة بثوب
انها غير مرئية والثاني ما اجاب به ابن حبيب فقال
لو شا الله كان ذلك وقد اجرى الله العادة بان
السواد يصبغ البياض ينصبغ ولا ينصبغ والثالث هو
منتقاض ان بقاوه اسود انما كان للاعتبار
ليعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في القلوب
اعظم طمس الله نورها قال ابن العربي يحتمل ان يكون
ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما اطفا حر النار حين
اخرجها الى الخلق من جهنم بغسلها في البحر مرتين
قال العراقي ويدل على ذلك قول ابن عباس في الحجر
ولولا ذلك ما استطاع احد ان ينظر اليه عن يوسف
بن ماهك بفتح الها وقيل بكسرها عن امه مسيكة لم
يرو عنها الا ابنها وليس لها الا هذا الحديث مناخ
لمن اليه موضع لاناخة كونوا على مشاعركم فانكم
على ارث من ارث ابراهيم قال الخطابي يريد قفوا
بعرفة خارج الحرم فان ابراهيم عليه السلام جعلها مشعرا
وموقفا للحاج والشاذ في المقام واخذها مشعرا الحمس
بضم الحا المهملة ثم ميم ساكنة واخره سين مهملة عن
هبيتة بكسر الها ثم مثناة تحتية ساكنة ثم نون

اي على عادته في السكون والرفق فيما لم ابو موسى المديني وفي
رواية غير المصنف على هينته بفتح الها والهمزة مكان النون
اي على هينته المعتادة والناس يضربون زاد ابو
داود الابل يمينا وشمالا يلتفت اليهم في رواية ابي
داود لا يلتفت بزيادة لا قال المحب الطبري قال
بعضهم رواية الترمذي باسقاط لا اصح وقد تكرر
فقال على بعض الرواة من قوله شمالا عليكم السكينة
بالنصب على الاغراء قزح بضم القاف وفتح الزاي وحا
مهملة اسم جبل بالمزدلفة محسر بضم الميم وفتح الحا المهملة
وتشديد السين المهملة وكسرها فقرع ناقته اي
ضربها بمقرعة فخبت حتى جاز الوادي قيل الحكمة في
ذلك انه فعله لسعة الموضع وقيل ان الاودية مأوى
الشياطين وقيل لانه كان موقف النصارى فاحب
الاسراع فيه مخالفة لهم وقيل لان رجلا اصطاد فيه
صيدا فنزلت نار فاحرقته فكان اسراعه لمكان
العذاب كما اسرع في ديار ثمود ثم اتى الجمرة قال في
النهاية سميت جمرة لانها ترمى بالجمار وهي الاحجار
الصغار وقيل لانها مجمع الحصى التي ترمى بها من الجمرة
وهي اجتماع القبيلة على من ناواها وقيل سميت
به من قولهم اجمر اذا اسرع ومنه الحديث ان آدم
رمى بمنى فاجمر ابليس بين يديه اوضع اي اسرع

السير

السير ومفعوله محذوف اي راحلته الحج عرفة قال
الخطابي اي معظم الحج هو الوقوف بعرفة كقوله الندم توبة
اي هو معظمها الاعظم وقال المحب الطبري معناه
ان ثواب الحج متعلق بفوات وقته وغيره من الاركان
وقته ممتد وهذا اجود حديث رواه سفيان
الثوري اي من حديث اهل الكوفة وذلك لان اهل الكوفة
يكثر فيهم التدليس والاختلاف وهذا الحديث سالم
من ذلك فان الثوري سمعه من بكير وسمعه بكير
من عبد الرحمن وسمعه عبد الرحمن من النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يختلف على رواته في اسناده وقام الاجماع
على العمل به من جبلي طي اسمهما اجا وسلمى ذكره الجو هري
في الصحاح وغير واحد ما تركت من حبل قال
العراقي المشهور في الرواية فتح الحا المهملة وسكون
الموحدة وهو ما طال من الرمل وروي بالجيم وفتح
البا قال الترمذي في بعض النسخ وقوله ما تركت
من حبل الا وقفت عليه اذا كان من رمل يقال
له حبل واذا كان من حجارة يقال له جبل وليس
هذا في روايتنا في ثقل بفتح الثا المثلثة والقاف
متاع المسافر وحشمه عن مشاش بضم الميم وتكرير
الشين المعجمة يرمي يوم النحر قال العراقي
الرواية فيه بالتنوين على انه مصروف اشرف

بهمزة قطع امر من اشرق اذا دخل في شروق الشمس
ثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة منادى مبني على الضم
جبل بالمزدلفة بيسار الذاهب الى منى عن ايمن بن
نابل بموحدة قبل اللام وليس له عند المصنف الا
هذا الحديث بن قدير بضم القاف مصغر عن ناجية
ليس له في الكتب الا هذا الحديث وكان اسمه ذكوان
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية حين نجا من
قريش واسم ابيه جندب وقيل كعب حدثنا
محمد بن موسى الحرشي بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة يلبي
عن انس قال المحب الطبري على ان المراد رفع الصوت
بالتلبية لا نطلق التلبية مجازا عن محرش بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة وشين معجمة على
المشهور وقيل بكسر الميم وخاء معجمة ساكنة وفتح الراء وهب
وهب بن خنبش بفتح الخاء المعجمة وسكون النون
وفتح الموحدة وشين معجمة خرت من يدي
بكسر الراء اي سقطت كناية عن الخجل فقفل بفتح القاف
اي رجع فدفدا بتكرار الفاء المفتوحة والدال
المهملة المكان الذي فيه ارتفاع وغلظ او شرفا
بفتح المعجمة والراء المكان العالي آيبون اي راجعون
الاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبيا
عليهم السلام فوقص بضم الواو وكسر القاف وصاد

مهملة

مهملة اي كسرت عنقه ولا تخمروا راسه بالخاء المعجمة
اي لا تغطوه اضمدهما بالضاد المعجمة اي الطخهما
بالصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة في الاشهر
يتهافت بالفاء والتاء المثناة من فوق اي يتساقط
عن ابي البداح بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة
وآخره حاء مهملة ذكر جماعة انه لقب عليه وكنيته
ابو عمرو وقيل ابو بكر واسمه عدي وابوه عاصم بن
عدي وليس له ولا لابيه عند المصنف الا هذا الحديث
من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه اي لم يتم
فيه بزيادة او نقص يشهد على من استلمه بحق قال
العراقي على هنا بمعنى اللام وفي رواية احمد والدارمي
وابن حبان يشهد لمن استلمه قال والباء في بحق يحتمل
تعلقها بيشهد او باستلمه ابواب الجنائز من نصب
بفتح النون والصاد المهملة ولا وصب لدوام
الوجع ولزومه وقد يطلق على التعب والفتور
في البدن لم يزل في خرفة الجنة بضم الخاء وسكون
الراء وفتح الفاء قال الهروي في الغريبين الخرفة
ما يخترف من النخل حين يدرك ثمره قال ابو بكر
الانباري شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحرزه
عائد المريض من الثواب بما يحرزه المخترف من الثمر
وحكى الهروي عن بعضهم ان المراد بها هنا الطريق

النخل قال شمر المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من
أيهما شاء والخريف بفتح الخا وكسر الرا البستان من النخل
عن ثوبان بضم المثلثة مصغر ابن أبي فاخته بالفا
وكسر الخا المعجمة بعدها مثناة من فوق عن حارثة
بن مضرب بالحا المهملة والثا المثلثة وأبوه بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة وكسر الرا المشددة وآخره با
موحدة وليس له عند المصنف إلا هذا الحديث
خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد البا الموحدة
وآخره موحدة أيضا ابن الارت بتشديد التا
المثناة من فوق لا يتمنين أحدكم الموت لضر
نزل به زاد ابن حبان في الدنيا وليقل اللهم أحيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة
خيرا لي قال العراقي لما كانت الحياة حاصلة وهو
يتصف بها حسن الاتيان بما أي ما دامت الحياة
متصفة بهذا الوصف ولما كانت الحياة معدومة
في حال التمني لم يحسن أن يقول ما كانت بل أتى بإذا الشرطية
فقال إذا كانت أي إذا آل الحال أن تكون الوفاة
بهذا الوصف لقنوا موتاكم المراد من حضره الموت
قاله النووي وغيره إذا حضرتم المريض والميت
يحتمل أن يكون شكا من الراوي وأن يكون اللفظان
معا من نفس الحديث ويدل على رواية مسلم والميت

بالواو فقولوا خيرا يحتمل أن يراد به هنا الدعا للميت
بدليل قوله فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون
والتأمين يكون عند الدعا ويحتمل أن يراد به ترك
التسخط والجزع وترك الدعا على أنفسهم بالويل
والثبور فإن الملائكة تؤمن على دعائهم فيستجاب
دعا الملائكة فيهم عن موسى بن سرجس بفتح المهملة
وسكون الرا وكسر الجيم وسين مهملة وليس له في الكتب
إلا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن العلا هو ابن اللجلاج
الغطفاني وثقه العامري لا يعرف إلا برواية مبشر
بن إسماعيل الحلبي عنه وليس له ولا لأبيه في الكتب إلا
هذا الحديث بهون موت بفتح الها الرفق واللين
المؤمن يموت بعرق الجبين قال العراقي اختلف في
معنى هذا الحديث فقيل إن عرق الجبين يكون لما
يعالج من شدة الموت وقيل من الحيا وذلك لأن
المؤمن إذا جاءته البشرى مع ما كان قد اقترف من
الذنوب حصل له بذلك خجل واستحيا من الله فعرق
لذلك جبينه أنا حبيب بن سليم العبسي عن بلال
بن يحيى العبسي كلاهما بالبا الموحدة والسين المهملة
نهى عن النعي بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف
اليا وفيها أيضا كسر العين وتشديد اليا قال الجوهري
النعي خبر الموت والمراد به هنا النعي المعروف في الجاهلية

بهمزة قطع امر من اشرق اذا دخل في شروق الشمس
ثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة منادى مبني على الضم
جبل بالمزدلفة بيسار الذاهب الى منى عن ابي عمر بن
نابل بموحدة قبل اللام وليس له عند المصنف الا
هذا الحديث بن قرير بضم القاف مصغر عن ناجية
ليس له في الكتب الا هذا الحديث وكان اسمه ذكوان
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية حين نجا من
قريش واسم ابيه جندب وقيل كعب حدثنا
محمد بن موسى الحرشي بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة يلبي
عن انس حمله المحب الطبري على ان المراد رفع الصوت
بالتلبية لا نطلق التلبية مجازا عن محرش بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة وشين معجمة على
المشهور وقيل بكسر الميم وخاء معجمة ساكنة وفتح الراء وهب
وهب بن خنبش بفتح الخاء المعجمة وسكون النون
وفتح الموحدة وشين معجمة خررت من بدنك
بكسر الراء اي سقطت كناية عن الحمل فقد بفتح القاف
اي رجم قدقدا بتكرار القاف المفتوحة والدال
المهملة المكان الذي فيه ارتفاع وغلظ او شرفا
بفتح المعجمة والراء المكان العالي آيبون اي راجعون
الاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبيا
عليهم السلام فوقص بضم الواو وكسر القاف وصاد

مهملة

مهملة اي كسرت عنقه ولا تخمروا راسه بالخاء المعجمة
اي لا تغطوه اضمدها بالضاد المعجمة اي الطخها
بالصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة في الاشهر
يتهافت بالفاء والتاء المثناة من فوق اي يتساقط
عن ابي البداح بفتح البا الموحدة وتشديد الدال المهملة
واخره حاء مهملة ذكر جماعة انه لقب عليه وكنيته
ابو عمرو وقيل ابو بكر واسمه عدي وابوه عاصم بن
عدي وليس له ولا لابيه عند المصنف الا هذا الحديث
من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه اي لم ياتي
فيه بزيادة او نقص يشهد على من استلمه بحق قال
العراقي على هنا بمعنى اللام وفي رواية احمد والدارمي
وابن حبان يشهد لمن استلمه قال والبا في بحق يحتمل
تعلقها بيشهد او باستلمه ابواب الجنان من نصب
بفتح النون والصاد المهملة ولا وصب دوام
الوجع ولزومه وقد يطلق على التعب والفتور
في البدن لم يزل في خرفة الجنة بضم الخاء وسكون
الراء وفتح الفاء قال الهروي في الغريبين الخرفة
ما يخترف من النخل حين يدرك ثمره قال ابو بكر
الانباري شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحوزه
عائد المريض من الثواب بما يحوز المخترف من الثمر
وحكى الهروي عن بعضهم ان المراد بها الطريق

النخل قال ثم المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من
ايهما شاء والخريف بفتح الخاء وكسر الراء البستان من النخل
عن ثوبان بضم المثلثة مصغرًا ابن أبي فاختة بالفاء
وكسر الخاء المعجمة بعدها مثناة من فوق عن حارثة
بن مضرب بالحاء المهملة والثاء المثلثة وأبوه بضم الميم
وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره با
موحدة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة
وآخره موحدة أيضًا ابن الأرت بتشديد التاء
المثناة من فوق لا يتمنين أحدكم الموت لضر
نزل به زاد ابن حبان في الدنيا وليقل اللهم أحيني
ما كانت الحياة خيرًا لي وتوفني إذا كانت الوفاة
خيرًا لي قال الرافعي لما كانت الحياة حاصلة وهو
يتصف بها حسن الإتيان بما أي ما دامت الحياة
متصفة بهذا الوصف ولما كانت الحياة معدومة
في حال التمني لم يحسن أن يقول ما كانت بل أتى بإذا الشرطية
فقال إذا كانت أي إذا آل الحال أن تكون الوفاة
بهذا الوصف لقنوا موتاكم المراد من حضره الموت
قاله النووي وغيره إذا حضرتم المريض أو الميت
يحتمل أن يكون شكًّا من الراوي وأن يكون اللفظان
معًا من نفس الحديث ويدل على رواية مسلم والميت

بالواو

بالواو فقولوا خيرًا يحتمل أن يراد به هنا الدعاء للميت
بدليل قوله فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون
والتأمين يكون عند الدعاء ويحتمل أن يراد به ترك
التسخط والجزع وترك الدعاء على أنفسهم بالويل
والثبور فإن الملائكة تؤمن على دعائهم فيستجاب
دعاء الملائكة فيهم عن موسى بن سرجس بفتح المهملة
وسكون الراء وكسر الجيم وسين مهملة وليس له في الكتب
إلا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن العلاء هو ابن اللجلاج
الغطفاني ويقال له العامري لا يعرف إلا برواية مبشر
بن إسماعيل الحلبي عنه وليس له ولا لأبيه في الكتب إلا
هذا الحديث يهون موت بفتح الهاء الرفق واللين
المؤمن يموت بعرق الجبين قال العراقي اختلف في
معنى هذا الحديث فقيل إن عرق الجبين يكون لما
يعالج من شدة الموت وقيل من الحياء وذلك لأن
المؤمن إذا جاءته البشرى مع ما كان قد اقترف من
الذنوب حصل له بذلك خجل واستحيى من الله فعرق
لذلك جبينه أنا حبيب بن سليم العبسي عن بلال
بن يحيى العبسي كلاهما بالباء الموحدة والسين المهملة
نهى عن النعي بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف
الياء وفيها أيضًا كسر العين وتشديد الياء قال الجوهري
النعي خبر الموت والمراد به هنا النعي المعروف في الجاهلية

قال الاصمعي كانت العرب اذا مات فيهم ميت له قدر
ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلان
اي انعه واظهر خبر وفاته قال الجوهري وهي مبنية
على الكسر مثل دراك ونزال **عن سعد بن سنان** قال
ابن حبان في الثقات اختلف في اسمه فقيل سعد
بن سنان وقيل سعيد بالياء وقيل سنان بن سعد
قال وارجو ان يكون الصحيح سنان بن سعد قال
وقد اعتبرت حديثه فرايت ما روي عن سنان
بن سعد يشبه احاديث الناس وما روي عن سعد
بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير كانهما اثنان
قال العراقي وقد انفرد بالرواية عنه يزيد بن ابي
حبيب **الصبر في الصدمة الاولى** قال النووي في
انما الصبر الكامل الذي يعقب جزيل الاجر والثواب
لان اذا دام بعد الصدمة الاولى لا يسمى صبرا **عن**
طلحة بن جعفر بضم الخاء المعجمة **اذا ولي احدكم اخاه**
فليحسن كفنه المشهور في رواية هذا الحديث فتح الحاء
وحكى بعضهم سكونها على المصدر واراد تحسينه
سبوغه وبياضه **بجابية** بتخفيف الياء **وسرد حجره**
بالاضافة وبالتنوين والاولى اشهر وحجره مولى
عنبسة وهو ممن لم يرد ده ما كان مرتبا محفوظا
او لم يكن كهيئة عند البكا بالبناء للفاعل على المشهور

وضبطه

وضبطه بعضهم بالبناء للمفعول **ورنة شيطان** قال
النووي في الخلاصة المراد به الغناء والمزامير قال وكذا
جاء مبينا في رواية البيهقي قال العراقي ويحتمل ان
المراد رنة النفس لا رنة الغناء ونسب الى الشيطان
لانه ورد في الحديث اول من ناح ابليس ويكون رواية
الترمذي قد ذكر فيها احد الصوتين فقط والمنكر
الاخر ويؤيده ان في رواية البيهقي الى ما نهي عن البكا
وانما نهيت عن النوح صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت
عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب وصوت
عند مصيبة ورنة وهذا هو رحمة من لا يرحم
لا يرحم **ما دون الخبب** هو سرعة المشي مع تقارب
الخطا **فلا يبعد الا اهل النار** قال العراقي يحتمل
ضبط وجهين احدهما بناؤه للمفعول ويكون
المراد ان حاملها يبعدها عنه سريعا لكونه
من اهل النار ويحتمل ان يكون بفتح الياء والعين
ايضا من بعد بالكسر يبعد بالفتح اذا هلك **الجنازة**
متبوعة الى اخره قال العراقي يحتمل ذلك على حالة
الصلاة عليها جمعا بين الاحاديث **وابو ماجد رجل**
مجهول قال ابو حاتم الرازي اسمه عائذ بن فضالة
وقال ابن المديني لا نعلم روى عنه غير يحيى الجابر

ونها قال فيه ابو ماجده وله حديثان عن مسعود
الحديث الآخر ما رواه ابو الاحوص عن يحيى التيمي عن ابي
ماجد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عفو يحب العفو ويحيى امام بني تيم الله ثقة
قال العراقي هذا يخالف لقول الجمهور فقد ضعفه ابن
معين وابو حاتم والنسائي والجوزجاني وقال البيهقي
ضعفه جماعة من اهل النقل ثم قال فيه احمد وابن
عدي لا باس به سمعت جابر بن سمرة قال العراقي وقع
في بعض نسخ الترمذي وهو غلط والصواب بن سمرة
وهو على فرس له سعى قال العراقي روي بالياء وبالنون
وهو يتقوص به بالقاف المشددة والصاد المهملة
اي يتوثب به وفي مصنف ابن ابي شيبة ينوقس
بالسين المهملة وهما لغتان العافية قال الخطابي
في السباع والطير التي تقع على الجيف فتاكلها وتجمع
على العوافي مالك بن هبيرة هو ابو سعيد السكوني
عدوه في اهل مصر ليس له في الكتب الا هذا الحديث
فقد اوجب في رواية ابي داود وجبت له الجنة
في رواية البيهقي غفر له راى قبرا منتبذا قال
في النهاية اي منفردا عن القبور بعيدا عنها
حتى تخلفكم بضم التاء وتشديد اللام اي تجاوزكم
وتجعلكم خلفها عن وافد والشولغيرنا

في رواية احمد والشوق لاهل الكتاب بسم الله وبالله قال
العراقي متعلق بمحذوف تقديره وبالله استعنت
ونحوه عن ابي كريبة بضم الكاف وفتح الدال المهملة
ويا التصغير ونون بالحبشي بضم الحاء المهملة وسكون
الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وبامشددة
مكان بينه وبين مكة اثنا عشر ميلا السلام
عليكم يا اهل القبور زاد الطبراني من المؤمنين
والمسلمين حدثنا يوسف بن عيسى ثنا علي بن عاصم
ثنا والله محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا
فله مثل اجره هذا حديث غريب قال الحافظ
صلاح الدين العلائي ومن خطه نقلت هذا الحديث
اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق حماد
بن الوليد عن سفين الثوري عن محمد بن سوقة به
ومن طريق محمد بن عبيد الله العرزمي عن ابي الزبير
عن جابر به وتعلق عليه في الاول بحماد بن الوليد
فقد قال فيه ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه
وقال ابن حبان يسرق الحديث ويلزق بالثقات
ما ليس من حديثهم ثم ذكر له هذا الحديث وانه انما
يعرف من حديث علي بن عاصم لا من حديث الثوري
وفي الثاني بالعرزمي فقد قال فيه النسائي ليس بثقة

قال العلائي علي بن عاصم احد الحفاظ المكثرين ولكن له
اوهام كثيرة تكلموا فيه بسببها ومن جملتها هذا
الحديث وقد تابعه عليه عن محمد بن سوقة عبد الحكيم
بن منصور لكنه ليس بشيء قال فيه ابن معين والنسائي
متروك وكان يسرق من علي بن عاصم وقال الحافظ
ابو بكر الخطيب كان اكثر كلامهم فيه يعني علي بن
عاصم بسبب هذا الحديث وقد رواه ابراهيم
بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن
محمد بن سوقة وابراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان
في الثقات ولم يتكلم فيه احد وقيس ابن الربيع صدوق
متكلم فيه لكن حديثه يؤيد رواية علي بن عاصم
ويخرجه عن ان يكون ضعيفا واهيا فضلا عن
ان يكون موضوعا وقال يعقوب بن شيبة هذا
حديث كوفي منكر يرون انه لا اصل له مسندا ولا
موقوفا وقد رواه ابو بكر النهشلي وهو صدوق
ضعيف عن محمد بن سوقة قول العلائي وهذه علة
مؤثرة لكن يعقوب بن شيبة ما ظفر بمتابعة ابراهيم
بن مسلم وقد روى ابن ماجة والبيهقي من طريق قيس بن
عمارة مولى الانصاري وقد وثقه ابن حبان عن عبد
الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن
جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عزى

اخاه

اخاه المؤمن من مصيبته كساه الله حلل الكرامة يوم القيامة
والظاهر ان في اسناده انقطاعا انتهى كلام ابن العلائي
باب من يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله
فتنة القبر قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من
مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله لان
يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل
سلطان النار ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله
عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك
دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لم يقبض في هذا
اليوم العظيم الا من كتب الله له السعادة عنده فلذلك
لد يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق
من المؤمن انتهى قلت ومن تتمة ذلك ان من مات
يوم الجمعة او ليلة الجمعة له اجر شهيد كما ورد به
احاديث والمشهور ما ورد به النص بان الابتلاء لكل
ميت يوم الجمعة او ليلتها على سواء عن سعد بن
عبد الله الجهني قال العراقي ليس له في الكتب الا هذا
الحديث ولابيه الا في هذا الحديث ولابيه الا براوية
ابن وهب عنه وقال فيه ابو حاتم مجهول وذكره
ابن حبان في الثقات عن محمد بن عمر بن علي بن ابي
طالب عن ابيه ليس لهما عند المصنف الا هذا الحديث
الصلاة اذا اتت قال العراقي هو عمر الاطرف بعدها

نون ومعناه اذا حضرت هكذا ضبطناه في اصول سماعنا
قال ووقع في روايتنا في مسند احمد ابنتنا مكررة
وبالقصر والاول الجمهور والايم بفتح الهمزة وكسر اليا المثناة
من تحت وتشديدها هي التي لا زوج لها ام الاسود
هي بنت يزيد مولاة ابي برزة الاسلمي عن منية لا يعرف
روى عنها الا ام الاسود من عزى ثكلى بفتح المثلثة
مقصور المراة التي فقدت ولدها نفس المؤمن معلقة
اي محبوسة عن مقامها الكريم وقال العراقي اي امرها
موقوف لا يحكم لها بنجاة ولا هلاك حتى ينظر هل يقضى ما
عليها من الدين ام لا انتهى وسوا ترك الميت وفا ام لا كما
صرح به جمهور اصحابنا وشذ الماوردي فقال ان الحديث
محمول على من تخلف وفا ابواب النكاح عن ابي الشمال
بكسر الشين وتخفيف الميم ابن ضباب بكسر الضاد المعجمة
وتخفيف البا الموحدة وتكرارها قال ابو زرعة لا اعرفه
الا في هذا الحديث ولا اعرف اسمه اربع من سنن المرسلين
الحيا قال العراقي وقع في روايتنا بفتح الحا المهملة وبعدها
يا مثناة من تحت وصحفه بعضهم بكسر الحا وتشديد النون
وقال ابن القيم في الهدي وروي في الجامع بالنون واليا
وسمعت ابا الحجاج الحافظ يقول الصواب الختان
وسقطت النون من الحاشية كذلك رواه المحاملي عن
شيخ الترمذي عن ابن عمر اسمه زفر فعليك

بذات

٥٩

بذات الدين تربت يداك قال الرافعي في اماليه الدين
هنا يمكن ان يحمل على الملة والتوحيد اي رغبوا في نكاح
الكتابيات فهو مكروه والاظهر حمله على الطاعات والاعمال
الصالحة والفقه قال وهنا تنبيه لبعض الفقها بقولهم
ان الدين من خصال الكفاة فانه احرى ان
يودم بينكما اي يولف ويوفق ابو بلج بكسر الموحدة
فصل ما بين الحلال والحرام الدف بفتح الدال والصوت
قال البيهقي في سننه ذهب بعض الناس به الى السماع
وهو خطأ وانما معناه عندنا اعلان النكاح واضطراب
الصوت به والذكر في الناس اذا رفا الانسان بفتح
الرا وتشديد الفا مهموز هذا هو المشهور في الرواية اي
اذا احب ان يدعو له بالرفا وهي ماخوذة من الالتئام
والاجتماع ومنه رفوت الثوب وروى بالقصر لغيرهم
على ترك الهمز عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا
اتى اهله الحديث قال العراقي هذا الحديث من افراد ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه عن ابن عباس
الا كريب ولم يروه عن كريب الا سالم قال البزار لا نعلم
روى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا
الوجه لم يضره الشيطان قيل المراد قيل المراد لم
يصرعه ايتوا الدعوة بفتح الدال وهي الطعام للاجابة

هو منصوب بفعل محذوف اى هلا تزوجت لا نكاح الا
بولي حمله الجمهور على نفي الصحة وابو حنيفة على نفي الكمال
فان اشتجروا اى اختصم الاوليا ايهم يزوج البغايا
جمع بغي بالتشديد وهي الزانية فهو عاهر في رواية
ابن ماجة فهو زان ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين قال
العراقي ذهب اكثر الاصوليين الى ان مفهوم العدد
ليس بحجة والذين يؤتون اجرهم مرتين اكثر من ذلك
عبد ادى حق الله وحق مواليه قال ابن عبد البر
لما اجتمع على العبد واجبان طاعة ربه وطاعة سيده
في المعروف فقام بهما جميعا كان له ضعفا اجر الحر المطيع
لربه مثل طاعته ورجل كانت له جارية وضيئة
قال العراقي ليس في شيء من الكتب الستة وصف الجارية
بانها وضيئة الا في رواية الترمذي هذه وهل هو قيد
في حصول الاجر المذكور ام لا فيه بحث ثم جاء الكتاب
الآخر بكسر الخاء وهو القرآن جاءت امراة رفاعة
لم يقع في الكتب الستة تسميتها وقد سماها مالك في رواية
تميمة بنت وهب عبد الرحمن بن الزبير بفتح
الزاي وكسر الباء الموحدة بلا خلاف عن ابي حريز
بفتح الحاء المهملة وكسر الراء واخره زاي اسمه عبد الله بن
الحصين نهى ان تتزوج المراة على عمتها او على خالتها
زاد الطبراني وقال انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم

ابن غيلان

ابن غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وله عشر نسوة ذكر ابن حبيب
في المحبر اسماء من جاء الاسلام وعنده عشر نسوة وكلهم من
ثقيف غيلان هذا ومسعود بن معتب ومسعود بن عمرو
او ابن عمير وعروة بن مسعود بن معتب وسفين بن
عبد الله وابو عقيل مسعود بن علي بن عامر بن معتب
فنزل غيلان وسفين وابو عقيل بالاسلام عن
ست ست عن ابي وهب الجيشاني بفتح الجيم وسكون
المثناة تحت وشين معجمة ليس له ولا لشيخه الضحاك
بن فيروز في الكتب الا هذا الحديث فلا يسقي
ماء زرع غيره قال العراقي يجوز ان يكون ماءه مفعولا اول
ليسقي والفاعل ضمير فيه ويجوز ان يكون هو الفاعل
وعداه لمفعول واحد يوم اوطاس بالطاء والسين المهملتين
موضع بين حنين والطائف وفيه اوقع بجرمه
وطوان اذكاهن بضم الخاء عشرة اقفزة جمع قفيز وهو
مكيال معروف عشرة ابن عم له اسمه عياش بن ابي وخمسة
بر في رواية مسلم ثم خطبني ابو جهم هو بفتح الجيم مكبر
ابن حذيفة صاحب الانبجانية ومعاوية هو ابن سفين
وقيل هو غيره قال النووي وهو غلط فرجل شديد
على النسا قال العراقي اختلف في معناه فقيل اراد انه
يضرب النسا وهو الظاهر وقيل اراد به كثير الجماع حكاه
الرافعي عن ابي بكر الصيرفي واستبعده ان الله اذا اراد

ان خلفه لم يمنعه اى العزل او الوطى من خلفه وشعره ساقط
فى رواية ابى داود فى هجرة زينب الى المدينة لانما هاجرت
بعد غزوة بدر واسلم ابو العاص فى سنة ثمان قبيل الفتح
بالنكاح الاول قال البيهقى فان قيل العدة لا تنقضى فى
الغالب الى هذه المدة قلنا النكاح كان باقيا الى وقت
نزول الاية فى الممتحنة ولم يوثر بقاوه على الكفر وهى مسلمة
فيه فلما نزلت الاية وذلك بعد الحديبية وقف نكاحها
والله اعلم الى انقضا العدة ثم كان اسلام ابى العاص بعد
ذلك بزمن يسير بحيث يمكن ان يكون عدتها لم تنقض
فى الغالب فيشبه ان يكون الرد كان لاجل ذلك لا وكس
بفتح الواو وسكون الكاف واخره سين مهملة وهو النقصان
ولا شطط بفتح الشين المعجمة والطا المكررة هو الزيادة
فقام معقل بن سنان ليس له فى الكتب الا هذا الحديث
فى بروع قال العراقى المشهور فيها عند اهل الحديث كسر البا
الموحدة وبعدها را ساكنة ثم واو مفتوحة ثم عين مهملة
وقال الجوهرى فى الصحاح اهل الحديث يقولون بكسر
البا والصواب بالفتح لانه ليس فى الكلام فعول الا خروع
بنت وعتور اسم واد بنت واشق بشين معجمة وقاف
امراة من بنى رواس وفى الاصابة ان الرواسية والاشجعية
زوج هلال بن مرة لها رواية مذممة الرضاع قال
العراقى المشهور فى الرواية بفتح الميم وكسر الذال المعجمة

وبعدها

وبعدها ميم مفتوحة مشددة وقال الخطابى فيه لغتان
فتح الذال وكسرها يريد ذمام الرضاع وحقه غرة عبد
قال العراقى المعروف فى الرواية فيه التنوين وعبد
تفسير للغرة ويرويه بعضهم بالاضافة وهو من
باب اضافة الشى الى نفسه اذا قبلت امراة هى
حليمة بنت ابى ذويب السعدية فى صورة شيطان
قال القرطبى اراد بالصورة هنا الصفة فان معها
مثل الذى معها هو كناية عن محل الوطى قال القرطبى
محل الوطى منها ومن كلهن واحد والتفاوت انما هو
من خارج فليكتف بمحل الوطى الذى هو المقصود ويغفل
عما سواه الدستوائى بفتح الدال وسكون السين المهملتين
وضم التا من فوق كذا جزم به ابن السمعانى فى الانساب
وقيل بفتحهما وهو الذى اشتهر بين قرا الحديث بن
سنبر بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة
وبالرا اعوان جمع عانية وهى الاسيرة غير مبرح بضم الميم
وفتح البا الموحدة وتشديد الرا المكسورة وحا مهملة
هو الشديد الشاق مثلها الرافلة فى الزينة بالرا
والفا اى الجارة ذيلها المتمايلة فى مشيها استشرفها
الشيطان اى راها من اعلى ما يفتتن بها الرجال او دعا
الناس الى التشرف اليها اى التطلع دخيل بفتح الدال المهملة
وكسر الخا المعجمة هو الضيف والنزيل اللهم غفرا

بفتح الغين المعجمة وهو منصوب على المصدر **جرهن جر**
بكسر الجيم **ذواد** بفتح الذال المعجمة وبعدها واو مشددة **ابن علبة**
باسكان اللام بعدها موحدة **افنكحلها** بفتح الحاء وضمها
ابواب البيوع عن قيس بن ابي غرزة بفتح الغين المعجمة
والراء ثم الزاي **السماسرة** جمع سمسار بمهملتين **يا معشر**
التجار قال الواقي بتشديد الجيم وتخفيفها **ان الشيطان**
والاثم يحضران البيع اما حضور الشيطان فلانه يورد
ان مجلسه الاسواق واما حضور الاثم فقال ابن العربي هو
مجاز والمعنى انه اذا حضر الشيطان الداعي الى الاثم فقد
حضر الاثم قال الواقي او يكون المراد بالاثم اليمين الكاذبة
ولك يؤيده ان في بعض طرق الحديث عند الطبراني
ان هذا البيع يحضره الحلف والكذب وفي لفظ عنده
يحضره الحلف والشيطان **فشوبوا** اي اخلطوا **ولا يعرف**
لقيس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قلت روى
له الطبراني حديثا اخر فاضع من طريق الحكم عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما فقال
يا صاحب الطعام اسفل هذا مثل اعلاه قال نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غش المسلمين فليس منهم **ولا**
يعرف لصخر الغامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير هذا الحديث قال الواقي روى له الطبراني حديثا
اخر من رواية سفين عن شعبة عن علي بن قطاعي

عماره

عمارة بن حديد عن صخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء **عمارة بن ابي حفصة**
اسم ابي حفصة نابت بالنون في اوله وقيل ثابت
بالمثلثة **قطريات** بفتح القاف والطاء المهملة وراء وياء
النسب نوع من البرود يصنع باليمن **بز** بفتح الموحدة في
وتشديد الزاي الثياب التي لها قدر **قد علم اني من**
اتقاهم واداهم للامانة قال الواقي فيه اشكال من
حيث استعمال افعل التفضيل من فعل زائد على ثلاثة وانما يستعمل
من الثلاثي كما هو معروف فهو الذي يقع في الاصول وبضبطه
اهل الحديث في هذا الحرف انه بفتح الهمزة من غير مد
وتشديد الدال وضبطه الجوهري بالمد وعلى كل من
الامرين فهو مشكل من حيث كونه رباعيا لانه من ادى
يؤدي **ودعة** بكسر الدال المهملة **واهالة** بكسر الهمزة
هو الدسم اذا حمله على راس المرقة قال ابن المبارك
وقال الخليل هي الالية تقطع ثم تذاب وقال ابو زيد
هي ما يؤتدم به من الادهان **سنخة** بفتح السين المهملة
وكسر النون وخاء معجمة المتغيرة ويقال زنخة بالزاي
ايضا **ولقد رهن درعا له من يهودي** قال الواقي
استشكله بعضهم بانه لم يكن اذ ذاك بالمدينة احد
من اليهود قال والجواب انه لم ينقل ان اليهود كان
بالمدينة فلعله من يهود خيبر وقد سمي في رواية البيهقي

ابا السحم العداء بفتح العين وتشديد الدال المهملتين
ممدودا اشترى منه عبدا او امة هو ابن خالد بن عامر بن
ليث كما ذكره ابو الحسن الطوسي في الاحكام فقال من سنة
امة قال العبادي ثلاث لا داء هو المرض ولا غائلة
بالغين المعجمة ولا خبثة بكسر الخاء المعجمة وسكون الموحدة
ثم مثلثة قال الاصمعي سالت سعيد بن ابي عروبة عن
الغائلة فقال هو الاباق والسرقة والزنا وسالته
عن الخبثة فقال بيع اهل عهد المسلمين وقال في النهاية
الغائلة ان يكون مسروقا واراد بالخبثة الحرام اراد
انه عبد رقيق لا انه من قوم لا يحل سبيهم كمن اعطي
عهدا او امانا او من هو حر في الاصل قال ابن العربي
الداء ما كان في الجسد والخلقة والخبثة ما كان في الخلق
والغائلة سكوت البائع عما يعلم في المبيع من مكروه
بيع المسلم قال النووي في الاذكار في الرواية بنصب
بيع فاما ان يكون على اسقاط حرف التشبيه يريد
كبيع المسلم واما ان يكون مصدرا لاشترى من غير
لفظه ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو
وليتم امرين هلكت فيها الاثم افرد ضمير فيه
والقياس فيهما على ارادة المذكور كقول روبة فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
عبيد الله بن شميط بضم المعجمة وفتح الميم مصغر

واخره

واخره طاء مهملة وليس له عند المصنف الا هذا الحديث
عن عبد الله الحنفي قال الذهبي في الميزان لا يعرف
روى عنه الا الاخضر بن عجلان وحده حدثنا واحد
دبر غلاما له فمات ولم يترك مالا غيره قال العراقي
هذا مما نسب سفين بن عيينة الى الخطا وبين الشافعي
خطاه فيها وقد انفرد الترمذي بهذه اللفظة اعني
قوله فمات قال البيهقي وسبب هذا الغلط ان
لفظ الحديث في بعض الطرق ان رجلا من الانصار اعتق
مملوكا له ان حدث به حدث فمات فدعى به النبي صلى الله
عليه وسلم فباعه فقال البيهقي فقوله فمات من شرط
العتق وليس باخبار عن موت المعتق قال ومن هنا وقع
الغلط لبعض الرواة في ذكر وفاة الرجل فيه عند البيع
وانما ذكر وفاته في شرط العتق بوجه التدبير فاشتراه
نعيم بن النحام قال العراقي هذا وقع في الاصول في صحيح
البخاري ومسند احمد وزيادة ابن خطا من بعض الرواة
فان النحام صفة لنعيم لا لابيه وهو بفتح النون وتشديد
الحاء المهملة من النحمة بفتح النون قيل هي السعلة وقيل
النحنحة لقوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت
نحمة نعيم فيها لا يبيع حاضر لباد قال العراقي الرواية
المشهورة باثبات الياء على انه خبر ومعناه النهي وقال
ابن العربي الحاضر في العربية ما كان مقيما على الماء والبادي

من كان في ابنا ما السماقالا وكذلك فسره قتيبة العرب
مالك ابن انس ان زيدا ابا عياش هو ابن عياش وكنيته
واسم ابيه بالسين المعجمة وقيل الا لف مثناة من تحت
وليس له في الكتب الا هذا الحديث ولا شرطان في بيع
اوله الخطابي على معنى النهي عن بيعتين في بيعة فمن
زاد او ازداد فقد ازبى قيل هو شك من الراوي والاظهر
خلافه وان معنى من زاد اعطى الزيادة او ازداد اخذ
الزيادة لا ابتغ قال العراقي يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول
بضم الياء المثناة من تحت وفتح الغين واخره قاف وعلى
هذا فلام قافية لا نهاية ويحتمل ان يكون مبنيا للواحد
بضم الياء المضارعة وكسر الشين المعجمة من سفو ويكون
قد انتقل من معنى الجماعة الى معنى الواحد وهو من الاضداد
يطلق على الزيادة وعلى النقصان البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا ولمسلم ما لم يتفرقا وسئل ثعلب هل هما
بمعنى واحد فقال انا ابن الاعرابي عن المفضل قال
يفترقان بالكلام ويتفرقان بالابدان وما كرا البيهقي
في سننه انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو الحسن احمد
بن محمد بن عبدوس الطرايفي قال سمعت عثمن بن
سعيد الدارمي يقول سمعت اسحاق بن ابراهيم
الحنظلي يقول سمعت سفين يقول سمعت عبد الله
بن المبارك يقول الحديث في البيعين بالخيار ما لم

يتفرقا

يتفرقا اثبت من هذا الاساطين او يختار اي
امضيا البيع وهما في المجلس ان رجلا كان في عقدته
ضعف اي ارادة ضعف عقله وهو حبان بن منقذ
وقيل ابوه منقذ بن عمرو فقال هؤلاء خلابة قال العراقي
رويتها بالمد والقصر ومعناه لا اجز الغطا والخلابة
بكسر الخا المعجمة وبالبا الموحدة الخديعة اذا اصاب
المكاتب حدا او ميراثا ورث بحساب ما عتق منه
قال العراقي اقتصر على ذكر الارث ولم يذكر الجواب عن
الحد اختصارا لدلالة الارث عليه لا يحتكر الا خاطي اي
اثم اسم فاعل من خطي بالكسر يخطا بالفتح خطا بكسر الخا
وسكون الطا لا تستقبلوا السوق المراد به النهي عن تلقي
السلع قبل ان يهبط بها السوق ولا ينفق بعضكم لبعض
بتشديد الفا والمراد به النجش وهو فيها فاجرا اي
كاذب حجمه ابو طيبة اسمه نافع وقيل دينار وقيل
ميسرة من دخل حائطا هو البستان من النخل اذا
كان عليه حائط وهو الجدار ولا يتخذ خبنة بضم الخا
المعجمة وسكون البا الموحدة ونون قال الجوهري
هو ما تحمله في حضنك سئل عن التمر المعلق اي على
النخيل قبل ان يقطع عن صالح بن ابي جبير عن ابيه ليس
لهما في الكتب غير هذا الحديث ولا يعرف لابي جبير
راو غير ابنه صالح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر

هكذا هو في جميع الاصول حرم بالافراد قال القرطبي وكان اصله
حرما لكن نادت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجمع بينه
وبين اسم الله تعالى في ضمير الاثنين وفي رواية ابن مردويه
حرما **ليس لنا مثل السوء** وذلك ان الله تعالى جعل مثل السوء
للكفار فقال للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء فاراد
صلى الله عليه وسلم ان حق المؤمن ان لا يرتكب شيا مما يستحق
ان يمثل المرتكب له بنحو هذا المثل من تشبيهه بالكلب
يستقي ثم يرجع في كلا فيه **بخرصها** بكسر الخا كذا ضبطه ابن
العربي والنووي وقال ابن العربي انه لا يجوز الفتح قال
العراقي وليس كذلك فقيه لغة اخرى بالفتح وهو المشهورة
على الالسنة والخرص هو التخمين والحدس **عن سويد
بن قيس** يكنى ابو صفوان وليس له في السنن الاربعة
الا هذا **قال جلبت انا ومخرفة العبدي** هو بالفا
وقيل بالميم وقد روى الطبراني هذا الحديث من رواية
ولا يعرف له رواية غيره **سليمان اليشكري** بفتح
اليا المثناة من تحت وسكون الشين المعجمة وضم
القاف **والمفاومه** هي بيع ثمر النخل والشجر سنتين فصاعدا
ابواب الاحكام من دلي القضا فقد ذبح بغير سكين
حمله الجمهور على التحذير والترغيب عنه لما فيه من الخطر
وحمله ابن القاص على الترغيب فيه لما فيه من المجاهدة
الله مع القاضي ما لم يجر الا دنا بالمعية النصر

والتوفيق

65

والتوفيق والهداية **فاذا جار تخلى عنه** اي قطع عنه اعانته
وتسديده وتوفيقه لاجرائه من الجور **والخلة** بفتح المعجمة
الحاجة والفقر **الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم
حلالا** كان يصالح امرأته على ان لا يطأ جاريته **او احل حراما**
كان يصالح من دراهم على اكثر منها فانه لا يحل الربا **عن
بشير بن نهيك** مكبر **عن بشير بن كعب** مصغر
المرجل تزوج امراة ابيه قال ابن بشكوال في
المبهمات هو منظور بن زبان بن سيار واسم المراة
مليكة بنت خارجة **في شراج الحرة** بكسر الشين المعجمة
واخره جيم جمع شرجة بفتح الشين وسكون الراء وهي
مسايل الما بالحرة الارض ذات الحجارة السود **سرح
الما** بفتح السين المهملة وتشديد الراء المكسورة وحا
مهملة اي ارسله **الى الجدار** بفتح الجيم وكسرها وسكون
الدال المهملة وهو الجدار قال العراقي ورواد به جدار
الحائط وقيل جدار النخل **فقال له مولا سعد بذا**
في رواية البناري فهممت ان لا اصلي عليه وفي
رواية البيهقي لو علمنا ما صلينا عليه **ان اخي
ارضا مشتبهة** بالتشديد فانه العراقي ولا يقال
بالتخفيف لانه اذا خفف تحذف منه تا اخرى ثبت
محمد بن يحيى المازني بكسر الزاي بالموحدة وليس له ولاخيه
نوفه عند المصنف الا هذا الحديث **سمير** بضم السين

المعجمة وفتح الميم واخره راء المالعد هو الدائم هو الذي
لا انقطاع لمادته ابواب الديات ثنا ابو السفر
بفتح الفاء اوضاح هي نوع من الحلي يعمل من الفضة واحدها
وضح والتارك لدينه المفارق للجماعة هو المرتد
الامن قتل نفسا معاهدا قال العراقي روي بكسر الهاء
وفتحها والاول اشهر والصحيح في الرواية معاهدا
بالتذكير وان كان صفة للنفس على ارادة الشخص
وروي معاهدة بالتانيث احفر بخاء معجمة وفاء وراء
اي نقض عهده فلا يرح رائحة الجنة قال العراقي
كذا الرواية على النهي ومعناه الخبر اي لم يجد ريحها
قال ابن العربي وهذا انما هو فيمن دون حين والا
فانه ذنب مغفور لا ينتهي الى قتل المسلم وقد
ثبت انه لا قصاص فيه فكيف يقصر عنه في حكم
الدنيا ويساويه في حكم الاخرة فاحسنوا القتلة
بكسر القاف فاحسنوا الذبحة بكسر الذال وليحد
بسكون اللام وضم الياء شفرته هي السكين العريضة
سودا في بياض اي شيئا مكتوبا من قتل عبده قتلناه ٥
قال الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب الاختصاص
بما يمنع الاقتصاص احسن ما قيل في تاويله انه صلى
الله عليه وسلم اراد بالعبد العتيق تسمية له باسم
ما كان عليه كما في قوله لبلال حين اذن بليل

فامره

فامره ان ينادي الا ان العبد قد نام وكان بلال ابو عبيد
عتيقا ومثله قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم وانما
يؤتون اموالهم بعد البلوغ وانقطاع اسم اليتم عنهم
فهو من باب تسمية الشيء باسم ما كان عليه وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم تستامر اليتيمة في نفسها ويكون
الفائدة في هذا الحديث ازالة التوهم ان المعتق
لا يقاد بمعتقه كما لا يقاد الوالد بولده اذ قد
يظن بعض الناس ذلك لان حق النعمة كحق الوالد
فبينه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي هذا
التاويل جمع بين الادلة كلها انتهى اخبره الضحاك
بن سفين الكلابي ليس له في السنن الا هذا الحديث
ابواب الحدود رفع القلم عن ثلاثة ذكر ابن حبان
في صحيحه ان المراد رفعه عنهم في الشر دون كتبة الخير
لهم قال العراقي وهو ظاهر في الصبي دون النائم والمجنون
ادرءوا الحدود هو امر للائمة اي للاحد والامراء
متيقن اذلقته الحجارة بالذال المعجمة اي بلغت
منه الجهد حتى قلق عسيفا بفتح العين وكسر السين
المهملتين هو الاجير عن معاوية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد
في الرابعة فاقتلوه صححه ابن حبان والحاكم ولفظ عبد
الرزاق فان شرب في الرابعة فاضربوا عنقه قال

المصنف وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه أحمد وبقية أصحاب
السنن وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والشريد أخرجه
الطبراني في الكبير والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وشرحبيل
بن أوس أخرجه أحمد والحاكم وجرير أخرجه الدارقطني في
الأفراد والحاكم وأبي الرمد البلوي أخرجه الطبراني
في الكبير والبغوي في معجمه عنه أن رجلا منهم شرب الخمر
فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه ثم شرب الثانية
فأتوا به فضربه ثم أتوا به الرابعة فأمر به فجعل على العجل
فضربت عنقه وعبد الله بن عمرو أخرجه أحمد والحاكم
وجابر أخرجه الحاكم والبيهقي وقبيصة بن ذويب
أخرجه أبو داود وفي الباب أيضا عن أبي سعيد الخدري
أخرجه ابن حبان وابن عمر أخرجه أبو داود وعضيف
أو غطيف أخرجه الطبراني وابن منده في المعرفة ونفر
من الصحابة أخرجه الحاكم فهذه بضعة عشر حديثا
كلها صحيحة صريحة في قتل شارب الخمر في الرابعة وليس لها
معارض صريح وقول من قال بالنسخ لا يعضده دليل
وقولهم إنه صلى الله عليه وسلم أتي برجل قد شرب في
الرابعة فضربه ولم يقتله لا يصلح رادا لهذه الأحاديث
لوجوه أحدها أنه مرسل لأن راويه قبيصة ولد
يوم الفتح وكان عمره عند وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم سنتين وأشهرا فلم يدرك شيئا يرويه والثاني

انه

أنه لو كان متصلا صحيحا لكانت تلك الأحاديث مقدمة
عليه لأنها أصح وأكثر والثالث أن هذه واقعة عين
لا عموم لها والرابع أن هذا فعل والقول مقدم عليه لأن
القول تشريع عام والفعل قد يكون خاصا والخامس
أن الصحابة خصوا في ترك الحدود بما لم يخص به غيرهم ولهذا
لا يفسقون بما يفسق به غيرهم خصوصية لهم وقد ورد
في قصة حمار لما قال عمر أخزاه الله ما أكثر ما يؤتى به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فإنه يحب الله
ورسوله فعلم صلى الله عليه وسلم من باطنه صدق محبته
لله ورسوله فأكرمه بترك القتل وله صلى الله عليه وسلم
أن يخص من شاء بما شاء من الأحكام فلا أقبل نسخ هذه
الأحاديث إلا بنص صريح من قوله صلى الله عليه وسلم
وذلك لا يوجد وقد ترك عمر إقامة حد الخمر على لكونه
من أهل بدر وقد ورد فيهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وترك سعد بن أبي وقاص إقامته على أبي محجن لحسن
بلائه في قتال الكفار فالصحابة رضوان الله عليهم
جديرون بالرخصة إذا بدرت من أحدهم الزلة في
الحين وأما هؤلاء المدمنون للخمر الفسقة المعروفون
بأنواع الفساد وظلم العباد وترك الصلاة ومجاوزة
الأحكام الشرعية وإطلاق ألسنتهم في حال سكرهم
بالكفريات وما قاربها فهؤلاء يقتلون في الرابعة

لا اتلك في خلف ولا ارتاب وقول المصنف لا نعلم اختلافا
رده العراقي بان الخلاف ثابت محكي عن طايفة وروى
احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ايتوني برجل
اقيم عليه حد الخمر فان لم اقتله فانا كذاب وروى
ايضا من وجه اخر عنه قال ايتوني برجل قد شرب الخمر
في الرابعة فلكم علي ان اقتله ولا كثر بفتح الكاف والمثلثة
جمار النخل عن عياش بن عباس الاول بالمثناة من تحت
والشين المعجمة والثاني بالموحدة والسين المهملة ع
عن شييم بكسر الشين وضمها وفتح المثناة من تحت
وسكون التي تليها ابن بيتان بلفظ تثنية بيت
عن بسر بن ر[illegible]ه بضم الموحدة وبالسين المهملة ابواب
الصيد المعراض بكسر الميم وسكون العين المهملة واخره
ضاد معجمة خشبة ثقيلة او عصا في طرفها حديدة وقد
تكون بغير حديدة وقيل هو سهم لا ريش له وقيل عود
رقيق الطرفين غليظ الوسط وقيذ بالذال المعجمة
فعيل بمعنى مفعول وهو المقتول بغير محدد المجثمة
بفتح الجيم والثاء المثلثة المشددة من جثم الطاير
اذا لصق بالارض الخليسة بفتح الخاء المعجمة وكسر
اللام ومثناة تحت وسين مهملة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي التي تختلسها السبع ولا تدرك ذكاتها عرضا بفتح
العين المعجمة والراء والضاد المعجمة الشي الذي يصيب

فيرمي

٦٨

فيرمي الله وزعه بفتح الزاي ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة
وسكون الفاء وبعدها مثناة من تحت وهو الذي فوق
ظهره خطان ابيضان يشبهان خوصتي المقل والابتر
هو الذي لا ذنب له كانهما يلتمسان البصر اي اذا نظر
الى الانسان ذهب بصره بالخاصية فيهما وكذا قوله
ويستسقطان الحبل بالخاصية ايضا عن جنان البيوت
بكسر الجيم وتشديد النون الاولى قيل مفرد وقيل جمع
جان وهو الاصح العوامر جمع عامر ان لبيوتكم عمارا
صحح ابن عبد البر انه خاص ببيوت المدينة وصحح ابن العربي
انه عام فحرجوا عليهن قال العراقي الظاهر ان المراد بهذا
التحريج ما ذكر في حديث ابي ليلى من قولها انا نسالك بـ
بعهد نوح الى اخره ثلاثا في رواية مسلم ثلاثة ايام
مدى جمع مدية وهي السكين ما انهر الدم بالراء اي اساله
واجراه كثيرا تشبيها بجريان الماء في النهر وصحف من رواه
بالزاي فند بالنون وتشديد الدال المهملة اي شرد
ونفر اوابد جمع ابدة بالمد وكسر الموحدة وهي التوحش
والنفور ابواب الاضاحي قال ابن العربي ليس في
فضل الاضحية حديث صحيح قال وقد روى الناس فيها
عجايب لم يصح قال العراقي وقد صحح الحاكم حديث عايشة
الذي اخرجه المصنف وصحح ايضا حديث عمران بن حصين
وحديث ابي هريرة ما عمل ادمي من عمل يوم النحر

احب الى الله من اهراق الدم قال ابن العربي لان قربة كل
وقت اخص به من غيرها واولى لاجل ذلك اضيف اليه
ثم هو محمول على غير فروض الاعيان كالصلاة انه لتاتى
يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها
قال العراقي يريد انها تاتي بذلك فتوضع في ميزانه كما
صرح به في حديث علي وان الدم ليقع من الله بمكان
قبل ان يقع من الارض قال العراقي اراد ان الدم
وان شاهده الحاضرون يقع على الارض فيذهب ولا
ينتفع به فانه محفوظ عند الله لا يضيع كما في حديث
عائشة ان الدم وان وقع في التراب فانما يقع في
حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم القيامة رواه ابو
الشيخ بن حبان في كتاب الاضاحي فطيبوا بها نفسا
قال العراقي الظاهر ان هذه الجملة مدرجة من قول
عائشة وليست بمرفوعة لان في رواية ابي الشيخ
عن عائشة انها قالت يا ايها الناس ضحوا وطيبوا
بها نفسا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يوجه اضحيته الحديث املحين
قال العراقي في المراد بالاملح خمسة اقوال اصحها انه
الذي فيه بياض وسواد والبياض اكثر قاله الكسائي
وجزم به ابو عبيد في غريبه ورجحه الهروي
وقيل هو الابيض الخالص قاله ابن الاعرابي وقيل

هو

هو الذي فيه بياض وسواد من غير تقييد بكون البياض
اكثر وهو ظاهر كلام الجوهري وقيل هو الذي يخالط
بياضه حمرة وهو قول ابي حاتم وقيل هو الاسود يعلوه
حمرة اقرنين قال النووي اي ما له قرنان
حسنان على صفاحهما قال العراقي اي صفحة عنق
الذبيحة كان يضحي بكبشين احدهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البلقيني هذا من خصائصه صلى الله
عليه وسلم وذكر بعض المتاخرين وهو الشمس الدلالي في
مختصر الاحياء انه تناكر ضحيته عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اشكل ذلك على اهل المغرب فارسلوا الي
فيه سوالا من تونس في سنة ثلاث وتسعمائة فكتبت
لهم عليه جوابا مطولا وارسلته اليهم وجاني في هذا
العام سنة اربع كتاب من عندهم يذكرون انه قد
زال عنهم الاشكال بما كتبته اليهم ويلهجون بالدعا
لي والجواب المذكور مودع في الفتاوى فحيل
قال في النهاية هو المنجب في ضرابه واختاره على الخصي
والنعجة طلب نبله وعظمه وقيل الفحيل هو الذي
يشبه الفحولة في عظم خلقه يأكل في سواد ويمشي في
سواد وينظر في سواد قال العراقي اراد ما حول فمه
اسود وان قوائمه سود وان ما حول عينيه اسود
ظلعها قال العراقي بفتح الظا المعجمة وسكون اللام

واخره عين مهملة العرج هذا هو المعروف في اللغة كما في
المحكم والصحاح يضبط النسخ الصحيحة وبه صرح صاحب
النهاية انه بسكون اللام ولكن المشهور على السنة كثير
من اهل الحديث فتح اللام وذكر صاحب النهاية ان المفتوح
اللام هو الميل ولا بالعجفا هي المهزولة التي لا تنقي بضم
اوله وسكون النون وكسر القاف اي لا نقي لها والنقي المخ
الذي في العظام لا نوفد الا من حديث عبيد
بن فيروز عن ابيه قال العراقي ورد من رواية غيره
اخرجه ابو الشيخ في الاضاحي والحاكم وصححه من رواية
ايوب بن سويد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان نستشرف العين
والاذن اختلف في المراد به هل هو في التامل والنظر من
قولهم استشرف اذا نظر من مكان مشرف مرتفع فانه
امكن في النظر والتامل وهو من تحري الاشرف ان
لا يكون في عينه ولا اذنه نقص وقيل المراد به كبر
العضوين المذكورين لانه يدل على كونه اصيلا في
جنسه قال الجوهري اذن شرفا اي طويلة والقول
الاول هو المشهور وشريح بن النعمان الصائدي كوفي
وشريح بن الحارث الكندي كوفي يكنى ابا امية
وشريح بن هاني له صحبة وكلهم من اصحاب علي في
عصر واحد قال العراقي فاته رابع وهو شريح بن ابرهة ذكره

ذكره ابن حبان في الثقات فقال يروي عن علي وليس بالنا منى
وقال فيه ابو احمد الحاكم في الكنى مولى عنبسة بن سعيد
روى عنه ابو مكين نوح بن ربيعة الانصاري عن
ابي كباش بكسر الكاف وبالباء الموحدة واخره شين معجمة
لا يعرف اسمه ولا حاله ولا له ذكر الا في هذا الحديث ولم
يروه عنه غير كدام بن عبد الرحمن عتود قال الجوهري
هو من اولاد المعز ما قوي ورعى واتى عليه حول وقال
ابو موسى المديني هو الصغير من اولاد المعز عن علباء
بكسر العين المهملة وسكون اللام وبالباء الموحدة ممدودا
ابن احمر براء اخره هذا يوم اللحم فيه مكروه اختلف
الشارحون واصحاب الغريب في ضبط اللحم هل هو
باسكان الحاء او فتحها فالمشهور على السنة قراء الحديث
الاسكان وقال القاضي عياض قال بعض شيوخنا
صوابه اللحم بفتح الحاء اي ترك الذبح والتضحية وبقاء
اهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه واللحم بفتح الحاء اشتهاء اللحم وقال
ابن الفرج بعض قراءته باسكان الحاء فهو غلط لان ذبح
اللحم لا نكرة فيه قال وقال علماء الرواية والدراية بفتح
الحاء يقال لحم الرجل يلحم لحما بكسر الحاء في الماضي وفتحها في
المستقبل والمصدر اذا كان يشتهي اللحم قال وهذا
ورد في بعض الطرق هذا يوم يشتهى فيه اللحم وفي رواية
بدل مكروه مقروم بالقاف والميم اخره قال القاضي

عياض وصوب بعضهم هذه الرواية وقال معناه يشتمني
فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم وقرمته اذا اشتهيته
وقال بعضهم في قوله مكروه المخالفة السنة ثنا ابو رملة
اسمه عامر ولا يعرف الا في هذا الحديث ولم يرو عنه
الا عبد الله بن عون عن مخنف بن سليم قالوا في
لا اعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث
عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد
بن علي بن الحسين عن علي ابن ابي طالب هذا منقطع
وقد وصله الحاكم في المستدرك من رواية يعلى بن عبيد عن
محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن علي بن
الحسين عن ابيه عن جده عن علي الغلام مرتهن
بعقيقته قال الخطابي تكلم الناس في هذا واجود ما قيل
فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل قال هذا في الشفاعة
يريد انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع في والديه
وقيل ان العقيقة لازمة لا بد منها فشبه المولود
في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن
وقيل المعنى انه مرهون باذى شعره بدليل قوله واميطوا
عنه الاذى وقال ابن القيم في كتاب احكام المولود اختلف
في معنى هذا الارتهان فقالت طائفة هو محبوس
مرتهن عن الشفاعة لوالديه قاله عطا وتبعه
احمد وفيه نظر لا يخفى اذ لا يقال لمن لم يشفع لغيره

انه مرتهن ولا في اللفظ ما يدل على ذلك فالمرتهن هو المحبوس
عن امر كان بصدد نيله وحصوله والاولى ان يقال ان
العقيقة سبب لفك رهانه من الشيطان الذي
تعلق به حين خروجه الى الدنيا وطعنه في خاصرته
فكانت العقيقة فداء وتخليصا له من حبس الشيطان
له في اسره ومنعه له من سعيه في
مصالح آخرته فهو بالمرصاد للمولود من حين يخرج الى الدنيا
يحرص على ان يجعله في قبضته وتحت اسره ومن
جملة اوليائه فشرع للوالدين ان يفكا رهانه بذبح
يكون فداه فاذا لم يذبح عنه بقي مرتهنا ولهذا
قال فاريقوا عنه الدم واميطوا عنه الاذى
امر باراقة الدم عنه الذي يخلص به من الارتهان
ولو كان الارتهان يتعلق بالابوين لقال فاريقوا
عنكم الدم لتخلص اليكم شفاعته فلما امر بازالة الاذى
الظاهر عنه واراقة الدم الذي يزيل الاذى الباطن
بارتهانه علم ان ذلك تخليص للمولود من الاذى
الباطن والله اعلم بمراده ومراد رسوله انتهى ابواب
النذور والايمان عن ثابت ابن الضحاك
ليس له عند المصنف الا هذا الحديث حدثني
محمد مولى المغيرة بن شعبة هو ابن يزيد ابن ابي ذباب
الثقفي نزيل مصر ليس له عند المصنف الا هذا الحديث

حدثني كعب بن علقمة هذا هو الصواب وفي بعض النسخ
كعب بن مالك بن علقمة وهو وهم ما حلفت به بعد
ذلك ذاكرا ولا آثرا اي ولا ذاكرا له عن غيري
قال العراقي قد يقال الحاكي لذلك عن غيره ليس حالفا به
والجواب انه يجوز ان يكون العامل فيه محذوفا
اي ما حلفت به ذاكرا ولا ذكرته آثرا كقوله علفتها
تبنا وماء باردا اي وسقيتها ويجوز ان يضمن حلفت
معنى نطقت او تلفظت او تكلمت ويجوز ان يكون
المراد بقوله ولا آثرا اي مختارا يقال آثر الشيء اختاره
وعلى هذا فيكون قوله ذاكرا من الذكر بالضم خلاف
النسيان اي ما حلفت بها ذاكرا لليمين ولا مختارا
بل يريد الى ذلك ويكون معناهما واحدا او متقاربا
ويحتمل ان يكون معنى قوله آثرا اي على طريق
التفاخر بالآباء والاكرام لهم يقال آثره اي اكرمه
لكن على عادة العرب في النطق بذلك لا على سبيل
التعظيم والاكرام اوف بنذرك قال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه هذا مشكل لان الاسلام
يجب ما قبله من النذر وغيرها فكيف الزمه
الوفاء به قال والجواب ان هذا امر ندب لا امر
ايجاب والمكلف مندوب لان يفعل الخيرات
سواء نذرها في الجاهلية او لم ينذرها وانما يسقط

الاسلام

الاسلام الوجوب دون الندب لا ومقلب القلوب
قال العراقي في الاحياء انه صلى الله عليه وسلم كان يحلف
بهذه اليمين لاطلاعه على عظيم صنع الله في عجائب
القلب وتقليبه عن سعيد بن مرجانة هي امه وابوه
عبد الله القرشي مولى عامر بن لؤي وليس له عند المصنف
الا هذا الحديث حتى يعتق فرجه بفرجه ظاهره ان
العتق يكفر الكبائر لان معصية الفرج الزنا وهو من
الكبائر وذلك لان للعتق مزية على كثير من العبادات
لانه اشق من الوضوء والصلاة والصوم مما فيه من بذل
المال الكثير ولذلك كان الحج ايضا يكفر الكبائر عن سويد
بن مقرن المزني قال لقد رايتنا سبع اخوة لم
سوى سويد النعمان ومعقل وعقيل وسنان وعبد
الرحمن ونعيم هاجروا كلهم وصحبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يشاركهم في هذه المكرمة غيرهم فيما
ذكره ابن عبد البر وجماعة عن ابي سعيد الرعيني
اسمه جعثل بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم
الثاء المثلثة وآخره لام ابن هاعان بن عمير له في السنن
الا هذا الحديث عن عبد الله بن مالك اليحصبي
جعله ابو سعيد بن يونس والحافظ الجيشاني وفرق
بينهما ابو حاتم الرازي فجعلهما اثنين واختلف
كلام المزي في الترجيح فقال في التهذيب الصواب

ما قال ابن يونس وقال في الاطراف ان قول ابي حاتم اولى بالصواب
قال الواقي والصواب انهما واحد وابن يونس اعرف
باهل مصر من ابي حاتم ومن قال تعال اقامرك فليتصدق
قيل هو امر ان يتصدق بالمقدار الذي يذهب منه
بالكلية وقيل المراد اعم من ذلك ويدل على رواية مسلم فيه
فليتصدق بشيء قال النووي وهذا هو الصواب الذي عليه
المحققون في نذر كان على امه اسمها عمرة بنت مسعود
وقيل بنت سعيد كانت في المبايعات توفيت سنة
خمس من الهجرة والنذر المذكور قيل كان نذرا مطلقا
وقيل صوما وقيل عتقا وقيل صدقة عمران ابن
عيينة ليس له عند المصنف الا هذا الحديث وله عند
بقية اصحاب السنن حديث اخر وهو اخو سفيان
بن عيينة له اخوة اخر وهم ادم وابراهيم ومحمد
ومخلد وذكر غير واحد انهم عشرة اخوة ابواب
السير الا تنهدوا اليهم اي تنهضوا اليهم يقال نهد الى
القتال اي نهض نابذناهم على سوا قال صاحب النهاية
اي كاشفناهم وقاتلناهم على طريق مستقيم مستوى
في العلم بالمنابذة بيننا وبينكم بان يظهر لهم العزم
على قتالهم ويخبرهم به اخبارا مكشوفا وعبد الله بن
بحير قال الواقي وقع في الاصول الصحيحة من كتاب
الترمذي بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة والذي

ذكره

ذكره ابن ماكولا وغيره بضم الموحدة وفتح الجيم وهو
الصواب منخرق المتاع بضم الخاء المعجمة وراء
مثلثة اثاث البيت بحرة الوبر بفتح الواو والباء
الموحدة وقيل بسكونها مكان بحنين وبين المدينة اربعة
اميال لتنفل سيفا اي اخذه من الانفال ذو الفقار
بفتح الفاء والقاف واخره راء سمي به لانه كان فيه حفر صغار
حسان لا يتخلجن قال الواقي اختلفت الرواية فيه فالمشهور
انه في الكلمة خاء معجمة اي لا يتحرك فيه شيء من الريبة
والشك واصل الاختلاج الحركة والاضطراب وذكره
الهروي في الغريبين بالحاء المهملة مع تقدمها على التاء
من الافتعال وانه لازم للتفعل واصله من الحلج وهو
الحركة والاضطراب ايضا في صدرك طعام ضارعت
فيه النصرانية قال الواقي اختلف في جوابه صلى الله عليه
وسلم هل هو منع من المسؤول فيه او اذن فيه فالمشهور
انه اذن فيه وهو الذي اعتمده المصنف وقال ابو
موسى المديني انه منع منه فقال وذلك انه سأله عن
طعام النصارى فكان اراد ان لا يتحرك في قلبك
شك ان ما شابهت فيه النصارى حرام او خبيث
او مكروه وقال ابو عوانة في حديثه الكبر بكسر
الكاف وسكون الموحدة والراء ورواية سعيد بفتح الكاف
ونون وزاي ورواية سعيد اصح قال الواقي في اسقاط

الزاي وبالنقط معا قال والصواب في الرواية المكبر بالنون
والزاي هكذا ذكره الدارقطني وقال إن من رواه بالموحدة
والراء فهو تصحيف عن زيد المتركين بفتح الزاي وسكون
الموحدة الرفد والعطا يقال منه زبده يزبده بالكسر
إن إداوة لنا أخذ على القوم قال العراقي وقع في سماعنا
وفي النسخ الصحيحة من كتاب الترمذي لنا أخذ القوم
والذي ذكره المزي في الأطراف عن الترمذي على
القوم وزعم بعضهم أنه الصواب عن الحارث ابن
مالك ليس له عند المصنف إلا هذا الحديث بن برصا
قبيلة هي أمه وقيل جدة أم أبيه واسمها ريطة بنت
ربيعة لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة
قال العراقي هذا الحديث هل هو خارج مخرج الخبر
أو مخرج النهي فيه احتمالان قال العلماء قلنا ذلك لإخباره
صلى الله عليه وسلم أنه يغزوا جيش الكعبة كما ثبت
في الصحيح وقد أوله محمد بن سعد في الطبقات فقال
قوله لا تغزى يعني على الكفر قال العراقي وهذا أيضا
يكون جوابا عن غزو الحبشة الكعبة وتخريبهم
إياها لأنهم لا يغزونهم على الكفر قلت وكذا قتال
الحجاج لابن الزبير بها وقتال القرامطة لأهلها
وقتلهم إياهم وأخذهم الحجر الأسود أبواب فضائل
الجهاد حدثنا مرزوق أبو بكر هو باهلي بصري

مولى

٧٩

مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلي لا يعرف اسم أبيه وليس
له عند المصنف إلا هذا الحديث وقد روى المصنف
في أبواب البر حديثا آخر من رواية مرزوق لم
يسم أباه وكناه أبا بكر فتوهم صاحب الكمال أنه
هو وغلط المزي في ذلك وذكروا أن ذاك تيمي
وأن المعروف في كنيته أبو بكير بالتصغير حدثنا
أحمد بن محمد هو ابن موسى المروزي الملقب مردويه
تيمة له عمالة قال العراقي وقع في رواية الترمذي
تيما في آخره وفي رواية أبي داود بهمزة بالواو
والأفصح ما هنا وهو الذي ذكره ثعلب في الفصيح
المجاهد من جاهد نفسه يريد أن هذا أفضل
الجهاد كقوله ليس الشديد بالصرعة الحديث
عن يسير بضم الياء المثناة من تحت وفتح السين
المهملة وآخره راء ابن عميلة بفتح العين المهملة وفتح
الميم وليس له في الكتب إلا هذا الحديث ولا يعرف
روى عنه إلا أخوه الربيع بن عميلة عن خريم بضم
الخاء المعجمة وفتح الراء مصغر خدمة عبد في سبيل
الله معناه أن يمنح الغازي عبدا يخدمه في الغزو
أو ظل فسطاط معناه أن ينصب للغزاة يستظلون
فيه والأشهر فيه ضم الفاء وحكي كسرها أو طروقة فحل
في سبيل الله بفتح الطاء معناه أن يمنح الغازي

نفسا او ناقة بلغت ان يطرقها الفحل لعجز او علة بهما
حدثنا عن رسول الله واحذر اي من ان نغير شيئا
من الفاظه **من شاب شيبة في سبيل الله كانت**
له نورا يوم القيامة قال العراقي قد يقال الشيب
ليس من اكتساب العبد فما وجه ثوابه عليه قال
والجواب انه اذا كان بسبب الجهاد او غيره من
اعمال البر كالهروب من العدو والخوف من الله
كان له الاجر المذكور قال والظاهر ان المراد ان
يصير الشيب بنفسه نورا يهتدي به صاحبه
ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق بضم اللام
قال ابن الاثير اي تاكل وهي في الاصل للابل اذا
اكلت العضاة يقال علقت تعلق علوقا فنقل
الى الطير **القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة**
الا الدين قال الامام كمال الدين ابن الزملكاني
في كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل الرفيق
الاعلى فيه تنبيه على ان حقوق الادميين
لا تكفر لكونها مبنية على المشاحة والتضييق ويمكن
ان يقال هذا محمول على الدين الذي هو خطيئة وهو
الذي استدانه صاحبه على وجه لا يجوز له فعله
بان اخذه بحيلة او غصب فثبت في ذمته
البدل او كان غير عازم على الوفاء الا ان استثني

ذلك من الخطايا والاصل في الاستثناء ان يكون من الجنس فيكون
الدين الماذون فيه مسكوتا عنه في هذا الاستثناء فلا
يلزم المواخذة به لما يلطف الله بعبده من استيفائه له
وتعويض صاحبه من فضل الله تعالى فان قيل كيف
يقول فيمن مات وهو عاجز عن الوفاء ولو وجد وفا
وفى قلت ان كان المال الذي لزم ذمته انما لزمها
بطريق لا يجوز تعاطي مثله مثل غصب او اتلاف
مقصود فلا تبرا الذمة من ذلك الا بوصوله الى
من وجب له او بابرائه منه ولا تسقطه التوبة
وانما تنفع التوبة في اسقاط حق العقوبة الاخروية
على ذلك الذنب فيما يختص بحق الله تعالى لمخالفته الى
ما نهى الله عنه وان كان ذلك المال لزمه بطريق
سائغ وهو عازم على الوفاء ولم يتفق ذلك ليس
بصاحب ذنب حتى يتوب عنه ويرجى له الخير في
العقبى ما دام على هذا الحال انتهى **ثبج هذا البحر**
بفتح المثلثة ثم الموحدة وجيم اي وسطه ومعظمه
لغدوة بفتح الغين المعجمة السير من اول النهار الى
الظهر **وروحة** هي السير من الزوال الى الغروب
ولقاب قوس احدكم اي قدره **او موضع يده**
قال العراقي هكذا وقع في اصل سماعنا من الترمذي
يده بالياء المثناة من تحت وتخفيف الدال والصواب

المعروف او موضع قدره بكسر القاف وتشديد الدال
والقد هو السوط وهكذا ذكره الهروي في الغريبين
وغيره واصله ان يقد السير الذي لم يدبغ نصفين
ولنصفهما بفتح النون وكسر الصاد المهملة خمار المراة
عن ابن ابي ذباب بضم الذال المعجمة وبابين موحدتين
بينهما الف اسمه عبد الله بن عبد الرحمن رجل يسال
بالله ولا يعطي به قال العراقي يسال بنا للمفعول
ويعطي بنا للفاعل هكذا هو مضبوط في الاصول
الصحيحة من الترمذي ووقع في بعض النسخ الصحيحة
من سنن النسائي بناؤهما للفاعل اي الذي يطلب
بالله فاذا سيل به لا يعطي قال وله وجه صحيح قال
ورايت من يجوز فيه بنا الاول للفاعل والثاني
للمفعول ومعناه انه يعرض باسم الله لان يسال به
فلا يعطي فكانه هو الذي اوقع غيره في هذا المحذور
ولكنه مخالف للرواية ببنائهما معا انتهى فواق
ناقة بالضم والفتح اي قدره وهو ما بين الحلبتين
او نكبة هي ما يصيب الانسان من الحوادث
تكلم اي تجرح والريح ريح المسك قال الامام كمال
الدين الزملكاني في كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل
الرفيق الاعلى فان قيل فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح

المسك

المسك ودم الشهيد ريحه ريح المسك وما كان اطيب
من ريح المسك كان اعلى مما ريحه ريح المسك قلت الفرق بين
الموضعين من وجوه احدها ان هذا الخلوف قال فيه
عند الله تعالى ودم الشهيد ريحه ريح المسك عند الناس
ولم يذكر كيف هو عند الله تعالى قلت جامع بين الامرين
ولا يخرج هذا عن ان يكون خصوصية للشهيد ع
الثاني ان الخلوف لم يتغير عن رايحته المكروهة
عند الناس لكن الله تعالى اخبر ان ذلك الذي
يكرهونه فيما بينهم يعامله من حصل له ما هو اطيب
من المسك ودم الشهيد احاله الله طيبا ريحه ريح
المسك واين ما احيل طيبا الى ما عومل معاملة الطيب
مع بقايه على حاله الثالث ان طيب الخلوف ينقطع
بانقطاع الخلوف اذ الخلوف يزول بزوال سببه وهو
الصوم ودم الشهيد يحصل له الطيب بعد انقضا
سببه فيترجح من هذا الوجه انتهى بحضرة العدو بتثليث
الحا والفتح افصح ان ابواب الجنة تحت ظلال
السيوف معناه ان الجهاد وحضور معركة القتال
طريق الى الجنة وسبب لدخولها جفنة سيفه بفتح
الجيم وسكون الفا ونون غمده ابواب الجهاد
الراكب شيطان قال العراقي يحتمل ان المراد ان
معه شيطان او اراد تشبيهه بالشيطان لان

عادة الشياطين الايواء في الاماكن الخالية كالاودية
والحشوش **الحرب خدعة** مثلث الخا والفتح افصح **اوجب
لجنة** اى اوجب لنفسه الجنة بهذا الفعل **خير الخيول
الادهم** هو الاسود **الاقرح** بالقاف والحا المهملة هو ما
فى وجهه قرحة بالضم وهى ما دون الغرة **الارثم** بالرا
والثا المثلثة من الرثم بفتح الرا وسكون المثلثة وهى بياض
فى جحفلة الفرس العليا والجحفلة لذوات الحافر كالشفة
للانسان قال الجوهرى وقال صاحب النهاية الارثم
الذى انفه ابيض وشفته العليا **المحجل** هو الذى فى
قوائمه بياض **طلق اليمين** هى الخالية من البياض
مع وجوده فى باقى القوائم **فكميت** بضم الكاف مصغر
هو الذى لونه بين السواد والحمرة يستوى فيه المذكر
والمونث **على هذه الشية** بكسر الشين المعجمة
وفتح اليا المثناة من تحت اى على هذا اللون والصفة
كره الشكال فى الخيل هو ان يكون فى رجله اليمنى
بياض وفى يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى
وقد رواه شعبة عن عبد الله بن يزيد الخثعمى
قال العراقى هكذا وقع فى اصل سماعنا بخا معجمة بعده ثا
مثلثة ثم عين مهملة ثم ميم وانما هو النخعى بنون
ثم خا وهكذا هو فى صحيح مسلم وسنن النسائى وليس له
عندهما الا هذا الحديث وما علمت روى عنه

غير

غير شعبة **من الحفيا** بفتح الحا المهملة وسكون الفا ومثناة
من تحت ومد هذا هو المشهور وحكى فيها القصر وحكى ضم
الحا وحكى تقديم اليا على الفا **الى ثنية الوداع** هى بقرب
المدينة من ناحية الشام وسميت بذلك لكون
المسافر من المدينة يشيعه المودعون اليها **الى مسجد
بنى زريق** بتقديم الزاى على الرا مصغر **لا سبق** بفتح
البا وهو ما يجعل للسابق على سبقه من جعل قال الخطابى
الرواية الصحيحة فى هذا الحديث لا سبق مفتوحة البا
**ما اختصنا دون الناس بشىء الا بثلاث امرنا
ان نسبغ الوضوء وان لا ناكل الصدقة وان لا ننزى
حمارا على فرس** قال العراقى ظاهره ان الامر باسباغ الوضو
والنهى عن انزا الحمر على الخيل مخصوص بهم كاكل الصدقة ولم
يخص العلما هذين الامرين بهم فان اسباغ الوضو
عام لكل احد نعم فى صحيح ابن خزيمة ما يقتضى التخصيص
فى انزا الخيل فانه زاد فى اخر الحديث قال موسى فلقيت
عبد الله بن حسن فقلت ان عبد الله بن عبيد الله
حدثنى بكذا وكذا فقال ان الخيل كانت فى بنى هاشم
قليلة فاحب ان تكثر فيهم قلت فظهر التخصيص
مع نقل العلما على ان انزا الحمر على الخيل جائز غير ممنوع وقد
اطنب الخطابى فى تقريره واما اسباغ الوضو فقد
يكون اراد به وجوبه لكل صلاة فيكون خصوصية

لهم كما كان خصوصية له صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال
العراقي والمشهور في الرواية ضبط تنزلي بضم التاء
وفتح النون الاولى وسكون الثانية وتخفيف الزاي
المكسورة ويجوز فتح النون الثانية وتشديد الزاي
قال الجوهري نزي الذكر على الانثى نزاء بالكسر يقال
ذلك في الحافر والظلف والسباع وانزاه غيره ونزاه
تنزية ابغوني في ضعفائكم قال العراقي هكذا وقع
في اصول سماعنا من الترمذي وهو عند ابي داود
والنسائي ابغوني الضعفاء باسقاط حرف الجر وهكذا
في مسند احمد والطبراني ابغوني ضعفاءكم قال الجوهري
بغيتك الشيء طلبته لك ويجوز ان يكون بهمزة قطع
على انه رباعي ومعناه حينئذ كما قال صاحب النهاية
اعينوني على طلب الضعفاء هكذا فرق في المتعدي
لمفعولين بين الثلاثي والرباعي واما رواية المصنف
ففي بهمزة وصل ليس الا فان تعداه الى مفعول واحد
ومعناه ان كان محفوظا اطلبوا لي في ضعفائكم اي
انه يجلس معهم ولا يترفع عليهم رفقته بضم الراء وكسرها
والضم اشهر يشي به بفتح المثناة من تحت وكسر الشين
المعجمة من قولهم وشى به الى السلطان سعى به عضلة
بضم العين المهملة والضاد المعجمة كل لحم يجتمع على عظم
عن قطعة بضم القاف وسكون الطاء ثم باء موحدة وهي

ثانيتها

٧٨

ثانيتها ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب
قال الزملكاني فيه حث على ان لا يريد الا الله سبحانه
تعالى في العمل وشرط شرط وقوع الموقع المكفر قال وقوله
مقبل غير مدبر قال يحتمل غير مدبر يحتمل ان يريد
به مقبلا غير مدبر في وقت من الاوقات فقد يقبل
الشخص ثم يدبر ويحتمل حمله على التاكيد او عكس المعنى
بالاحتراز عن ارادة التحرز كقوله امواتا غير احياء
ويحتمل ان يكون احدهما محمولا على عمل الجوارح والاخر على
القلوب ويحتمل غير ذلك انتهى ويروى عن ابي هريرة
قال ما رايت احدا اكثر مشورة هي مصدر اشار
عليه بكذا وفيها لغتان ضم الشين وسكون الواو وسكون
الشين وفتح الواو لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصله البيهقي في سننه ارادوا ان يشتروا جسد
رجل هو نوفل بن عبد الله بن المغيرة من بني مخزوم
فحاضرنا بجيفته قال العراقي وقع في اصول سماعنا
من كتاب الترمذي بالجيم والضاد المعجمة ووقع في اصول
سماعنا من كتاب ابي داود بالحاء والصاد المهملتين
ومعناهما متقارب اي مالوا وحادوا ابواب الناس
تشكينا القمل قال العراقي هكذا وقع في سماعنا من
كتاب الترمذي بالياء وفي رواية مسلم تشكوا بالواو
وهو الصواب فانه من ذوات الواو كما جزم به

الجوهري من ديباج بكسر الدال على المشهور ما غلظ من
الحرير وقيل ما كان منقوشا منه لمة بكسر اللام
وتشديد الميم شعر الراس اذا نزل عن شحمة الاذن
والم بالمنكبين قال يرخينه ذراعا قال العراقي
الظاهر ان المراد ذراع الادمي وهو شبران ومبداه
من اول ما يمس الارض فلها ان تجر على الارض منه ذراعا
عن ام الحسن هي ام الحسن البصري اسمها خيرة وهي مولاة
ام سلمة زاد الطبراني من عقبها
وقال هذا اذيل المراة من نطاقها قال الجوهري هو شقة
تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا
نيفق ولا ساقان انتهى وهو اول منطق بها واول
من اتخذه هاجر ام اسماعيل لتعفي اثرها على سارة
كما ثبت في صحيح البخاري ونيفها ثنا الكرب كساء ملبدا
قال في النهاية هو المرقع وقيل هو الذي ثخن وسطه
وصفق حتى صار يشبه اللبد وكمة صوف بضم
الكاف وتشديد الميم وقيل بكسر الكاف الكمة هي
القلنسوة الصغيرة وقال الجوهري القلنسوة
المدورة وقال صاحب المحكم هي القلنسوة ولم يفسر
مدلي عمامته اي ارخاها ثنا حفص السيي قال القاضي
ما علمت له راويا غير ابي الصباح ولا يعرف الا بهذا الحديث

قصه

قصه بفتح الفاء في الاشهر معه قال العراقي لم ينقل
كيف كانت صفتها امربعا ام مثلثا ام مدورا والا
ان التربيع اقرب الى النقش فيه وحميد الراوي
للحديث سئل عن ذلك ثم بعد كيف كان رواه ابو الشيخ
في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم نمطا بفتح
النون والميم وطا مهملة البساط اللطيف الذي له خمل
رقما بفتح الراء وسكون القاف النقش الآنك
بمد الهمزة وضم النون الرصاص المذاب عن الاجلح
هو لقب واسمه يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي يكنى
ابا حجية بضم الجيم وتشديد الميم فوق الجمة ودون
الوفرة بفتح الواو واسكان الفاء وراء قال العراقي الوفرة
ما بلغ شحمة الاذن واللمة ما نزل عن شحمة الاذن
والجمة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول جمهور
اهل اللغة قال ووقع في رواية ابي داود وابن ماجه دون
الجمة وفوق الوفرة عكس ما في رواية المصنف وهو
الموافق لقول اهل اللغة الا ان يأول ما في رواية المصنف
على ان المراد بقوله فوق ودون بالنسبة الى محل وصول
الشعر اي ان شعره كان ارفع في المحل من الجمة وانزل
من الوفرة واقل من الجمة وعلى هذا فلا تعارض بين
الروايتين بالاثمد بكسر الهمزة وسكون المثلثة وكسر
الميم واخره دال مهملة وحكي فيه ضم الميم المياثر

بالثا المثلثة غير مهموز قال ابو عبيد كانت من
مراكب الاعاجم من ضرب بداهيا منه جمع ميمنه
كمرحمة ومراحم ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج المولف
المصري قال العراقي لم ار للمصنف رواية عنه الا في
هذا الحديث قال المزي وما اظنه روى عنه غيره
عن ابن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراو مثناة
تحتية وابو سعيد الصاغاني بفتح الصاد المهملة والغين
المعجمة اسمه محمد بن ميسرة بضم الميم وفتح المثناة تحت
بعدها سين مهملة مشددة يوم الكلاب بالضم
مخفف اسم ما كانت عنده وقعة بالجاهلية ربما
مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد في
رواية ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى
يصلح غدائر جمع غديرة وهي الذوائب ضفائر
جمع ضفيرة وهي العقائص ايضا لغدائر اعم كمام بكسر
الكاف جمع كمة بضمها وتشديد الميم وهي القلنسوة بطحا
بضم الموحدة وسكون الطاء وبالحاء المهملتين وهي
اللازقة بالراس غير ذاهبة في الهوا هكذا فسره
الهروي في الغريبين وقال في النهاية يعني انها
كانت منبطحة غير منتصبة قال العراقي واما
تفسير المصنف لها بالواسعة فليس بجيد قال

وكانه

وكانه حمل الكمام هنا على انه جمع كمة القميص وكذا فعل ابو
الشيخ وفي ذلك منها نظر والمعروف ما قدمناه سم
بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة وبالتصغير وراء
ابواب الاطعمة عن اخوان بكسر الخاء المعجمة ولا سكرجة
بضم السين المهملة والكاف والراء ولا خبز له مرقق
بتشديد القاف الاولى المفتوحة ما رققه الصانع اي
ما جعله رقيقا انفجنا ارنبا بالنون والفاء والجيم
اي اثرناه من مكانه فارحضوها بفتح الحاء المهملة وبالضاد
المعجمة اي اغسلوها فليمط بضم الياء ثم ليطعمها بفتح
الياء والعين اي لياكلها ان نسلت القصعة بضم
النون وسكون السين المهملة وضم اللام وآخره مثناة
من فوق اي يمسحها والصحفة دون القصعة استغفرت
له القصعة قال العراقي يحتمل ان الله تعالى يخلق فيها تمييزا
او نطقا تطلب به المغفرة وقد روي في بعض الآثار
انها تقول اجارك الله كما اجرتني من الشيطان البركة
تنزل وسط الطعام بفتح السين قال العراقي يحتمل
ان يراد بها الامداد من الله تعالى اخذ بيد مجذوم
الحديث قال البيهقي في شعب الايمان هذا الحديث
مع ما روي عنه من الفرار من المجذوم وامر المجذوم
الذي اتاه في وفد ثقيف بالرجوع توكيدا طريق
التوكل فيكون هذا الحديث فيمكن يكون

حال الصبر على المكروه وترك الاختيار في موارد القضا
والحديث لا اجزم بما يخاف على نفسه العجز عن احتمال المكروه
والصبر عليه فيجتمع ربما جاز في الشرع بانواع الاحترازات ت
امعا بالمد جمع معا بكسر الميم والتنوين والقصر المصارين
طعام الاثنين كافي الثلاثة قال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه ان اريد به الاخبار عن الواقع
فهذا مشكل لان طعام الاثنين لا يكفي الا الاثنين ثم
وان كان له معنى اخر فما هو فالجواب من وجهين احدهما
انه خبر بمعنى الامر اي اطعموا طعام الاثنين الثلاثة
والثاني انه للتنبيه على ان ذلك يقوت الثلاثة
واخبرنا بهذه لئلا يجزع قالوا لا والارجح لان
الثاني معلوم قلت وروى العسكري في المواعظ من
حديث عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا
ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام
الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة كلوا جميعا ولا
تفرقوا فان البركة في الجماعة فيوخذ من هذا ان شرط
المسئلة الاجتماع على الاكل وان معنى الحديث طعام
الاثنين اذا اكلا متفرقين كافي الثلاثة اذا
اكلوا مجتمعين **دجاجا** بفتح الدال وكسرها وحكي
ضمها وهو معروف **لحم حبارى** بضم الحاء المهملة
وتخفيف الباء الموحدة وفتح الرا مقصور طاير معروف

اما

٨١

اما انا فلا اكل متكيا قال البيهقي في شعب الايمان قد عد
القاضي ابو العباس يعني ابن القاص ترك النبي صلى الله عليه
وسلم الاكل متكيا من خصايصه ويحتمل ان يكون المختار لغيره
ايضا ان يتركه فانه من فعل المتعظمين واصله ماخوذ
من الاعاجم فان كانت برجل علة من يديه وكان لا يتمكن
مما بين يديه الا متكيا لم يكن في ذلك كراهة **كان يحب**
الحلوا والعسل قال الخطابي حبه صلى الله عليه وسلم الحلو ليس
معنى كثرة التشهي لها وشدة نزاع النفس اليها وتانق
الصنعة في اتخاذها فعل اهل الشره والنهم وانما هو انه
كان اذا قدم له الحلوا نال منها نيلا صالحا من غير تقدير
فيعلم بذلك انه قد اعجبه طعمها وحلاوتها وفيه دليل
على جواز اتخاذ الحلاوات والاطعمة من اخلاط شتى ذكره
البيهقي في شعب الايمان **العنقزي** بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح القاف وزاي قال ابن حبان كان
يبيع العنقز فنسب اليه والعنقز المرزنجوش
انهشوا اللحم نهشا قال العراقي هو بالسين المهملة وهو
بمقدم الاسنان **فانه اهنا وامرا** كلاهما بالهمز يقال
هنؤ الطعام صار هنيا ومرى صار مريا وهو ان لا
يثقل في المعدة وينهضم عنها طيبا **بركة الطعام**
الوضو قبله وبعده المراد به الوضو اللغوي وهو
غسل اليدين والمراد بالبركة حصول الزيادة فيه

او نفع البدن به عن ابي اسيد بفتح الهمزة وكسر السين على الصواب
واسمه عبد الله بن ثابت وليس له عند المصنف والنسائي
الا هذا الحديث واضربوا الهام بتخفيف الميم جمع هامة
وهي الرأس والمراد به قتال العدو في الجهاد والوذر بفتح الواو
وسكون الذال المعجمة وبالراء قطع اللحم واحدها وذرة ان الشيطان
حساس بالحاء المهملة اي شديد الحس والادراك لحاس
اي يلحس بلسانه ما يتركه الآكل على يده من الطعام من بات
وفي يده ريح غمر بفتح الغين المعجمة والميم معا قال الجوهري
بالتحريك ريح اللحم فاصابه شيء للبزار فاصابه خبل وفي
رواية فاصابه وضح وهو البرص ابواب الاشربة
من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا
ذكر في حكمة ذلك انها تبقى في عروقه واعضائه اربعين
يوما نقله ابن القيم في الهدي عن البتع بكسر الباء الموحدة
وسكون المثناة من فوق وعين مهملة نبيذ العسل
او تنسبح بخبا قال العراقي هكذا في سماعنا بالجيم وكذا
وقع في بعض نسخ مسلم وقال القاضي عياض انه تصحيف
والصواب بالحاء المهملة اي تفسخ من الفسخ السحيمي
بضم السين والحاء المهملتين مصغر نسبة الى بني سحيم بطن
من بني ضبيعة الغبري بفتح الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة
والنسبة الى بني غبر نهى عن اختناث الاسقية بسكون
الخاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق ثم نون وبعد

الالف

الالف ثم مثلثة مصدر اختنث السقاء طرف فمه وقلبه
ليشرب منه ولفظ رواية البيهقي في شعب الايمان
من طريق ابن ابي ذئب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
اختناث الاسقية ان يشرب من افواهها ثم اخرج
البيهقي من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابي سعيد
قال شرب رجل من فم سقاء فانساب في بطنه جان فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية واخرج
من طريق ايوب عن عكرمة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى ان يشرب الرجل من في السقاء قال
ايوب فانبئت ان رجلا شرب من في السقاء فخرجت حية
ثم اخرج من طريق معمر عن هشام عن عروة عن ابيه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشرب من في السقاء
قال هشام لانه ينتنه ذلك قال البيهقي رواه حماد
بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة موصولا ثم
قال ان ذلك ينتنه والصحيح انه من قول هشام
قال وهذا الذي قاله هشام محتمل وهو مما يصيبه من
نفسه وبخار معدته وقد يطيب نفس كل احد بشرب
سوره فاجتنب التنزه من ذلك لئلا يفسده على
غيره ثم روى حديث عبد الله بن انيس الذي
رواه المصنف بعد هذا وقال الظاهر ان خبر النهي

كان يعدها اثم روى حديث كبشة الذي رواه المصنف
ايضا وروى مثله من حديث عائشة ومن حديث ام سليم
وقال هذه الاحاديث تدل على الجواز وخبر النهي يدل على استحباب
تنحية الاذى عن الشراب وغيره بترك ذلك ويحتمل ان
يكون خبر النهي في غير المعلقة وخبر الرخصة في المعلقة
فالمعلقة يعدم دخول الحيات فيها انتهى الايمن
فالايمن روى بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وبالنصب
الوالد اوسط ابواب الجنة قال ابو موسى المديني اي
خيرها يقال هو من اوسط قومه اي من خيارهم وقال
العراقي معناه ان بره سبب الى دخول الجنة من اوسط
ابوابها لا تجزي بفتح اوله من غيرهم انكم لتبخلون
وتجبنون وتجهلون بجر بالتاء الافعال الثلاثة
وتشديد به وانكم لمن ريحان الله اي رزقه انا وكافل
اليتيم في الجنة كهاتين قال ابن حيان في صحيحه
اراد به في دخول الجنة والسبق لا ان لا يكون مرتبته
مع مرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة واحدة
الرحم شجنة من الرحمن اي مشتقة من اسمه وقال
في النهاية اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه
بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة بالكسر والضم
شعبة من غصن الشجرة ان احدكم مرآة اخيه هي
مفعلة من الرؤية والى هذا الحديث انتهى ما كتبه

من غصون خ

الحافظ

٨٣

الحافظ زين الدين العراقي من الشرح قال الطيبي في اراه عيب
اخيه اليه كالمراة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من
الصور ولو كان ادنى شيء من نفس عن مؤمن اي فرج
وضر صدره بفتح الواو والضاد المعجمة وراء اي لطخ من
خلوف او طيب له لون اخوانكم قال الطيبي فيه وجهان
احدهما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي مماليككم
اخوانكم واعتبار الاخوة اما من جهة ادم اي انكم متفرعون
من اصل واحد ومن جهة الدين فيكون قوله جعلهم
الله تحت ايديكم بيانا لما في الكلام من معنى التشبيه
ويجوز ان يكون مبتدا وجعلهم الله خبره فعلى هذا
اخوانكم مستعار لطي التشبيه لا يدخل الجنة سيئ
الملكة قال في النهاية اي الذي يسيء صحبة المماليك يقال
فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع اليهم وقال
الطيبي يعني سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم
والشوم يورث الخذلان ودخول النار من قذف
مملوكه بريا مما قال اقام عليه الحد يوم القيامة
الا ان يكون كما قال قال الطيبي الاستثناء مشكل
لان قوله بريا يأباه اللهم الا ان يأول اي يعتقد
ويظن براءته ويكون العبد كما قال في الواقع لا
ما اعتقده فحينئذ لا يجلد لكونه صادقا فيه
اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله عطف على

الشرط فارفعوا ايديكم جوابا او هدي زقاقا قال في
النهاية هو بالضم الطريق يريد من دل الضال او الاعمى
على طريقه وقيل اراد من تصدق بزقاق من النخل وهي
السكة منها قال والاول اشبه لان هدى من الهداية
لا من الهدية اذا احدث الرجل ثم التفت فهي
امانة قال المظهري يعني اذا احدث احد عندك
حديثا ثم غاب صار حديثه امانة عندك ولا يجوز
اضاعتها قال الطيبي والظاهر ان التفت هنا عبارة
عن التفات خاطره الى ما تكلم فالتفت يمينا وشمالا
احتياطا السخي قريب من الله الحديث قال الطيبي
التعريف في السخي والبخيل للعهد الذهني وهو مما
عرف شرعا ان السخي من هو والبخيل من هو وذلك انه
من ادى زكاة ماله فقد امتثل امر الله وعظمه واظهر
الشفقة على خلق الله وواساهم بماله فهو قريب من الله
وقريب من الناس فلا يكون منزله الا الجنة ومن لم يؤدها
كان امره على عكس ذلك ولذلك كان جاهل سخي احب الى
الله من عابد بخيل خصلتان لا يجتمعان في مومن
البخل وسوء الخلق المراد من ذلك اجتماع الخصلتين
فيه مع بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك منهما ولا
ينفكان عنه فاما من فيه بعض هذا وبعض هذا
وينفك عنه في بعض الاوقات فانه بمعزل عن ذلك

قال في النهاية ح

لا يدخل

٦٤

ولا يدخل الجنة قال التوربشتي اي مع الداخلين في الرعيل
الاول من غير باس بل يصاب منه بالعذاب خب
كما في النهاية بالفتح الخداع الذي يسعى بين الناس بالفساد
ولا منان قيل بنيا على وجهين احدهما من المنة
وهي الاعتداد بالصنيعة والثاني من المن وهو
النقص والقطع يريد الخيانة والنقص من الحق حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن غر كريم والفاجر
خب لئيم هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج
الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال
الحافظ صلاح الدين العلائي في اجوبته بشر ابن رافع
هذا احمد بن حنبل وقال ابن معين ليس به باس وقال
ابن عدي لم اجد له حديثا منكرا وتابعه حجاج بن فرافصة
عن يحيى بن ابي كثير اخرجه ابو داود والبيهقي في الادب
وحجاج هذا قال فيه ابن معين لا باس به وذكره ابن
حبان في الثقات وقال ابو حاتم هو شيخ صالح متعبد
وقال ابو زرعة ليس بالقوي وتوثيق الاولين
مقدم على هذا الكلام وحصلت برواية المتابعة
لبشر بن رافع في الحديث وخرج به عن الغرابة

الذى ذكره الترمذى وعن قول البخارى فى بشر هذا لا يتابع
فى حديثه وكانه يعنى غالبا والحديث بروايتهما لا ينزل
عن درجة الحسن انتهى قلت واخرجه ابن المبارك فى الزهد
ثنا اسامة بن زيد عن رجل من بلحرث بن كعب عن يحيى
بن ابى كثير به وله طريق اخر عن كعب بن مالك اخرجه
الطبرانى قال ثنا محمد بن ابى زرعة الدمشقى ثنا هشام
بن خالد الازرق ثنا يوسف بن السفر ثنا الاوزاعى
عن يوسف بن يزيد عن الزهرى عن ابن كعب ابن
مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن
غر كريم والفاجر خب لئيم **المومن غر كريم** قال الحافظ
صلاح الدين العلائى اى ليس بذى مكر فهو ينخدع لانقياده
ولينه يقال فتى غر وفتاة غر والمعنى ان المومن المحمود
من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث
عنه وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم وحسن خلق ولذلك
اتبعه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالكرم وعكسه صفة
الفاجر **والفاجر خب لئيم** قال ابن سيده رجل خب
خبيث خداع منكر يقال رجل خب وامراة خبة وقد
تكبر خاوه والتخبيب افساد زوجة الغير او عبده
او امته **مثراة فى المال** بالمثلثة مفعلة من الثراء الكثرة
منساة فى الاثر مفعلة من النسا فى الهوى مظنة له وموضع
على كثبان المسك جمع كثيب بالمثلثة وهو الرمل المجدوب

النغير

النغير مصغر نغر وهو بنون ومعجمة وراء طائر صغير **فى ربض
الجنة** بفتح الراء والموحدة وضاد معجمة ما حولها خارجا عنها
تشبيها بالابنية التى تكون حول المدن وتحت القلاع
احبب حبيبك هونا ما قال فى النهاية اى حبا
مقتصدا لا افراط فيه واضافة ما اليه يفيد التقليل
يعنى لا تسرفا فى الحب والبغض فعسى ان يصير الحبيب
بغيضا والبغيض حبيبا فلا يكون قد اسرفت فى الحب
فتندم ولا فى البغض فتستحى **بطر الحق** هو ان يجعل
ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو
ان يتكبر عن الحق فلا يقبله **وغمط الناس** بغين معجمة
وميم وصاد مهملة اى احتقرهم ولم يرهم شيا **لا يزال الرجل
يذهب بنفسه** قال المظهرى الباء يحتمل ان يكون للتعدية
اى يرفع نفسه ويبعدها عن الناس فى المرتبة ويعتقدها
عظيمة القدر وللمصاحبة اى يوافق نفسه ويقررها
ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل حتى تصير متكبرة وفى
الاساس ذهب به قرينه مع نفسه ومن المجاز ذهبت
به الخيلاء **البذى** من البذاء بموحدة وذال معجمة ومد
وهو الفحش فى القول **تقوى الله وحسن الخلق** قال ابن
القيم جمع بينهما لان تقوى الله يصلح ما بين العبد وبين
ربه وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه **امعة** بكسر
الهمزة وتشديد الميم الذى لا راى له فهو يتابع كل احد

على رأيه والعافية للمبالغة الحياء والعي شعبتان من الإيمان
قال البيضاوي لما كانا باعثين على التحفظ في الكلام والاحتياط
فيه عدا من الإيمان وبايجابهما ضدهما من النفاق وعلى هذا
يكون المراد بالعي ما يكون بسبب الاحتراز وعدم المبالاة
بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان والبذاء والبيان
شعبتان من النفاق قال في النهاية أراد أنهما خصلتان
منشأهما النفاق أما البذاء وهو الفحش فظاهر وأما
البيان فإنما أراد منه بالذم التعمق في النطق والتفاصح
وإظهار التقدم فيه على الناس وكأنه نوع من العجب
والكبر ولذا قال في رواية أخرى بعض البيان لأنه ليس
كل البيان مذموما عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم
إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة هذا حديث
حسن غريب هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ
سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم أنه موضوع
وقال الحافظ صلاح الدين العلائي أبو الهيثم اسمه
سليمان بن عمرو وثقه ابن معين ولم يتكلم فيه أحد وأما
دراج فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة هذا الحديث
منها وهو مما أنكر عليه وقد وثقه ابن معين في رواية
عنه فاعترض عليه فضلك الرازي فقال ما هو بثقة
ولا كرامة وقال أحمد بن حنبل أحاديثه مناكير ولينه

وضعفه

وضعفه الدارقطني وغيره وقال النسائي ليس بالقوي ومع
ذلك أخرج له في سننه كثيرا والترمذي حسن هذا الحديث
مع تفرده به وقال أبو داود حديثه مستقيم وحاصل
الأمر أن هذا الحديث من أول درجات الحسن أو هو ضعيف
ضعفا يحتمل وأما أن يقال إنه موضوع فلا انتهى وقال
الطيبي أي لا يحصل له الحلم ويوصف به حتى يركب الأمور
وينعثر فيها فيستبين موضع الخطأ ويدل على قوله ولا
حكيم إلا ذو تجربة وقال المظهري أي لا حكيم كاملا إلا من وقع
في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ فيجب له ذلك أن
يستر من رآه على عيبه فيعفو عنه فإذا أحب ذلك
علم أن العفو عن الناس والستر على عيوبهم محبوب
للناس وكذلك من جرب الأمور نفعها وضرها والمصالح
والمفاسد لا يفعل ما يفعل إلا عن حكمة أبواب الطب
ناقه هو الذي برئ من المرض وأفاق وكان قريب العهد
بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته أبو علي هو الحمي
وقيل المهجا أمر بالحساء بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق
وماء ودهن ليرتو فؤاد الحزين براء مهملة مثناة
من فوق أي يشده ويقويه ويسرو عن فؤاد السقيم
بسين مهملة وراء أي يكشف عن فؤاده الألم ويزيله
فإن الله تعالى يطعمهم ويسقيهم قال الحكيم الترمذي
في نوادر الأصول معناه عندنا أنه يطهر قلوبهم من دنس

الذنوب فاما طمرحم من علمهم باليقين فاشبعهم وارواهم
فذاك طعامه وسقياه لهم الا ترى انه يمكث الايام
الكثيرة لا يذوق شيا ومعه قوته ولو كان ذلك في
ولو كان ذلك في ايام الصحة لضعف عنه من وعجز عن
مقاساته والصبر عليه **يتوجا بهما** بالجيم اى يضرب
وكذا **بجا** يقال وجاته بالسكين وجا اذا ضربته بها
السعوط بالفتح ما يجعل في الانف من الدوا **واللدود**
بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية في احد شقي الفم
والمشي بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد اليا
الدوا المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى
الخلا **من الشوكة** هي حمرة تعلو الوجه والجسد **في**
الاخدعين هما عرقان في جانبي العنق **والكاهل**
هو مقدم الظهر **من اكتوى او استرقى فقد برئ من**
التوكل قال البيهقي في شعب الايمان وذلك لانه
ركب ما يستحب التنزه عنه من الاكتوا لما فيه
من الخطر ومن الاسترقا بما لا يعرف من كتاب الله
او ذكره لجواز ان يكون شركا فقد روينا الرخصة
فيه بما يعلم من كتاب الله تعالى او ذكره من غير
كراهة وانما الكراهة فيما لا يعلم من لسان اليهود
وغيرهم او استعملها معتمدا عليها الا على الله تعالى
فيما وضع فيها من الشفا فصار بهذا او بارتكابه

المكروه

المكروه بريا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين
وتعمدهما من الاسباب المباحة لم يكن صاحبها بريا من
التوكل انتهى وقال ابن الاثير في النهاية الرقية العوذة
التي يرقى بها صاحب الافة وقد جا في بعض الاحاديث
جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله
استرقوا لها فان بها النظرة اى اطلبوا لها من
يرقيها ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون
والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما
ان الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير
اسما الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وان
يعتقد ان الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها واياها
اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان
في خلاف ذلك كالتعوذ بالقران واسما الله والرقى
المروية ولذلك قال للذي رقى بالقران واخذ عليه
اجرا من اخذ برقية باطل فقد اخذت برقية
حق وكقوله اعرضوها علي فعرضوها فقال لا باس
بها انما هي مواثيق كانه خاف ان يقع فيها شي
مما كانوا يتلفظون به ويعتقدون من الشرك في
الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف
له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز
استعماله واما قوله لا رقية الا من عين او حمة

فمعناه الرقية اولى وانفع وهذا كما قيل لا فتى الا علي وقد
امر عليه السلام غير واحد من اصحابه بالرقية وسمع
جماعة يرقون فلم ينكر عليهم واما الحديث في صفة
الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة
الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون
الى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها
غيرهم فاما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات
ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان
من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له في
الرقية والعلاج والدواء الا ترى ان الصديق لما
تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه
وصبره ولما اتاه الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب
وقال لا املك غيره حذفه به بحيث لو اصابه عقره
وقال فيه ما قال انتهى من الحمة بالتخفيف السم
وقد تشدد وانكره الازهري ويطلق على ابرة
العقرب للمجاورة لان السم يخرج منها واصلها
حمو او حمي بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو
المحذوفة والياء والنملة هي قروح تخرج في
الجنب لا شيء في الهامة قال في النهاية المراد هنا
طائر من طير الليل كانوا يتشاءمون بها وقيل

هي

هي البومة وقيل كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي
لا يدرك بثاره يصير هامة فيقول اسقوني فاذا
ادرك بثاره طارت فنفاه الاسلام فابردوها
بهمزة وصل وضم الراء عرق نعار بالنون والعين
المهملة قال في النهاية نعر العرق بالدم اذا ارتفع
العرق وعلا وفي القاموس نعر فار منه الدم او صوت
بخروج الدم ويروى عرق نعار بالمثناة الفوقية
اي مصوت بخروج الدم واصل النعار صوت الغنم
لما يبرى اي يشهلن بطنك الشبرم بضم الشين
المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء وميم حب
يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي
وقيل انه نوع من الشيح ابواب الولا المدينة
حرم ما بين عير الى ثور قال مصعب الزبيري
ليس بالمدينة عير ولا ثور وانما هما بمكة وقال
ابو عبيد ابن سلام قوله ما بين عير الى ثور هذه
رواية العراق فاما اهل المدينة فلا يعرفون جبلا
عندهم يقال له ثور وانما ثور بمكة ويروى ان اهل
الحديث ما بين عير الى احد وقال القاضي عياض
لا معنى لانكار عير بالمدينة فانه معروف وقد
جاء ذكره في اشعارهم وانشد ابو عبيد البكري
في ذلك عدة شواهد وقال ابن السيد في المثلث

عير اسم جبل بقرب المدينة معروف وقال ابن الاثير
في النهاية اما عير فجبل معروف بالمدينة واما
ثور فالمعروف انه بمكة وفي رواية قليلة ما بين
عير واحد واحد بالمدينة فيكون ثور غلطا من
الراوي وان كان هو الاشهر في الرواية والاكثر
وقيل ان عيرا جبل بمكة ويكون المراد انه حرم
من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة وحرم
المدينة تحريما مثل ما بين عير وثور بمكة على حذف
المضاف ووصف المصدر المحذوف وقال النووي
يحتمل ان ثورا كان اسما لجبل هناك اما احد او غيره
فخفي اسمه وقال المحب الطبري في الاحكام بعد
حكاية كلام ابي عبيد ومن تبعه اخبرني الثقة
العالم ابو محمد عبد السلام البصري ان حذاء احد
عن يساره جانحا الى ورائه جبل صغير يقال له ثور
واخبر انه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب
العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل
اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور وتواردوا على ذلك
قال فعلمنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدم
علم اكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه
قال وهذه فائدة جليلة انتهى وقال الحافظ قطب
الدين الحلبي في شرح البخاري حكى لنا شيخنا

الامام

الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج رسولا
الى العراق فلما رجع الى المدينة كان معه دليل فكان يذكر
الاماكن والجبال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير
فسألته عنه فقال هذا يسمى ثورا قال فعلمت صحة الرواية
وقال الامام زين الدين المراغي في كتاب اخبار المدينة خلف
اهل المدينة ينقلون عن سلفهم ان خلف احد من جهة
الشمال جبلا صغيرا الى الحمرة بتدوير يسمى ثورا قال وقد
تحققته بالمشاهدة وقال صاحب القاموس ثور جبل
بمكة فيه الغار المذكور في التنزيل وجبل بالمدينة ومنه
الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى ثور واما قول
ابي عبيد بن سلام وغيره من الاكابر الاعلام ان هذا
تصحيف والصواب الى احد لان ثورا انما هو بمكة فغير
جيد لما اخبرني الشيخ الزاهد عن ابي محمد عبد السلام بن
البصري ان حذاء احد جانحا الى ورائه جبل صغير يقال له
ثور وتكرر سؤالي عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك
الارض فكل اخبر ان اسمه ثور ولما كتب الى الشيخ عفيف الدين
المطري عن والده الحافظ الثقة قال ان خلف احد من شماليه
جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه اهل المدينة خلفا عن
سلف انتهى وحر الصدر بفتح الواو والحاء المهملة والراء وساوسه
وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب
ابواب القدر عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم نتنازع في القدر قال الطيبي اي نتناظر
ونتخاصم فغضب حتى احمر وجهه حتى كانما فقئ في
وجنتيه الرمان قال الطيبي حتى الثانية غاية
احمر والاولى غاية غضب وانما غضب لان القدر سر من
اسرار الله وطلب سر الله تعالى منهي عنه ولان من يبحث
في القدر لم يامن ان يصير قدريا او جبريا والعباد مامورون
بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سر ما لا يجوز طلب
سره فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم قال الطيبي
الهمزة في ابهذا للانكار وقدم الجار والمجرور على العامل المزيد
الاهتمام بشان المشار اليه وكونه منكرا حرا وام منقطعة
الهمزة فيه ايضا للانكار ترقيا من الاهون للاغلظ
وانكار عقب انكار انما هلك من كان قبلكم جملة مستانفة
عزمت عليكم اي اقسمت احتج ادم وموسى الحديث
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا مشكل لان القدر لا يدفع
اللوم عن المكلفين فكيف يقول عليه السلام فحج ادم موسى
ومثل هذا لا تقوم به الحجة قال والجواب ان لنا قاعدة وهي
ان المذنب ينتهي ويوبخ حالة تلبسه بالمحرم ردعا
لمفسدته وكذلك بعد انقضاء فعله وقبل توبته دفعا
لفساد ما يتوقع منه من المحرمات لا لما مضى لانه لا يمكن دفعه
بعد وقوعه فلا معنى لشرعية الزاجر في حقه اما بعد
فعله وتوبته فلا معنى للتوبيخ لاجل الماضي لما تقرر ولا لاجل

المستقبل

المستقبل لان التوبة توجب على الظن انه لا يرتكب المحرمات
لان الانابة والخوف من الله تعالى ثابت فلا حاجة الى التوبيخ
وادم عليه السلام كان بعد التوبة فلا يحسن لومه والعتب
على موسى لمخالفته القاعدة فقال له ادم عليه السلام كان
الاصلاح ان لا يلام على مقدر لان العبد مقهور فيه لا سيما
اذا انضاف العهد بالتوبة ولهذا المعنى اشار ادم بقوله
قدر علي صلوات الله عليهم اجمعين انت الذي خلقك
الله بيده قال الشيخ كمال الدين الزملكاني هو اشارة الى
التشابه في الخلق وتكميله والامتنان به على الوجه الاكمل
المحكم فانه جمع فيه مظاهر احكام سائر المخلوقات ومعانيها
وما تولته الاسماء الالهية كلها مستوفى في خلقه ولاية خاصة
ليست لغيره من المخلوقات فاجرى عليه هذه اللفظة
المستعملة في لسان العرب لما يتقن ويحتفل به ولا
يخرج هذا عن حمل اليد على القدرة او النعمة ولكن باتم
قدرة واكمل نعمة ولهذا ورد لا اجعل صالح ذرية
من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان وهو اشارة الى
هذا التخصيص في الخلق على الوجه الاكمل ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما قال في النهاية
يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اربعين يوما
تتخمر فيها حتى تتهيا للخلق ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك قال في المظهري علامات

الله تعالى يحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع انه
قادر على ان يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل فوائد وعبرا
منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن
معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة
مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى
ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار
الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة
متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم
على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق
الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهياة
لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح
فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء فيكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد قال الطيبي كان من حق
الظاهر ان يقال وشقاوته او سعادته فعدل لان الكلام
مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما لا يرد القضاء الا
الدعاء قال التوربشتي فيه تاويله وجهان احدهما ان
يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه فاذا
وفق للدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء مجازا
ويوضحه ما سئل ارايت رقى نسترقيها فادوية
نتداوى بها اترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر
الله فقد امر الله بالتداوي والدعاء مع علم الخلق بان

المقدور

٦١

المقدور كائن لان حقيقة المقدر وجودا او عدما مخفية
عنهم والثاني ان يراد به الحقيقة فيكون معنى رد
الدعاء القضاء تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون
القضاء النازل كانه لم ينزل ويؤيده حديث الدعاء
ينفع بما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه
ورضاه به واما مما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يمده
قبلا لنزوله بتاييد من عنده حتى يخف عنه اعبا
ذلك اذا نزل به قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء
مع ان القضاء لا مرد له قلنا ان من جملة القضاء
رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود
الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السهم ولا يزيد
في العمر الا البر قيل هو على حقيقته وقيل مجاز عن
البركة ولي فيه تاليف ان القلوب بين اصبعين
قال التوربشتي هذا الحديث من جملة ما ينزه فيه
السلف عن تاويله كاحاديث السمع والبصر واليد
من غير تشبيه بل نعتقد انها صفات الله تعالى
لا كيفية لها خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي يده كتابان الحديث قال الطيبي هذا تمثيل
وذلك ان المتكلم اذا اراد تحقيق قوله وتفهيم غيره
واستحضار المعنى الدقيق الخفي في مشاهدة السامع
حتى كانه مستقل اليه راى العين صورة بصورة

وإشارته إليه إشارة إلى المحسوس فالنبي صلى الله عليه وسلم لما
توثق بحقيقة هذا الأمر وأطلعه الله عليه اطلاعا
أيقن معه حقا مثل اليقين الحاصل في قلبه بالشيء الحاصل
في يده هذا ونحن لا نستبعد أيضا خلاف ذلك على
الحقيقة فإن الله قادر على كل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم
مستعد لإدراك المعاني الغيبية ومشاهدة الصورة
الموصوفة لها قال وقوله فقلنا لا إلا أن تخبرنا استثناء
منقطع أي لا نعلم ولكن إن أخبرتنا نعلم كأنهم طلبوا
بالاستدراك إخباره إياهم ويجوز أن يكون متصلا
مفرغا أي لا نعلمه بسبب من الأسباب إلا بإخبارك
فقال للذي في يمينه أي لأجله هذا كتاب من رب العالمين
خصه بالذكر من بين الأسماء دلالة وتنبيها على أنه
مالكهم متصرف فيهم كيف شاء فيسعد من شاء ويشقي من
شاء ثم أجمل على آخرهم ضمن أجمل معنى أوقع فعدي بعلى
أي أوقع الإجمال على ما انتهى إليه التفصيل ويجوز أن
يكون حالا أي أجمل حال وقوع انتهاء التفصيل إلى
آخرهم ومن عادة الحساب أن يكتبوا الأشياء مفصلات
ثم يوقعوا في آخرها فذلك يرد التفصيل إلى الجملة سددوا
أي اجعلوا أعمالكم مستقيمة على طريق الحق وقاربوا
أي اطلبوا قربة الله تعالى وطاعته بقدر ما تطيقون
ثم قال بيديه أي أشار قال في النهاية العرب تجعل القول

عبارة

عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول
قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى وقالت له العينان
سمعا وطاعة أي أومأت وقال بالماء على يده أي قلب وقال
بثوبه أي رفعه فرغ ربكم من العباد قال الأشرف في
أي في أمرهم وذلك أنه لما قسم العباد قسمين وقدر لكل
قسم على التعيين أن يكون من أهل الجنة أو من أهل النار
وعينهم تعيينا لا تقبل التبديل والتغيير فكأنه
فرغ من أمرهم وإلا فالفراغ لا يجوز على الله تعالى لا يؤمن
عبد حتى يؤمن بأربع قال المظهري هذا نفي أصل الإيمان
لا نفي الكمال عن ابن أبي خزامة عن أبيه بجا وزاي
معجمتين قال الحافظ ابن حجر في الإصابة اسم أبي خزامة
معمر سماه مسلم عمرو ووقع في الكنى لمسلم أبو خزامة بن
معمر وكذا قال يعقوب بن سفيان وقواه البيهقي
وسماه من طريق أخرى زيد بن الحارث وقال ابن عبد
البر ذكره بعضهم في الصحابة لحديث أخطأ فيه رواية
عن الزهري وهو تابعي كأنه يشير إلى تقوية قول من قال
عن أبي خزامة عن أبيه وأخطأ من سماه خزامة أو
الحارث بن سعد أو سعد بن هديم وإنما هو أبو خزامة
أحد بني الحارث وسعد بن هذيم العذري انتهى أرأيت
رقى نسترقيها جمع رقية وهو ما يقرأ من الدعاء لطلب
الشفاء ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها قال الطيبي

التقاة اصلها الوقاة قلبت الواو تاء وهو اسم ما يلتجي به
الناس للاعداء من وقاية اذا حفظ ويجوز ان يكون تقاة
مصدرا بمعنى الاتقا فحينئذ الضمير في نتقيها المصدر
اي نتقي تقاه بمعنى اتقا فقال هي من قدر الله قال
الطيبي اي هذه الاسباب يعني كما ان الله قدر الدا قدر
قدر الله الدوا فمن تداوى فعلم برأ فاعلم انه بقدر
ان يكون التداوي نافعا في ذلك الدوا ان اجتمع
عليه الاطبا وقال التوربشتي بان السايل عرف ان من
حق الايمان ان يعتقد ان المقدور كاين لا محالة ووجد
الشرع يرخص في الاسترقا ويامر بالتداوي وبالاتقا
في مواطن الهلكات فاشكل عليه الامر كما اشكل على الصحابة
حين اخبروا ان الكتاب يسبق على الرجل فقالوا ففيم
العمل فبين صلى الله عليه وسلم بقوله هي من قدر الله حدثنا
واصل بن عبد الاعلى الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن
القاسم بن حبيب وعلي ابن نزار عن نزار عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجية والقدرية
وفي الباب عن عمر وابن عمر ورافع بن خديج وهذا حديث
حسن غريب حدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن بشر
حدثنا سلام بن عمرة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه قال محمد بن رافع وحدثنا محمد

بن

٦٣

بن بشر حدثنا علي ابن نزار عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه رايت كراسة بخط الحافظ
صلاح الدين العلاي قال فيها ما نصه هذه احاديث تكلم
عليها بعضهم من كتاب المصابيح للبغوي وجعلها من
الموضوعة فسئلت عن ذلك فمنها هذا الحديث وساق
كلام الترمذي بنحو فيه ثم قال ورواه جعفر الفريابي في
كتاب القدر له عن عثمان بن ابي شيبة عن ابي
اسامة ومحمد بن بشر العبدي قالا حدثنا ابن نزار عن
ابيه عن عكرمة عن ابي هريرة فذكره وقد اخرجه ابو
الفرج بن الجوزي في كتاب العلل المتناهية في الاحاديث
الواهية وتعلق عليه بان علي ابن نزار رواه وسلام بن
ابي عمرة الذي رواه الترمذي في اخر حديثه قال
فيه يحيى بن معين ليس بشي قال ابو الفرج رواه النضر
بن سلمة وهو متروك عن محمد بن بكر عن محمد بن سلم الطايفي
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم اخرجه
في كتاب الموضوعات من طريق فيها مامون بن احمد
احد الكذابين ولفظه صنفان لا تنالهما شفاعتي
فاما علة الطرق الثلاثة فمن ذكروا اما طريق علي
بن نزار فهو متكلم فيه كما ذكر ضعفوه جدا وقال
فيه يحيى بن معين ليس حديثه بشي ولكن الحديث
لم ينفرد به عن ابيه بل رواه معه القاسم بن حبيب

وهو التمار الكوفي وقد ضعفه ابن معين لكن ابن حبان
وثقه وذكره في كتاب الثقات وقال روى عنه وكيع
بن الجراح فهذا التوثيق معارض لتضعيف يحيى بن
معين اياه وقد اخرجه ابن ماجه ايضا من طريق عبد
الله بن محمد الليثي عن نزار بن حيان فهو متابع اخر
لكن عبد الله هذا لم ار من ذكره بتوثيق ولا جرح ولا
عرفه شيخنا المزي في التهذيب باكثر من رواية يونس
بن محمد المؤدب عنه فهو مجهول في عداد المجاهيل على
احد القولين برواية يونس عنه لانه من الثقات
الاثبات اعني يونس لكنه يبقى في عداد المستورين
فيعتضد متابعته وكان تحسين الترمذي له برواية
هذين له مع علي بن نزار وما استقرأته اياه
فلتفرد نزار بن حيان به ونزار هذا لم يوثقه احد
ولا ضعفه احد سوى ابن حبان بعبارة خشنة على
عادته وذكر ابن عدي في ترجمة علي بن نزار ان هذا
الحديث مما انكروه على علي بن نزار وعلى ابيه ولا شك
في ان تحسين الترمذي له تقدم على هذا الاسناد مع
ما اشار اليه من الشواهد عن عدة من الصحابة انتهى
كلام العلائي وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذه الاحاديث
التي انتقدت على المصابيح في كراسة فاردفها ورد
علي فيها عن احاديث انتقدها الحافظ سراج الدين

عمر بن علي

عمر بن علي بن عمر القزويني البغدادي وكان قد انتهت اليه
رياسة معرفة علم الحديث ببغداد وبين ما كتبها في
المصابيح للبغوي وزعم انها موضوعة فمنها هذا الحديث
وقد اخرجه الترمذي وابن ماجه وهما من الائمة السنة
وحسنه الترمذي وقد تكلم العلائي على علي بن نزار وفي ابيه
فاما علي فقال العباس بن محمد الدوري في تاريخه الذي
جمعه عن ابن معين امام الجرح والتعديل في زمانه
علي بن نزار ليس حديثه بشيء وقال ابو احمد بن عدي
في كتابه الكامل في معرفة الضعفاء ليس بشيء وذكره يعقوب
بن سفين الفارسي في تاريخه في باب من يرغب عن
الرواية عنهم وسمعت اصحابنا يضعفونهم وذكره
ابو الفتح محمد بن الحسين الموصلي في كتاب الضعفاء
وقال ضعيف جدا وهذا اشد ما وجدت فيه
وهذه الصيغة هي المرتبة الثالثة في التضعيف
اولها من اطلق عليه الكذب والثانية من اتهم به
وهذه الثالثة من اتى في تضعيفه مبالغة وهو
اذا وجد تركوا حديثه اذا انفرد فان توبع وصف
بالمرتبة الرابعة ومن اطلق عليه ضعيف فيعمل
به في فضائل الاعمال وفي الاحكام الراجعة الى
الاعتقاد في الاصول والحل والحرمة في الفروع واذا
تفرد به فلم ينفرد علي ابن نزار برواية هذا

الحديث عن ابيه فان القاسم بن حبيب وافقه عنه
الترمذي ايضا واورده ابن عدي من طريق بقية ايضا وقال
انكروه على علي بن نزار وعلى ابيه وتابع نزارا على روايته
سلام بن ابي عمرة عن عكرمة قال ابن عدي وليس بشيء ولم
يروه عن عكرمة غيره وغير نزار قال الحافظ ابن حجر
ثم وجدنا هذا الحديث من مسند ابي بكر الصديق ومعاذ
بن جبل وعبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر وطرقها
كلها ضعيفة لكن اجتماع الطرق ينبئ بما يشعر بان للحديث
اصلا ومن ثم لم يذكره ابن الجوزي في الموضوعات مع
تساهله وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة لاعلام
النبي صلى الله عليه وسلم بان هذين الصنفين سيوجدان في
امته وعلى هذا الاخير يحمل صنيع الترمذي حيث حسنه
واما استغرابه فلم يرد انه فرد مطلق بل يعني برواية نزار
عن عكرمة انتهى ان اول ما خلق الله القلم قال ابن العربي ليس
يمتنع ان يكون جسما مؤلفا والاطلاق بين الامة انه
كذلك وقد تظاهرت الآثار بها اقلام وقد سمع
النبي صلى الله عليه وسلم صريفها في ليلة الاسرا الى العلو
الاعلى ويحتمل ان يكون اول المخلوق قلما واحدا ثم خلقت
سائر الاقلام بعده ويحتمل ان يكون قوله اول ما خلق
الله القلم عبارة عن الجنس لا عن الواحد قال
والظاهر عندي انه واحد خلقت بعده اقلام سواه

انتهى

انتهى وسئل محمد بن السيد البطليوسي عن هذا الحديث
وهل القلم فيه مرفوع او منصوب فاجاب الوجه
فيه الرفع قال وما اعلم احدا رواه منصوبا قال وقد
رأيت قوما ينصبونه مفعولا بخلق وذلك للخطا
لان المراد بالحديث ان القلم اول المخلوق خلقه الله
تعالى وعلى ذلك دلت الاحاديث الواردة في القلم
وان ثبتت رواية صحيحة بنصبه خرجت على ان
ان تنصب الجزئين وهي لغة لبعض العرب ولا يصح انه
مفعول بخلق لمنافاته في المعنى والاعراب انتهى وقال
زين العرب في شرح المصابيح يعارض هذا الحديث ما روي
ان اول ما خلق الله العقل وان اول ما خلق الله نوري وان
اول ما خلق الله الروح وان اول ما خلق الله العرش ويجاب
بان الاولية نسبية الامور الاضافية فيؤول ان كل واحد
مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه فالقلم خلق قبل
الاشجار ونوره عليه السلام قبل الانوار ويحمل حديث
العقل على انه اول ما خلق من الاجسام اللطيفة والعقل
ومن الكثيفة العرش فلا تنافي في شيء من ذلك
انتهى قلت حديث العقل موضوع والثلاثة الاخر
لم ترد بهذا اللفظ فاستغنى عن تأويلها وبل يكون في
امتي خسف ومسخ قال الطيبي الخسف الذهاب به
في الارض والمسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها وقال

التوربشتي الحديث من باب التغليظ والتشديد وذكر
الخطابي ان المسخ قد يكون في هذه الامة وكذلك
الخسف كما كان في سائر الامم خلاف قول من زعم
ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها سنته لعنهم
الله **وكل نبي مجاب** قال الطيبي في قوله لعنهم الله وجهان
احدهما انه انشاء دعا عليهم فيكون وكل نبي مجاب
حالا من فاعل لعنهم والجملة معترضة بين الحال
وصاحبها والثاني انه اخبار استئنافا فكانه لما
قيل لعنهم سئل فماذا بعد فاجيب لعنهم الله فتكون
فتكون الثانية مسببة عن الاولى ويحتمل العكس
وذلك انه حين قال لعنهم سئل بالم ذا فاجاب لانه
لعنهم الله فعلى هذا يكون قوله وكل نبي مجاب معترضا
بين البيان والمبين يعني من شان كل نبي مجاب
على فاعل لعنهم وصحة الاشراك لوجود الفاصل وان
لم يؤكد بالضمير وفيه نظر لان المانع عطف الجملة
على الوجوه فان قلت لم لا يجوز ان يكون مجاب
صفة لاصرا قلت فيلزم من ذلك ان لا يكون
بعض الانبياء مجاب الدعوة ومنه قال التوربشتي
وابطل رواية الجر في مجاب انتهى واقول اللازم
ممنوع فانما صفة موافقة للواقع لا مفهوم لها
الزايد في كتاب الله قال الطيبي يجوز ان يراد

به من يدخل في كتاب الله ما ليس منه او ان يتاوله بما ينبو عنه
اللفظ كما فعلته اليهود من التوراة من التبديل والتحريف
والزيادة في كتاب الله كفر وتاويله بما يخالف الكتاب
والسنة بدعة **والمستحل لحرم الله** يعني من فعل في حرم
مكة ما لا يجوز من الاصطياد وقطع الشجر **والمستحل من
عترتي ما حرم الله** قال الطيبي يعني من فعل باقاربه صلى الله
عليه وسلم ما لا يجوز من ايذائهم وترك تعظيمهم فعلى هذا من
ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز ان يكون بيانية وان
يراد بالمستحل مستحل من اقاربه شيئا من المحرمات وفيه
تعظيم الجرم فيهم لتعظيم الجرم الصادر منهم في قوله من يات
منكن بفاحشة مبينة الاية **قدر الله المقادير قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة** قال
البيضاوي وزين العرب في شرح المصابيح اي اجرى القلم
على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلايق ما كان
وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما تعلقت به
ارادته ازلا وقوله بخمسين الف سنة معناه طول
الامد وتمادي الزمان بين المقادير والخلق من المدة
خمسين الف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحمل على
الزمان وهو مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ
اجيب بان ان سلم ان الزمان ذلك فان مقدار
حركة الفلك الاعظم الذي هو العرش وهو موجود

جنبه بدليل قوله وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته قبل
خلق السموات والارض الا الماء والماء على متن الريح وهو
يدل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض
انتهى **ابواب الفتن من اراد بحبوحة الجنة** بضم الموحدتين
بينهما حاء مهملة ساكنة ولعلها الواو اخرى قال في النهاية
بحبوحة الدار وسطها يقال تبحبح اذا تمكن وتوسط المنزل
والمقام وقال ابن الحارث بحبوحة الجنة وسطها وخيارها
واراد بذلك تفضيل الموضع وشرفه على غيره من الامكنة
يد الله مع الجماعة قال في النهاية هو كناية عن الحفظ
اي ان الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف الله
ووقايته **وتجالدوا باسيافكم** يقال جالدته بالسيف
اذا ضربته به والجلاد والمجالدة الضرب بالسيف والمجالد
موضع القتال **ان الله زوى لي الارض** اي جمعها وطواها **فرايت**
مشارقها ومغاربها هذا اصل لطي المسافة ورفع الحجب
الذي هو احد كرامات الاولياء **واعطيت الكنزين**
الاحمر والابيض قال في النهاية الاحمر ملك الشام والابيض
ملك فارس وانما قال لفارس الابيض لبياض الوانهم
ولان الغالب على اموالهم الفضة كما ان الغالب على الوان
اهل الشام الحمرة وعلى اموالهم الذهب **وان لا يسلط عليهم**
عدوا من سوى انفسهم استدل به ابن مالك على ان سوى
تقع غير ظرف وتجر بغير في **فيستبيح بيضتهم** قال

في



٦٧

في النهاية اي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم
وبيضة الدار وسطها ومعظمها اراد عدوا يستاصلهم
ويهلكهم جميعا قيل اراد اذا هلك اصل البيضة كان هلاك
كل ما فيها من طعم او فرخ واذا لم يهلك اصل البيضة ربما
سلم بعض فراخها وقيل اراد بالبيضة الخوذة فكانه
شبه مكان اجتماعهم والتيامهم ببيضة الحديد **عن**
زياد بن سيمين كوش تكون فتنة تستنظف العرب
بالظاء المعجمة قال في النهاية اي تستوعبهم هلاكا يقال
استنظفت الشيء اذا اخذته كله في جذر قلوب **الرجال**
بفتح الجيم وسكون الذال اي اصلها **مثل الوكت** جمع وكتة
بالتاء المثناة من فوق وهو الاثر في الشيء كالنقطة من
غير لونه **مثل المجل** بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها ايضا
يقال مجلت يده تمجل مجلا ومجلت تمجل مجلا اذا ثخن جلدها
وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء
الصلبة الخشنة **فتراه منتبرا** بضم الميم وسكون النون
وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الموحدة وراء اي مرتفعا
في جسمك **عذبة سوطه** بفتح العين المهملة والذال
المعجمة والموحدة اي طرفه **وقذف** بالذال المعجمة
هي الرمي بقوة **ستكون بعدي اثرة** بفتح الهمزة والثاء
المثلثة الاسم من اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه
يستاثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء **لا ترجعوا**

بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال القاضي
عياض الرواية يضرب بالرفع كذا رواه المتقدمون والمتا خرون
وهو الصواب وبه يصح المقصود هنا وضبطه بعض العلما
بالسكون وهو احالة للمعنى والصواب الضم وقال ابن
مالك مما خفي على اكثر النحويين استعمال رجع كصار معنى
وعملا ومنه الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا اي لا تصيروا
وقول الشاعر قد يرجع بعد المقت ذا مقة بالحلم فادرا به
بغضا ذي احن قال ويجوز في يضرب الرفع والجزم انتهى
فتنا كقطع الليل المظلم قال في النهاية قطع الليل جمع
قطعة وهي طائفة منه اراد فتنة مظلمة سودا تعظيما
لشانها بعرض من الدنيا بفتح الرا متاعها وحطامها عن
عدبسة بضم العين وفتح الدال المهملتين وتحتية
ساكنة وسين مهملة بنت اهبان بضم الهمزة وسكون
الها وموحدة واخره نون ويقال وهبان بن صيفي
قيل هو ابن اخت ابي ذر رواه ابن منده ما من عام
الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم روى
البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لا ياتي
عليكم العام تخصب فيه والعام لا تخصب فيه قال
اني والله لا اعني خصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب
العلم والعلما قد كان قبلكم عمر فروى الكلام مثله
وهذا يصلح ان يفسر به حديث انس هذا انتهى

الارض

٩٨

الارض مثل المعنى افلاذ كبدها بالفا والذال المعجمة جمع فلذ
والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا اي تخرج
كنوزها المدفونة فيها وتطرحها على ظهرها كقوله تعالى
واخرجت الارض اثقالها قال في النهاية سمى ما في الارض
قطعا تشبيها وتمثيلا وخص الكبد لانها من اطايب
الجزور واستعار القي للاخراج امثال الاسطوان
وضم الهمزة والطا بينهما سين مهملة ساكنة لكع بن لكع
هو اللئيم وقيل الوسخ واكثر ما يستعمل في النداء اذا كان
الفي دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال
فيكون لقوم دون قوم والزكاة مغرما اي يرى رب المال
ان اخراج زكاته غرامة يغرمها وكان زعيم القوم اي
رئيسهم ارذلهم واتخذت القينات جمع قينة وهي
المغنية واصلها الامة والمعازف بعين مهملة وزاي
وفا هي الدفوف وغيرها مما يضرب قطع سلكه بكسر السين
هي الخيط بعثت في نفس الساعة قال في النهاية اي
بعثت وقد حان قيامها وقرب الا ان الله اخرها
قليلا فبعثتني في ذلك النفس على القرب وقيل معناه
انه جعل للساعة نفسا كنفس الانسان اراد اني بعثت
في وقت قريب منها احس فيه بنفسها كما يحس
بنفس الانسان اذا قرب منه يعني بعثت في وقت
بانت اشراطها فيه وظهرت علاماتها بعثت

انا والساعة بالرفع كهاتين واشار ابو داود بالسبابة
والوسطى قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول روي
لنا عن اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشيرة منها
كانت اطول من الوسطى اقصر منها ثم البنصر اقصر من الوسطى
ثم استند لما اخرجه من حديث ميمونة بنت كردم قالت
خرجت في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وسأله ابي عن اشيا فلقد
رايتني اتعجب وانا جارية من طول اصبعه التي تلي
الابهام على سائر اصابعه فذكرت ذلك لعبد الله بن الحسن
فقال نعم كذلك كانت اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كأن وجوههم المجان المطرقة اي الترس
التي البست العقب شيا فوق شي وروي بتشديد الراء
للتكثير والاول اشهر ويبهر بالموحدة اي يهلك الشرف
في هلاك الناس ثم ياتي من بعدهم قوم يتسمنون
قال في النهاية اي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون
ما ليس لهم من الشرف وقيل اراد جمعهم الاموال وقيل
يحبون التوسع في المآكل والمشارب وفي باب
السمن زياد بن كسيب بضم الكاف وفتح السين المهملة
واخره موحدة مصغر من اهان سلطان الله في الارض
اهانه الله قال ابن الخازن في كتاب نزهة الاخيار
في شرح محاسن الاخيار اذا ما ان الله نصب السلطا

لينفذوا

لينفذ اوامره فاذا اكرمه الانسان اكرم من نصبه فيكرمه
الله وبالعكس واهانته ترك اوامره في الطاعات
واكرامه المسارعة الى امره في طاعة الله وقيل من نظر
اليه بعين الاكرام والتعظيم فذلك علامة تعظيم
الله تعالى والله يكرمه بذلك وكذا الكلام في الاهانة
وفيه دليل على تحريم قتال السلطان العادل والخروج
اليه انتهى يتنور الروز قال من جمهور ان جماعة يقال له
جهجاه في النهاية جهجاه الرجل اي زجره وفي الحديث
حتى يملك رجل يقال له جهجاه كانه مركب من هذا
ويروى جهجل ان من امتي المهدي قال الرافعي في تاريخ
قزوين اورده الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة امير
المؤمنين المهدي العباسي فكانه اشار الى حمل الحديث
عليه عن يزيد بن قطيب بالتصغير عن ابي بحرية
عن النواس بن سمعان بكسر السين وضمها يخفض ويرفع
اي عظم فتنة ورفع قدرها ثم وهن امره وقدره وهونه
وقيل اراد انه رفع صوته وخفضه في اقتصاص امره
قطط بفتح القاف والطاء هو التشديد الجعودة عينه
قائمة هي التي فيها بوضعها صحيحة وانما ذهب
نظرها وابصارها فعاث بعين مهملة ومثلثة اي
افسد قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال
اربعين يوما قال ابو البقاء في اعراب الحديث هكذا

في هذه الرواية والوجه فيه أن يقدر يلبث أربعين
أو يقيم أربعين ودل على ذلك قوله بالسنة سارحتهم
في الماشية كأطول ما كانت ذرى بضم الذال المعجمة ذروة
وهي أعلى سنام البعير كيعاسيب النحل بالحاء المهملة
جمع يعسوب وهو في بعض النسخ النخل بالخاء المعجمة
وعزى تصحيحه إلى السلفي جزلتين بكسر الجيم وسكون
الزاي قطعتين بين مهرودتين قال في النهاية أي
في شقتين أو حلتين وقيل الثوب المهرود الذي
يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجيء لونه مثل لون زهرة
الحوذانة وقال القتيبي هو خطأ من النقلة وأراه
مهروتين أي صفراوين يقال هو بت العامة أي
لبستها صفراء كأنت فعلت منه هروت فإن كان
محفوظا بالدال فهو من الهرد الشق وخطئ ابن قتيبة
في استدراكه واشتقاقه قال ابن الأنباري القول
عندنا في الحديث بين مهرودتين يروى بالدال
والذال أي بين ممصرتين على ما جاء في الحديث ولم نسمعه
إلا فيه وكذلك أشياء كثيرة لم تسمع إلا في الحديث
والممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة
وقيل المهرود الثوب الذي يصبغ بالعروق والعروق
يقال لها الهرد انتهى تحدر منه جمان كاللؤلؤ
أي عرق كما في رواية لأن الجمان هو اللؤلؤ نفسه واحده

جمانة

جمانة ولا يجد ريح نفسه بفتح الفاء بباب لد قال في
النهاية هو موضع بالشام وقيل بفلسطين حرز عبادي
إلى الطور بالحاء المهملة ثم الراء ثم الزاي أي ضمهم إليه واجعله
لهم حرزا ويروى حوز بالواو من التحيز النغف
بفتح النون والغين المعجمة وفاء دود يكون في أنوف
الإبل والغنم واحدها نغفة فيصبحون فرسى
أي قتلى الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها
إذا قتلها ملأه زهمهم بضم الزاي الريح المنتنة
أراد أن الأرض تنتن من جيفهم تطرح بالمهبل
هو اسم موضع وجعابهم جمع جعبة وهي الكنانة التي
يجعل فيها السهام فيتركها كالزلفة بفتح الزاي
واللام والفاء مصانع الماء وجمعها زلف وسر الفا
أراد أن المطر يغدر في الأرض فتصير كأنها مصنعة
من مصانع الماء وقيل الزلفة المرآة وشبهها بها
لاستوائها ونظافتها وقيل الزلفة الروضة
ويقال بالقاف أيضا ويستظلون بقحفها قال
في النهاية أراد قشرها تشبيها بقحف الرأس
وهو الذي فوق الدماغ في الرسل في الرسل بكسر
الراء وسكون السين المهملة اللبن الفئام مهموز
الجماعة الكثيرة يتهارجون قال أبو موسى المديني
أي يتسافدون وقال الزمخشري أي يتساورون

كانما عنبة طافية قال في النهاية هي الحبة التي قد خرجت
عن حد نبتة اخواتها فظهرت من بينها وارتفعت وقيل
اراد به الحبة الطافية على الماء شبه عينه بها لما في
الفدادين بفتح الفا وتشديد الدال الاولى الذين تعلو
اصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد وقيل هم
المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون
والرعيان وقيل انما هو الفدادين مخففا واحدها فدان
مشدد وهي البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفا وغلظة
واهل الوبر اي الابل الاطم بضمتين بناء مرتفع مبني مبالغة
بفتح الميم والغين المعجمة تذر صاحبه اي صحبته تنفس
منفوسة اي مولوده عين زغر بضم الزاي وفتح الغين
المعجمة ورا عين بالشام من ارض البلقا قيل هو اسم لها
وقيل اسم امراة نسبت اليها من سكن البادية جفا
اي غلظ طبعه وصار جافيا لبعده لطف الاخلاق ولفقد
من يروضه ويؤدبه ومن اتبع الصيد غفل لانه اذا
كان مهتما به غفل عن مصالحه ومن اتى ابواب
السلطان افتتن ضبط بالبنا للفاعل وللمفعول
قال ابن الخازن سبب فتنته انه يرى سعة الدنيا
والخير هناك فيحتقر نعمة الله عليه وربما استخدمه
فلا يكاد يسلم في تقريره من الاثم في الاخرة او العقوبة
في الدنيا ويجوز ان يكون سبب الافتتان انه لا يمكنه

ان ينكر ما يجب انكاره المطيطا بالمد والقصر مشية فيها
تبختر ومد اليدين وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها
مكبر قاله في النهاية ابواب الرويا اقترب الزمان
قال في النهاية اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال
الليل والنهار وتكون الرويا فيه صحيحة لاعتدال
الزمان واقترب افتعل من القرب من راني في المنام
فقد راني قال الشيخ تقي الدين السبكي في شرح المنهاج تعبير
الرويا علم شريف فقال ابن الرفعة انه شرعي وما اظنه كما
قال فان حقيقته راجعة الى معرفة تفسير رويا المنام
وما هو الموفق بينهما وذلك يتعلق بالحكمة ومعرفة حقائق
الامور وقل من يعرفها ولم يعرفه بلا كتاب بل هو
هبة من الله تعالى او نظر الى تعبير يوسف عليه السلام
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم الليلة
رويا وكان لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حظ من
هذا العلم وللنفس في حال النوم تجرد لم يكن حال اشتغالها
بالبدن حالة اليقظة وهو شبيه بتجردها بعد الموت
وان كان بينهما فرق كبير فاذا تجردت حالة النوم
رات ما لم تكن تراه وتختلف الناس في ذلك التجرد
اختلافا كبيرا على قدر مراتبهم وتارة تكون الرويا
صحيحة من الله تعالى ومن الملك الذي وكله الله بالرويا
فيكون لها تعبير صحيح او تقع كما هي من غير تعبير وتارة

لا تكون صحيحة بان تكون من الشيطان او حديث النفس والتي
يراه في الرؤيا الصحيحة فيبعد ان يكون هو عين الشخص
الذي وقع في نفس النائم انه رآه بعينه لانا نرى شخصا معينا
او حيا لا اعلم له برؤيتنا له هذا امر قطعي فالذي حينئذ
حسنة علي بان يظهر لنا صورة مخلوقة لله تعالى على مثال
تلك الصورة ثم تلك الصورة اما مع عين او ما معينة وهو
بعيد لانه لو كان كذلك لكان عنده شعور بها ونحن
نراه ثم نسأله عن ذلك فلا يكون عنده علم منه البتة
فلم يبق الا ان الله تعالى خلق حقيقة مشتملة على مثال
صورته وروحا ثبتة واراناه اياها واوقع في نفسها
مخاطبتنا اياها او جعلها مخاطبنا حقيقة وقد تختلف
المرئيون فمنهم من يكون المرئي مثالا لصورته ومعناه ومنهم
من يكون مثالا لصورته وحقيقته معناه بان يكون
جعل الله لها ذلك ومنهم من يخرج من صورته ومعناه
بعينها حقيقة مطابقة لتلك الحقيقة ويرينا
اياها وانما ذكرنا هذه الاحتمالات ليفهم بها قوله
صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فقوله
راني في الشرط والجزاء ليس من الرؤية البصرية ولا العلمية
بل مثالا لرؤيا المناسبة فالمعنى من تعلقت رؤياه
بي فهو تعلق صحيح لان الشيطان لا يتمثل به ولكن الشرط
والجزاء لا بد من تغايرهما فالمعنى من تعلقت رؤياه

في

في اعتقاده فصورة رؤياه صحيحة فعلى هذا متى وقع في
نفس الرائي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فهو قد رآه
سواء كان في هيئته المنقولة في اليقظة ام لا وقد كنت
اقمت دهرا اظن ان هذا انما يكون فيما اذا راى
تلك الصورة بعينها وانما يعلم بذلك الصحابة الذين
راوه في اليقظة او من وفقه الله لذلك من غيرهم
ثم اعترضت على نفسي بان ذلك انما يكون لو كانت
رؤياه بصرية وانما هي حكمية ثم بايجاد الشرط والجزاء ولا
بد من تغايرهما فسلكت الطريقة المتقدمة ومع
ذلك اذا وقع في نفسه او في سمعه في المنام ان النبي صلى
الله عليه وسلم رؤيته ولم يخبرنا بانه يقول له ويكلمه
والنائم ليس على يقين من كلامه ولا من كلام تلك الصورة
المرئية ولنسبت تلك بصيرته لم يدويا حكمية اكثر
الناس لا يعرفون حقيقتها فلذلك لا يجب لاحد
لكن اذا لم يكن فيها مخالفة لحكم الظاهر يعمل بها ايما ادبا
مع صورته صلى الله عليه وسلم ومثالها ولا نقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم امره ولا خاطبه ولا انتقل من مكانه ولا
احاط علمه الشريف بذلك البتة وانما الله اراه اياه
لحكمة علمها قد يكون ذلك وقد يكون عن علم من النبي صلى
الله عليه وسلم والله اعلم اي الحالين كان وقد يقع في نفس
نائم انه راى ولم يكن راى فلا يوجد الشرط الذي رتب

النبي صلى الله عليه وسلم عليه اجزا والحاصل ان ارتباط الرؤيا
وهي تعلق النفس بالمرئي بارتباط الجزا بمعنى ان المرئي
لا يتمثل به الشيطان صحيح قطعا وما عدا ذلك يمكن ان
يقع للنائم غلط فيه والصور المختلفة التي يرى النائم
النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون احوالا تعرض
لحقيقته والحقيقة هي المشار اليها بانا وهو الاجزا
الاصلية وعناصرها مع الروح ولهاتها لا تطابق يوكل
به ملك الرؤيا يعصم به من تمثل الشيطان به انتهى
كلام السبكي **الرؤيا من الله والحلم من الشيطان** قال
في النهاية الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه
من الاشيا لكن غلب الرؤيا على ما يراه من الخير والشي
الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح **وهي على رجل**
طائر قال في النهاية اي انها على رجل قدر جار وقضا ماض
من خير او شر وان ذلك هو الذي قسمه لصاحبها
من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها
اي وقع في سهمها سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شي
يجري لك فهو طائر والمراد ان الرؤيا هي التي يعبرها
المعبر الاول فكانها كانت على رجل طائر فسقطت
فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي
يكون على رجل الطائر بادنى حركة وقال الطيبي التركيب
من باب التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بالطائر

السريع

السريع طيرانه وقد علق على رجله شي يسقط بادنى حركة
فينبغي ان يتوهم للمشبه حالات متعددة مناسبة
لهذه الحالات وهي ان الرؤيا مستقرة على ما يسوقه
المقدر اليه من التعبير فاذا كانت في حكم الواقع قيض
من يتكلم بتاويلها على ما قدر فيقع سريعا وان لم يكن في
حكمه لم يقدر لها من يعبرها **ذنوبا** هي الدلو التي فيها
ماء **فاستحالت غربا** بفتح الغين المعجمة وسكون الرا
وموحدة وهي الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور
قال في النهاية وهذا تمثيل ومعناه ان عمر لما اخذ الدلو
ليستقي عظمت في يده لان الفتوح كانت في زمنه
اكثر منها في زمن ابي بكر ومعنى استحالت انقلبت
من الصغر الى الكبر **فلم ار عبقريا** هو سيد القوم وكبيرهم
وقويهم والاصل فيه العبقري فيما قيل ان عبقر قرية
يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيا فائقا غريبا
مما يصعب عمله ويدق او شيا عظيما في نفسه نسبوه
اليها فقالوا عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد
والكبير **يفري فريه** اي يعمل عمله ويقطع قطعه
وفريه روي بكسر الرا وتشديد اليا ومن سكون
الرا والتخفيف وحكي عن الخليل انه انكر التثقيل وغلط
قايله واصل الفري القطع يقال فريت الشي افريه
فريا اذا شققته وقطعته للاصلاح وافريته

اذا شققته على وجه الافساد ثائرة الرأس اي منتشرة
الشعر في جثته ممهمة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء
التحتية والعين المهملة اسم مجوفة طلة في السحابة نطف
بكسر الطاء وضمها اي تقطر سببا هو الحبل صاحب غمر
بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو الحقد ابواب الزهد
قال ابن القيم الفرق بين الزهد والورع ان الزهد ترك
ما لا ينفع في الآخرة والورع ترك ما تخشى ضرره في الآخرة
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
قال ابن الخازن النعمة ما يتنعم به الانسان ويستلذه
والغبن ان يشتري باضعاف الثمن او يبيع بدون
ثمن المثل فمن صح بدنه وتفرغ من الاشغال العائقة
لم يسع لصلاح آخرته فهو كالمغبون في البيع بادروا
بالاعمال سبعا قال الطيبي اي سابقوا وقوع الفتن
بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها
او هرم مفند قال في النهاية الفند في الاصل الكذب
وافند تكلم بالفند ثم قالوا للشيخ اذا هرم قد افند
لانه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة وافنده
الكبر اذا اوقعه في الفند او موت مجهز بجيم وزاي
آخره اي سريع يقال اجهز على الجريح يجهز اذا اسرع
قتله اكثروا ذكر هادم اللذات بالذال المعجمة اي
قاطعها الموت قال المظهري بالجر عطف بيان وبالرفع

خبر

خبر مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير اعني افظع بفا
وظا معجمة وعين مهملة اي اشد واشنع اطت السماء
بفتح الهمزة والطاء المهملة المشددة قال فيه الاطيط صوت
الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان
كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت
وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم
اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة
الله تعالى الى الصعدات بضم الصاد والعين المهملتين
هي الطرق جمع صعيد وقيل جمع صعدة كظلمة وهي فناء
باب الدار وممر الناس بين يديه تجأرون بالجيم
والهمزة والراء ترفعون اصواتكم وتستغيثون
يقال جار يجار جؤارا بالضم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه بفتح حرف المضارعة قال الفاكهاني في شرح
الاربعين هذا الحديث ربع الاسلام وهو من جوامع الكلم
التي اعطيها صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر كلامه
صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة
الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد
قبله الا انه روي في صحف شيث من عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني
هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام
لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب

والرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك ان الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم
او متعلم هما منصوبان لان الاستثناء من موجب
وكتب بلا الف على طريقة كثير من المحدثين فانه
هو البحر وقيل انه معرب ما نقص مال عبد من صدقة
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه معناه
ان ابن ادم لا يضيع له شيء وما لم ينتفع به في دنياه
انتفع به في اخرته فالانسان اذا كان له داران
فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال
ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف
يقول اذا رأى السائلين مرحبا بمن جاء يحول مالنا من
دنيانا لاخرتنا فهذا معنى الحديث وليس معناه
ان المال لا ينقص في الحس ولا ان الله يخلف عليه
لان ذلك معنى مستانف انتهى لا تتخذوا الضيعة
قال في النهاية هي ما يكون منه المعاش كالصنعة والتجارة
والزراعة وغير ذلك لا تقوم الساعة حتى يتقارب
الزمان فتكون السنة كالشهر الحديث قال في النهاية اراد
بطيب الزمان حتى لا يستطال وايام السرور والعافية
قصيرة وقيل هو كناية عن قصر الاعمار وقلة البركة
كالضرمة بالنار بفتح الضاد المعجمة قال في النهاية
الضرمة بالتحريك النار وفي القاموس ضرمت النار

اشتعلت

اشتعلت وحلف الخبز قال في النهاية الحلف الخبز وحده
لا ادم معه وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروى بفتح اللام
جمع حلفة وهي الكسرة من الخبز لو انكم كنتم توكلون على
الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا اي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء
وهي ممتلئة البطون والخماص بكسر الخاء المعجمة واخره
صاد مهملة خميص وهو ضامر البطن والبطان بكسر
الموحدة جمع بطين وهو العظيم البطن قال البيهقي في
شعب الايمان ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن
الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لان الطير اذا غدت
فانما تغدو لطلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا
على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم ورأوا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو
خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وجلدهم
ويغشون ويكذبون ولا ينصحون وهذا خلاف
التوكل امنا في سربه قال في النهاية بكسر السين اي في نفسه
قال ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق خفيف الحاذ
بالحاء المهملة واخره ذال معجمة خفيفة قال في النهاية الحاذ
والحال واحد واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه
اللبد من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من العيال كان
لا يدخر شيئا لغد قال البيهقي في شعب الايمان

قال الامام ابو سهل محمد بن سليمان رضه في اماليه على هذا الحديث
فان قال قائل كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرجع الى
ملبس ومفرش وكان يعد للجميع ما بعده وكان له الدرع
والسيف والقوس والفرس والبغل والحمار وكان يخبز له
بالعشي فيشربه بالغداة وكان يخبز له بالغداة فيشربه
بالعشي وكان يحبس لسائر قوت سنة مما افاء الله تعالى
عليه وكان هذا ادخارا فكيف نسلم على هذا الاخبار هذا
الخبر المأثور قال الاستاذ ابو سهل الرواية صحيحة وعلى
حكم الدراية مستقيمة والثنا في عين هذه الرواية منصرف
ووجه ذلك انه كان تعامل فيما بينه وبين مولاه
على حسن الظن والانتظار دون الحبس والادخار وكان
لا يحجر لنفسه ليوصيه من امسه فاما ما يأتيه
فانما بعدها لم ينفق لا على بقائها عليه لعمره وهكذا
آلات الحرب كان يحبسها لنشر الاولياء وكبت الاعداء
على حكم الاستعمال لما يتصدق به في حياته ولهذا قال
لانا لا نورث ما تركنا صدقة واما ما كان يخبز له
فانما ساوه كن يخبز له ما صار في ملكه ويوهن
تمليكا وعوضا لا مبتلها وقد صح انه لم يكن يدخر
شيئا لغد فان احتبس عنده شيء فلا عليه اللهم
وقيل لا يدخر ملكا بل يدخر تمليكا وقيل لم يكن يدخره
على اهل البقاء الى غدا انتهى وكان غامضا في الناس

باعجام

١٢٦

باعجام الغين والضاد معا اي مغمورا غير مشهور وفي بعض
النسخ باهمال الصاد لفوفا اي بمعنى مفعول اي مغموما بمعنى
يحتقر اي ردي وضبط الحكيم في نوادره بالوجهين
بحلفافي قال في النهاية التحفاف ما جلل به الفرس من سلاح
وآلة تقيه الجراح والتاء فيه زائدة والجمع تجافيف فقراء
المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة
عام روى ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال في كتاب
فضل الفقراء حدثنا القاضي بن الهيثم ثنا سليمان
بن الربيع ثنا الحرث بن ادريس عن خارجة بن مصعب
عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام قال
الحرث قال سعيد تفسيره ان للجنة ثمانية ابواب
ما بين الباب الى الباب خمسمائة عام لكل باب اهل فيمشي
الغني بابه فيجيء الى باب غيره فيقولوا ابواب ارجع الى
بابك فيرجع الى بابه وهو خمسمائة عام حدثنا عبد الاعلى
بن واصل الكوفي ثنا ثابت بن محمد العابد الكوفي
ثنا الحرث بن النعمان الليثي عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة
لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم

باربعين خريفا يا عايشة لا تردي المساكين ولو بشق
تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم فان الله
يقربك يوم القيامة هذا حديث حسن غريب
هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحارث
منكر الحديث قلت هذا لا يقتضي الوضع وقد تابع ابن
الجوزي على انه موضوع الحافظ سراج الدين القزويني
فيما انتقده على المصابيح وقال الحافظ ابن حجر في اجوبته
قد حسنه الترمذي وكانه حسنه لان له شاهدا من
حديث ابي سعيد الخدري اخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم
قلت وله شاهد اخر من حديث عبادة بن الصامت اخرجه
الطبراني والبيهقي في سننه وقال القاضي تاج الدين السبكي
في التوشيح سمعت الشيخ الامام الوالد يقول لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كانت
حاله حال فقير كان اغنى الناس بالله قد كفي دنياه في
نفسه وعياله وكان يقول اللهم احيني مسكينا ان
المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر
وكان يشتد النكير على من يعتقد خلاف ذلك
وقال البيهقي في سننه الذي يدل عليه حاله صلى الله
عليه وسلم عند وفاته انه لم يسال المسكنة التي يرجع
معناها الى القلة فقد مات مكفيا بما افاء الله عليه
وانما سال المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات

والتواضع

١٦٧

والتواضع وكانه صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان لا يجعله
من الجبارين المتكبرين وان لا يحشره في زمرة الاغنياء
المترفين قال البيهقي المسكنة حرف ماخوذ من السكون
يقال تمسكن اي تخشع وتواضع انتربه اي بالمثلثة اي
تبله بالماء والجبلة بضم الحاء وسكون الباء الموحدة ثم اللام
وقيل عرا لقضاه بقعرون في الدين قال في النهاية اي
توقفني عليه وقيل توبخني على التقصير فيه من
الخصاصة قال في النهاية اي الجوع والضعف واصلها
الفقر والحاجة الى الشيء حتى تقول الاعراب هو
مجانين او مجانون قال في النهاية المجانين جمع تكسير
لمجنون واما مجانون فشاذ كما شذ شياطون في شياطين
لتقرية بترغبها بزاي وعين مهملة وبالموحدة اي
يتدافع بها ويحملها لثقلها وقد رغب بحمله اذا استقل م
ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر الحكمة في ذلك انه
يخف ببرد الحجر حرارة الجوع من الدقل بفتح الدال
المهملة والقاف هو رديء التمر ويابسه موسى بن
وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
هذا حديث حسن غريب هذا احد الاحاديث التي
انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني انتقدها
الحافظ على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح

الدين العلائي نسبة هذا الحديث الى كونه موضوعا
جهل قبيح بل هو حسن كما ذكره الترمذي فان موسى ابن
وردان وثقه العجلي وابو داود وقال فيه احمد بن حنبل
لا اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم والدارقطني لا باس به
ولم يتكلم غيرهما واحتج به الشيخان في الصحيحين وذلك
يدفع ما تكلم فيه فتفرده يكون حسنا غريبا ولا
ينتهي الى الضعف فضلا عن الوضع انتهى ما ملا
ادمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم اكلات
بضم الهمزة والكاف جمع اكلة بالضم وهي اللقمة صلبه فان
كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه قال ابن القيم في الهدي الامراض نوعان امراض
مادية يكون عن زيادة مادة افرطت في البدن
حتى اضرت بافعاله الطبيعية وهي الامراض الاكثرية
وسببها ادخال الطعام على البدن قبل هضم الاول
والزيادة في القدر الذي يحتاج اليه البدن وتناول
الاغذية القليلة النفع البطيئة الهضم والاكثار
من الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة واذا
ملا الادمي بطنه من هذه الاغذية واعتاد ذلك
اورثته امراضا متنوعة فاذا توسط في الغذا
وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا في كميته
وكيفيته كان انتفاع البدن منه اكثر من انتفاعه

بالغذا

بالغذا الكثير ومراتب الغذا ثلاثة احدها مرتبة الحاجة
والثانية مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضلة
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات يقمن
صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها فان تجاوزها
فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الاخر للماء والثلث
للنفس وهذا من انفع ما للبدن والقلب فان البطن
اذا امتلات من الطعام ضاق عن الشراب فاذا
ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب
والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل والشبع المفرط
يضعف القوى والبدن وانما يقوى البدن بحسب
ما يقبل من الغذا لا بحسب كثرته ولما كان في الانسان
جزء ارضي وجزء مائي وجزء هوائي قسم النبي صلى الله
عليه وسلم طعامه وشرابه ونفسه الى الاجزاء الثلاثة
فان قيل فاين الحظ الناري فيقال هذه مسالة
خلاف بين الناس فقال البعض ان البدن جزء ناري
وعليه طائفة من الاطباء وغيرهم ومنهم من اثبته
انتهى النشغ بنون وشين وغين معجمتين قال في النهاية
النشغ في الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي
وانما يفعل الانسان ذلك شوقا الى شيء فائت واسفا
عليه لما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل
ذلك سئل الشيخ تقي الدين بن الصلاح عن معنى هذا

الحديث وهذا هو محمول على انه لم يكن له حسنة غير العلم او
عمل انه له حسنات غيره فاحبطت نيته في العلم
حسناته يذهبن السيئات فاجاب كان بمثابة لو اخلص
في علمه لنجاه علمه من العذاب اذ يوجد مقتضيه فلما
لم يخلص ثوابه موجب المقتضى للعذاب وهذا فيمن ترجحت
سيئات ريائه بالعلم على حسناته فلم تدفع حسناته
عذاب ذنب الريا فعذب به والله اعلم الرجل يعمل العمل
بسره فاذا اطلع عليه اعجبه لفظ ابن حبان سره
قال معناه انه سره ان الله وفقه لذلك العمل
نعمى يثق به فيه فاذا كان كذلك كتب له اجران
واذا سره ذلك لتعظيم الناس اياه او ميلهم اليه كان
ذلك ضربا من الريا لا يكون له اجران ولا اجر واحد
والاثم ما حاك في نفسك اي اثر فيها ورسخ ان تحثوا
في وجوه المداحين التراب قال في النهاية اي ترمى به
يريد به الخيبة وان لا يعطوا عليه شيئا ومنهم من
يجريه على ظاهره فيرمى فيها التراب يختلون
الدنيا بالدين قال في النهاية اي يطلبون الدنيا
بعمل الاخرة يقال ختله يختله اذا خدعه وراوغه
وختل الذئب الصيد اذا تخفى له لاتيحنهم
فتنة يقال اتاح الله لفلان كذا اي قدره له وانزله
به املك عليك لسانك اي لا تجره الا بما يكون لك

لا عليك

لا عليك فان الاعضاء كلها تكفر اللسان قال في النهاية اي
تذل وتخضع والتكفير هو ان ينحني الانسان ويطاطئ راسه
قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه متبذلا
التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة
قال في النهاية يروى متبذلا ومتبذلا وهما بمعنى
ترجمان بفتح التاء وضم الجيم ثم ينظر ايمن منه بالنصب
على الظرف اي عن يمينه ثم ينظر اشأم منه اي عن شماله للشاة
الجلحاء هي التي لا قرن لها فتصهرهم الشمس اي تذيبهم ويحتمل
ان يكون معناه تقرب منهم وتدنو غرلا بضم الغين المعجمة
مضمومة وراء ساكنة وقاف اي غير مختونين جمع اغرل
من نوقش الحساب اي من استقصي في محاسبته كانه
بذج بفتح الموحدة والذال المعجمة وجيم وهو ولد الضان
وجمعه بذجان وتركتك تراس يقال راس القوم يراسهم
رياسة اذا صار رئيسهم ومقدمهم وتربع اي تاخذ ربع
الغنيمة يقال ربعت القوم اربعهم اذا اخذت ربع
اموالهم يريد جعلتك رئيسا مطاعا لان الملك كان
ياخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون اصحابه
فنهس منها نهسة النهس بالسين المهملة اخذ اللحم باطراف
اسنانه وينفذهم البصر قال في النهاية قال ابو حاتم
اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة
اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من

نقد الشيء وانتقد ثم قيل المراد به ينقدهم بصر الرحمن حتى
يأتي عليهم كلهم وقيل المراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد
وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن
لأن الله يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق
فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير
إليه شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال النووي في الأذكار
روينا للنحاس عن أبي بكر محمد بن أبي يحيى قال وكان من الفقهاء
الأدباء العلماء قال لا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم فإنما يشفع لمن استوجب النار قال النووي هذا خطأ
فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار لهذا اللفظ
وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته
فكم من حديث صحيح جاء في ترغيب المؤمنين العاملين
بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كحديث من قال
مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد
أحسن الإمام الحافظ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه
الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف
الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت إلى كراهة من كره
ذلك لكونها لا تكون إلا للمذنبين لأنه ثبت في
الأحاديث في صحيح مسلم وغيره إثبات الشفاعة لأقوام
في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم

في الجنة

في الجنة قال ثم وكل عاقل يعترف بالتقصير فيحتاج إلى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل أن لا يدعو
بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب والخلف انتهى
إن من أمتي من يشفع للفئام هو بالهمز الجماعة الكثيرة
ومنهم من يشفع للعصبة هم الجماعة ما بين العشرة
إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها إلى عمان البلقاء
قال في النهاية هي بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة
بالشام من أرض البلقاء فأما بالضم والتخفيف فهو صقع
عند البحرين السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب
لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي
الساحة بين يديه لم يظمأ آخر ما عليه قال أبو البقاء
هو منصوب على الظرف والتقدير لم يظمأ أبدا وقد
جاء في حديث آخر بهذا اللفظ والمعنى لم يظمأ ذلك
الشارب إلى آخر مدة بقائه ومعلوم أنه يبقى أبدا
فيكون معناه أنه لم يظمأ أبدا وذكر البطليوسي مثله
وقال حقيقة تقديره لم يظمأ آخر ما عليه أن يبقى
والعرب تستعمل الآخر يريد به معنى الأبد كقول
الشاعر . أما لك عمر إنما أنت حية . إذا هي لم تقتل تعش
آخر الدهر عكاشة بضم أوله وتشديد الكاف
وتخفيفها أيضا عبد واختال هما تفعل وافتعل
من الخيلاء والكبر والعجب سراج يقال الدلج بالتخفيف

اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من اخره شره
بكسر الشين وتشديد الراء هي النشاط والرغبة الكيس
من دان نفسه اي اذلها واستعبدها وقيل حاسبها
يكثرون الكثر بالشين المعجمة ظهور الاسنان للضحك
على رمال حصير بفتح الراء والميم هو السعف المنسوج قرام
ستر بكسر القاف فوق الستر الرقيق وقيل الصفيق
من صوف ذي الوان والاضافة فيه كقولك ثوب
قميص وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ
ولذلك اضاف سمل قطيفة السمل الخلق من الثياب
اهابا معطونا هو النتن المتمرق الشعر يقال
عطن الجلد فهو عطن ومعطون اذا مرث شعره
وانتن في الدباغ تجوبت وسطه بالجيم وتشديد الواو
اي قطعته وهو يستقي بمكرة بسكون الكاف ترموعة
تهزو ولا يكرون اي لا يلتفتون ولا يفطنون اجفل
الناس اليه اي ذهبوا مسرعين نحوه واشركونا في
المهنا اي الامر الهني قال في القاموس الهني والمهنا
ما اتاك الله بلا مشقة في مهنة اهله بفتح الميم
وسكون الهاء وهي الخدمة قال الاصمعي ولا يجوز
بالكسر وقال الزمخشري الكسر خطا عند الاثبات
امثال الذر هو النمل الاحمر الصغير الواحدة ذرة
وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة

نعلوم

نعلوم نار الانبيا قال ابو البقا في اعراب الحديث كذا وقع
في هذه الرواية وصوابه بغير نون جمع نار ولعل وجهه انه
حمل النار على النيران حيث شاركتها في الجمع كما قال
بعضهم في جمع ريح ارياح لما راهم قالوا رياح دويه
بالتشديد الى القفر وهي الصحرا التي لا نبات بها حدثنا
سلمة بن شبيب ثنا امية بن القاسم ثنا حفص بن
غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن
الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر
الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك هذا
حديث حسن غريب ومكحول قد سمع من واثلة هذا
احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني
على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي
هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال
تفرد به عمر بن عياش وعمر بن اسماعيل كما ذكرا اتفقوا
على ضعفه ووهابه لكن لم ينفرد به فقد رواه الترمذي
من طريق امية بن القاسم عن حفص قال شيخنا المزي
في الاطراف كذا وقع في جميع الروايات امية بن القاسم
وهو خطا وصوابه القاسم بن امية الحذا العبدي
رواه عنه محمد بن غالب بن حرب تمام فقال ثنا
القاسم ابن امية الحذا البصري فذكره وقد ذكره عبد
الرحمن بن ابي حاتم في كتابه وقال سألت ابي عنه فقال

ليس به بأس صدوق وسئل أبو زرعة عنه فقال كان
صدوقا وقال العلائي فيرى عمر بن إسماعيل بن مجالد بن
عمهد به ويبقى الحديث حسنا كما قال الترمذي لكنه غريب
لتفرد القاسم بن أمية به قال والعجب أن شيخنا
المزي ذكر هذا في الأطراف ولم يذكر في التهذيب
سوى أمية بن القاسم في حرف الألف ولم يزد على أنه قال
روى عن حفص بن غياث روى عنه سلمة بن شبيب
روى له الترمذي ولم يذكر في حرف القاف القاسم
بن أمية لأنه لم يجئ في كتاب الألف كما ذكر في الأطراف
انتهى عاسفنا الأرواح المعاسفة المعالجة والممارسة
والملاعبة والضيعة أي المعيشة ولكن يا حنظلة
ساعة وساعة قال أبو البقاء يجوز النصب على معنى
تذكر ساعة وتلهو ساعة والرفع على تقدير لنا
ساعة ولله ساعة وقال الحكيم في نوادره أي ساعة
للذكر وساعة للنفس احفظ الله يحفظك قال
الفاكهاني معناه احفظ أمر الله واتقه فلا يراك حيث
نهاك واحفظ حدوده ومراسمه التي أوجبها
عليك فلا تضيع منها شيئا فإذا فعلت ذلك
حفظك في نفسك ودينك ودنياك وهذا من
أحسن العبارات عن هذا المعنى وأبلغها وأجزلها
وهو من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله عليه وسلم

احفظ

١١٢

احفظ الله تجده تجاهك قال الفاكهاني معناه تجده
معك بالحفظ والإحاطة والتأييد حيث ما كنت
وهو من أبلغ المجاز وأحسنه إذ الجهة في حقه تعالى
محال وحصر النجاة دون غيره من الجهات الست لأن
الإنسان مسافر إلى الآخرة والمسافر إنما يطلب
نجاة لا غيره وكأن المعنى تجده حيث ما توجهت
رفعت الأقلام وجفت الصحف قال الفاكهاني
معناه أن ذلك أمر ثابت لا يتبدل ولا ينسخ ولا يتغير
عما هو عليه اعقلها وتوكل قال ابن الخازن قال أهل
التأويل أراد طمأنينة النفس بحصول الثمرة والرجا
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك قال في النهاية يروى
بفتح الياء وضمها أي دع ما تشك فيه إلى ما لا تشك
فيه لا يعدل بالرعة هو الورع يقال ورع يرع رعة
مثل وثق يثق ثقة وأمن الناس بوائقه أي غوائله
وشروره واحدها بائقة وهي الداهية أبواب صفة
الجنة لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي
على ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم هذا دليل على
إمكان رؤية الملائكة كرامة للأولياء لو لم تذنبوا
لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم قال ابن
الخازن مراده أن الله قدر الذنوب ليظهر ذل
العبودية من الآدمي فيقابل بالعفو فيظهر عز

الربوبية وملاطها بكسر الميم هو الطين الذي يجعل بين
سافي البنا يلط به الحايط اي يخلط وحصباوها في
الحصى الصغار ينعم لا يبأس اي لا يفتقر ولا يحتاج
ان في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما
قال الكرماني في آنيتهما مبتدا ومن فضة خبره
وعكسه الى ان يكون آنيتهما فاعل فضة كما قال ابن
مالك في قولهم مررت بواد اثل كله ان كله فاعل
الاثل اي جنتين مفضض آنيتهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبريا على وجهه
في جنة عدن قال النووي اي والناظرون في جنة
عدن فهي ظرف للناظر والفردوس اعلا الجنة واوسطها
اي خيرها وفوق ذلك عرش الرحمن قال ابن القيم
في كتابه نكت شتى وفوايد حسان اشرف الموجودات
واظهرها وانورها واشرفها واعلاها ذاتا وقدرا
واوسعها عرش الرحمن جل جلاله وكلما كان اقرب الى
العرش كان انور وازهر واشرف مما بعد عنه ولهذا كانت
جنة الفردوس اعلى الجنان واشرفها وانورها واجلها
لقربها من العرش اذ هو سقفها وكلما بعد عنه
كان اظلم واضيق ولهذا كان اسفل سافلين شر الامكنة
واضيقها وابعدها من كل خير من الالوه قال في
النهاية هو العود الذي يتبخر به وتفتح همزته

وتنعم

١١٢

وتضم وهي اصلية وقيل زايدة لو ان ما يقل ظفره اي
ما يرفعه ويحمله بدا بلا همز اي ظهر لتزخرفت اي
تزينت ما بين خوافق السموات قال في النهاية
في الجهات التي يخرج منها الرياح الاربع في ظل الفنن
بفتح الفا والنونين وهو غصن الشجرة ليتضاغطون
اي يتزاحمون يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا
عصره الا حاضره الله محاضرة قال التوربشتي
الكلمتان بالحا المهملة والضاد المعجمة والمراد من
ذلك كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير
حجاب ولا ترجمان حتى يتخيل عليه اي يظهر عليه
لباس احسن من لباس صاحبه ان في الجنة سوقا ما
فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنسا فاذا
اشتهى الرجل صورة دخل فيها قال الطيبي يحتمل
معنيين احدهما ان يكون معناه عرض الصورة
المستحسنة عليه فاذا اشتهى صورة من تلك
الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى بشكل تلك
الصورة بقدرته والثاني ان المراد من الصورة
الزينة التي يتزين الشخص بها في تلك السوق
ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلى والحلل والتاج
يقال لفلان صورة حسنة اي شارة حسنة وهياة
مليحة وعلى كلا المعنيين التغير في الصفة لا في

الذات والمراد ما لسوق الجميع والاستثنا منقطع
وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدد هذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث
لا يصح والمتهم به عبد الرحمن بن اسحاق وهو ابو شيبة
الواسطي قال احمد ليس بشي منكر الحديث وقال
يحيى متروك وقد اخرجه الترمذي من طريقه وقال
غريب وحسن له غيره مع قوله انه تكلم فيه من
قبل حفظه وصحح له الحاكم حديثا غير هذا واخرج
له ابن خزيمة في الصيام من صحيحه اخر لكن قال في
القلب من عبد الرحمن وله شاهد اخرجه الطبراني
في الاوسط من حديث جابر مرفوعا ان في الجنة
لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور فمن
احب صورة من رجل وامراة دخل فيها وفي اسناده
جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف والمستغرب
منه قوله دخل فيها والذي يظهر لي ان المراد به ان
صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة
التشكل والهيئة والتزما تمني اي بالموت ملببا يقال
لببت الرجل اذا جعلت في عنقه ثوبا او غيره
وجررته به اذا كان يوم القيامة اتي بالموت
كأن كبش املح قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فيه سوال وهو ان الموت عرض والعرض كيف يكون

كبشا

كبشا وكيف يذبح مع انه لا يبقى زمانين قال والجواب
ان الله خلق كبشا وسماه باسم الموت لا انه نفس العرض
وخلق فرسا وسماه الحياة فلا ينظر احد هذا الكبش الا
مات ولا ياتي عزرائيل الى احد الا به فساعة وقوع بصره
عليه يزهق روحه وكذلك الفرس لا ياتي شي الا حيي وهو
الفرس الذي كان تحت جبريل يوم غرق فرعون
واخذ السامري من تراب حافره شيا فالقى به في العجل
الذهب فحيي اثواب صفة جهنم وتخذه مثل
البيضا قال في النهاية قيل هو اسم جبل سقطت
فروة وجهه قال في النهاية اي جلدته استعارها
من الراس للوجه فيسلب ما في جوفه اي تقطعه
وتنشا صله ووقعت فروة راسه قال في النهاية
الاصل في فروة الراس جلدته بما عليها من الشعر ما يزن
ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر
وهو النمل الصغير الاحمر وسئل ثعلب عنها فقال
ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع
الشمس الداخل في الكوة النافذة وقال شعبة
ما يزن درة مخففة يعني بضم الدال المهملة في
فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة قال في النهاية

وهي من الاسنان الانياب او التي تلي الانياب او اخر
الاضراس واقصاها واراد الاول لانه ما كان يبالغ به
الضحك حتى يبدو اضراسه كيف وقد جا في
صفة ضحكه التبسم وان اريد به الاواخر فالوجه
فيه ان يراد مبالغة مثله في ضحكه من غير ان
يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقيس القولين
لاشتهار النواجذ باخر الاسنان حمما جمع حممة وهي
الفحمة فينبتون كما ينبت الغثا في حمائل السيل
قال في النهاية بضم الغين المعجمة والمثلثة ومد يريد
ما احتمله السيل من البزورات فانها اذا استقرت
على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة فشبه بها
سرعة عود ابدانهم واجسادهم اليهم بعد احراق
النار لها ما رايت مثل النار نام هاربها ولا
مثل الجنة نام طالبها قال ابن الخازن اسناد
هذا الحديث رواه وهو لا يصح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محفوظ من كلام عامر بن قيس ومقصود
الحديث التعجب من مومن بالدارين وهو لا يعمل
بمقتضى علمه انما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد
الله ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند اهل
الحديث تكلم فيه شعبة قلت اخرجه البيهقي في
شعب الايمان من هذا الطريق ثم اخرجه من

طريق

طريق عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن محمد الانصاري
والسدي عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا به كهذه
متابعة ليحيى ثم قال البيهقي وروي ذلك ايضا عن
زر عن عبد الله بن مسعود مرفوعا وروي عنه
موقوفا انتهى ان اهون اهل النار عذابا رجل في
في اخمص قدميه جمرتان قيل هو ابو طالب كل ضعيف
متضعف قال في النهاية يريد الذي يستضعفه الناس
ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال كل
عتل هو الشديد الجافي والفظ الغليظ من الناس
جواظ هو المجموع الممنوع وقيل الكثير اللحم المختال في
مشيته وقيل القصير البطين ابواب الاياك وتتفقرون ن
العلم قال في النهاية جا في رواية بتقديم الفا على القاف
والمشهور بالعكس قال بعض المتاخرين هي عندي اصح
الروايات واليقها بالمعنى يعني انهم يستخرجون غامضه
ويفتحون مغلقه واصله من فقرت البير ان
ثقبا لاستخراج مائها فلما كانت القدرية بهذه الصفة
من البحث والتتبع لاستخراج المعاني الغامضة بدقائق
التاويلات وصفهم بذلك ومعنى الرواية المشهورة
يطلبون العلم وان الامر انف بضم الهمزة والنون
اي يستانف استينافا من غير ان يسبق به سابق قضا
وتقدير ان تلد الامة ربتها قال البيضاوي في

بياض باصله

شرح المصابيح تأنيث ربيها وانما فيها اما لاجل سبب
عتقها او لانه ولدها او مولاها بعد الاب وذلك
اشارة الى قوة الاسلام لان كثرة السبي والتسري
دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهي من الامارات
لان قوته وبلوغ امره غايته منذر بالتراجع والانحطاط
المؤذن بان القيامة ستقوم العالة اي الفقراء جمع
عائل يتطاولون في البنيان قال الطيبي يتفاخرون
في طول بيوتهم ورفعتها من تطاول الرجل اذا تكبر وما
رايت من ناقصات عقل قال الطيبي من ناقصات
صفة موصوف محذوف اي ما رايت احدا ومن
مزيدة استغراقية لمجيئها بعد النفي والعقل غريزة
في الانسان يدرك بها المعنى ويمنعه من القبائح وهو
نور الله في قلب المؤمن اغلب لذوي الالباب
جمع لب وهو العقل الخالص من الشوائب سمي بذلك
لانه خالص ما في الانسان من قواه كاللباب من
الشيء وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل وليس
كل عقل لبا منكن قال الطيبي من قبيل متعلق باغلب
والمفضل عليه مفروض مقدر ويحتمل ان يكون من
بيان لناقصات على سبيل التجريد كقولك رايت
منك اسدا جرد منهن ناقصات الايمان بضع
وسبعون بابا قال البيضاوي في شرح المصابيح

يحتمل

يحتمل ان اراد به التكثير دون التحديد كما في قوله تعالى ان
تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال لفظ السبعة والسبعين
للتكثير ويحتمل ان يكون المراد تعداد الخصال لا حصرها
فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة الا ان
حاصلها يرجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه
يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان يعتقد الحق
ويستقيم في العمل واليه اشار صلى الله عليه وسلم حيث
قال لسفيان حين سأله في الاسلام قولا جامعا قل
امنت بالله ثم استقم وقنوت اعتقاد الحق ستة
عشر طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقائص يص
وما يتبدا عليها والايمان بصفات الاكرام مثل
الحياة والعلم والقدرة والاقرار بالوحدانية والجزم ف
بان ما عداه صنعه لا يوجد ولا يعدم الا مقتضا به
وقدره والايمان بملائكته المطهرة عن الرجس
وتصديق رسله المؤيدين بالايات في دعوى
النبوة وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم
واعتقاد ثوابه على ما ورد به التنزيل والجزم بالنشأة
واعادة الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الاخر
اعني بما فيه من الصراط والحساب وموازنة الاعمال
وسائر ما تواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم والوثوق
على وعد الجنة وثوابها واليقين بوعيد النار

وعقلهما وقد العمل ينقسم الى قسمين احدهما ما يتعلق بالباطن
وحاصله تزكية النفس عن الرذائل وامهاتها عشرة
شرة الطعام وشرة الكلام وحب الجاه وحب الدنيا
والحقد والحسد والريا والعجب وتحلية النفس بالكمالات ع
وامهاتها ثلاث عشرة التوبة والخوف والرجا والزهد
والحيا والشكر والوفا والصبر والاخلاص والصدق
والمحبة والتوكل والرضا بالقضا وثانيهما ما يتعلق
بالظاهر ويسمى بالعبادات وشعبها ثلاث عشرة طهارة
البدن من الحدث والخبث واقامة الصلاة وايتاء
الزكاة والقيام بامر الجنائز وصيام رمضان والاعتكاف
وقراءة القرآن وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفا
بالنذور وتعظيم الايمان واداء الكفارات وثالثها
ما يتعلق به وبخواصه واهل منزله وشعبها ثمان
التعفف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر
بالوالدين وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان
الى المماليك والعتق ورابعها ما يعم الناس ويتوط
به اصلاح العباد وشعبها سبع عشرة القيام
بامارات المسلمين واتباع الجماعة وطاعة اولي
الامر ومعاونتهم على البر واحيا معالم الدين ونشرها
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين
بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار والمرابطة في سبيل

الله

١١٧

الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها
من القصاص والديات وحفظ اموال الناس وطلب
الحلال واداء الحقوق والتجافي عن المظالم وحفظ الانساب
واعراض الناس باقامة حدود الزنا والقذف وصيانة
يد العقل بالمنع عن تناول المسكرات والمجنبات بالتهديد
والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا
القبيل اماطة الاذى عن الطريق وقال الراغب هذا
حديث من تامله وعرف حقيقته علم ان الايمان
بالواجب هو اثنان وسبعون درجة لا يصح اكثر
منها ولا اقل ولا يوجد من الايمان ما هو خارج عنها
بوجه فادناها قال الطيبي اي اقربها منزلة وادونها
مقدارا من الدنو بمعنى القرب يقال فلان داني القدر
وقريب المنزلة كما يعبر بالبعد عن ذلك فيقال
فلان بعيد الهمة وبعيد المنزلة بمعنى الرفيع
العالي ولذلك استعمله في مقابلة الاعلى فادناها والعاقبة
جزاء شرط محذوف كانه قيل اذا كان الايمان ذا
شعب يلزم التعدد وحصول الفاضل والمفضول
كله فمنها ما كان امرا واحدا اماطة الاذى عن الطريق
يقال اماط الشيء عن الشيء ازاله عنه واذهبه والاذى
هنا اسم ما يوذي الناس نحو الشوك والحجر الحياء من الايمان
قال البيضاوي هو تغير وانكسار تعتري المومن

من خوف ما يلام به قيل هو ماخوذ من الحياة فكان الحي صار
لما يعتريه منكر القوي وكذلك قيل مات حيا وجمد
في مكانه خجلا اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
عن النار قال التوربشتي الجزم فيهما على جواب الامر
غير مستقيم رواية ومعنى قال الطيبي اما الرواية فغير
معلوم واما المعنى فاستقامته بما ذكره البيضاوي
قال وان صح الجزم فيه كان جزاء الشرط محذوف تقديره
اخبرني بعمل ان عملته يدخلني الجنة والجملة الشرطية
باسرها صفة لعمل او جوابا للامر وتقديره ان اخبار
الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان وسيلة الى عمله وعمله
ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه
ما لادخال العمل اياه الجنة قال لقد سالتني عن
عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه قال
المظهري اي سالتني عن شيء عظيم مشكل متعسر الجواب
ولكنه سهل على من يسره الله عليه لان معرفة العمل
الذي يدخل الرجل الجنة من علم الغيب وعلم الغيب
لا يعلمه احد الا الله تعالى ومن علمه الله قال الطيبي
ذهب الى ان عظيم صفة موصوف محذوف اي عن سوال
عظيم والاظهر ان يقال ان الموصوف امر يعني به العمل
لان قوله تعبد الله الى اخره استيناف وقع بيانا
لذلك الامر العظيم فالمدار عليه يبنى كلام البيضاوي

حيث

حيث قال وانه ليسير اشارة الى ان افعال العباد واقعة
باسباب ومرجحات تفيض عليهم من عنده وذلك
ان كان نحو طاعة يسمى توفيقا ولطفا وان كان نحو
معصية يسمى خذلانا وطبعا ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة
كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل
ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال المظهري
التعريف في الخير للجنس جعل هذه الاشياء ابواب
الخير لان الصوم شديد على النفس وكذا اخراج
المال في الصدقة وكذا الصلاة في جوف الليل فمن
اعتادها يسهل عليه كل خير ويأتي منه كل خير لان
المشقة في دخول الدار تكون بفتح الباب المغلق
ويحتمل ان يكون التعريف للعهد الخارجي التقديري
وهو ما يعلم من قوله تعبد الله ولا تشرك به الى اخره
المعني به الاسلام والايمان الذي هو سبب لدخول
الجنة والمباعدة من النار ظاهرا والمعني بابواب
الخير النوافل فدل عليه قوله وصلاة الرجل في جوف
الليل لئلا يلزم التكرار وسميت النوافل بالابواب
لانها مقدمات ومكملات لها فمن فاته السنة
حرم الفرائض قال العلماء من ترك الادب عوقب
بحرمان النوافل ومن ترك النوافل عوقب بحرمان النوافل

الفرايض من ترك الفرايض وتلك ان يعاقب بحرمان
المعرفة وقال الطيبي قوله الصدقة تطفي الخطيئة اصله
تذهب كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لقوله صلى الله عليه
وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي السيئة المثبتة في
صحيفة الكرام الكاتبين وانما ذكرت الصحيفة
لقرينة تمحو ثم في الدرجة الثالثة تطفي الخطيئة
لمقام الحكاية عن المتباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة
موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على
سبيل الاستعارة التخييلية ما يلائم النار من الاطفا
لتكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة من
الخطيئة وقال البيضاوي قوله وصلاة الرجل مبتدا
خبره محذوف اي كذلك اي تطفي الخطيئة او هي من
ابواب الخير قال والاول اظهر لاستشهاده صلى
الله عليه وسلم بالاية وهي متضمنة للصلاة والانفاق
قال الطيبي وعضده تقييده الخير بعنيين لما يعني
اعني الصوم والصدقة بغايتين زايدتين وهي
الجنة واطفا الخطيئة لان تظاهرا بها الابواب
الخير واطفا الخطيئة الصوم والصدقة لا غير وصلاة
الرجل في جوف الليل فهما فيدلنا بما يجب ان نقيدها
بما يناسبهما والاظهار بقية الخير شعار الصالحين.

ويفيد

١٤٦

ويفيد فايدة مطلوبة زايدة على القرينتين وهي انها
افادت المتباعدة عن النار فيفيد هذه الادخال
في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية لان قرة العين
كناية عن السرور والفوز التام وهي مباعدة النار
ودخول الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز انتهى قلت وعندي ان يقرب
الصوم الخير مبتدا محذوف اي هي الصوم او مبتدا
خبره محذوف اي منها الصوم والصدقة وصلاة
الرجل كلاهما عطف عليه وقوله جنة خبر مبتدا
مقدر اي هو وكذا قوله تطفي الخطيئة مقدر اي هي
م وذروة سنامه بكسر الذال المعجمة اعلى الشي والسنام
بفتح السين ما ارتفع من ظهر الجمل راس الامر الاسلام
قال التوربشتي اراد بالامر هنا امر الدين وبالاسلام
كلمتي الشهادة يعني ما لم يقر العبد بهما لم يكن له من الدين
شي اصلا وان اقر بهما حصل له اصل الدين الا انه ليس
له قوة وكمال كالبيت الذي ليس له عمود فان صلى
وداوم على الصلاة قوي دينه ولكن لم يكن له رفعة
وكمال فان جاهد حصل لدينه رفعة وقال الحليمي
معنى هذا والله اعلم ان الاسلام هو الذي لا يصح
شي من الاعمال الا به وان فات لم يبق معه عمل
فهو كالراس الذي لا يبقى شي من الاعضا الا ببقايه

فاذا فارق الجملة لم ينتفع بعد بشيء من الاعضاء واما
الصلاة فانها عمود الامر والامر هو الدين لان الاسلام
لا ينفع ولا يثبت من غير الصلاة ولا يغني قبولها
عن فعلها لان الاسلام وحده لا يحقن الدم حتى يكون
معه اقامة الصلاة واما قوله ذروة سنامه الجهاد
فقد قيل معناه لا شيء من معالم الاسلام اشهر ولا اظهر
منه فهو كذروة السنام التي لا شيء من البعير اعلا منه
وعليه يقع بصر الناظر من بعد **بملاك ذلك** قال
التوربشتي ملاك الامر قوامه وما يتم به وقال البيضاوي
اصله وسناده واصله ما يملك به كالنظام
وقال المظهري ما به احكام الشيء وتقويته من ملك
العجين اذا احسن عجنه وبالغ فيه واهل اللغة يكسرون
الميم ويفتحونها والرواية بكسر الميم **فاخذ بلسانه**
قال الطيبي لسانه بدل والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم **كف عليك هذا** قال البيضاوي اي كف عليك لسانك
فلا تتكلم بما يعنيك او لا تتكلم بما يهجس في نفسك من
الوسواس فانك غير مؤاخذ بما لم تظهر **ثكلتك امك**
قال الطيبي اي فقدتك والثكل موت الولد وفقد
الحبيب وهذا وامثاله اشيا محولة عن اصلها الى
معنى التعجب وتعظيم الامر وقال المظهري هذا دعاء عليه
ولا يراد وقوعه بل تاديب وتنبيه عن الغفلة

وهل يكب

وهل يكب الناس مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه هذا من
النوادر فان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم **على وجوههم**
او مناخرهم شك من الراوي **الا حصائد السنتهم** جمع
حصيدة فعيلة بمعنى مفعولة من حصد اذا قطع الزرع
وهذه اضافة اسم المفعول الى فاعله اي محصودات
الالسنة شبه ما تكلم به اللسان بالزرع المحصود
بالمنجل فكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس
والجيد والرديء فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع
من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقام المشبه
به مقامه على سبيل الاستعارة المصرحة وجعل الاضافة
قرينة لها والاستثناء مفرغ لان في الاستفهام
معنى النفي والتقدير لا يكب الناس في النار شيء من
الاشيا الا حصائد السنتهم وهو جمع حصاة اللسان
وهي ذرابته **اذا رايتم الرجل يتعاهد المسجد** قال
التوربشتي هو بمعنى التعهد وهو التحفظ بالشيء
وتجديد العهد وقال روي يتعاهد ويعتاد
والاعتياد معاودته الى المسجد مرة بعد اخرى لاقام
الصلاة وكلاهما حسن وقال الطيبي يتعاهد اشمل
معنى واجمع لما يناط به امر المسجد من العمارة واعتياد
الصلاة وغيرهما الا ترى كيف استشهد صلى الله
عليه وسلم بقوله انما يعمر مساجد الله قال في الكشاف

العمارة يتناول ما يتعهد مرمتها وقمها وتنظيفها وتنويرها
بالمصابيح وتعظيمها واعتبارها والذكر وقوله فاشهدوا
له بالايمان اي اقطعوا له به فان الشهادة قول صدر
عن مواطاة القلب اللسان على سبيل القطع بين العبد
وبين الكفر ترك الصلاة قال الطيبي ترك الصلاة
مبتدا والظرف خبره ومتعلقه محذوف قدم ليفيد
به الاختصاص ويؤيده الحديث الثالث وظاهر
الحديث نظر قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب
وقوله وجعل بين البحرين حاجزا فانا نذهب الى المعنى
يوجب خلاف المقصود ولذلك قيل فيه وجوه
احدها ان ترك الصلاة معبر عن فعل ضده لان
فعل الصلاة هو الحاجز بين الايمان والكفر فاذا
ارتفع رفع المانع قال التوربشتي الثاني قال لا بينهما
بحتمال ان يقول ترك الصلاة باعم الواقع بينهما
فمن تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه
الثالث قال ايضا متعلق الظرف محذوف
تقديره ترك الصلاة وصله بين العبد والكفر
والمعنى يوصله اليه قال الطيبي واقوى الوجوه
الثاني ثم هو من باب التغليظ اي المؤمن لا يتركها
قال ويمكن ان يقال ان الكلام منصوب على غير
مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال الايمان والكفر

ترك

ترك الصلاة او بين المؤمن والكافر تركها فوضع موضع
المؤمن العبد وموضع الكافر الكفر وجعل نفس الكفر
مبالغة العهد بيننا وبينهم الصلاة قال البيضاوي
الضمير الغائب للمنافقين شبه الموجب لابقائهم
وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لابقاء المعاهد والكف
عنه والمعنى ان العمدة في اجراء احكام الاسلام عليهم
تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم ولزوم جماعتهم فاذا
تركوا ذلك كانوا هم وسائر الكفار سواء لا يرون
قال الطيبي اي لا يرون شيئا مفعوله من الاعمال تركه
وكذا الجملة وهي تركه كفر غير الصلاة استثناء والحنفي
منه الضمير الراجع الى شيئا ويجوز ان يكون غير صفة
اخرى لشيئا المعنى بانهم كانوا معتقدين ترك شيء من
الاعمال موجب الكفر الا الصلاة ذاق طعم الايمان
قال الراغب الذوق وجود الطعم في الفم واصله فيما
نقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واستعمل في
التنزيل بمعنى الاصابة اما في الرحمة واما في العذاب
وقال الطيبي يجانس قوله ذاق طعم الايمان يجانس
قوله وجد حلاوة الايمان ولذلك يوقعه
كموقعه لان صاحب احد يختار مرضيه ويؤثر
رضاه على رضى نفسه ثلث من كن فيه وجد
بهن حلاوة الايمان قال الطيبي ثلث مبتدا

والجملة الشرطية خبره وجاز ذلك لان التقدير فخصال
ثلث ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلث
ويكون الخبر من كان الله ورسوله احب اليه وعلى التقديرين
لا بد من تقدير مضاف قبل من كان لانه على الاول ان
بدل من ثلث او بيان وعلى الثاني خبر ولا بد من اضمار
مضاف قبل كل لاستقامة المعنى تقديره قيل من محبة
من كان الله مما سواهما قال البيضاوي فان قيل لم ثنى الضمير
هنا ورد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وامره بالافراد
فالجواب انه ثنى هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب
من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لاغية وامر
بالافراد هناك اشعارا بان كل واحد من العصيانين
مستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى
الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير
والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه
في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى
الرسول فقد غوى قال الطيبي هذا كلام حسن متين
ويوافقه قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم لم يعد اطيعوا في اولي الامر كما اعاده
في اطيعوا الرسول ليوذن بانه لا استقلال لهم في
الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده قال الراغب كل اسم

فرع

فرع فانه يستعمل على وجهين احدهما دلالة على المسمى وفصلا
بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك
هو الذي يمدح به وذلك ان كل ما اوجده الله في هذا
العالم جعله صالحا لفعل خاص ولا يصلح لذلك العمل سواه
كالفرس للعدو والشديد والبعير لقطع الفلاة البعيدة
والانسان ليعلم ويعمل وكل شيء لم يوجد كاملا لما خلق
له لم يستحق اسمه مطلقا بل قد ينفى عنه كقولهم فلان
ليس بانسان اي لا يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله
من العلم والعمل فعلى هذا اذا وجدت شخصا يوذي
المسلمين بلسانه ويده وقلت له لست بمسلم عنيت
انك لست بكامل فيما تحليت به من حلية الاسلام
والمومن من امنه الناس على دمائهم واموالهم زاد الحاكم
والبيهقي من حديث فضالة بن عبيد والمجاهد من
جاهد نفسه في طاعة الله ورسوله والمهاجر من هجر الخطايا
والذنوب قال الطيبي ترتب من سلم على المسلم ومن
امنه على المومن رعاية للمطابقة لغة ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود كما بدا قال النووي بدا بالهمز
من الابتداء كذا ضبطناه ان الدين ليارز الى الحجاز
اي ينضم اليه ويجتمع بعضه الى بعض فيه وليعقلن الدين
من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل قال في النهاية
اي ليتحصن ويعتصم ويلتجئ اليه كما يلتجئ الوعل الى راس الجبل

والاروية بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو وتشديد المثناة
التحتية الانثى من الوعل وقال الطيبي معقل مصدر ميمي بمعنى
العقل ويجوز ان يكون اسم مكان آية المنافق اي علامة
ثلاث زاد في رواية الصحيحين وان صلى وصام وزعم انه مسلم
اربع من كن فيه كان منافقا قال البيضاوي ويحتمل ان
يكون مختصا بابناء زمانه فانه صلى الله عليه وسلم علم بنور
الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا
ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف اصحابه باحوالهم
ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه صلى الله عليه
وسلم علم ان منهم سيتوب فلم يفضحهم بين الناس
ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة
الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل ان
يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه
ايذانا بانها طلايع النفاق الذي هو اسم القبائح ويحتمل
ان يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من تخالف سره علنه
مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها وكذا قوله كان منافقا خالصا لان الخصال التي
تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا
نقصت منها خصلة نقص الكمال انتهى سجلا بالكسر
والتشديد ~~لا تزيد على هذا~~ الكتاب الكبير بطاقة
قال في النهاية هي رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل

فيه

فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه
قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فيكون
الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر
ويروى بالنون وهو غريب فيها اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله قال القرطبي في التذكرة
ليست هذه شهادة التوحيد لان من شان الميزان
ان يوضع في كفته شيء وفي الاخرى ضده فتوضع
الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهذا غير مستحيل
لان العبد قد ياتي بهما جميعا ويستحيل ان ياتي بالكفر
والايمان جميعا عبد واحد حتى يوضع الايمان في
كفة والكفر في كفة فكذلك استحال ان يوضع شهادة
التوحيد في الميزان واما بعدما آمن العبد فالنطق
منه بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان مع ساير
الحسنات قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
وقال غيره انما النطق منه بها زيادة ذكر على حسن
منه ويكون طاعة مقبولة قالها على خلوة وخفية
من المخلوقين فيكون له عند الله تعالى يردها اليه
في ذلك اليوم فيعظم قدرها ويجل موضعها وترجح خطاياه
وان كثرت وبذنوبه وان عظمت والله المتفضل
على عباده يتفضل بما شاء على ما شاء قال القرطبي ويدل
على هذا قوله في الحديث فيقول بلى ان لك عندنا حسنة

ولم يقل ان لك عندنا ايمانا وسئل صلى الله عليه وسلم عن لا اله
الا الله امن الحسنات هي قال هي افضل الحسنات ويجوز ان
تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث من
كان اخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة وقيل يجوز
حمل هذه الشهادة على الشهادة التي هي الايمان ويكون
في كل مؤمن وكل مؤمن ترجح حسناته ويوزن ايمانه كما
يوزن حسناته وايمانه يرجح بسيئاته كما في هذا الحديث
ويدخل النار بعد ذلك فيطهره من ذنوبه ويدخله
الجنة بعد ذلك وهذا مذهب قوم يقولون ان كل
مؤمن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن يثقل ميزانه ويتاولون
قول الله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
اي الناجون من الخلود وقوله فهو في عيشة راضية اي
يوما ما وقوله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة اي لم صار اليها لا محالة اصابه
قبل ذلك ما اصابه قال القرطبي وهذا ان وفيه نظر
يحتاج الى دليل من خارج ينص عليه والذي يدل عليه الاي
والاخبار ان من ثقلت موازينه فقد نجا وسلم وبالجنة
ايقن وعلم انه لا يدخل النار بعد ذلك والله اعلم
لتاتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل قال القرطبي
الاتيان مجيء بسهولة وعدي بعلى لمعنى الغلبة المؤدية
الى الهلاك والمراد بالامة من تجمعهم دائرة الدعوة
من

من اهل القبلة لانه اضافهم الى نفسه واكثر ما ورد في الحديث
على هذا الاسلوب فالمراد منها اهل القبلة ولو ذهب
الى ان المراد امة الدعوة فله وجه وحينئذ يتناول
اصناف اهل الكفر حذو النعل بالنعل في النهاية اي
يعملون مثل اعمالهم لا تقطع احدى النعلين على قدر الاخرى
والحذو التقدير والقطع وقال المظهر الحذو جعل
الشيء مثل شيء اخر وهو منصوب على المصدر اي تفعل
بعض امتي في القبح مثل افعال بني اسرائيل حتى ان كان
مكسورة شرطية من اتى امه علانية قال الطيبي
لعل المراد زوجة الاب والتقييد بالعلانية
لبيان وقاحته وصفاقة وجهه لكان في
امتي من يصنع ذلك اللام فيه جواب ان على تاويل
لو كما ان لو ثانية بمعنى ان ان الله تعالى خلق خلقه في
ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه ضل قال الطيبي اي خلق الثقلين
من الجن والانس كائنين في ظلمة النفس الامارة بالسوء
المجبولة بالشهوات المردية والاهواء المضلة والنور
الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج وما انزل عليهم
من الايات والنذر فمن شاهد بعينه هو الذي اصابه
ذلك النور فيتخلص من تلك الظلمة واهتدى
ومن لم يشاهد بقي في ظلمات الطبيعة متحيرا

ويمكن ان يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر المستخرج من
صلب ادم عليه السلام فعبر بالنور عن الالطاف التي
هي تباشير صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية ثم اشار
بقوله اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية في
من هدا بعض وضلال البعض فلذلك يعني من اجل عدم تغير
ما جرى تقديره من الايمان والطاعة والكفر والمعصية
اتدري ما حق الله على العباد هو بمعنى الواجب واللازم
فتدري ما حقهم على الله قال النووي هو على جهة المقابلة
والمشاكلة عليهم ابواب العلم من خرج في طلب العلم
فهو في سبيل الله حتى يرجع قال المظهري وجه مشابهة
طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله انه احيا الدين واذلال
الشيطان واتعاب النفس وكسر الهوى واللذة ان
الناس لكم تبع قال الطيبي اي تابعون فوضع المصدر
موضعه مبالغة نحو رجل عدل وقال المظهري لكم خطاب
للصحابة وان رجالا ياتونكم عطف على ان الناس من
اقطار الارض اي جوانبها يتفقهون في الدين جملة
استينافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير
المرفوع في ياتونكم وليتواصوا الى الذوق فاستوصوا
بهم خيرا الاستيصاء قبول الوصية من طلب العلم
ليجاري به العلماء قال في النهاية اي يجري معهم في المناظرة
والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة او ليماري

به السفهاء اي يحاجهم ويجادلهم ويصرف به وجوه الناس
اليه اي يطلب العلم على نية تحصيل المال والجاه وصرف
وجوه العوام اليه وجعلهم اياه معقب القدم نضر
الله امرا قال التوربشتي النضرة الحسن والرونق يتعدى
ولا يتعدى وروي بالتخفيف والتشديد والمعنى
خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته
من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الاخرة
حتى يرى رونق الرخاء ورفيف النعمة وانما خص
حافظ سننه ومبلغها بهذا الدعاء لانه سعى في نضارة
العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه له بما يناسب
حاله في المعاملة فرب حامل فقه الى من هو افقه منه
قال التوربشتي وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث
للتكثير ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم الحديث قال
في النهاية يروى بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة في كل
شيء وبفتحها من الغل وهو الحقد والشحناء اي لا يدخله
حقد يزيله عن الحق وروي يغل بتخفيف اللام من الوغول
في الشيء والمعنى ان هذه الخلال الثلاث يستصلح بها
القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل
والشر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن
انتهى وقال البيضاوي هذه الجملة استينافية تاكيد
لما قبله فانه صلى الله عليه وسلم لما حرض على تعلم السنن

ونشرها ففاده يرد ما عسى ان يعرض لها نفاوهو الغل من
ثلاثة اوجه احدها ان تعلم الشرايع ونقلها ينبغي ان
يكون خالصا لوجه الله منزها عن شوايب المطامع والاغراض ص
الدنيوية وما كان كذلك لا يتاثر عن الحقد والحسد وثانيها
ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم وهي من وظايف الانبيا
فمن تعرض لذلك وقام به كان خليفة لمن يبلغ عنه
وكما لا يليق بالانبيا ان يهملوا اعداهم ولا ينصحوهم
لا يحسن من حامل الاخبار وناقل السنن ان يمنحها صديقه
ويمنع عدوه وثالثها ان النقل ونشر الاحاديث
انما يكون غالبا بين الجماعات فحث على لزومها ومنع
عن التاني عنها الحقد وضغينة تكون بينه حاضرها
ببيان ما فيها من الفايدة العظمى وهي احاطة دعايهم
بهم من ورايهم فتحرسهم عن مكايد الشيطان وتسويله
انتهى فان دعوتهم تحيط من ورايهم قال في النهاية
اي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم يريد اهل السنة دون
اهل البدعة والدعوة المرة الواحدة من الدعا
قال الطيبي وهذا يرشد الى ان الصواب فتح من
موصولات مفعولات لتحيط وقد يجوز ان يكون
تقديره الكلام فعليه اي يلزم الجماعة فان دعوتهم
تحيط من ورايهم لا الفين احدكم متكيا على اريكته
قال الطيبي الفين السنى وحديثه وهو كقولهم لا ارينك

هاهنا

هاهنا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه عن ان
يراهم على هذه الحالة والمراد نهيهم عن ان يكونوا على
تلك الحالة فانهم اذا كانوا عليها وجدهم كذلك فهو
من باب اطلاق المسبب على السبب ومن الكناية
الايمانية والارتكاء سرير مزين في قبة او بيت
فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة ياتيه امري هو بمعنى
الشان وقوله مما امرت به او نهيت عنه بيان للامر
الذي هو الشان لانه اعم من الامر والنهي وقوله فيقول
لا ادري اي لا ادري غير القرآن ولا اتبع غيره وهو مرتب
على ياتيه والجملة كما هي حال اخرى من المفعول ويكون
النهي منصبا على المجموع اي لا الفين احدكم وحاله انه
متكي وياتيه الامر فيقول لا ادري انتهى وان ما حرم
رسول الله كما حرم الله قال الطيبي يحتمل ان يكون من كلام
الراوي كما ذهبوا اليه وان يكون كلامه صلى الله عليه وسلم
على سبيل التجريد تنبيها على ان من اسمه رسول الله حقيق
بان يستقل باحكام سوى ما انزل الله عليه بلغوا عني
ولو اية قال البيضاوي قال ولو اية ولم يقل ولو حديثا
لان الامر بتبليغ الحديث يفهم من هذا بطريق الاولوية
فان الايات مع انتشارها وكثرة حملتها وتكفل
الله سبحانه بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف
اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث الذي لا شي

فيه مما ذكر اولي كفل بكسر الكاف اي حظ ونصيب موعظة
بليغة قال الطيبي اي بالغ فيها بالانذار والتخويف كقوله
تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ذرفت منها العيون
بفتح الذال المعجمة والراء فاي جرى دمعها عضوا عليها
بالنواجذ بالذال المعجمة هي الاضراس وقيل الضواحك
وقيل الانياب قال الطيبي والعض بالنواجذ مثل في
التمسك بهذه الوصية بجميع ما يمكن من الاسباب
المعينة عليه كمن يتمسك بشيء يستعين عليه بالاسنان
استظهارا للمحافظة من احيى سنة من سنتي قال
المظهري ما شرع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام
الدين وهي قد تكون فرضا كزكاة الفطر وغير فرض
كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القرآن في غير
الصلاة وما اشبه ذلك واحياها ان يعمل بها ويحرض
الناس عليها ويحثهم على اقامتها وقال الاشرف الظاهر
يقتضي من سنني بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة
المفرد وقال الطيبي هو جنس شايع في افراده واحيا
استعير للعمل بها وحث الناس عليها وقوله قد اميتت
بعدي استعارة اخرى لما يقابلها من الترك ومنع الناس
اقامتها وهي كالترشيح للاستعارة الاولى ومن ابتدع
بدعة ضلالة قال الاشرف يروى بالاضافة ويجوز
ان ينتصبا نعتا وموصوفا عن ابي هريرة رواية

قال

قال الطيبي نصب على التمييز وهو كناية عن رفع الحديث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كان مرفوعا عليه اي
يوشك ان يضرب اكباد الابل قال الطيبي يوشك
ان يضرب وان يضرب الناس في موضع الرفع اسم يوشك
والمستغنى والمستند اليه اغنيا عن الخبر وضرب اكباد
الابل كناية عن السير السريع لان من اراد ذلك يركب
الابل ويضرب على اكبادها بالرجل وقال غيره كناية
عبارة عن سرعة السير وادمان الادلاج وقطع
الشقة الشاسعة حتى يستضر المطي بذلك فينقطع
اكبادها ويمنعها الادواء من شدة العطش فتنقبض
كانما ضربت اكبادها فقيه اشد على الشيطان من
الف عابد قال الطيبي لان الشيطان كلما فتح بابا على
الناس من الاهواء وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه
العارف مكايده ومكامن غوايله فيسد ذلك الباب
ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يشتغل
بالعبادة وهو في حبائل الشيطان ولا يدري من سلك
طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة
قال الطيبي الضمير المجرور في به عائد الى من والباء للتعدية
اي يوفقه ان يسلك طريق الجنة ويجوز ان يرجع
الضمير الى العلم والباء سببية ويكون سلك بمعنى
سهل والعائد الى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب

العلم طريقا من طرق الجنة فعلى الاول سلك من السلوك بعدي
بالبا وعلى الثاني من السلك والمفعول محذوف كقوله
تعالى فيسلككم عذابا صعدا قيل عذابا مفعول ثان وعلى
التقديرين نسب سلك الى الله تعالى على طريق المشاكلة
قوله وان الملائكة جملة معطوفة على الجملة الشرطية
وكل الجمل بعده المصدرة بان لتضع اجنحتها قيل
ان يكون حقيقة وان لم تشاهد اي تكف اجنحتها
عن الطيران وتنزل لسماع العلم كقوله في حديث
الذكر الا نزلت عليهم السكينة وحفت بهم الملائكة
وان يكون مجازا عن التواضع كقوله تعالى واخفض
جناحك لمن اتبعك وقيل معناه المعونة وتيسير
السعي في طلب العلم رضى لطالب العلم مفعول له
وليس فعلا لفاعل الفعل فيقدر رضاء اي ارادة
رضى وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
الكواكب قال البيضاوي العبادة كمال ونور ملازم
ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم
كمال يوجب للعالم في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى
منه الى غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته لكنه
كمال ليس للعالم من ذاته بل نور يتلقاه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلذلك شبه بالقمر قال الطيبي ولا نظن
ان العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن العلم

بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه
ولذلك جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين
العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهذه طريقة
العارفين بالله وسبيل السائرين الى الله خصلتان
لا تجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين
قال الطيبي
ليس المراد ان واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون
الاخرى بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما معا والاجتناب
عن ضدهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من
باب التغليظ ونحوه قوله تعالى وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من يزكي لكنه
حث للمؤمنين على الاداء وتخويف من المنع حيث جعله
من اوصاف المشركين وحسن عطف ولا فقه على حسن
سمت وهو مثبت لانه في سياق النفي انتهى وفي الفائق
للزمخشري حسن السمت اخذ النهج ولزوم المحجة ثم
قيل لكل طريقة ينتحيها الانسان في تحري الخير سمت
والتزيي بزي الخير سمت وفي النهاية السمت حسن
الهيئة والمنظر في الدين وليس من الحسن والجمال وقيل هو
من السمت الطريق يقال الزم هذا السمت وفلان
حسن السمت اي حسن القصد وقال التوربشتي حقيقة
الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان
فافاد العلم واورث الخشية والتقوى فاما ما يتدا رس

العمورين فانه يعمر اعلى الرتبة العظمى لان الفقيه
معلق بلسانه دون قلبه فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه المسمى
تحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى اعلم ان التفضيل
تارة يكون بين الصفتين وتارة يكون بين المتصفين
ثم التفضيل بين المتصفين قد يراد به الاكثر منهما
ثوابا وقد يراد به الاقرب الى الله تعالى وفي كلام
كثير من العلماء الاشارة الى ان الفضيلة تكون بكثرة
الثواب وهذا يحتاج الى تفصيل لانه ان اريد بكثرة
الثواب ما يعطيه الله تعالى للعبد في الاخرة من
درجات الجنة ولذاتها ومأكلها ومشربها ومناكحها
ومساكنها ونعيمها الجسماني فكالممنوع في ذلك وان
اريد به ما يعطيه الله تعالى للعبد من مقامات
القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه ولذات المعارف
الالهية التي تحصل عند كشف الغطاء وما ناسب
ذلك فهو القول الاخر وهو الاقرب الى ان يقال
ان الثوابين متلازمان فمن كان ارفع في احدهما
فهو ارفع في الاخر وفي ذلك نظر للمتأمل ثم الفضيلة
تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار
عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل احد
الجنسين على الاخر في قوله تعالى الرجال قوامون

على

على النساء فضل الله بعضهم على بعض والذي بالاعتبار العرضي
فما يكون كسبيا كقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين وقد يطلق التفضيل على كل عطية لا تكثر من
المعطي ثم ان الصفة التي يستحق بها التفضيل قد
يكون فضيلة بالنسبة الى ما دونها كما يكون في التفاضل
بين الحيوانات في كثرة الحمل او في حسن المشي او في قوة
العدو فانما تظهر فضيلة احدها على الاخر بالنسبة
الى اعتبار حال الاخرة وقد تكون فضيلة في نفسها
كالعلم فانه شريف مطلوب لذاته وهو فضيلة في
بالنسبة الى ما دونه ايضا ومن وجه اخر وهو ان الفضيلة
قد تراد لذاتها وقد يراد لما يتوصل بها اليه كالعلم
والعبادة فان العلم في ذاته مطلوب متلذذ به مفتخر
به ويراد العبادة لما يتوصل اليه من السعادة الاخروية
ويشاركها في ذلك العلم فظهر بهذا ان التفضيل بين
امرين قد يكون باعتبار ذاتيهما وقد يكون باعتبار
ما يتوصل به اليه وقد اطلق بعضهم ان التفضيل
في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وعندي
ان ذلك ليس على اطلاقه بل اذا كانت ذات هذا
الوصف والعمل اشرف واعلى فهو افضل وقد يعطي الله
تعالى بعض الاعمال شيئا لو عد بما لا يعطي الاخر ترغيبا
فيه اما لنفرة النفس عنه او للمشقة عليها فيرغب

فيه بمنزلة الثواب اولا ان غيره مما يكتفى فيه بداعي الطبع
والثواب عليه فصل فان لا يتصاف ان المفاضلة تارة
تكون بكثرة الثواب وتارة تكون بحسب متعلقاتهما
وتارة تكون بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة تكون
بحسب ثمرتهما وقد تكون بامر عرضي هذا اذا كان الكلام
في وصفين كذات واما المفاضلة بين الذاتين
فقد تكون لامر يرجع الى الجنسين وهذا الاولى خارج عن
الاكتساب كتفضيل الانسان على الحمار وقد تكون لامر
يرجع الى الشخصين وهذا النوع من التفضيل عند التحقيق
يرجع الى التفضيل بالاوصاف قال ابن حزم الفضل
قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل
وفضل مجازاة بعمل فاما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك لا
فيه جميع المخلوقين من الحيوان الناطق وغير الناطق
والجمادات والاعراض كتفضيل الملائكة وفضل الانبياء
وفضل ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال
وناقة صالح وذبح ابراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد
على البقاع والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم
الجمعة وليلة القدر واما فضل المجازاة فلا يكون
الا للحي الناطق وهم الملائكة والانس والجن فقط واقسام
المستحق بها التفضيل في هذا القسم وهو المستحق بعمل
سبعة ماهية العمل وكميته وهي الوضع فيه وكيفيته

والكم

١٢٦

والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون احدهما
يؤدي فروضه والاخر لا يؤديها ويكثر النوافل او نوافل احدهما
افضل من نوافل الاخر والكمية ان يخلص احدهما في العمل
ويشوبه الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان
ان يؤدي احدهما جميع حقوق العمل ورتبه والاخر يأتي به
ولكن ينقص من رتبه والكم ان يستويا في الفروض ويتفاوتا
في النوافل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان
كالصلاة في المسجد الحرام والمدينة والاضافة ككمال من نبي او
عمل مع نبي فهذا تلخيص ما ذكره في جهات الفضل ثم قال
وتفاضل الفضل بهذه الوجوه شيئان احدهما تعظيم
الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله
بغير عمل بل باختصاص وما كان فضله بعمل والثاني
علو الدرجة في الجنة على الفاضل ولا يبطل الفضل
وهذا القسم من التفضيل يختص به الفاضل بفضل عمله دون
من حكم بفضله الاختصاص هذا خلاصة ما ذكره واعلم
ان فضيلة العمل على العمل او الوصف على الوصف او الشخص
على الشخص من الامور التوقيفية التي لا يسع الانسان
الكلام فيها من قبل نفسه ولا ينبغي لاحد ان يحكم بتفضيل
شخص على شخص ولا نوع على نوع الا بتوقيف ممن له التفضيل
او بدليل يستند الى كتاب الله تعالى او سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم او اجماع الامة فاذا قام دليل شرعي

على تفضيل مقام على مقام او نوع على نوع علمنا بمقتضى الدليل
الشرعي واما غير ذلك فلا سبيل اليه لانه لا استقلال
للعقل في الاحكام الشرعية لا سيما في مقابلة الاعمال فانها
ترجع في الحقيقة الى مقادير الثواب والعقاب او الى
تفاوت القرب الالهي ولا مجال للعقل في ذلك وقد يعرض
لبعض الاعمال ان يعطي نوعا من الاجر في الاخرة لا يحصل
لغيره ويكون ما فعله غيره افضل مما فعله كما ورد ان
الصائمين يدخلون الجنة من باب الريان لا يدخل منه
غيرهم كرامة لهم مع ان في العبادات ما هو افضل من الصيام
وقد يكون الاجر على العمل بحسب فضله على غيره ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وقد ورد في اعمال خاصة وعود باجور
لم يرد مثلها على غيرها او قد ورد تخصيص بعض الاعمال
المفضولة بنوع من الاجر لم يحصل على الاعمال الفاضلة مثال
ما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه
وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادى حق
الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت له امة فادبها
فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها
وتزوجها فله اجران وكان في الصحابة جماعة امنوا
بانبيائهم وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ان غيرهم
من الصحابة افضل منهم واختص هولاء بان لهم اجرين

وبان

وبان يؤتوا اجورهم مرتين وكذلك العبد المملوك والمتزوج
عتيقته وكما ورد في اجر الشهيد من الحياة بعد الموت
وكذلك كثير من الخصائص وهذه الخصوصيات لم يحصل
لغيرهم فثبت ان الدرجات تتفاوت تارة بحسب
تفاوت الاعمال وتارة بحسب خصوصية عمل خاص
او وقت خاص فاذا حاولنا الكلام في تفضيل مرتبة على
مرتبة او عمل على عمل فلا بد من ملاحظة ذلك فيما لم يكن
فيه نص بتفضيل فيحتاج الى الاجتهاد في جهات الترجيح
وانما ما ورد النص بكونه افضل من شيء اخر من غير معارض
فلا معدل عن المنصوص عليه ولا حاكم سوى شريعة
الله الماخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما العلم
فهو فضيلة في ذاته وشرف للذات المتصفة به كيف
ما كان هو خير من الجهل على كل حال لكن هذا الفضل والذي
يشير اليه عقلي واما فضل العلم من جهة الشرع فانما
كان لكونه قربة الى الله تعالى ومقتضيا للثواب به
وموجبا لخشيته وسببا الى معرفته او معرفة شريعته
او الفهم عنه او فهم كلامه او هداية ضال او ارشاد
مسترشد وكل واحد من هذه الامور فضيلة بحسب
متعلقه وما يترتب عليه من الخير في الدنيا والاخرة
وعلم لا يؤدي الى مقصود شرعي فليس هو العلم النافع
الذي به يستحق العالم التفضيل الشرعي والعلوم

تنقسم الى محمود ومذموم والمحمود منها ينقسم الى فرض عين وفرض
كفاية والى مندوب والى ما يختلف في هذه الترتيب بحسب
الاشخاص او الازمان او الامكنة وعلى الجملة فكل علم ادى
الى مقصود شرعي من غير معارض معتبر فهو في قسم العلم المحمود
ومنها فاضل ومنها مفضول ومنها ما لا يوصف المتصف به
بفضل شرعي كعلم العروض مثلا ومنها ما يكون مذموما
شرعا كعلم السحر والطلسمات واحكام النجوم وما جرى مجرى
ذلك ومنها ما لا يخلو منه مدح ولا ذم الا بحسب ما يتصل
منه او يقصد به كعلم الهندسة وما شاكله وجميع العلوم
الشرعية يجري فيها كلام يناسب ما ذكرناه في تفاضل
العبادات فان الفاضل منها قد يكون مفضولا باعتبار
والمفضول قد يصير فاضلا باعتبار وقد ينتقل العلم
بحسب قصد متعلمه واستعماله في مقصود شرعي من
درجة الاباحة الى درجة الندب كعلم الحساب وتسييرات ت
الشمس والقمر اذا تعلمه ليتوصل من هذا الى قسمة المواريث
ومن هذا الى معرفة اوقات العبادات وكذلك قد يصير
فرض الكفاية من العلوم فرض عين وهو ظاهر واما ادراك
فضل علم على علم بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى حال متعلمه
ولا قصده ولا ما عرض من كونه في وقت معين او زمن
معين بل من حيث كونه علما فالحق فيه ان شرف العلم
بشرف معلومه فكلما كان متعلق العلم اشرف كان العلم

اشرف

اشرف فتعالى هذا لا اشرف من العلم الموصل الى معرفة الله تعالى
ومعرفة صفاته والغرض في معاني كلامه والفهم عنه وتحقيق
توحيده وتنزيهه اما بالادلة وذلك شان علماء اصول
الدين القائمين بحفظه واما بالمعارف الالهية وذلك
شان العارفين بالله تعالى ويحتاج ادراك هذا العلم
الى المبالغة في تزكية النفس وتطهير القلب والسترة
من اوصاف الذنوب ورذائل الاخلاق اذا تقرر هذا
فشرف العالم وفضله بشرف العلم وفضله فكلما كان
العلم اشرف وافضل من المتصف بما دونه من حيث
اتصافه به نعم قد يعرض للمتصف بالعلم الذي هو
اعلى رتبة منه كما يعرض للعلم المفضول حالة يكون
فيها افضل من العلم الفاضل فيكون التفضيل في هذا
المقام بحسب العوارض فاذا انتفت العوارض او
قطع النظر عنها رجع الامر الى تفضيل العلم على الآخر من
حيث هو فلذلك لا يقطع القول باطلاق تفضيل العالم
في الجملة فانه قد لا يكون عالما بعلم يقتضي التفضيل
كالعالم بعلم الشريعة الذي هو وراثة النبوة وعلم
الحلال والحرام الذي يهتدى به الى طريق الآخرة اذا
لم يكن فانما يحق علمه عاملا به او فسدت نيته
في علمه او استعماله في غير وجهه لا يحكم له بالفضل
وان كان علمه فاضلا في نفسه شريفا على الدرجة

لكن هو كالبضاعة النفيسة في الوعاء الخبيث واذا فسد
العالم لم يكن فساده مقصورا على نفسه بل هو فاسد مفسد
وهو فتنة على الناس وضرر عليهم ان كان في محل الاقتدا
به لا سيما اذا استعمل ما علمه الله تعالى وما اعطاه من الجدل
والحجاج والتفقه في استنباط الباطل والمراد في الدين
وتدقيق الحيل في بلوغ المقاصد والتقدم عند الاكابر
بانالتهم اغراضهم وتشبيه الباطل بالحق وتلبيسه على
الناس والمغالطة في المناظرة وكيف يقال في هذا القول
انه افضل من صديق او شهيد او احد من المؤمنين
المطيعين كلا بل هو اشبه بابليس حين غوا ادم وحوى
بقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين والاحاديث والاثار في تمييز
علما الاخرة من علما السوء كثيرة والذي استقر من ذلك
ان العلم النافع في الاخرة من الفضايل العظيمة وليس
كل عالم به مستحقا للتفضيل والعالم المستحق للتفضيل
المطلق هو الذي يعلم العلم النافع شرعا في الدنيا والاخرة
وقام بحق علمه من عمل او نفع او هداية او غير ذلك
من حقوق العلم النافع فذلك هو العالم المفضل
بعلمه انتهى كلام الزملكاني لن يشبع المومن حين يسمعه
حتى يكون منتهاه الجنة قال الطيبي شبه استلذاذه
بالمسموع باستلذاذه بالمطعوم لانه ارغب واشهى

داكر

واكثر تباعا لتحصيله وحتى للتدرج في استمتاع الخير
والتوفيق ثم استلذاذه والنهاية الى ان يوصله الجنة
ويبلغه اليها لان سماع الخير سبب العمل والعمل سبب
دخول الجنة ظاهرا ولما كان قوله لن يشبع فعلا مضارعا
يكون فيه دلالة على الاستمرار تعلق حتى به الكلمة
الحكمة ضالة المومن اي مطلوبه قال في النهاية اي
لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته فحيث
وجدها فهو احق بها قال التوربشتي اي بالعمل بها واتباعها عنها
والمعنى ان كلمة الحكمة ربما تكلم بها من ليس لها باهل
ثم وقعت الى اهلها فهو احق بها من غيره كما ان صاحب
الضالة لا ينظر الى خساسة من وجدها عنده كذلك
المومن لا ينظر الى خساسة من تفوه بالكلمة الحكمية
بل يأخذها منه اخذ صاحب الضالة اياها ممن هي
عنده واراد بالكلمة الجملة المفيدة والحكمة التي
احتكمت مبانيها بالعلم والعقل او يدل على معنى فيه دقة
ابواب الاستيذان والاداب لا تدخلوا الجنة
حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا فيه حذف
النون من لا تدخلوا ولا تومنوا من غير ناصب ولا
جازم على حد قول الشاعر ابيت اسري وتبيتي تدلكي
ذكره ابن مالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر قال الطيبي ان العشر حسنات او كتب له عشر

حسنات او المكتوبة له اولاهما بالله قال الطيبي اي اقربهما
الى رحمة الله السام هو الموت ذاك الله ننقلبه عنا و
يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد قال الاوردي
الايذان بالسلامة وازالة الخوف قال والقليل على الكثير
للتواضع ويسلم الصغير على الكبير للتوقير والتعظيم ثم اذا
قام فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الطيبي
قيل كما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شره عند
الحضور فكذلك الثانية اخبار عن سلامتهم عند الغيبة
بل الثانية اولى وضغابيس هي صغار القثاء واحدها
ضغبوس وقيل هي نبت في اصول الثمام يشبه الهليون
يسلق بالخل والزيت ويوكل حدثنا محمود بن غيلان
ثنا شبابة عن حمزة عن ابي الزبير عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كتب احدكم كتابا فليتربه
فانه انجح لحاجته هذا حديث منكر لا نعرفه عن ابي
الزبير الا من هذا الوجه هو عندي ابن عمرو النصيبي
وهو ضعيف في الحديث هذا احد الاحاديث التي
انتقدها الحافظ صلاح الدين العلائي هذا ليس من
الحسان قطعا فهو مما ينكر على صاحب المصابيح جعله
منها وقد اعترض الحفاظ على الترمذي وقالوا بل حمزة
هذا هو ابن ابي حمزة ميمون النصيبي قال فيه ابن
معين لا يساوي فلسا وقال البخاري منكر الحديث

وقال

وقال النسائي متروك وقال ابن عدي عامة رواياته
موضوعة وله طريق ثان اخرجه ابن ماجة من طريق
يزيد بن هارون عن بقية عن ابي احمد عن ابي
الزبير به وبقية يروي عن المجاهيل وشيخه ابو
احمد مجهول وقد رواه عمار بن نصر ابو ياسر عن بقية
عن عمر عن ابي عمر عن ابي الزبير ذكره شيخنا المزي
في الاطراف ثم قال وقيل عنه عن بقية عن عمرو
بن موسى عن ابي الزبير قال العلائي ان كان ابو
احمد هو عمر بن ابي عمر فقد قال فيه ابن عدي منكر
الحديث وساق له من رواية بقية عنه احاديث
واهية وان كان عمر بن موسى فهو الوجيهي روى عنه
بقية ايضا قال فيه ابن معين ليس بثقة وقال
البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي هو ممن يضع
الحديث متنا واسنادا وايا ما كان فالحديث ضعيف
منكر وله مسند اخر ذكره ابن ابي حاتم في العلل من رواية
بقية عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رفعه وذكر
عن ابيه ابي حاتم انه قال هذا حديث باطل انتهى
قال الحافظ ابن حجر كذا قال الترمذي ان حمزة هو
ابن عمرو النصيبي وقال المزي المحفوظ ان حمزة بن
ميمون وكان الترمذي يعرف ذلك وخالف فيه ومن
ثم قيد بقوله عندي وقد ورد من رواية غيره

عن شيخه ابي الزبير فاخرجه ابن ماجه من طريق ابي احمد بن علي
اللاحقي عن ابي الزبير عن جابر واخرجه البيهقي من طريق
عمر بن عمر فقيل ان عمر هذا هو ابو احمد الكلاعي وقيل غيره
والحديث عنده من رواية بقية بن الوليد عنه
فتارة عن ابي احمد بن علي وتارة عن عمر بن ابي
عمر فقيل هما واحد وقيل اثنان وعلى الحالتين يمكن
ان يخرج الحديث عن كونه موضوعا بوجوده بسند من
مختلفين انتهى قال في النهاية قوله فليتربه اي
ليجعل عليه التراب وقال الطيبي اي ليسقطه على
التراب حتى يصير اقرب الى المقصد قال اهل التحقيق
انما امره بالاسقاط على التراب اعتمادا على الحق سبحانه
وتعالى في ايصاله الى المقصد وقيل المراد به والتراب
على المكتوب وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على
غاية التواضع والمراد بالترتيب المبالغة في التواضع
في الخطاب ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي
قال الطيبي قيل السر في ذلك ان القلم احد اللسانين
المترجمين عما في القلب من الكلام وفنون العبارات
فتارة يترجم عنه اللسان اللحمي المعبر عنه بالقول
وتارة يعبر عنه بالقلم وهو المسمى بالكتابة وكل واحد
من اللسانين يسمع ما يريد من القول وفنون الكلام
من القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع

دايما

دايما على محل الاستماع الاذن فما وراء القلب فلم يزل يسمع
منه الكلام والقلم منفصل عنه خارج عن محل الاستماع
فيحتاج في الاستماع الى القرب من محل الاستماع في
والدوام طريقه ليستمع من القلب ما يريده من
العبارات وفنون الكلام ويكتب وهذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بعنبسه
فلم يصب وقد ورد من طريق اخر من حديث انس اخرجه
ابن عساكر في تاريخه وقد تقدم في كلام الحافظ ابن
حجر ان الحديث يخرج عن كونه موضوعا بوجوده بسند ين
مختلفين ان عليك السلام تحية الميت هذا
يشعر بان السنة في السلام على الموتى ان يقال عليكم السلام
بتقديم الصلة وقد صح الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لهم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فيحتاج الى الجمع
حتى ان بعضهم قال هذا اصح من حديث النهي وذهب
اخرون الى ان السنة ما دل عليه حديث النهي قال
ابن القيم في البدايع وكل من الفريقين انما اتوا من
عدم فهم مقصود الحديث فان قوله صلى الله عليه
وسلم عليك السلام تحية الميت ليس تشريعا منه
واخبارا عن امر شرعي وانما هو اخبار عن الواقع المعتا د
الذي جرى على السنة الشعراء الجاهلية فانهم
كانوا يقدمون اسم الميت على الدعا كما قال الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم وقول الذي رثى عمر
بن الخطاب عليك سلام من امير وباركت وهو في اشعارهم
كثير والاخبار عن لواقح لا يدل على الجواز فضلا عن
الاستحباب فتعين المصير الى ما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم من تقديم لفظ السلام حين يسلم على الاموات قال
فان قيل سيجي في الفرقان ان السلام على الاحيا بتوقع جوابه
فقدم الدعا على المدعو له بخلاف الميت قلنا والسلام على
الميت يتوقع جوابه ايضا كما ورد به الحديث والله ما رايته
عريانا قبله ولا بعده قال البيضاوي لعلها ارادت
ما رايته عريانا استقبل رجلا واعتنقه فاختصرت
الكلام لدلالة الحال اذنبنا قال البيضاوي اليا في بنا
بمعنى المصاحبة لو سمعت كان لاربعة اعين قال
النوربشتي اي ببشر يقول لك سرورا يزداد به نورا الى نور ٥
كذي عينين اصبح يبصر باربع قال الطيبي هو كناية
عن السرور انفسا عقب انهم يكنون عن سوء الفكرة الوجه
فسالاه عن تسع ايات بينات فقال لهم لا تشركوا
بالله شيئا الى اخره قال الطيبي كما تعتقد اليهود عشر
كلمات تسع منها مشتركة بينهم وبين المسلمين
وواحدة مختصة بهم فسالوه عن التسع المشتركة واضمروا
ما كان مختصا بهم فاجابهم صلى الله عليه وسلم عما سالوه
وعما اضمروه ليكون ذلك علامة معجزة ولذلك قبلا يديه

ولا

ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان قال الطيبي اليا في ببري
للتعدية اي لا تتكلموا بسوء فيمن ليس له ذنب وعليكم
خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال الطيبي
عليكم خبر ان لا تعتدوا وقيل هي كلمة الاغراء وان لا تعتدوا
مفعوله اي الزموا واحفظوا ترك الاعتداء وخاصة منصوب
حال واليهود نصب على التخصيص اي اعني اليهود ويجوز ان
يكون خاصة بمعنى خصوصا ويكون اليهود في رواية
اليهود مضموما على الامر على انه منادى للمسلم على المسلم ست
بالمعروف قال الطيبي بالمعروف صفة بعد صفة لموصوف
محذوف اي ست ملتبسة بالمعروف وهو ما عرف في الشرع
لعن الله على لسان محمد من قعد وسط الحلقة قال الخطابي
هذا مأول على وجهين احدهما ان ياتي حلقة قوم فيتخطى
رقابهم ويقعد وسطها ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس
والثاني ان يقعد وسط الحلقة فيحول بين الوجوه ويحجب
بعضهم عن بعض فيتضررون كان ياخذ من لحيته من
عرضها وطولها قال الطيبي هذا لا ينافي قوله اعفوا
اللحى لان المنهي عنه هو قصها كفعل الاعاجم والاخذ 7
من الاطراف قليلا لا يكون من القص في شي ان هذه
صنعة لا يحبها الله هي بكسر الضاد الهيئة وبفتحها المرة
والاوجه هنا الكسر انماط هي ضرب من البسط له خمل رقيق
واحدها نمط عن نظرة الفجاءة هي ان يقع النظر الى الاجنبية

من غير قصد بغتة **لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى**
وليست لك الآخرة قال الطيبي يدل على ان الاولى نافعة
كما ان الثانية ضارة لان الناظر اذا امسك عنان
نظره ولم يتبع الثانية أُجر **وخير طيب الرجال ما ظهر**
لونه وخفي ريحه قال البغوي في شرح السنة حملوا ذلك
على ما اذا ارادت ان تخرج فاما اذا كانت عند زوجها فلتتطيب
بما شاءت **نظفوا افنيتكم** جمع فناء وهو المتسع امام الدار
قرام ستر قال في النهاية القرام الستر الرقيق وقيل
الصفيق من صوف ذي الوان والاضافة فيه كقولك
ثوب قميص وقيل القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ
ولذلك اضافه **في ليلة اضحيان** قال في النهاية اي
مضيئة مقمرة يقال ليلة اضحيان واضحيانة والالف
والنون زائدتان وقال في الفائق هو بكسر الهمزة افعلان
مما قل في كلامهم **مرط** هو الكساء **اسمال مليتين** قال في
النهاية الاسمال جمع سمل وهو الخلق من الثياب ومليتين
تثنية مُلية وهي تصغير الملاءة وهي الازار **المستشار**
مؤتمن قال الطيبي معناه ان المستشار فيما يسال من الامور
لا ينبغي ان يخون المستشير بكتمان مصلحته **من**
لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة زاد ابن حبان
وان دخل الجنة اذ لم يثبت فان كانت هذه الجملة من
قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية في البيان وان كان

من

من قول الراوي على ما ذكره موقوف فهو اعلم بالمقال
وابعد بالحال ومثله لا يقال من جهة الراي وقد قيل
ان حرمانه ذلك انما هو في الوقت الذي يعذب
في النار فاذا خرج منها ودخل الجنة لم يحرم شيئا
لا من نبيذ ولا خمر ولا غيره لان حرمانه شيء من لذات
الجنة لمن كان في الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة والجنة
ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة فيها بوجه من الوجوه
والحديث يرد هذا القول وكما لا يشتهي منزلة من هو ارفع
منه وليس ذلك بعقوبة كذلك لا يشتهي خمر الجنة ولا
حريرها ولا يكون ذلك عقوبة انتهى **الجزور** قال في
النهاية الجزور والجزور الذي قارب البلوغ ووضع الاذى
عنه قال في النهاية يريد الشعر والنجاسة وما يخرج
على راس الصبي حين يولد يحلق عنه يوم سابعه **منافح**
بالحاء المهملة اي يكافح ويدافع **كان يتمثل بشعر ابن**
رواحة ويتمثل ويأتيك بالاخبار من لم تزود
في مسند احمد ومصنف ابن ابي شيبة عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراث الخبر تمثل
ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود روى
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال
بلغني انه قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشيء من الشعر قالت كان ابغض الحديث

ابيه عنه انه كان يتمثل ببيت اخي بني قيس فيجعل
اوله اخره واخره اوله يقول ويأتيك بالاخبار من لم
تزود بالاخبار فقال له ابو بكر ليس هكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما انا بشاعر وما ينبغي
لي لان يمتلئ جوف احدكم قيحا يريه قال في النهاية هو
من الوري قال الازهري الوري مثل الرمي داء يداخل الجوف
غير مهموز وقال الجوهري ورى بالفتح جوفه يريه وريا
اكله وقال قوم معناه حتى يصيب رئته خير له من ان
يمتلئ شعرا قال النووي قالوا المراد منه ان يكون
الشعر غالبا عليه مستوليا بحيث يشغله عن القران
او غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى ان الله
يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل
البقرة قال في النهاية هو الذي يتشدق في الكلام
ويلفه بلسانه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا اذا
سافرتم في الخصب بكسر اوله فاعطوا الابل حظها
من الارض قال البيضاوي يعني دعوها ساعة فساعة
ترعى واذا سافرتم في السنة اي في الجدب فبادروا
بها نقيها اي اسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية
النقي وهو بكسر النون وسكون القاف المخ قال النووي
قال التوربشتي ومن الناس من يرويه نقبها بالباء الموحدة
بعد القاف وهو تصحيف قال الاشرفي قال في الصحاح

نقب

نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه فيمكن ان يجعل
هذا اللفظ بهذا المعنى ولا يكون تصحيفا وقال الحافظ العراقي
في شرح الالفية قرأ على بعض العجم في المصابيح حديث اذا
سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقها واذا سافرتم
في الجدب فبادروا بها نقبها بفتح النون وبالباء الموحدة
بعد القاف فقلت انما هو نقيها بالكسر وبالياء اخر الحروف
فقال هكذا ضبطها بعض الشيوخ في طرة الكتاب فاخذت
منه الكتاب واذا على الحاشية كما ذكر وقال النقب
الطريق الضيق بين جبلين فقلت هذا خطأ وتصحيف
فاحترزوا انما هو النقي اي المخ الذي في العظم ومنه قوله
في حديث ام زرع لا سمين فينتقى وفي حديث الاضحية
والعجفاء التي لا تنقي وقال فليحذر طالب العلم ضبط ذلك
من الحواشي الا اذا كان بخط من يعرف خطه من الائمة.
وقال الطيبي نقيها يحتمل الحركات الثلاث ان يكون
منصوبا مفعولا به وبها حال منه اي بادروا نقيها سيرى
مستعينين بسيرها وان يكون مرفوعا فاعلا للظرف
وهو حال اي بادروا الى المقصد ملتبسين بها نقيها
او مبتدا والجار والمجرور خبره والجملة حال كقولهم فوه
الي في وان يكون مجرورا بدلا عن ضمير المجرور والمعنى
سارعوا بها الى المقصد باقية النقي فالجار والمجرور حال
قال وليت شعري كيف يستقيم المعنى مع ارادة نقب الخف

وإذا عرستم التعريس النزول آخر الليل يتخولنا بالموعظة
بالخاء المعجمة قال في النهاية أي يتعهدنا من قولهم فلان
خائل مال وهو الذي يصلحه ويقوم به وقال أبو عمرو
والصواب يتحولنا بالحاء المهملة أي يطلب الحال التي
ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم
فيملوا وكان الأصمعي يرويه يتخوننا بالنون أي
يتعهدنا أبواب الأمثال إن الله ضرب مثلا
صراطا مستقيما قال الطيبي بدل من مثلا على البدل أم
المبدل كقولك زيد رأيت غلامه رجلا صالحا إذ
لو أسقطت غلامه لم يتبين كأنهم الزط قال في النهاية
هم جنس من السودان والهنود من فارق الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه قال في
النهاية مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة
والربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة
أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام يعني ما يشد
المسلم به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده وأحكامه
وأوامره ونواهيه والتقييد المذكور ومن ادعى دعوى
الجاهلية هو قولهم عند الأمر الحادث الشديد
يا آل فلان فإنه من جثا جهنم بالجيم والمثلثة جمع
جثوة بالضم هو الشيء المجموع شجرة الأرز بسكون الراء
وفتحها ثم زاي قال في النهاية حب معروف وقيل

هو الصنوبر من درنه هو الوسخ مثل أمتي مثل المطر
لا يدرى أوله خير أم آخره قال التوربشتي لا يحمل هذا الحديث
على التردد في فضل الأول على الآخر فإن القرن الأول
هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وإنما المراد منهم نفعهم في بث
الشريعة والذب عن الحقيقة وقال البيضاوي نفي
تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية وأراد
به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية
وفضيلة توجب خيريتها كما أن كل نوبة من نوب
المطر لها فائدة في النشو والنما لا يمكنك إنكارها والحكم
بعدم نفعها فإن الأول وإن آمنوا بما شاهدوا من
المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان
والآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات
واتبعوا من قبلهم بالإحسان وكما أن المتقدمين اجتهدوا
في التأسيس والتمهيد فالمتأخرون بذلوا وسعهم
في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتأكيد
فكل مغفور وسعيهم مشكور وأجرهم موفور وقال
الطيبي تمثيل الأمة بالمطر إنما يكون بالهدى والعلم كما
أن تمثيله صلوات الله عليه وسلامه بالغيث بالهدى
والعلم فتختص هذه الأمة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين
منهم المكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير أن يراد

بالخير النفع فلا يلزم من هذا المساواة في الافضلية
ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها
ولاحقها اولها وآخرها بالخيرية وانها ملتحمة بعضها مع بعض
مرصوصة كالبنيان على حد قولهم لا تدري ايهم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها وقول الشاعر ان الخيار من
القبائل واحد وبنو حنيفة كلهم اخيار فمحصلا ان الامة
باسرها من تنطيه بعضها مع بعض في الخيرية بحيث
ابهم امرها ارتفع التمييز بعضها وان كان بعضها
افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من باب
سوق المعلوم مساق غيره وفي معناه قوله
يتشابه يوما باسه ونواله
فما احد يدري اي يوميه افضل ايوم نداه الغمر ام يوم
باسه • وما منهما الا اغر محجل ومعلوم عند اجلاء ان يوم
نداه الغمر افضل من يوم باسه لكن النظر لما لم يكن
يكمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك امر
المطر والامة انتهى انما الناس كابل مائة لا يجد الرجل
فيها راحلة قال الخطابي معناه ان الناس في احكام
الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع
منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وقال
في النهاية يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة
وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار

الذي

١٢٦

الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهري الذي عندي
فيه ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها
وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان عليه
السلام يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فرغب
الناس بعده وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر
القليل منهم فقال تجدون الناس بعدي كابل مائة ليس
فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة
في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي
البعير القوي على الاسفار والاحمال والنجيب التام
الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء
فيها للمبالغة انتهى ابواب فضائل القرآن
ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان
مثلها قال ابن حبان معناه انه لا يعطى القاري التوراة
والانجيل من ثواب مثل ما يعطى لقاري الفاتحة لانه
تعالى فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها
على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها على قراءة كلامه
لا تجعلوا بيوتكم مقابر قال البيضاوي اي كالمقابر
خالية عن الذكر والطاعة واجعلوا لها نصيبا من
القراءة والصلاة لكل شيء سنام قال في النهاية
سنام كل شيء اعلاه وفيها اية هي سيدة اي القرآن
اية الكرسي قال البيضاوي ~~قال البيضاوي~~ انما كانت

اعظم آية لانها مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها
دالة على انه تعالى واحد في الالهية متصف بالحياة قائم بنفسه
مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرا عن التغير
والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري
الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع
ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له
العالم وحده بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها
وجزئيها واسع الملك والقدرة لا يؤوده شان ولا
يشغله شان متعال عما يدركه وهم عظيم
لا يحيط به فهم **سهوة** قال في النهاية هي بيت صغير
منحدر في الارض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل
هي كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبيه
بالرف او الطاق يوضع فيه الشيء **فكانت تجيء الغول**
قال في النهاية هي احد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين
قال صدقك وهو كذوب قال الطيبي تتميم في غاية
الحسن فانه صلى الله عليه وسلم لما قال صدقك واثبت
لها الصدق اوهم المدح استدرك بصيغة تفيد
المبالغة او صدقك في هذا القول مع ان عادته
الكذب البالغ في بابه وفي المثل ان الكذوب قد
يصدق في **من قرا الآيتين من آخر سورة البقرة**
قال المظهري هي من آمن الرسول الى آخر السورة قال

ومعنى **كفتاه** دفعتا عن قاريهما شر الجن والانس **ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل
منه الآيتين ختم بهما سورة البقرة** قال الطيبي فان
قيل كيف الجمع بين هذا وبين حديث عبد الله ابن
عمرو قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة فالوجه فيه ان يقول اطلاق
الزمانين في اثبات الازل يقتضي التنافي بينهما
لان من الجائز ان لا يكون مظهرا لكوائن في اللوح دفعة
واحدة بل يثبتها الله شيئا فشيئا فيكون ازل المقادير
على ما ذكروا مرا النوع الذي انزل منه الآيتين على ما ذكر
وفائدة التوقيت تفخيمه صلى الله عليه وسلم
اياهما وفضل الآيتين فان سبق الشيء بالذكر على ساير
اجناسه وانواعه يدل على فضيلة تختص به
**ياتي القرآن واهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه
سورة البقرة وآل عمران** قال الطيبي الضمير في تقدمه
راجع الى القرآن وقيل يقدم ثواب القرآن ثوابهما
وقيل يصور صورة بحيث يجيء يوم القيامة يراه
الناس كما يجعل الله لاعمال العباد خيرها وشرها
صورة واثقالا ويعتقده بايمانه لانه ليس
للعقل الى مثل هذا سبيل وفي تقدمها تنبيه
السورتين قبل على انهما اعظم من غيرهما لانهما

الطول والاحكام فيهما اكثر كانهما غمامتان بفتح الغين المعجمة
وتخفيف الميم الغمامة السحابة قال في النهاية الغياية
كل شيء اظل الانسان فوق راسه كالسحابة وغيرها
بينهما شرق بفتح الراء واسكانها وهو الاشهر في الرواية
واللغة قال النووي قال في النهاية الشرق هنا
الضوء هنا وهو الشمس والشق ايضا وفي الفائق
هو من قولهم شاة شرقاء اي بينهما فرجة وفصل
لتميزهما بالتسمية او كانهما غمامتان سوداوان قال
التوربشتي انما وصفهما بالسواد لكثافتهما وارتكام
البعض منهما على البعض وذلك احرى بما يكون مظلا
تلك السكينة في الغريبين السكون والطمانينة
وقيل هي الرحمة وقيل الوقار وما يسكن به الانسان
قال التوربشتي اظهار هذه الاشياء للعباد من
باب التنبيه الالهي يؤيد بها المؤمن فيزداد يقينا
ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها ان لكل شيء قلبا
وقلب القرآن يس قال ابو عبيد اي لبه وقلب
كل شيء لبه وخالصه قال التوربشتي وذلك لاحتوائها مع قصر
نظمها على الآيات الساطعة والعلوم المكنونة والمعاني
الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات
الباهرة والشواهد البليغة وغير ذلك وقال حجة الاسلام
الغزالي انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته

الاعتراف

الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه
من قراها [illegible] من قرا اذا زلزلت عدلت
له بنصف القرآن قال التوربشتي والبيضاوي يحتمل
ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان
المبدا مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وجاء في
الحديث الآخر انها ربع القرآن وتقريره ان يقال القرآن
يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على
القسم الاخير من الاربع وقل يا ايها الكافرون محتوية
على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات
للتوحيد فيكون كل واحدة منها كانها ربع القرآن
قال الطيبي فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية
في الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم من ذلك
لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول
الجامع فيه ما ذكره التوربشتي من قوله نحن وان
سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف
ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي ينتهي اليه معرفة
حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما
القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار
فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من

لاحتمال المحو عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه
دين قال الطيبي جعل الدين من جنس الذنوب فهو بلا
له ثم استثنى منها الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به هو
الحاذق بالقراءة والذي يقرؤه وهو عليه شاق له
اجران قال ابن الجوزي في جامع المسانيد ربما توهم السامع
من ذلك الاجرين انهما يزيدان على اجر الماهر وليس كذلك
لان المضاعفة للماهر لا تحصى لان الحسنة قد تضاعف
الى سبعمائة واكثر والاجر شئ مقدر فالحسنة لها ثواب
معلوم ففاعلها يعطى ذلك الثواب مضاعفا الى عشر
مرات وللمتعتع فيه اجران من قرأ القرآن فاستظهره
قال الشراح اي حفظه تقول قرأت القرآن على ظهر قلبي
اي قرأته من حفظي هو الفصل تقول قرأت القرآن
قال البيضاوي اي بين الحق والباطل وصف بالمصدر
مبالغة كرجل عدل ليس بالهزل اي جد كله ليس فيه
ما يخلو عن اتقان وتحقيق قصمه الله اي كسره
واماته ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله قال
الطيبي يحتمل الخبر والدعاء وهو حبل الله المتين قال
الطيبي اي الوصلة التي يوثق عليها فيتمسك بها من
اراد الترقي والعروج الى معارج القدس وجوار الحق
وهو الذكر اي المذكور الحكيم اي المحكم الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه او المشتمل على الحقائق

والحكم

والحكيم بمعنى ذو الحكمة لا تزيغ به الاهواء اي لا تميل
عن الحق باتباعها او دامت تتبعه ولا تلتبس به
الالسنة اي لا تختلط به غيره بحيث يشتبه الامر
ويلتبس الحق بالباطل فانه تعالى تكفل بحفظه وقيل
معناه لا يتعسر على السنة اهل اللغات المختلفة
ان يتيسر ويسهل عليهم تلاوته ولا تشبع منه العلماء
اي لا يحيط علمهم بكنهه فيقفوا عن طلبه وقوف
من شبع عن مطعوم فان الشاطر فيه ينتهي الى
حد الا وهو بعد طالب لحقائقه باحث عن دقائقه
ولا يخلق عن كثرة الرد اي لا يزول رونقه ولذة
قراءته واستماعه عن كثرة ترداده على السنة التالين لبيين
وتكراره على اذان المستمعين على خلاف ما عليه كلام
المخلوقين لم تنته الجن اي لم يتوقفوا ولا يمكثوا
من قال به صدق قال الطيبي فيه وجهان احدهما
انه قال متضمن معنى خبر والاخر انه مثل قوله
سبحان من لبس العز وقال به اي احبه واختصه
لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان اي بمحبته
واختصاصه فعلى هذا معنى صدق في العمل بمقتضاه
والتحري لمرضاة الله فحينئذ ينطبق عليه قوله
ومن عمل به اجر وقوله ومن دعى اليه هدي
روي مجهولا ولا يدفعه من ضمير راجع الى من فيصير

الهادي مهتديا ومعناه من دعى الناس الى القرآن هداهم
الى صراط مستقيم **لا اقول الم حرف ولكن الف حرف**
ولام حرف وميم حرف قال الطيبي يعني سمي ميم وهو
به حرف لما تقرر ان لفظة ميم اسم لهذا المسمى فحمل الحرف
في هذا الحديث على المذكورات فجاز ان اراد منه
في مثل ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد صنور به
فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد
الحسنات ثلاثين وان اريد مفتتح سورة البقرة
وشبهها يبلغ العدد تسعين **ما اذن الله لعبد**
قال الطيبي هو من اذنت للشيء اذنا اذا اصغيت
اليه وهو هنا عبارة عن الاقبال من الله بالرافة
والرحمة على العبد وذلك ان العبد اذا كان في صلاته
وقد فرغ من الشواغل متوجها الى مولاه مناجيا له
بقلبه ولسانه فانه تعالى ايضا مقبل عليه بلطفه واحسانه
اقبالا لا يقبله في غيره من العبادات فكنى عنه
بالاذن **وان البر ليذر على راس العبد** بالذال المعجمة
اي ينثر ويفرق وقيل بالصاد اي يصب **وما تقرب**
العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابن فورك
الخروج على وجهين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك
بمفارقته مكانه واستعداده لمكان اخر وذلك محال
على الله تعالى والثاني ظهور الشيء من الشيء كقولك خرج

لنا

لنا من كلامه نفع وخير اي ظهر لنا من كلامك وهذا هو المراد
فالمعنى ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وافهم عباده قال وقد قال آخر يكون ان المعنى في قوله
خرج منه عايدا الى العبد وخروجه منه وجوده على لسانه
محفوظا في صدوره مكتوبا بايديه وقال الاشرفي خرج
منه اي من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ **يقال**
لصاحب القرآن قال التوربشتي الصحبة للشيء الملازمة
له ويكون بالبدن وهو الاصل والاكثر ويكون بالعناية
والهمة وصاحب القرآن هو الملازم له بالهمة والعناية
ويكون ذلك تارة بالحفظ والتلاوة وتارة بالتدبر
له والعمل به فان ذهب الى الاول فالمراد من الدرجات
ما يبلغها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله
العبد من الكرامة على حسب منزلته في الحفظ والتلاوة
لا غير وذلك لما عرفنا من اصل الدين ان العامل بكتاب
الله المتدبر له افضل من الحافظ والتالي له اذا لم ينل
شاوه في العمل والتدبر وان ذهبنا الى الثاني وهو
احق الوجهين واتمهما فالمراد من الدرجات التي
يستحقها بالايات سائر مدارج جنته بقدر التلاوة
في القيمة على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو
به الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال
ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم الامة بعده

على مرائيهم ومنازلهم في الدين كل منهم يقرؤه على مقدار ملازمته
إياه تدبرا وعملا **عرضت على أجور أمتي حتى القذاة**
يخرجها الرجل من المسجد قال التوربشتي القذاة ما يقع
في العين من تراب أو تبن أو وسخ ولا بد هنا من تقدير
مضاف أي أجور أعمال أمتي وأجر القذاة أو أجر إخراج
القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى إلى فحينئذ التقدير إلى
أجر إخراج القذاة فيخرجها من المسجد جملة مستأنفة
للبيان والرفع عطفا على أجور والتقدير ما مر وحتى
يحتمل أن تكون هي الداخلة على الجملة فحينئذ التقدير
حتى أجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر انتهى
وقال الشيخ ولي الدين العراقي قوله حتى القذاة بالرفع
عطفا على قوله أجور أمتي ويجوز فيه الجر بتقدير حتى
أجور القذاة ثم حذف المضاف وأبقى المضاف إليه
على إعرابه ويجوز فيه النصب بتقدير حتى رأيت القذاة
انتهى **وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم**
من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها
قال التوربشتي هذا مقتبس من قوله تعالى كذلك أتتك
آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وإنما قال أوتيها
ولم يقل حفظها لينبه به على أنها كانت نعمة عظيمة
أولاها الله إياه ليقوم بحقها ويشكر موليها فلما نسيها
كأنه كفر تلك النعمة فبالنظر إلى هذا المعنى كان

أعظم

أعظم جرما فلما عد إخراج القذاة لا يؤبه لها من الأجور
تعظيما لبيت الله تعالى عد أيضا النسيان من أعظم الجرم
تعظيما لكلام الله تعالى كأن فاعل ذلك عد الحقير عظيما
بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه وصاحب هذا عد العظيم
حقيرا فأزاله عن قلبه وقال الشيخ ولي الدين العراقي
في شرح سنن أبي داود استدل بهذا الحديث على أن نسيان القرآن
من الكبائر وقد صرح بذلك صاحب العدة من أصحابنا وتوقف
فيه الرافعي وهذا الكلام المحكي عن صاحب العدة ظاهره
أنه في نسيان جميع القرآن ويحتمل أن يراد به أي جزء كان
من القرآن وهذا الحديث يدل عليه لقوله من سورة من
القرآن أو آية وهذا يحتمل أن يكون شكا من الراوي في اللفظ
الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأن الوعيد يترتب
على كل منهما فإن هذا الحديث إن صح يقتضي أن هذا
أكبر الكبائر ولا قائل به وقد يحمل النسيان على رفضها
ونبذها كما في قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها
وهذا يقتضي الكفر وهو أكبر الكبائر بلا توقف وقد يحمل
على الذنوب المتعلقة بالنسيان وقد يحمل على الذنوب
التي اطلع عليها في ذلك الوقت فإن قلت كيف يكون
النسيان ذنبا وهو مرفوع عن هذه الأمة قلت
المعدود ذنبا هو التفريط في محفوظه من القرآن
بترك تعاهده ودرسه فإنه سبب ظاهر للنسيان

انتهى كلام الشيخ تقي الدين واقول يحتمل ان اراد بالذنوب
التي عرضت الصغائر فيكون نسيان ما اوتيه الانسان
من القرآن اعظم الصغائر او اراد الذنوب التي خصت
بها هذه الامة بدليل قوله ذنوب امتي فان
الامم السابقة ما كلفوا حفظ كتبهم او لا يسر لهم
ذلك فلا يعد من الذنوب التي اشتركت فيها الامم
كالقتل والزنا والسرقة وسائر الكبائر ويكون
نسيان القرآن اعظم الذنوب التي لم تحرم الا في هذه
الشريعة كالتصوير ولبس الحرير وكشف العورة والله
اعلم وقال الدارقطني في العلل هذا الحديث غير ثابت
لان ابن جريج لم يسمع من المطلب شيئا ويقال كان يدلسه
عن ابن ابي نجيح او غيره من الضعفاء من قرأ القرآن
فيسأل الله به قال الطيبي يحتمل وجهين احدهما انه
كلما قرأ اية رحمة يسأل الله واية عذاب
يتعوذ منها الى غير ذلك والثاني انه يدعو بعد
الفراغ من القراءة بالادعية المأثورة ما امن
بالقرآن من استحل محارمه قال الطيبي من استحل
ما حرم الله تعالى في القرآن فقد كفر مطلقا فخص ذكر
القراءة لعظمته وجلالته الجاهر بالقرآن كالجاهر
بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال
الطيبي شبه القرآن جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا

ووجه

ووجه الشبه ما ذكره الشيخ محيي الدين النووي حيث قال
جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة
الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الرياء
فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف فالجهر افضل
بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما
كان يقرأ المسبحات قال الطيبي هي كل سورة افتتحت
بسبحان وسبح ويسبح يقول ان فيهن اية خير من الف اية
قال الحافظ عماد الدين ابن كثير هي وقال الطيبي هي مبهمة
كاخفاء ليلة القدر في رمضان وساعة الاجابة في يوم
الجمعة من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله
السميع العليم في تفسير ابن مردويه رواية فاذا هي تنعت
اي تصف قال الطيبي يحتمل وجهين احدهما ان يقول
كانت قراءته كيت وكيت والثاني ان تقرأ مرتلة مبينة
كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم سمعه النبي حدثنا
محمد بن الحسن ابن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس
عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من
شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين الحديث هذا الحديث
اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث
عمر بن الخطاب وقال الحافظ ابن حجر في اماليه على الاذكار

انه حديث حسن وان ابن الجوزي لم يصب وقد بسطت
الكلام على ذلك في التعقبات على الموضوعات وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه هذا الحديث
يدل على تقديم الذكر على الدعا وقوله تعالى ادعوني استجب
لكم قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ادعوا ربكم تضرعا
وخفية هذه الآيات تدل على الامر بالدعا قال
ووجه الجمع بين الظواهر ان الاوقات على ثلاثة اقسام
وقت دل الدليل الشرعي على ان الدعا فيه افضل كوقت
السجود فيقدم الدعا ويكون راجحا ووقت دل الدليل
على ان الذكر افضل كوقت الركوع لقوله صلى الله عليه
وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاكثروا
فيه من الدعا فيقدم الذكر ووقت لم يرد فيه دليل
على احدهما فيقدم الذكر لقوله من شغله ذكري عن
مسألتي وفي تاريخ ابن عساكر عن سفين بن عيينه
انه قال اصحاب الحديث بما يشهون حديث النبي صلى
الله عليه وسلم ما شغل عبدي ذكري عن مسألتي الا
اعطيته افضل ما اعطي السائلين فقالوا والله تقول
يرحمك الله يقول الشاعر

وفتى خلا من ماله ۔ ومن المروة غير خالي
اعطاك قبل سواله ۔ وكفاك مكروه السوال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراته يقرا

الحمد

١٢٦

الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف
قال الطيبي هذه الرواية ليست بمعتد بها في الالسنة
ولا غرضية في الهمة العربية بل هي صيغة لا يكاد يرضيها
اهل البلاغة واصحاب اللسان فان الوقف الحسن
ما اتفق عند النقل والوقف التام بنزول الفاتحة
هو قوله مالك يوم الدين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم افصح الناس لهجة واتمهم بلاغة وانما كان يقف
على الآية ليبين للمستمعين روس الآي ولو لم يكن
لهذه العلة لما وقف على رب العالمين ولا على الرحمن الرحيم
لان الوقف عليهما قطع للصفة على الموصوف بيسما
لاحدهم ان يقول قال الطيبي ما نكرة موصوفة وان
يقول مخصوص بالذم اي بيس شيا كاينا للرجل قوله
نسيت بل هو نسي اضراب عن القول بنسبه النسيان
الى نفسه واستذكروا القران قال الطيبي السين للمبالغة
اي اطلبوا من انفسكم المذاكرة به والمحافظة على قراءته وهو
عطف من حيث المعنى على قوله بيسما لاحدهم ان يقول
لا تقصروا في معاهدة القران واستذكروه هو اشد تفصيا
اي تخلصا تقول تفصيت من الذنوب اذا خرجت منها
من صدور الرجال من النعم من عقله من الاولى متعلقة
بتفصيا والثانية باشد والثالثة بتفصي تقديرا اي
من تفصي النعم من عقلها وذكر الضمير على احد اللغتين

والعقال جمع عاقل مثل كتاب وكتب وهو الحبل الذي يشد
به ذراع البعير اشاوره اي اثازعه لبيته يردا به
قال في النهاية يقال لبيت الرجل اذا جعلت في عنقه
ثوبا وجررته به لم يفقه اي لم يفهم ظاهر معاني القرآن
الحال المرتحل قال في النهاية هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم
يفتتح التلاوة من اوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل
فيحل فيه ثم يفتتح سيره اي يبتدي به وقيل اراد
بالحال المرتحل الغازي والذي لا يقفل عن غزو الا عقبه
باخر ابواب تفسير القرآن وصلى كل رجل منا على
حياله قال في النهاية اي تلقا وجهه قالت جئت
لا قال الحج عرفات صماما واحدا قال في
النهاية اي في مسلك واحد والصمام ما يسد به الفرجة
فسمي به الفرج ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي
موضع صمام ويروى بالسين حولت رحلي البارحة
قال في النهاية كنى برحله عن زوجته اراد به غشيانها
في قبلها من جهة ظهرها لان المجامع يعلو المراة ويركبها
مما يلي وجهها فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه بتحويل
رحله اما ان يريد به المنزل والماوى واما ان يريد
به الرحل الذي يركب على الابل وهو الكور لا ترجع
اليك ابدا اخترنا عليك فقال اسمع
لربك وطاعة فاملت علي بالتنذير ان

للشيطان

للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة قال في النهاية
اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب اراد الهام الملك
او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات
الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو
من الشيطان تحت جحفته هي الترس فكلمه كفاحا
اي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول ان ارواحهم
في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قال الشيخ
كمال الدين بن الزملكاني في كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل
الرفيق الاعلى في هذا الحديث دليلان على مسئلتين
من مسائل اصول الدين احدهما ان الجنة والنار
مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا وهو مذهب
اهل السنة واكثر المسلمين وقال به المعتزلة الجبائي
وابو الحسين البصري وايات القرآن شاهدة بذلك
لحسنه جدا والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة صحيحة
وقد اجمعت الامة في الصدر الاول على ذلك
والمخالف فيه محجوج بالاجماع عليه والثاني بقا في
الروح ومفارقتها البدن وبقاها بعده وتنعيمها
في البرزخ قال القاضي عياض في هذا الحديث
ارواح الشهدا وفي حديث كعب بن مالك انما نسمة
المؤمن قال والنسمة تطلق على ذات الانسان
جسما وروحا وتطلق على الروح مفردة وهو المراد هنا

لا بما في الحديث الآخر مفسرة بالروح ولأن الجسم يفنى ويأكله
التراب ولقوله في الحديث حتى يرجعه الله الى جسده
يوم القيامة وعلى هذا فالحياة المذكورة في الآية
محمولة على ما حصل للروح اذ روح الشهيد من يوم ض
للحساب لا يدخل الجنة عند مفارقتها للبدن
فقد ورد ان ارواح المؤمنين على افنية قبورهم
وورد عرض مقعد المؤمن عليه من الجنة بكرة وعشيا
وفي بعض الفاظ هذا الحديث ان ارواح المؤمنين
قال القاضي عياض فيحمل على المؤمنين الذين
يدخلون الجنة بغير عذاب فهم يدخلونها الآن
وقد قيل ان هذا المنعم والمعذب من الارواح جزء
من الجسد يبقى فيه الروح فهو الذي يألم ويعذب
ويلتذ وينعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو
الذي يسرح في الجنة فيمكن ان يكون هو الذي
يجعل طائرا او في جوف طائر فان قيل فان كان
الشهيد حيا فهل هي تحدث له عقب موته
وما الفرق بين حياته وحياة من يعذب في
قبره وينعم قلت قد قدمنا الجواب عن هذا
في اثناء الكلام وذكرنا ان الحياة راجعة الى الروح
وكونها مختصة بهذا النعيم او الى بعض اجزاء الجسد
وفيه الروح وغير روح الشهيد ممن يوقف

للحساب

للحساب لا يحصل لها ذلك ويتبين امتياز حياة الشهيد
عن حياة غيره قال الغزالي الذي يشهد له طرق
الاعتبار وتنطق به الآيات والاخبار ان الموت
معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد
مفارقة الجسد اما منعمة واما معذبة ومعنى
مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها فيه فان حقيقة
الانسان نفسه وروحه وهي باقية نعم تغير حاله
من وجهين احدهما انه سلب هذه اعضاءه واهله
وولده وجميع امواله فلا فرق بين سلب هذه
من الانسان او سلب الانسان منها فالمؤلم هو
الفراق ومعنى الموت سلب الانسان عن امواله بازعاجه
الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فيعظم تحسره
على ما فاته بالنسبة اليه من ذلك ومن كان لا يفرح
الا بذكر الله تعالى ولا يأنس الا به فانه يعظم نعيمه
وتتم سعادته لانه خلى بينه وبين محبوبه وقطعت
عنه العلائق والعوائق والشواغل والثاني انه تنكشف
له ما لم يكن مكشوفا فتنة حسناته وسيئاته وعندها
يتحسر على ما فرط في جنب الله فقد تترد روحها الى
الجسد لنوع من العذاب وقد يعفى عنه نعم ولا
يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت اذ لا يعرف
الموت من لا يعرف الحياة ومعرفة الحياة بمعرفة

حقيقة الروح في نفسها وادراك ماهيتها دائما ولم يؤذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم فيها ولا ان يزيد
على ان يقول الروح من امر ربي ولكن بالموت ينتقل
اما الى سعادة واما الى شقاوة وكل ما سوى الله تعالى
وذكره والانس به فلا بد من فراقه عند الموت
ولا محالة. قال عبد الله بن عمرو انما مثل المؤمن حين
تخرج روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج منه وهذا
الذي ذكره حال من تجافى عن الدنيا ولم يكن له انيس
الا ذكر الله تعالى وكانت شواغل الدنيا تحجبه عن
محبوبه ففي الموت خلاص من جميع المؤذيات
وانفراده بمحبوبه من غير عائق وما اجدر ذلك
بان يكون منتهى النعيم واللذات واكمل اللذات
للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لانهم ما اقدموا
على القتال قاطعين الالتفات عن علائق الدنيا
مشتاقين الى الله تعالى راضين بالقتل في طلب
مرضاته فان نظر الى الدنيا فقد باعها طوعا بالآخرة
والبائع لا يلتفت قلبه الى المبيع وان نظر الى الآخرة
فقد اشتراها وتشوق اليها فما اعظم فرحه بما اشتراه
اذا رآه وما اقل التفاته الى ما باعه اذا فارقه
وتجرد القلب لحب الله تعالى قد يتفق في بعض
الاحوال ولكن لا يدركه الموت عليه فيتغير والقتال

سبب الموت

١٢٦

سبب الموت فكان سببا لادراكه على مثل هذه الحال فلهذا اعظم
النعيم ان ينال الانسان ما يريده قال الله تعالى وفيها ما تشتهي
الانفس فكان هذا اجمع عبارة لمعاني لذات الجنة واعظم
العذاب ان يمنع الانسان عن مراده كما قال تعالى وحيل
بينهم وبين ما يشتهون فكان هذا اجمع عبارة لعقوبات
اهل جهنم وهذا النعيم يدركه الشهيد كما انقطع نفسه
من غير تاخير وهذا امر كشف لارباب القلوب وان
اردت عليه شهادة من جهة السمع فجميع احاديث الشهداء
يدل عليه وكل حديث يشتمل على التعبير عن منتهى نعيمهم
بعبارة اخرى وهذا الذي ذكره الغزالي مع ما قررناه
يوضح لك ما بين حال الشهيد وحياته وبين حال سائر
الموتى. قال ابو الحكم بن برجان حياة الشهداء عندي انهم
كاملة بالاضافة الى حياتهم في الدنيا مخلصة من جرم
الاجساد الدنيوية وظلمها مطهرة من ادرانهما سالمة
من الاضداد متصلة بالحياة الآخرة وبقية انفصالها
لكنها انما يتم بوجودها في اجسادها يوم بعثها ويكمل
الكمال الذي اهلت له بدخولها في دار الحيوان في
جوار الحي الذي لا يموت فهذا الكلام من هذا الرجل يدل
على انه اراد ان حياة الشهيد في البرزخ اكمل من حياته
في الدنيا ويكون عنده روحه الى جسده اكمل قال وينبغي
ان يكون معنى قوله في حواصل طير خضر ان الشهيد

يطير في دار البرزخ لانه على صورة طاير لا على صورته التي كان
عليها في دار الدنيا واحسن يطير فيهما هنالك وذكر الحواصل
اعلاما بانهم احيا وان ارواحهم حاصلة في حقايق اجسادهم
الدنيوية وهو اظهر من ان يكون في صورة طاير لما جا ان
الله خلق الانسان في احسن تقويم ولو كانوا على صورة طاير
لكان ضربا من المسخ ويخرج عن طريق الاكرام انتهى كلامه
وهذا الذي ذكره من رجوع روحه الى غير الجسد والى صورة
مثل صورته لم اقف عليه لغيره وانما قاله في سبيل البحث
وهو بحث حسن لو ساعد عليه النقل عن العلما وفي حديث
جعفر بن ابي طالب ان الله عوضه عن يديه جناحين
من ياقوت يطير بهما في الجنة وانه مر به في نفر من
الملايكة يبشرون اهل بيته بالمطر فيحتمل ان مر به في
صورة طاير لقوله يطير مع الملايكة ويحتمل انه انما جعل
في صورة طاير فرق بين حياة البرزخ وحياة البعث
وان كان الشهيد حيا في الحالتين ورايت في كتاب
الجهاد لابن المبارك حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استشهد الشهيد اخرج الله له جسدا كاحسن
جسد ثم امر روحه فادخل فيه فينظر الى جسده الذي خرج
منه كيف يصنع به وينظر الى من حوله يتحزن عليه
فيظن انهم يسمعونه او يرونه فان صح هذا الحديث
او كان ممن يقوم به الحجة فهو ظاهر في ما ذكرناه والله اعلم

انتهى كلام الزملكاني **واليمين الغموس** هي الكاذبة الفاجرة
كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره وسميت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وفعول للمبالغة **يمين**
صبر هي التي الزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها
من جهة الحكم ويقال لها مصبورة لانه انما صبر من اجلها اي
حبس فوصفت بالصبر واضيفت اليه مجازا **ضجنان**
بفتح الضاد المعجمة وسكون الجيم ونونين بينهما الف
موضع او جبل بين مكة والمدينة **ضافطة** بضاد
معجمة وفا وطا مهملة جمع ضافط وهو الذي يجلب
الميرة والمتاع الى المدن **اخترط سيفه** اي سله
من غمده وهو افتعل من الخرط **حتى فاطروهم** اطرا
بالطا والرا المهملتين اي تعطفوهم وتثنوهم قال
في النهاية ومن غريب ما يحكى فيه عن نفطويه قال
انه بالظا المعجمة من باب ظار ومنه الظير المرضعة
وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الظا **قال**
لا يلج اجر حسنين منكم قال الخطابي فيه تاويلان احدهما
ان يكون اجر كل واحد منهم على التقدير انه غير ممتلي ولم
يضاعف اجره والثاني ان يلج اجر حسنين منهم لمن
يبتلوا ببلايه وقال الشيخ كمال الدين الزملكاني
فان قيل كيف تجمع بين هذا الحديث وبين قوله
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم

ثم الذين يلونهم قلنا هذا لا يمنع تفضيل الاولين على
هولاء لان فائدة ما في هذا ان هولا الاخيرين يعملون
على مشقة شديدة اذ القابض على دينه كالقابض
على الجمر فيضاعف ثواب العامل منهم على عمله لقلة من يعمل
ذلك العمل ولا يلزم من ذلك افضليته على من تقدم
بل يكون ذلك العمل الخاص الذي عمله هذا المتاخر
مضاعف الثواب لقلة الاعوان عليه كما قال صلى الله
عليه وسلم انكم تجدون على الشر اعوانا ولا يجدون على الخير
اعوانا ويمتاز المتقدم بامور لا يجدها المتاخر توازي
هذه المضاعفة في هذه الاعمال الخاصة وتفضلها
باضعاف كثيرة كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في
حق الاولين لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مثل احدهم ولا نصيفه فصح ان خير القرون قرن النبي
صلى الله عليه وسلم لرويتهم له وصلاتهم خلفه وغزوهم
بين يديه وغير ذلك انتهى وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه حمل هذا الحديث على
الاطلاق خطا بل هو مبني على قاعدتين احديهما
ان الاعمال تشرف بثمراتها الثانية ان الغريب
في اول الاسلام هو كالغريب في اخره وبالعكس لقوله
عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبا
للغربا من امتي اي المنفردين بالتقوى دون اهل

زمانهم

١٥١ زمانهم اذا تقرر ذلك فنقول الانفاق في اول الاسلام
افضل لقوله عليه السلام لخالد لو انفق احدكم مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي مد الحنطة
وسبب ذلك ان تلك النفقة اثمرت في فتح الاسلام
واعلا كلمة الله ما لا تثمره غيرها وكذلك الجهاد
بالنفوس لا يصل المتاخرون فيه الى فضل المتقدمين
لقلة عدد المتقدمين وقلة انصارهم وكان
جهادهم افضل لان بذل النفس مع النصرة ورجاء
الحياة ليس كبذلها مع عدمها ولذلك قال عليه
السلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
لانه ايس من حياته واما النهي عن المنكر بين ظهور
المسلمين واظهار شعائر الاسلام فان ذلك شاق
على المتاخرين لعدم المعين وكثرة المنكر
فهم كالمنكر على السلطان الجائر ولذلك قال عليه
السلام يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر
والقابض على الجمر لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة
فكذلك المتاخر في دينه واما المتقدمون فليسوا
كذلك لكثرة المعين وعدم المنكر فعلى هذا ينزل
الحديث انتهى **فتنقد واجاما من فضة مختوما**
بالذهب فانه ورد انها نزل عليه صفائح الذهب
مثل خوص النخل **لما خلق الله ادم مسح ظهره** قال

البيضاوي يحتمل ان يكون الماسح هو الملك الموكل على
تصوير الاجنة وتخليقها وجمع موادها واعداد
عددها وانما اسند الى الله تعالى من حيث هو الامر
به كما اسند اليه التوفي في قوله تعالى الله يتوفى
الانفس والمتولي لها هو الملائكة لقوله تعالى
الذين تتوفاهم الملائكة ويحتمل ان يكون الماسح
البارئ تعالى والمسح من باب التمثيل وقيل ما في
ظهره من الذرية فسقط من ظهره كل نسمة
قال الطيبي النسمة كل ذي روح وقيل كل ذي نفس
ماخوذة من النسيم هو خالقها قال الطيبي صفة
لنسمة ذكرها لتعلق به الى يوم القيامة وقوله
وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا ايذان
بان الذرية كانت في صورة الناس على مقدار
الذر والوبيص البريق واللمعان وفي ذكره
تنبيه على الفطرة السليمة الاصلية فرأى
رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه قال
الطيبي في تخصيص العجب من وبيصه وذا اظهارا
كرامة من كراماته ومدحه له تلك يدل على الفضيلة
على الغير فان في الانبياء من هو افضل واكثر كرامة
قال وفيه اشارة الى حديث يهرم ابن ادم ويشب
منه خصلتان الحرص على المال والحرص على العمر

قلت

حب الحياة من محو آدم عليه السلام

قلت الذي عندي في توجيه حب ادم الحياة وموسى
ونحوهما انهم لم يحبوا الحياة لذاتها ولا كراهة للموت
معاذ الله ولكن حبب اليهم عبادة الله ومحلها دار
الدنيا وبالموت تنقطع التكليف بالعبادة فاحبوا طول
البقا ليستكثروا من العبادة لهتف بربه اي يصيح به
ويدعوه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك
قال السبكي فما هن عوان عندكم قال في النهاية
اي اسرا او كالاسرا عن زيد بن ارقم لو
علمنا اي المال خير فنتخذه قال الطيبي لو للتمني
ولذلك نصب فنتخذه واي رفع بالابتدا والخبر
خير والجملة سادة مسد المفعولين لعلمنا تعليقا
خرجت قريش مغوثين لعيرهم قال في النهاية
اي مغيثين فجاء به على الاصل ولم يعله كما شذوا استنوق ق
قال ولو روي مغوثين بالتشديد من غوث بمعنى
اغاث لكان وجها بعث الي ابو بكر الصديق مقتل
اهل اليمامة قال الطيبي مقتل ظرف زمان اي ايام قتل
اهل اليمامة واليمامة بلاد الحجر فقد استحر قال في
النهاية اي كثر واشتد وهو استفعل من الحر الشديد
هو والله خير قال الطيبي رد لقوله كيف افعل شيئا

لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعار بان من البدع
ما هو حسن وخير والعسب جمع عسيب وهو سعف
النخل واللخاف جمع لخفة وهي الحجارة البيض الرقاق قال
فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف قال
السخاوي في شرح الرائية فان قيل ما قصد عثمان
بارساله الى حفصة واحضار الصحف وقد كان زيد
ومن اضيف اليه حفظه قلت الغرض بذلك سد باب
المقالة وان يزعم زاعم ان في المصحف قرانا لم يكتب
ولئلا يرى انسان فيما كتبوه شيئا مما لم يقرا به فينكره
فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه ما اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما
نزل بلسانهم قال الطيبي فان قلت كيف الجمع بين
هذا وبين قوله انزل القران على سبعة احرف اي
لغات قلت الكتابة والاثبات في المصحف بلغة
قريش لا يقدح في القراءة بتلك اللغات وقوله فانما
انزل بلسانهم يريد به ان اول ما انزل بلغة قريش
وهو الامر ثم خفف ورخص ان يقرا بسائر اللغات
من حما البحر قال في النهاية الحما الطين الاسود
كالحماة اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما
قال في النهاية العما بالفتح والمد السحاب قال ابو
عبيد كيف لا ندري كان ذلك العما قال وفي رواية

كان

كان في عمى بالقصر ومعناه ليس معه شي وقيل هو كل امر
لا يدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن
ولا بد في قوله اين كان ربنا من مضاف محذوف كما
حذف في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله ونحوه
فيكون التقدير اين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله
وخلق عرشه على الما قال الازهري نحن نؤمن به
ولا نكيفه بصفة اي نجري اللفظ على ما جاء عليه من
غير تاويل انتهى الا في ذروة بكسر الذال المعجمة
اي ثروة يعضهم بعضا اراد انما الة يزجر بها اسحاب
ويسوقه عرق النسا قال في النهاية بوزن العصا
عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والافصح
ان يقال له النسا لا عرق النسا اتقوا فراسة المومن
قال في النهاية الفراسة يقال على معنيين احدهما
ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله
تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون احوال بعض الناس
بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس والثاني
نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق
فتعرف به احوال الناس وللناس فيه تصانيف قديمة
وحديثة مضطرب قال في النهاية هو مفتعل
من الضرب والطاء بدل من تاء الافتعال والضرب
من الرجال الخفيف اللحم الممشوق المستدق وحل الراس

أي شؤم ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل
بينهما كأنه من رجال شنوءة لشين معجمة مفتوحة
ثم نون ثم واو ثم همزة ثم ها قبيلة معروفة فارفض
عرقا أي جرى عرقه وسال فأجرى باصبعه من
اطلاق القول على الفعل قال في النهاية العرب تجعل
القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام
واللسان فتقول قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى
وقالت له العينان سمعا وطاعة أي أومأت وقال
بالماء على يده أي قلب وقال بثوبه أي رفعه وكل ذلك
على المجاز والاتساع لطعنها بضم العين بمخصرة قال
في النهاية المخصرة ما يختصر الانسان بيده فيمسكه
من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب ثم احتج
بالقرآن فقد أفلج بفا ولام وجيم أي غلب ثم رجع
عودها على بدئها قال أبو حيان في الارتشاف رجع
عوده على بدئه عند الكوفيين منصوب على المصدر
أي عاد عوده على بدئه وأجاز بعضهم نصبه على المفعول
أي رد عوده على بدئه وأما عند أصحابنا فعلى الحال
على التقديرات الثلاث في كلمته فاه الى في على اختلاف
قائلها وإذا انتصب على الحال ثم جر نقله ثم المجرور
عليه لانه من صلته وان كان مفعولا جاز ويجوز
رفع عوده فاعله برجع أو مبتدأ خبره على بدئه

وعلى

وعلى هذين يجوز تقديم على عوده وقال الرضي قولهم على بدئه
متعلق بعوده أو برجع والحال مؤكدة والبدء مصدر بمعنى
الابتداء جعل بمعنى المفعول أي عائدا على ما ابتدأه ويجوز
ان يكون عوده مفعولا مطلقا لرجع أي يرجع على
بدئه عوده المعهود كأنه عهد منه أي لا يستقر
على ما ينتقل اليه بل يرجع الى ما كان عليه قبل فيكون
كقوله تعالى وفعلت فعلتك التي فعلت وقال
أبو علي الفارسي ان هذا المصدر منصوب على انه
مفعول مطلق للحال المقدر أي رجع عائدا عوده وهو
مضاف الى الفاعل انا سيد ولد آدم يوم القيامة
قال النووي قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه
في الخير وقال غيره هو الذي يفزع اليه في النوائب
والشدائد فيقوم بامورهم ويتحمل عنهم ويدفعها
عنهم والتقييد بيوم القيامة مع انه صلى الله عليه
وسلم سيدهم في الدنيا والآخرة معناه انه يظهر
يوم القيامة سودده بلا منازع ولا معاند بخلاف
ق الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين
وهو قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار مع أن الملك له قبل ذلك لكن
كان في الدنيا من يدعي الملك او من يضاف اليه مجازا
فانقطع كل ذلك في الآخرة ولا فخر قال الطيبي

حال يوكده اي اقول هذا ولا فخر وقال التوربشتي
الفخر ادعا العظم والمباهاة بالاشيا الخارجة عن الانسان
كالمال والجاه وقال النووي فيه وجهان احدهما قاله
امتثالا لامر الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
والثاني انه من البيان الذي يجب عليه تبليغه
الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه
في توقيره صلى الله عليه وسلم وقال في النهاية اي في
قوله انا سيد ولد ادم قاله صلى الله عليه وسلم اخبارا
عما اكرمه الله تعالى من الفضل والسودد وتحدثا
بنعمة الله عنده واعلاما لامته ليكون ايمانهم
به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر
اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى
لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان
افتخر بها **وبيدي لوا الحمد** قال في النهاية اللوا الراية
ولا يمسكها الا صاحب الجيش وقال الطيبي يريد به
انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على روس
الخلايق ويحتمل ان يكون بيده لوا يوم القيامة
حقيقة يسمى لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي
حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله
الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه
ينتهي ساير المقامات ولما كان نبينا صلى

الله

الله عليه وسلم احمد الخلايق في الدنيا والاخرة اعطي لوا
الحمد ليا وي اليه الاولون والاخرون واليه
اشار بقوله ادم فمن دونه تحت لوايي ولهذا
افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد فقيل
محمد واحمد واقيم يوم القيامة المقام المحمود ويفتح
عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد
قبله ونعت امته في الكتب الحمادون **وما
من نبي يومئذ** قال الطيبي نبي نكرة وقعت في
سياق النفي وادخل عليه من الاستغراقية فيه تفيد
استغراق الجنس وقوله **ادم فمن سواه** بدل
او بيان من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته
وصح لانه ظرف والفا التفصيلية في فمن على الواو
للترتيب على منوال قولهم الامثل فالامثل **ما حل بها
عن دين الله** اي دافع وجادل من المحال بالكسر وهو الكيد
وقيل المكر وقيل القوة والشدة ومنه الحكمة
فقعقعها اي حركها بالصوت والقعقعة حكاية
حركة لشي يسمع له صوت **قال يا موسى انك على علم من
علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه** قال **بغير نول** اي بغير اجر ولا جعل وهو مصدر
نال ينول اذا اعطاه **جلس على فروة بيضا** قال
في النهاية الفروة الارض اليابسة وقيل الهشيم اليابس

من النبات فاهتزت بجمته خضرا قال الطيبي انما
تمييز او حال نغفا بفتح النون وفتح الغين المعجمة وفا
دود يكون في انوف الابل والغنم واحدها نغفة
وشكر شكرا قال في النهاية اي تسمن وتمتلئ شحما يقال
شكرت الشاة تشكر شكرا بالتحريك اذا سمنت
وامتلا ضرعها لبنا فيشرئبون اي يرفعون روسهم
لينظروا اليه وكل رافع راسه مشرئب فيصبح وبهم
ترحا هو ضد الفرح كحضر الفرس بضم الحا
المهملة وسكون الضاد المعجمة عدوا اي عدوه ثم كشد الرجل
اي عدوه فتشير القوم اي سكتوا حتى ما اكلوا ابضاحكة
الخندمة قال ابو موسى المديني اظنه جبلا
وقال في النهاية هو جبل معروف عند مكة فتلكات
اي توقفت وتبطات ان تقولها ونكصت قال في
النهاية النكوص الرجوع الى ورا وهو القهقرى سابغ
الاليتين اي تامهما وعظيمهما خدلج الساقين
اي عظيمهما انسوا اهلي اي لقمرها فبقرت لي
الحديث بالبا الموحدة وقاف ورا اي فتحته وكشفته
حتى اسقطوا لها به قال في النهاية يعني الجارية
اي سبوها وقالوا لها من سقط الكلام وهو رديه
ما كشفت كنف انثى قال في النهاية يجوز ان يكون
بكسر الكاف وسكون النون من الكنف وهو الوعا

وبالفتح

وبالفتح والتحريك من الكنف وهو الجانب والناحية بات
اي افرت تستوشيه اي تستخرج الحديث بالبحث عنه
وسابلها ببلالها قال في النهاية اي اصلكم في الدنيا
والبلال جمع بلل وقيل هو كل ما بل الحلق من ما او لبن
او غيره يا صباحاه قال في النهاية هذه كلمة يقولها
المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة يوم الصباح
فكان القايل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو
وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جا الليل يرجعون
عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد
بقوله يا صباحاه قد جا وقت الصباح فتاهبوا
للقتال اذا غماله عليه الجزع قال في النهاية يروى
بالجيم والزاي وهو الخوف وقد تعقب انما هو بالخا
والزاي وهو ضعيف والانكسار في مناحبة الم
غلبت الروم بنون وحا مهملة بعدها با موحدة
اي مراهنة لتشريك بين الروم والفرس لا يبيعوا
القينات اي الاما المغنيات طلحة ممن قضى
نحبه قال في النهاية النحب النذر كانه الزم
نفسه ان يقاتل حتى يموت فجللهم اي غشاهم قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد قال الرافعي في تاريخ
قزوين قولنا اللهم صل على محمد قيل في تفسيره
عظم محمدا في الدنيا باعلا ذكره وادامة شرعه

وفي الاخرة بتشفيعه في اهل الاجر من امته وابدا
فضله للاولين بالمقام المحمود وتقدمه على كافة
المومنين الشهود وهذا مامور قد انعم الله تعالى لحصا
عليه لكن لها درجات ومراتب وقد يزيدها الله
تعالى بدعاء المصلين عليه ويذكر ان الاصل الصلاة في
الشان المعظم والاخرة فوت اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد فسره الشافعي في رواية حرملة بني هاشم
وبني المطلب ويوافقه ما ورد في الحديث لا تحل
الصدقة لمحمد ولا لال محمد فيدخل فيه ال زوجاته
الى
الا ترى لقول عايشة رضي الله عنها كنا ال محمد
نمكث شهرا ما نستوقد نارا وايضا فاصل ال
اهل ولهذا اذا صغر قيل اهيل رد الى الاصل ولانه
في موضع اسم الاهل على الزوجة انتهى ادره بالفم
نفخة في الخصية وطفق بالحجر ضربا قال الطيبي بالحجر
متعلق بخبر طفق اي طفق يضرب بالحجر ضربا ان
بالحجر لندبا قال في النهاية الندب بالتحريك
اثر الجرح اذا لم يرتفع من الجلد فشبه به اثر الضرب
في الحجر على صفوان قال في النهاية هو الحجر الاملس وجمعه
صفي وقيل هو جمع واحده صفوانة اتاني الليلة
ربي تبارك وتعالى في احسن صورة قال في النهاية
الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى

حقيقة

حقيقة الشي وهيأته وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل
كذا وكذا اي هيأته وصورة الامر كذا وكذا اي صفته
فيكون المراد بما جاء في الحديث انه اتاه في احسن صفته
ويجوز ان يعود المعنى الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اتاني
ربي وانا في احسن صورة وتجري معاني الصورة كلها معانى
عليه ان شيت ظاهرها او هيأتها او صفتها فاما
اطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقال البيضاوي اذا كان هذا
رويا راها في المنام فلا اشكال اذ الرائي قد يرى
غير المتشكل متشكلا ويرى المتشكل غير متشكل
ثم لا يعد ذلك خللا في الرويا ولا في خلد الرائي
بل له اسباب اخر تذكر في علم المنامات ولولا تلك
الاسباب لما افتقرت رويا الانبيا عليهم السلام
الى التعبير وان كان ذلك في اليقظة فلابد من
التاويل فنقول صورة الشي ما يتميز به الشي عن
غيره سوا كان عين ذاته او جزؤه المميز وكما يطلق
ذلك في الجثث يطلق في المعاني فيقال صورة المسيلة
كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله اعلم ذاته
المخصوصة المنزه عن مماثلة ما عداه من الاشيا
كما قال تعالى ليس كمثله شي البالغة الى اقصى مراتب
الكمال وقال المظهري اذا اجريت الصورة على الله

ويراد به الصفة كان المعنى ان ربي تعالى كان احسن اكراما ولطفا
ورحمة علي من وقت اخر وان اجريت على النبي صلى الله
عليه وسلم كان المعنى انا في تلك الحالة كنت في احسن
صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى علي وقال
التوربشتي مذهب اكثر اهل العلم من السلف في امثال
هذا الحديث ان يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به
صفات الخلق بل ينفى عنه الكيفية ويوكل علم باطنه
الى الله تعالى فانه سبحانه وتعالى يري رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يريه من وراء استار الغيب مما لا سبيل لاحد
الى ادراك حقيقته بالجد والاجتهاد فالاولى ان
لا يتجاوز هذا الحد فان الخطب فيه جليل والاقدام
على مثله اضطربت عليها اقدام الراسخين سبيل
وما نرى انفسنا احقا بالجهل والنقصان ارى واسلم
هذا نقي الله هو المنهج الاقوم والمذهب الاحوط
فيم يختصم الملأ الاعلى قال في النهاية يريد
الملائكة المقربين وقال التوربشتي المراد بالاختصام
التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات
شبه تقاولهم في ذلك وما يجري بينهم من السؤال
والجواب بما يجري بين المتخاصمين وقال البيضاوي
اختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال
والصعود بها الى السماء واما عن تقاولهم في فضلها

وشرفها

وشرفها واثباتهم بما عبرها واما عن اغتباطهم الناس
تلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة
بسببها مع تهافتهم في الشهوات وتماديهم في الجنايات
فوضع يده بين كتفي قال البيضاوي هو مجاز عن
تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه وايصال الفيض
اليه لان من دأب الملوك اذا ارادوا ان يدنوا
الى انفسهم بعض خدمهم ويسروا اليهم بعض احوال مملكتهم
يضعون ايديهم على ظهره تلطفا به وتعظيما لشانه
وتنشيطا له في فهم ما يقول فجعل ذلك حيث
لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص بمزيد
الفضل والتأييد وتمكين الملهم في الروع وقوله
حتى وجدت بردها بين ثديي كناية عن وصول
ذلك الفيض الى قلبه وتأثره عنه ورسوخه فيه
واتقانه له تقابل ثلج صدره واصابه برد اليقين
لمن تيقن الشي وتحققه وقوله فعلمت ما في
السموات وما في الارض يدل على ان وصول ذلك الفيض
صار سببا للعلم وفي بعض طرق الحديث زيادة وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض على سبيل
الاستشهاد والمعنى انه تعالى كما اري ابراهيم عليه
السلام ملكوت السموات والارض وكشف له كذلك
فتح علي ابواب الغيوب حتى علمت ما فيهما من الذوات

والصفات والظواهر والمعيبات في المغارات قال في النهاية
هي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكون الخطيئة
التي تسترها ونحوها وهي فعالة للمبالغة تقال لضرابه وهي من
الصفات الغالبة في باب الاسمية ومن فعل ذلك
عاش بخير قال البيضاوي هو من قوله تعالى من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة اي
لنرزقنه في الدنيا حياة طيبة وذلك ان المؤمن
مع العمل الصالح موسرا كان او معسرا يعيش عيشا
طيبا ان كان موسرا فلا مقال فيه وان كان معسرا
فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضى بقسمة
الله تعالى واما الفاجر فامره على العكس ان كان معسرا
فلا اشكال في امره وان كان موسرا فالحرص لا يدعه
ان يتهنى بعيشه قال ومعنى قوله ومات بخير
انه يأتيه العافية ويكون له روح وريحان اذا
بلغت الحلقوم ويقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير
مفتون قال المظهري اذا اردت ان تضل قوما عن الحق
فتوفني غير مفتون اي غير ضال والدرجات افشاء
السلام قال الطيبي مبتدأ وخبر اي ما يرفع به الدرجات
او يوصل الى الدرجات العالية هذه الخصال الثلاث

جا يهودي

جا يهودي فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع
الحديث كيف انعم قال في النهاية اي كيف
اتنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والترفه فلا ادري
ارفع راسه قبلي ام كان ممن استثنى الله ومن قال انا
خير من يونس بن متى فقد كذب وان لكم
ان تنعموا فلا تبوسوا ابدا قال في النهاية يبوس
يبوس بالضم فيهما باسا اذا اشتد ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل قال الطيبي اوتوا حال وقد
مقدرة والمستثنى منه اعم عام الاحوال وصاحبها الضمير
المستتر في خبر كان المعنى ما ضل قوم مهتدون كائنين
على حال من الاحوال الا على هذا الحال يعني من ترك
سبيل الهدى وركب متن الضلالة عارفا بذلك لابد ان
يسلك طريق العناد واللجاج ولا يتمشى له ذلك الا
بالجدل وقال البيضاوي اراد بهذا الجدل العناد والمراء
والتعصب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
قال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا المعنى معنى
الاية حتى استشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا
الحق بالبراهين الساطعة ثم عاندوا وانتهزوا المجادلة
للطعن فلما تمكنوا الزموا فجادلوا الحق بالباطل وهكذا
اداب الفرقة الزائغة من الرشادية وغيرها فخصت

كالشي اي ذهبته **اذا رأى مخيلة** قال في النهاية المخيلة
موضع الخيل وهو الظن كالمظنة وهي السحابة الخليقة
بالمطر ويجوز ان تكون مسماة بالمخيلة التي هي مصدر
كالمحسبة من الحسبان **اغتيل** قال في النهاية الاغتيال
ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد **اسطير**
اي ذهب بسرعة كان الطير حملته او اغتاله احد
كل عظم لم يذكر اسم الله عليه في رواية مسلم كل عظم
ذكر اسم الله عليه قال بعضهم رواية مسلم في حق المؤمنين
ورواية المصنف في حق غيرهم قال السهيلي وهذا قول
صحيح يعضده الاحاديث **منوطا** اي معلقا **بالثريا**
قال ابن يعيش في شرح المفصل الثريا تصغير الثروى
فعلى من الثروة قيل لها ذلك لكثرة كواكبها وهي
سبعة او نحوها قال الشاعر خليلي ان الثريا
لحاسدي وانى على ريب الزمان لواحد ٥ تجمع
منها شملها وهي سبعة ٥ وافقد من احببته وهو واحد
واصلها ثريوا فاجتمعت الواو والياء وادغمت الياء
في الياء على حد سيد وميت ثم دخلت عليها الالف واللام
للعهد ثم غلب هذا اللفظ على هذه الكواكب دون سائر
ما يوصف بالثروة والكثرة انتهى **نزرت رسول الله**
الححت عليه في المسألة **فما لبثت** اي لبثت **هنيا**
مريا قال ابو حيان في الارتشاف هنيا مريا

صفتان

صفتان منصوبتان نصب المصادر المدعو بها في الفعل
غير المستعمل اظهاره للدلالة التي في الكلام عليه
كأنهم قالوا ثبت ذلك هنيا مريا او هنأه هنيا
ففي تقدير ثبت يكون حالا مبينة وفي تقدير
هنأه يكون حالا مؤكدة واجاز ابو البقاء العكبري
ان يكون مصدرا جاء على وزن فعيل كالصهيل
والنكير ومريا تابع لهنيا وزعم بعضهم ان مريا
يستعمل وحده غير تابع لهنيا ولا يحفظ ذلك واذا
قلت هنيا مريا فمريا صفة لهنيا عند بعضهم
وبه قال ابو الحسن الحوفي وذهب الفارسي الى ان
مريا انتصب انتصاب هنيا التقدير عنده
ثبت مريا **عبية الجاهلية** قال في النهاية
يعني الكبر وتضم عينها وتكسر وهي فعولة او فعيلة
فان كانت فعولة فهي من التعبية لان المتكبر
ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته
وان كانت فعيلة فهي من عباب الماء وهو اوله
وارتفاعه وقيل ان اللام قلبت ياء كما فعلوا
في تقضي البازي **لا تزال جهنم تقول هل من**
مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه قال في
النهاية اي الذين قدمهم لها من شرار خلقه فهم
قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة

والقدم كلما قدمت من خير وشر وقيل وضع القدم على الشيء
مثل للردع والقمع وكأنه قال يأتيهما أمر الله فيكفهما
عن طلب المزيد وقيل أراد به تسكين فورتهما كما يقال لـ
للأمر تريد إبطاله وضعته تحت قدمي **تقول قط قط**
قال في النهاية يعني حسب وتكرارها للتأكيد وهي ساكنة
الطاء مخففة **ويروى** بالزاي أي يجمع ويطوى ويضم
على الخبير سقطت قال في النهاية أي على العارف به
وقعت وهو مثل سائر للعرب **وغنته الجرادتان**
قال في النهاية هما مغنيتان كانتا في مكة في الزمن الأول
مشهورتان بحسن الصوت والغناء **حتى هاء رمادا رمددا**
قال في النهاية أي الرمدد بالكسر المتناهي في الاحتراق
والدقة كما يقال ليل أليل ويوم أيوم إذا أرادوا
المبالغة **المقحمات** قال في النهاية أي الذنوب العظام
التي تقحم أصحابها في النار أي تلقيهم فيها **فقف له**
شعري أي قام من الفزع **في حلة من رفرف** هو الديباج
الرقيق الحسن الصنعة وجمعه رفارف وقيل هو جمع واحده
رفرفة **عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر**
الإثم والفواحش إلا اللمم زاد ابن جرير قال
هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب **قال النبي صلى**
الله عليه وسلم إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك
لا ألما قال ابن الشجري في أماليه أي لم يلم بالذنوب

وهذا

وهذا مما تمثل به صلى الله عليه وسلم من أشعار الجاهلية
أخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد قال كان أهل الجاهلية
يطوف بالبيت وهو يقول اللهم تغفر وإن تغفر
جما وأي عبد لك لا ألما وقال البيضاوي البيت
لأمية ابن أبي الصلت أنشده النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له أن إنشاد
الشعر لا إنشاده وقال الطيبي وجه مطابقة
الآية وتفسيرها بالبيت أن يقال إن الشرط
والجزاء في البيت متحدان فيدل على كمال الغفران
وكفايته وتجيئهما مضارعين للدلالة على الاستمرار
وأن هذا من شأنه تعالى وكذا الاعتراض باللهم
يدل على فخامة الشأن أي من شأنك اللهم أن تغفر
غفرانا كثيرا للذنوب العظيمة **لقد قرأتها على**
الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم قال
الشيخ كمال الدين الزملكاني ها هنا دقيقة لا بد
من التنبيه عليها وهي أن هذا القول من النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن تفضيلا لحال الجن على حال الإنس
ولا لأدبهم على أدب الصحابة بل هو تفصيل للجواب
على الجواب فإن من في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
من البشر منهم من أجاب فردوهم الخالفون
والمؤمنون سمعوا وأنصتوا وامتثلوا قوله تعالى

وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون
فالصحابة العارفون بالله أنصتوا لكلامه وتدبروا
معانيه وأتمروا بأمره وانتهوا عن نهيه فلم ينفروا
على عدم التكذيب بل زادوا عليه بالفهم والتعقل
والكفار أجابوا بالرد والتكذيب والجفا فنفروا
على الإيمان فأجابوا بعدم التكذيب فكان
هذا الجواب أحسن من ذلك الجواب وليس في
الحديث ما يدل على جوابهم أحسن من سكوت الصحابة
رضي الله عنهم انتهى رمضاء قال في النهاية الرمض
هو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا
الأجفان شيبتني هود روى البيهقي وابن عساكر
عن أبي القاسم القشيري قال سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا علي السري
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك أنك قلت شيبتني
هود قال نعم فقلت له ما الذي شيبك
منها قصص الأنبياء وهلاك الأمم فقال لا ولكن
قوله فاستقم كما أمرت والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت هذا
العنان بفتح العين السحاب الواحدة عنانة
روايا الأرض قال في النهاية الروايا من الإبل

الحوامل

الحوامل للماء واحدتها راوية وقيل بالعكس فإنها
الرقيع بالقاف قال في النهاية كل سماء يقال لها
رقيع وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا وموج مكفوف
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه معناه
إنما للطافتها تخترق كما تخترق الماء فقال
أنت بذاك قال في النهاية أي المتلبس بذاك
وحشي قال في النهاية يقال رجل وحش بالسكون
إذا كان جائعا لا طعام له قال وفي رواية الترمذي
وحشى كأن زاد جماعة وحشى سعيرة هو ضرب
من الحلي أمثال الشعير لو هيد أي قليل الشيء
روضة خاخ بخاءين معجمتين موضع بين مكة
والمدينة تنقادين أي تنقذ وأمن عقاصها قال
في النهاية أي ضفائرها جمع عقيصة وعقصة
وقيل هو الخيط الذي يعقص به أطراف الذوائب
والأول الوجه ملصقا في قريش الملصق هو الرجل
المقيم في الحي وليس منهم بنسب وما يدريك لعل
الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم قال ابن القيم في كتابه المسمى بفوائد
شتى ونكت حسان أشكل على كثير من الناس معناه
فإن ظاهره إباحة كل الأعمال لهم وتخييرهم فيما
شاؤوا منها وذلك ممتنع فقالت طائفة منهم

ابن الجوزي ليس المراد من قوله اعملوا الاستقبال وانما
هو للماضي وتقديره اي عمل كان لكم فقد غفرته
قال ويدل على ذلك شيئان احدهما انه لو كان للمستقبل
كان جوابه قوله سأغفر لكم والثاني انه لو كان
يكون اطلاقا في الذنوب ولا وجه لذلك وحقيقة
هذا الجواب اني قد غفرت لكم بهذه الغزوة
ما سلف من ذنوبكم لكنه ضعيف من وجهين
احدهما ان لفظ اعملوا يأباه فانه للاستقبال
دون المضي وقوله قد غفرت لكم لا يوجب ان
يكون اعملوا مثله فان قوله قد غفرت لكم تحقيق
لوقوع المغفرة في المستقبل كقوله اتى امر الله ونظايره
الثاني ان نفس الحديث يرده فان سبب قصة
حاطب وجسه على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
ذنب واقع بعد غزوة بدر لا قبلها وهو سبب
الحديث فهو مراد منه قطعا فالذي نظن في ذلك
والله اعلم ان هذا خطاب لقوم قد علم الله سبحانه
وتعالى انهم لا يفارقون دينهم بل يموتون على الاسلام
وانهم قد يقارفون بعض ما يقارفه غيرهم من
الذنوب ولكن لا يتركهم سبحانه مصرين عليها
بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار وحسنات
تمحوا اثر ذلك ويكون تخصيصهم بهذا دون

غيرهم

غيرهم لانه قد تحقق ذلك فيهم وانهم مغفور لهم ولا يمنع
ذلك كون المغفرة حصلت باسباب تقوم بهم كما لا يقتضي
ذلك ان يعطلوا الفرايض وثوقا بالمغفرة فلو كانت
قد حصلت بدون الاستمرار على القيام بالاوامر لما
احتاجوا بعد ذلك الى صلاة ولا صيام ولا حج ولا زكاة
ولا جهاد وهذا محال ومن اوجب الواجبات التوبة
بعد الذنب فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل اسباب
المغفرة ونظير هذا قوله في الحديث الاخر اذنب
عبد ذنبا فقال اي رب اصبت ذنبا فاغفره
لي فغفر له ثم مكث ما شا الله ان يمكث ثم اذنب ذنبا
اخر فقال رب اصبت ذنبا فاغفره فقال الله علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنوب وياخذ به قد
غفرت لعبدي فليعمل ما شا فليس في هذا اطلاق
واذن منه سبحانه في المحرمات والجرايم وانما يدل
على انه يغفر له ما دام كذلك اذا اذنب تاب واختصاص
هذا العبد بهذا لانه قد علم انه لا يصر على ذنب
وانه كلما اذنب تاب حكم يعم كل من كانت له حاله
لكن ذلك العبد مقطوع عليه كما قطع به لاهل
بدر وكذلك كل من بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة او اخبره بانه مغفور له لم يفهم منه هو ولا
غيره من الصحابة اطلاق الذنوب والمعاصي له

وما محنه بترك الواجبات والاركان هو الاشد اجتهادا
وحذرا وخوف بعد البشارة منهم قبلها كالعشرة المشهود
لهم بالجنة وقد كان الصديق شديد الحذر والمخافة
وكذلك عمر فانهم علموا ان البشارة المطلقة مقيدة
بشروطها والاستمرار عليها الى الموت ومقيدة بانتفا
موانعها ولم يفهم احد منهم من ذلك الاطلاق
والاذن فيما شاوا من الاعمال انتهى **كسع رجلا**
اي ضرب دبره بيده **دعوها فانها منتنة** قال
في النهاية اي مذمومة في الشرع مجتنبة مكروهة
كما يجتنب الشي المنتن يريد قولهم يا لفلان **اهبة**
بفتحات جمع اهاب وهو الجلد قبل الدباغ **ثمانية**
ادعال قال في النهاية اي ثيلا يكثر على صورة الاوعال
وهي تيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين **فروة وجه**
قال في النهاية اي جلدته استعارها من الراس
للوجه **تجثثت** بجيم ثم همزة ثم مثلثة اي فزعت منه
وخفت ويروى بتقديم المثلثة على الهمزة وبمثلثتين
قال الحربي جعل مكان الهمزة تا **لقنا** اي فهما حسن التلقن
لما يسمعه **رجلا عارما** اي خبيثا شريرا **فزبره** اي
نهره واغلظ له في القول **وكلتا يديه يمين**
قال في النهاية اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة
الكمال اي لا نقص في واحدة منهما لان الشمال

تنقص

تنقص عن اليمين وكلما جا في القران والحديث من اضافة
اليد والايدي واليمين وغير ذلك من اسما الجوارح ح
الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة
والله تعالى منزه عن التشبيه والتجسيم **ابواب**
الدعوات ليس شي اكرم على الله من الدعا قال
الطيبي اكرم بالنصب خبر ليس **الدعا مخ العبادة**
قال في النهاية مخ الشي خالصه وانما كان مخا لامرين
احدهما انه امتثال لامر الله تعالى حيث قال ادعوني
فهو محض العبادة وخالصها والثاني انه اذا راى
نجاح الامور من الله قطع امله عن سواه ودعاه
لحاجته وحده وهذا هو اصل العبادة ولان الغرض
من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعا
وقال الحكيم في نوادر الاصول انما صار مخا لانه تبري
من الحول والقوة واعتراف بان الاشيا كلها له وتسليم
اليه ثم يساله **الدعا هو العبادة** قال الطيبي اتى
بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر
وان العبادة ليست غير الدعا **ثم قرا وقال**
ربكم ادعوني الاية قال البيضاوي لما حكم بان
الدعا هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان
يسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل
بوجهه الى الله تعالى معرض عمن سواه لا يرجو

ولا يخافا لامة استعد عليه بالاية فانها تدل على
انه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة
وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب
على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادات واكملها
من لم يسأل الله يغضب عليه قال الطيبي وذلك
لان الله تعالى يحب ان يسأل من فضله فمن لم يسأله
يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة انتشبت
به اي تعلقت به لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
قال الطيبي رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه
كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان
حينئذ عبارة عن مداومة الذكر قبل ذلك فكانه
قيل داوم الذكر فهو من اسلوب قوله ولا تموتن
الا وانتم مسلمون الا انبئكم بخير اعمالكم الحديث
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد هذا
الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر
النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على
قليل الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها فاذا الثواب
يترتب على تفاوت الرتب في الشرف وخير لكم من
انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف على
خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما
هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم الله ما اجلسكم

قال

قال الطيبي هو بالنصب اي تقسمون بالله فحذف
الجار واوصل الفعل ثم حذف الفعل خرج على حلقة
من اصحابه لكون الكلام والجمع حلق بكسر اوله كبدرة
وبدر وقصعة وقصع قال الاصمعي وقال غيره
الجمع حلق بالفتح وهو جمع خارج عن القياس قال
ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه وقال ابو عمرو الواحد حلقة
بالتحريك والجمع حلق وحلقات وعن الشيباني ليس
في الكلام حلقة الا قولهم حلقة جمع حالق كان نعطيهم
نوره اي نتبعه افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله قال الطيبي قال بعض المحققين انما
جعل التهليل افضل الذكر لان لها تأثيرا في تطهير
الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات
في الظاهر قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
فيفيد نفي عموم الالهة بقوله لا اله ويثبت الواحد
بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه
الى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوارحه
وجد حلاوة هذا من ذاق واطلق في الدعاء
على الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل الدعاء
من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ومن
ذلك قول امية بن ابي الصلت حين خرج الى بعض الملوك
بطلب نائله

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا
وقال المظهري انما كان التهليل افضل الذكر لانه لا يصح
الايمان الا به وانما جعل الحمد افضل الدعا لان
الدعا عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجة
والحمد لله يشملهما فان من حمد الله انما يحمده
على نعمته والحمد على النعمة مزيد قال تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم قال الطيبي ويمكن ان يكون
قوله الحمد لله من باب التلميح والاشارة الى قوله
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
واي دعا افضل واكمل واجمع من ذلك وفي نوادر الاصول
للحكيم الترمذي من طريق الجارود فاذا كان وكيع
يقول الحمد لله شكر لا اله الا الله قال الحكيم فيا لها
من كلمة لو كيل لان لا اله الا الله اعظم النعم فاذا
حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول لا اله الا الله
مضمنة مشتمله عليها الحمد لله **اصبحنا واصبح**
الملك لله الحمد لله قال المظهري عطف على اصبحنا
واصبح الملك لله وامسى اذا دخل في المسا وامسى
اذا صار يعني دخلنا في المسا وصرنا نحن وجميع
الملك وجميع الحمد لله وبه اعلمه قوله بعد له الملك
وله الحمد وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا
اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا

قلنا

قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه
او خبر والواو فيه كما في قوله الحماسي فلما صرح الشر
فامسى وهو عريان قال ابو البقا امسى هنا ناقصة
والجملة بعدها خبر لها قال قلت خبر كان مثل
خبر المبتدا وخبر المبتدا لا يجوز ان تدخل عليه الواو
قيل الواو انما دخلت في خبر كان لان اسم كان يشبه
الفاعل وخبرها يشبه الحال وقوله **ولا اله الا الله وحده**
لا شريك له عطف على الحمد على تاويل واصبح الفردانية
والوحدانية مختصين بالله فان قلت ما معنى
اصبح الملك لله والملك له ابدا وكذلك الحمد قلت هو
بيان حال القائل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا
لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه
بالعبادة والثنا عليه والشكر له **واعوذ بك من**
الكبر قال التوربشتي هو الثنا قل عملا لا ينبغي
الثنا قل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس
للخير مع ظهور الاستطاعة **وسو الكبر** قال في
النهاية يروى بسكون البا وفتحها فالسكون بمعنى
البطر والفتح بمعنى الهرم والخرف قال المظهري والفتح
اصح **اللهم بك اصبحنا** قال الطيبي الباء متعلقة
بمحذوف وهو خبر اصبح ولا بد من تقدير مضاف
اي اصبحنا متلبسين بنعمتك او بحياطتك وكلايتك

اي بذكرك واسمك وبك نحيى وبك نموت قال
التوري اي انت تحيينا وانت تميتنا واليك
المصير قال في النهاية اي المرجع يقال صرت الى فلان
اصير مصيرا وهو شاذ والقياس مصار مثل معاش
واليك النشور يقال نشر الميت ينشر نشورا اذا
عاش بعد الموت ومليكه قال الطيبي فعيل بمعنى
فاعل للمبالغة كالقدير بمعنى القادر ومن شر
الشيطان وشركه قال في النهاية يروى بكسر
الشين وسكون الراء اي ما يدعوا اليه ويوسوس
به من الاشراك بالله تعالى وبفتح الشين والراء
حبائله ومصايده واحدها شرك قال الطيبي
فالاضافة على الثاني محضة وعلى الاول اضافة
المصدر الى فاعله الاول على سيد الاستغفار
قال الطيبي السيد مستعار من الرئيس المقدم الذي
يعمد اليه في الحوائج ويرجع اليه في الامور لهذا الدعاء
الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها وقوله وانا
عبدك يجوز ان تكون مؤكدة وان تكون مقدرة
اي انا عابد لك وينصره عطف وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت قال البغوي في شرح السنة
يريد انا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من
الايمان بك والاخلاص لطاعتك وقد يكون

معناه

معناه اني مقيم على ما عاهدت عليه من امرك ومتمسك
ومستنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط
الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب من حقه عز وجل قال الطيبي ويجوز
ان يراد بالعهد والوعد ما في قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
ظهورهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا وابوء لك قال في
النهاية اي التزم وارجع واقر ومت على الفطرة
اي دين الاسلام تقول اللهم اسلمت نفسي اليك
رغبة ورهبة اليك والجات ظهري اليك
لا ملجا ولا منجا منك الا اليك قال القرطبي
اراد بالنفس هنا الذات وبالوجه القصد
وقال الطيبي في هذا النظم عجائب وغرائب
لا يعرفها الا المتقن من اهل البيان فقوله اسلمت
نفسي اشارة الى جوارحه منقادة لله تعالى في
اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي الى ان
ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق
وقوله وفوضت الى ان اموره الخارجة والداخلة
مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجات
ظهري اليك بعد قوله وفوضت امري اي انه
بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها

معاشه وعليها مدار امره يلجأ اليه مما يضره ويؤذيه
من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة
ورهبة منصوبان على المفعول له على طريقة اللف
والنشر اي فوضت امري اليك رغبة والجأت
ظهري من المكاره والشدائد اليك رهبة منك
لانه لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك وقوله رغبة
ورهبة اليك من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا
ملجأ مهموز ومنجا مقصور همز للازدواج انتهى وقال
الحافظ ابن حجر قد رواه احمد والنسائي بلفظ
رهبة منك ورغبة اليك وزاد النسائي في
اوله بسم الله قال البراء فقلت وبرسولك الذي
ارسلت فطعن بيده في صدري لفظ النسائي
فوضع يده في صدري ثم قال ونبيك الذي ارسلت
في رواية شارح فقال قل ونبيك قال في فتح
الباري اولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه
وسلم على من قال الرسول بدل النبي ان الفاظ
الاذكار توقيفية ولها خصائص واسرار لا يدخلها
القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت
به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على
اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك
الحروف ولعله اوحي اليه بهذه الكلمات فيتعين

اداوها

اداوها بحروفها ورواه منصور بن المعتمر عن سعد
بن عبيدة عن البراء قال الحافظ ابن حجر قال
الاكثر وخالفهم ابراهيم بن طهمان فقال عن منصور
عن الحكم عن سعد بن عبيدة زاد في الاسناد الحكم
اخرجه النسائي وقد سأل ابن ابي حاتم عنه اباه
فقال هذا خطأ ليس فيه الحكم قلت هو من المزيد في
متصل الاسانيد قال واوانا قال النووي فقيل معناه
هنا رحمنا وقوله فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي
اي لا راحم له ولا عاطف عليه وقال المظهري الكافي
والمؤوي هو الله تعالى يكفي بعض الخلق شر بعضهم
ويهيئ لهم المأوى والمسكن بثوبه بيمينه اي
يجعلها تحت رأسه بصنفة ازاره بفتح الصاد
المهملة وكسر النون طرفه مما يلي طرته فانه لا يدري
ما خلفه عليه قال في النهاية لعلها هامة دبت
فصارت فيه بعده وخلاف الشيء بعده نفث
فيهما قال في النهاية النفث بالفم شبيه بالنفخ
وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه
شيء من الريق هب اي استيقظ مجلت يدها
قال في النهاية يقال مجلت يده تمجل مجلا اذا
ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر
من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة خادما ي

اي خصلتان لا يحصيهما اي لا يحافظ عليهما معقبات
لا يخيب قائلهن قال في النهاية سميت معقبات
لانها عادت مرة بعد مرة او لانها تفعل اعقاب
ما قبلها من تعار قال في النهاية اي استيقظ ولا
يكون الا يقظة مع كلام وقيل تمطى وان فاسمعه
الهوي من الليل قال في النهاية الهوي بالفتح الحين
الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل الحمد لله
الذي احيى نفسي بعدما اماتها قال في النهاية
سمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا
وتشبيها لا تحقيقا وقيل الموت في كلام العرب
يطلق على السكون ويلم بها شعثي اي يجمع بها ما تفرق
من امري كما تحجز بين البحور اي تفصل بينهما وتمنع
احدهما من الاختلاط بالاخر والبغي عليه ومن دعوة
الثبور قال في النهاية هكذا يرويه المحدثون
بالباء الموحدة والمراد به القرآن او الدين او
السبب ومنه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة
في الدين الثبات والاستقامة وقال الازهري
الصواب الحيل بالياء المثناة التحتية وهو
القوة يقال حول وحيل بمعنى سلمنا الى صلحا
سبحان الذي تعطف بالعز قال في النهاية اي

تردى

مطلب تسمية النوم موتا

١٦٦

اي تردى بالعز العطاف والمعطف الرداء وقد تعطف
به وتعطف وسمي عطفا لوقوعه على عطفي الرجل
وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله مجاز يراد
به الاتصاف كان العز شمله شمول الرداء وقال به
اي احبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان
اي بمحبته واختصاصه وقيل معناه حكم به فان
القول يستعمل في معنى الحكم وقال الازهري معناه
غلب به من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له
كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الطيبي
فيه لف ونشر فان العبد اذا استعان بالله وباسمه
المبارك فان الله يهديه ويرشده ويعينه في
الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله
وفوض امره اليه كفاه فيكون هو حسبه ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا
بالله وقاه شر الشيطان ولا يتسلط عليه من دخل
السوق فقال الحديث قال الطيبي انما خص السوق
بالذكر لانه مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره
بالتجارة والبيع والشراء فمن ذكر الله تعالى فيه
دخل في زمرة من قيل في حقه رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الا عوفي من ذلك البلا

كاينا ما كان قال الطيبي هو حال من الفاعل على هذا الوجه
وذهب المظهري الى انه حال من المفعول فكثر فيه لغطه
قال التوربشتي اللغط بالتحريك الصوت والمراد به الهوي
من القول ولا طائل تحته من الكلام قال وذلك محل
الصوت العري عن المعنى اللهم انت الصاحب في السفر
قال التوربشتي الصاحب هو الملازم واراد بذلك مصاحبة
الله اياه بالعناية والحفظ والاستئناس بذكره
والدفاع لما ينوبه من النوائب والخليفة في الاهل
والخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف يعني
انت الذي ارجوه واعتمد عليه في سفري
وغيبتي عن اهلي ان يكون معيني وحافظي وان تلم
شعثهم وتداوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم
اللهم اصحبنا بصحبة واقبلنا بذمة قال في النهاية
اي احفظنا بحفظك في سفرنا وارجعنا بامانك
وعهدك الى بلدنا ازو اي اطو لنا وعثاء السفر اي
شدته ومشقته واصله من الوعث وهو الرمل
والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشق ووقع في رواية
المستدرك من هون السفر قال ابو زرعة وكان
ابو هريرة رجلا عربيا لو اراد ان يقول وعثاء
السفر لقال وكآبة المنقلب الكآبة تغير النفس
بالانكسار من شدة الهم والحزن والمعنى انه يرجع

من

من سفره بامر يحزنه اما اصابه في سفره واما قدم
عليه مثل ان يعود غير مقضي الحاجة او اصابت
ما له افة او يقدم على اهله فيجدهم مرضى او قد
فقد بعضهم ومن الحور بعد الكور قال في النهاية
اي من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد
امورنا بعد صلاحها وقيل من الرجوع عن الجماعة
بعد ان كان منهم واصله من نقض العمامة بعد
لفها ويروى الحور بعد الكون قال الزمخشري في
الفائق اي الرجوع بعد الحصول على حالة جميلة
يريد التراجع بعد الاقبال ايبون عابدون
لربنا حامدون قال الطيبي يجوز ان يتعلق
لربنا بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف
فيتقوى او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا
لا نحمد غيره قال وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعا
اوجع راحلته اي حملها على سرعة السير على كل
شرف اي مكان مرتفع غير مودع قال في النهاية
اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع
واليه يرجع ولا مستغني عنه ربنا قال في النهاية
بالنصب على النداء والرفع على الابتداء المؤخر
اي ربنا غير مودع ويجوز ان يكون الضمير
للحمد اي ولا نستغنى عن الحمد وانها قبعات

جمع قاع وهو المستوي من الارض وانه غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الطيبي
في هذا اشكال لان ظاهره يدل على ان ارض الجنة خالية
عن الاشجار والقصور وقوله تعالى اعدت للمتقين
يدل على انها غير خالية لانها انما سميت جنة لاشجارها
المتكاثرة المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة
دائر على معنى الستر وانها مخلوقة اعدت للمتقين
قال والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى
اوجد بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا
على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص بحسب
عمله ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل
لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك
الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
قال الطيبي الخفة مستعارة من السهولة شبه سهولة
جريان الكلمتين على اللسان بما يخف على الحامل من بعض
الامتعة فلا يتعبه كالشيء الثقيل فذكر المشبه
به واراد المشبه واما الثقيل فعلى الحقيقة عند
اهل السنة اذ الاعمال تتجسم حينئذ وان كانت
اكثر من زبد البحر قال الطيبي هذا وامثاله نحو
ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة

عرفا من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه
قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير عشر مرات لقد سال الله باسمه الاعظم
قال المظهري قيل الاسم الاعظم هنا بمعنى العظيم
وليس افعل التفضيل لان جميع اسمائه عظيم وليس
بعضها اعظم من بعض وقيل بل هو التفضيل لان
كل اسم فيه اكثر تعظيما لله فهو اعظم من الرحيم
والله اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته
به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف
الى المخلوقات كما يقال رب الدار الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى قال الطيبي فان
قلت ما الفرق بين الجملة الاولى والثانية قلت
الاولى ابلغ فان اجابة الدعاء تدل على شرف الداعي
ووجاهته عند المجيب فيتضمن ايضا قضاء حاجته
بخلاف السؤال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
قال التوربشتي فيه وجهان احدهما ان يقال كونوا
اوان الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك
باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك
من مراعاة اركان الدعاء وادابه حتى تكون
الاجابة على قلبه اغلب من الرد والثاني ادعوه

معتقد من وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا
في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا
لم يكن الا عابثا لعبا والدعي مخلصا فان الرجا هو الباعث
على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل **وضلع**
الدين بالتحريك قال العربيين يعني ثقله حتى يميل
بصاحبه **وغلبة الرجال** قال التوربشتي كانه يريد به
هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول
اي يغلبهم ذلك الى هذا المعنى يسبق فهمي ولم اجد في
تفسيره نقلا وقال الطيبي اي قهرهم الدائن وغلبتهم
عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه فاضافته الى
الفاعل **ومن شر منيي** قال المظهري اي من شر غلبة
منيي حتى لا اقع في الزنا والنظر الى المحارم **ليعزم المسألة**
اي يجزمها ويقطعها اي الدعا **اسمع قال جوف الليل**
الاخر اللهم اقسم لنا من خشيتك قال الاصفهاني اي
اي اجعل لنا قسما ونصيبا قاله وقوله **ومن اليقين ما تهون**
علينا مصيبات الدنيا اي ارزقنا يقينا بك وبان لا
لا راد لقضائك وقدرك وان لا يصيبنا الا ما كتبته
علينا وان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب
مثوبة يهون به مصيبات الدنيا **ومتعنا باسماعنا**
وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا قال الضمير في اجعله للمصدر كما في قوله زيد اظنه

منطلق

منطلق اي اجعل الجعل الوارث هو المفعول الاول
ومنا في موضع المفعول الثاني على معنى واجعل الوارث
من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية
عن دعوة زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب وقيل الضمير للتمتيع الذي دل عليه
متعنا ومعناه اجعل تمتيعنا بها باقيا عنا موروثا
لمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول
الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلة له وقيل الضمير
لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره
على تاويل المذكور كما في قوله • رؤبة فيها خطوط من سواد
وبلق كانه في الجلد • توليع البهق • والمعنى بوارثتها
لزومها له عند موته لزوم الوارث له **واجعل ثارنا**
على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى
في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني كما كان معهودا
في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك
منه ثارنا **ولا تجعل مصيبتنا في ديننا** قال
المظهري اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام
او اعتقاد سوء او فترة في العبادة **ولا تجعل الدنيا**
اكبر همنا قال الطيبي فيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه
من امر المعاش مرخص فيه بل مستحب **ولا تسلط علينا**
من لا يرحمنا قال الطيبي اي لا تجعلنا مغلوبين

بالظلمة والكفار وحينئذ يراد لا تجعل الظالمين علينا
حاكمين فان الظالم لا يرحم الرعية او حينئذ من لا يرحمنا
على ملائكة العذاب في القبر وفي النار ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة غير واحد قال الرافعي في اماليه
انما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم انه على التقريب
وفيه فائدة رفع الاشتباه فقد يشتبه في الخط
تسعة وتسعين بسبعة وسبعين من احصاها
دخل الجنة قال الخطابي الاحصاء في هذا يحتمل وجوها
احدها ان يعدها حتى يستوفيها يريد انه لا يقتصر
على بعضها لكن يدعو الله بها كلها او يثني عليه بجميعها
فيستوجب الموعود عليها من الثواب الثاني المراد
بالاحصاء الاطاقة قوله تعالى علم ان لن تحصوه ومنه
حديث استقيموا ولن تحصوا اي لن تبلغوا كنه
الاستقامة والمعنى من اطاق القيام بحق هذه
الاسماء والعمل بمقتضاها وهو ان يعتبر معانيها
فيلزم نفسه بواجبها فاذا قال الرزاق وثق
بالرزق وكذا سائر الاسماء الثالث المراد الاحاطة
بمعانيها من قول العرب فلان ذو حصاة اي ذو
عقل ومعرفة انتهى قال ابن الجوزي في غريب الحديث
فيه خمسة اقوال احدها من استوفاها حفظا والثاني
من اطاق العمل بمقتضاها مثل ان يعلم انه سميع

فيكف

فيكف لسانه عن القبيح وانه حكيم فيسلم للحكمة والثالث
من عقل معانيها والرابع من احصاها علما وايمانا قاله
الازهري والخامس ان يكون المعنى من قرا القران
حتى يختمه لانها فيه زاد في النهاية وقيل من
استخرجها من كتاب الله واحاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه لم يعدها لهم الا ما جاء في رواية عن ابي
هريرة وتكلموا فيها وقيل اراد من اخطر بباله عند
ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها
ومقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها
وقال القرطبي المرجو من كرم الله تعالى ان من حصل
له احصاء هذه الاسماء على احدى هذه المراتب مع
صحة النية انه يدخل الجنة وقال النووي معنى
احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون
ويؤيده انه ورد في رواية الصحيح من حفظها دخل
الجنة قال الطيبي اراد بالحفظ القراءة بظهر القلب
وقد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر الاسماء
في هذه العدة او انها اكثر من ذلك ولكن اختصت
هذه بان من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور
الى الثاني ونقل النووي اتفاق العلماء عليه قال
فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار
بحصر الاسماء واما الحكمة في القصر على العدد المخصوص

فذكر الفخر الرازي عن الاكثرين انه تعبد لا يعقل معناه
كما قيل في عدد الصلوات وغيرها وقال ابو خلف
محمد بن عبد الملك الطبري انما خص هذا العدد اشارة
الى ان الاسماء لا تؤخذ قياسا وقيل الحكمة فيه ان
معاني الاسماء ولو كانت كثيرة جدا موجودة في التسعة
والتسعين المذكورة وقيل الحكمة فيه انها في القران
كما في بعض طرقه وقال ذخوم الاسماء الحسنى مائة على عدد
درجات الجنة استاثر الله منها بواحد وهو الاسم
الاعظم ولم يطلع عليه احدا فكانه قيل مائة لكن واحد
منها عند الله وقال بعضهم ليس الاسم الذي يكمل
المائة مخفيا بل هو الجلالة وبه جزم السهيلي فقال
الاسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة الذي يكمل
المائة الله ويؤيده قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها فالتسعة والتسعون لله فهي زائدة عليه
وبه تكمل المائة انتهى وقد روي من غير وجه عن ابي
هريرة قال الحافظ ابن حجر رواه عن ابي هريرة ايضا
همام بن منبه عند مسلم ومحمد بن سيرين عنده وابو
سلمة بن عبد الرحمن عند احمد وابن ماجة وعطاء بن
يسار وسعيد المقبري وسعيد بن المسيب وعبد الله
بن شقيق ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصري
اخرجها ابو نعيم وعطاء بن مالك عند البزار وغيره

وذكر ابن عطية في تفسيره انه تواتر عن ابي هريرة فقال
لم يتواتر الحديث من اصله وان خرج في الصحيح ولكنه
تواتر عن ابي هريرة هو الله الذي لا اله الا هو قال
الطيبي هو مبتدأ والله خبره لا اله الا هو صفته
والرحمن الى اخره خبر بعد خبر والجملة مستانفة اما لبيان
كمية تلك الاعداد انها ما هي في قوله ان لله تسعة وتسعين
اسما وذكر الضمير نظرا الى الخبر واما لبيان الكيفية لاحصاء
في قوله من احصاها دخل الجنة وانه كيف يحصى والضمير
راجع الى المسمى الدال عليه قوله لله كانه لما قيل ان لله
تسعة وتسعين اسما سئل وما تلك الاسماء فاجيب
هو الله فعلى هذا الضمير ضمير الشان والله مبتدأ
وقوله الذي لا اله الا هو خبره والجملة خبر الاول
ويجوز ان يكون الرحمن خبره والموصول مع الصلة
صفة لله الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة
وهي في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضي التفضل
والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته
انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون
المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله للعباد اما
ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون الاسمان
من صفات الذات ونفس الانعام والدفع فيعودان
الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنايه

الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن القدرة
على التصرف كان من صفات الذات كالقادر واذا
كان عبارة عن التصرف في الاشيا بالخلق والابداع
والاماتة والاحيا كان من اسما الافعال كالخالق وعن
بعض المحققين الملك هو الغني مطلقا في ذاته وفي
صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه القدوس
فعول من القدس وهو الطهارة والنزاهة ومعناه
المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث
المبرا عن ان يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق
اليه وهم او يحيط به عقل وهو من اسما التنزيه
السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلام من كل
افة ونقيصة اي الذي سلم ذاته عن الحدوث
والعيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر
المحض فان ما نراه من الشرور فهي مقتضية لا لانها
كذلك بل لما يتضمنه من الخير الذي يودي تركه
الى الشر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو
الخير والشر داخل تحت القضا وعلى هذا يكون
من اسما التنزيه والفرق بينه وبين القدوس
ان القدوس يدل على براة الشي عن نقص تقتضيه
ذاته وتقوم به فان القدس طهارة الشي في
نفسه ولذلك جا الفعل منه على فعل بالضم والسلام

يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض افة او
صدور فعل ويقرب منه ما قيل القدوس هو الذي لم يزل
والسلام هو الذي لا يزال وقيل معناه مالك تسليم العباد
من المخاوف واما لك فيرجع الى القدرة فيكون
من صفات الذات وقيل ذو السلام على المومنين
في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم
فيكون مرجعه الى الكلام القديم المومن هو الذي
يجعل غيره امنا ويقال للمصدق من حيث انه
جعله للصدق امنا من التكذيب والمخالفة واطلاقه
على الله تعالى باعتبار كل واحد من المعنيين صحيح
فانه تعالى المصدق بان صدق رسله بقوله الحق
فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها
عليهم فيكون من اسما الافعال وقيل معناه الذي
امن البرية بخلق اسباب الامان وسد ابواب
المخاوف وافادة الالات يدفع بها المضار فيكون
ايضا من اسما الافعال وقيل معناه انه يومن
عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر اما يقول
بقل لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون او بخلق الامن والطمانينة فيرجع
الى الكلام والخلق المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة
والحفظ من قولهم هيمن الطاير اذا نشر جناحيه

في الاصلح

أي فرط صيانته له هكذا قاله الخليل فإن قيل
كيف يجعله مرادفا للرقيب والمستفاد من أحد
المترادفين عين المستفاد من الآخر فلا يكون
في إحصاء المباني فائدة لأن فضيلة هذه الأسماء ى
لاختصاصها من المعاني فإذا دل عليه بلفظ لم يكن
للدلالة عليه بلفظ آخر مزيد فضل قلت لا نجعله
مرادفا إذ في المهيمن من المبالغة باعتبار
الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب فهما
كالغفار والغفور والرحمن والرحيم ومعناه ع
الشاهد أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال
ذرة فيرجع إلى العلم والذي يشهد على كل نفس
بما كسبت فيرجع إلى القول وقيل أصله مؤيمن فقلبت
الهمزة هاء كما قلبت في هرقت وهياك ومعناه
الأمين الصادق وعده وقيل هو القائم على خلقه
بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم فيرجع إلى القدرة قال
الغزالي المهيمن اسم لمن استجمع ثلاث خصال العلم
بحال الشيء والقدرة التامة على رعاية مصالحه
والقيام عليها وهو كالشرح والتفصيل للقول الأول
فإن الرقبة والمبالغة في الحفظ إنما تتم بهذه الثلاثة
وإن صح وضعه لهذا كان من الأسماء المركبة من صفات
المعنى والفعل العزيز الغالب من قولهم عز إذا

غلب

غلب ومرجعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه ه
مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي
الشديد من قولهم عز يعز إذا قوي واشتد وقيل
عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي
تتعذر الإحاطة بوصفه ويعسر الوصول إليه
الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو في الأصل إصلاح
الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الإصلاح ح
المجرد وتارة في القهر المجرد ثم تجوز عنه لمجرد العلو
لأن القهر مسبب عنه ولذلك قيل الجبار هو المصلح
لأمور العباد المتكفل بمصالحهم فهو إذن من أسماء
الأفعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك ك
لهم عما شاء من الأخلاق والأعمال والأرزاق والآجال ل
فمرجعه أيضا إلى الفعل وقيل معناه المتعالي عن
أن يناله كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد
القاصدين فيكون مرجعه إلى التقديس والتنزيه
المتكبر هو الذي يرى غيره حقيرا بالإضافة إلى ذاته
نظر المالك إلى عبده وهو على الإطلاق لا يتصور
إلا لله تعالى فإنه المتفرد بالعظمة والكبرياء
بالنسبة إلى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على
غيره إلا في معرض الذم فإن قيل هذا اللفظ
من باب التفعل ووضعه للتكلف في إظهار ما لا

يكون فينبغي ان لا يطلق على الله تعالى قلت لما
تضمن التكليف بالفعل مبالغة فيه اطلق اللفظ
واريد به المبالغة ونظير ذلك فيه شايع في
كلامهم مع ان التفعل جا لغير التكلف كثيرا
كالتعمم والتقمص **الخالق البارئ المصور**
قيل انها اسما مترادفة وهو وهم فان الخالق
من الخلق واصله التقدير المستقيم ويستعمل
بمعنى الابداع وهو ايجاد الشي من غير اصل كقوله
تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله خلق الجان
من مارج من نار والبارئ ماخوذ من البرء واصله
خلوص الشي من غيره اما على سبيل التفصي منه
وعليه قولهم برئ فلان من مرضه والمديون
من دينه واستبرات الجاريه حملها واما على
سبيل الانشا ومنه برئ الله النسمة وهو البارئ
لها وقيل البارئ هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت
والتنافر المخلين بالنظام الكامل وهو ايضا ماخوذ
من معنى التفصي والمصور مبدع صور المخترعات
ومزينها ومرتبها فيها فان الله سبحانه خالق كل شي بمعنى
انه مقدره وموجده من اصله ومن غير اصل وبارئه
بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته
من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة

يترتب

يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وثلاثتها من
اسما الافعال اللهم الا اذا فسر الخالق بالمقدر فيكون
من صفات المعاني لان مرجع التقدير الى الارادة
وان فسر الخالق بالمقدر فوجه الترتيب ظاهر
لانه يكون التقدير اولا ثم الاحداث على الوجه
المقدر ثانيا ثم التسوية والتصوير ثالثا وان
فسر بالموجد فالاسما الاخر كالتفصيل له فان
الخالق هو الموجد بتقدير واختيار سوا كان الموجد
مادة او صورة ذاتا او صفة **الغفار** في الاصل
بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشي بما يصونه
ومنه المغفر ومعناه انه يستر القبائح والذنوب
باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة بالعفو
عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها وهو من
اسما الافعال لو قد جا التوقيف في التنزيل بالغفار
والغفور والغافر والفرق بينها ان الغافر يدل
على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار والغفور
يدل عليه مع المبالغة في الغفور باعتبار الكيفية
وفي الغفار باعتبار الكمية وهو فعال اسم
للمبالغة في الغفران والانعام وقال بعض الصالحين
انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور
لانه ينسي الملائكة افعالك وغفار لانه ينسيك

ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال لا اخزانه غافر لمن له علم
اليقين وغفور لمن له عين اليقين وغفار لمن له
حق اليقين القهار هو الذي لا موجود الا وهو
مقهور تحت قدرته مسخر لقضايه عاجز في قبضته
ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعنى وقيل
هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه
فهو اذن من اسما الافعال الوهاب كثير النعم
دايم العطا وهو من اسما الافعال الرزاق خالق الارزاق
والاسباب التي يتمتع بها الفتاح الحاكم بين الخلايق
من الفتح بمعنى الحكم ومرجعه اما الى القول القديم
او الافعال المنصفة للمظلومين من الظلمة وقيل
هو الذي يفتح خزاين الرحمة على اصناف البرية
قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وقيل معناه مبدع الفتح والنصرة وقيل هو
الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار
باب تحقيقه العليم بنا المبالغة من العلم وهو
من صفات الذات القابض الباسط مضيق
الرزق على من اراد وموسعه لمن يشا وقيل هو الذي
يقبض الارواح من الاجسام عند الحياة وقيل يقبض
القلوب ويبسطها تارة بالضلال والهدى وتارة اخرى
بالخشية والرجا وهما من صفات الافعال ذاتا

يحسن

١٧٨ يحسن اطلاقهما معا ليدل على كمال القدرة والحكمة الخافض
الرافع هو الذي يخفض القسط ويرفعه او يخفض
الكفار بالحرب والصغار ويرفع المؤمنين بالنصر
والاعزاز او يخفض اعداه بالابعاد ويرفع اولياه
بالتقريب والاسعاد او يخفض اهل الشقا بالطبع
والاضلال ويرفع ذوي الاسعاد بالتوفيق والارشاد
وهما من صفات الافعال المعز المذل الاعزاز
جعل الشي ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل
المثال والاذلال جعله ذا نقيصة بسببها يرغب
عنه ويسقط عن درجة الاعتبار السميع البصير
هما من اوصاف الذات والسمع ادراك المسموعات حال
حدوثها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقيل
انهما في حقه تعالى صفتان ينكشف بهما المسموعات
والمبصرات انكشافا تاما ولا يلزم من افتقار
هذين النوعين من الادراك فينا الى اله افتقارها
اليه بالنسبة الى الله تعالى لان صفاته تعالى مخالفة
لصفات المخلوقين بالذات وان كانت
تشاركها بالعوارض وفي بعض اللوازم الا ترى ان
صفاتنا اعراض عارضة معرضة للافة والنقصان
وصفاته تعالى منزهة عن ذلك الحكم الحاكم الذي
لا مرد لقضايه ولا معقب لحكمه ومرجعه الى القول

الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل
نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى الفعل اذ المراد
على ذلك كنصب الولايات والامارات الدالة عليه
العدل معناه البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا
ما له فعله مصدر نعت به للمبالغة وهو من صفات
الافعال **اللطيف** قيل معناه الملطف اي المحسن الموصل
للمنافع برفق كالجميل فانه بمعنى المجمل فيكون من
اسما الافعال وقيل معناه العليم بخفيات الامور
ودقايقها وما لطف منها وقيل هو في الاصل في
الكيف ومن خواص الاجسام لا يحس به فاطلاقه على
الله تعالى باعتبار انه متعال عن ان يحس به فيكون
من الصفات التنزيهية وعليه قوله لا تدركه
الابصار ثم قال وهو اللطيف **الخبير** العليم ببواطن
الاشياء الخبرة وهو العالم بالخفايا الباطنة وقيل
هو المتمكن من الاخبار عما علمه **الحليم** هو الذي
لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة
والمسارعة الى الانتقام وحاصله راجع الى التنزيه
عن العجلة **العظيم** هو البالغ اقصى مراتب العظمة
وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة
وحاصله يرجع الى التنزيه والتعالي عن احاطة العقول
بكنه ذاته **الغفور** كثير المغفرة **الشكور** هو الذي

يعطي

يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع الى الفعل وقيل هو
المثني على العباد والمطيعين فيرجع الى القول وقيل المجازي
عباده على شكرهم فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمي جزاء
السيئة سيئة **العلي** معناه البالغ في علو الرتبة الى حيث
لا رتبة الا وهي منحطة عنه وهو من الاسماء الاضافية
الكبير معناه العالي الرتبة اما باعتبار انه اكمل الموجودات ت
واشرفها من حيث انه ازلي غني على الاطلاق وما سواه
حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه **الحفيظ**
الحفظ صون الشيء عن الزوال والاختلال اما في الذهن
وبازائه النسيان واما في الخارج وبازائه التضييع
والحفيظ يصح اطلاقه تعالى واحد من الاعتبارين
فان الاشياء محفوظة في علمه تعالى لا يمكن زوالها عنه
بسهو او نسيان وانه تعالى يحفظ الموجودات من الزوال
والاختلال ما شاء ويصون المتضادات بعضها عن
بعض ويحفظ على العباد اعمالهم ويحصي عليهم اقوالهم وافعالهم
المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها لها
الى الاشباح والارواح فهو من صفات الافعال وقيل هو
المقتدر بلغة قريش وقيل الشاهد والمطلع على الشيء
فهو على الوجهين من صفات الذات **الحسيب**

الكافي في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كاليم
وقيل المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى
مفاعل كالجليس والنديم فرجعه بالمعنى الاول الى الفعل وبالمعنى
الثاني اليه ان جعل المحاسبة عبارة عن المكافاة والى القول
ان اريد بها الموازنة والمعاينة وتعداد ما عملوا من الحسنات
والسيئات وقيل الشريف والحسيب الشرف **الجليل** المنعوت
بنعوت الجلال وهي من الصفات التنزيهية كالقدوس
والغني قال الامام الرازي الفرق بينه وبين الكبير والعظيم
ان الكبير اسم الكامل في الذات والجليل اسم الكامل في الصفات
والعظيم اسم الكامل فيهما **الكريم** المفضل الذي يعطي من غير
مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في
العتاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب من قولهم
كرائم الاموال لنفائسها **الرقيب** الحفيظ الذي يراقب
الاشيا ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة **المجيب**
هو الذي يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسعف السائل
اذا ما التمسه واستدعاه **الواسع** العالم المحيط علمه
بجميع المعلومات كليها وجزئيها موجودها ومعدومها
وبالجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر
ومؤمن وكافر وبالغني التام الغنى المتمكن مما يشا وعن
بعض العارفين الواسع الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية
لسلطانه ولا حد لاحسانه **الحكيم** ذو الحكمة وهي عبارة

عن

عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل
بمعنى العليم والحكم وقيل هو مبالغة الحاكم فعلى الاول مركب
من صفتين احدهما من صفات الذات والاخرى من
صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى القول **الودود**
مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق
ويحسن اليهم في الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه وحاصله
يرجع الى ارادة مخصوصة **المجيد** مبالغة الماجد من
المجد وهو سعة الكرم قال القشيري وقيل هو بمعنى العظيم
الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل معناه الجزيل
العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وكل وصف من اوصافه
يحتمل معنيين فمن اثنى عليه بذلك الوصف فقد اتى
بالمعنيين وكل من قال المجيد فقد وصفه بانه عظيم
رفيع القدر وانه محسن جزيل الاجر **الباعث** هو الذي
يبعث من في القبور وقيل باعث الرسل الى الامم
وقيل باعث الهمم الى الترقي في ساحات التوحيد
وهو من صفات الافعال **الشهيد** من الشهود وهو
الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشيا وما يمكن مشاهدتها
كما ان الخبير هو العليم ببواطن الاشيا وما لا يمكن احساسها
وقيل مبالغة الشاهد والمعنى انه تعالى يشهد على
الخلق يوم القيامة وهو على الوجهين من صفات
المعاني لانه رجعه اما الى العلم او الى الكلام **الحق** الثابت

وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق اي المظهر للحق او
الموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات
الافعال الوكيل القائم بامور العباد وبتحصيل ما يحتاجون
اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية القوي المتين
القوة القدرة التامة البالغة الى الكمال والمتانة
شدة الشيء واستحكامه ومرجعهما الى الوصف بكمال القدرة
وشدتها الولي المحب الناصر وقيل متولي امر الخلايق
الحميد المحمود المستحق للثنا فانه الموصوف بكل كمال
والمولى لكل نوال المحصي العالم الذي يحصي المعلومات
ويحيط بها احاطة العاد ما يعده وقيل القادر الذي
لا يشذ عنه شيء من المقدورات المبدئ المعيد المبدئ
المظهر للشيء من العدم الى الوجود وهو بمعنى الخالق المنشئ
والاعادة خلق الشيء بعد ما عدم المحيي المميت الاحيا
خلق الحياة في الجسم والاماتة ازالتها عنه الحي والحياة
وهي من صفة حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته
ان يعلم ويقدر القيوم القائم بنفسه المقيم لغيره
الواجد الذي يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه
شيء من ذلك وقيل الغني مأخوذ من الوجد الماجد بمعنى
المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد
هو الذي لا ينقسم بوجه ولا مشابهة بينه وبين
غيره بوجه ووقع في سنن ابن ماجه زيادة الاحد

دم

ولم تقع في رواية المصنف وقد ذكرت الفرق بين الواحد
والاحد في التعليق الذي على سنن ابن ماجه الصمد
السيد لانه يصمد اليه في الحوائج وقيل المنزه عن الافات
وقيل الذي لا يطعم وقيل الباقي الذي لا يزول القادر
المقتدر معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لزيادة
البنا المقدم المؤخر هو الذي يقدم الاشيا بعضها
على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها
او بالشرف والقربة كتقديم الانبيا والصالحين
من عباده على من عداهم او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية
على السفلية والصاعدات منها على الهابطات او بالزمان
كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض الاول السابق
على الاشيا كلها فانه موجدها ومبدعها الاخر الباقي
وحده بعد ان يفني الخلق كله الظاهر الجلي وجوده بآياته
الباهرة الباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب
كبريائه الوالي الذي تولى الامور وملك الجمهور المتعالي
البالغ في العلا والمرتفع عن النقايص البر المحسن التواب
القابل لتوبة عباده وقيل الذي ييسر المذنبين اسباب
التوبة ويوفقهم لها المنتقم المعاقب للعصاة
العفو الذي يمحو السيات ويتجاوز عن المعاصي وهو
ابلغ من الغفور لان الغفران ينبي عن الستر والعفو ينبي
عن المحو الرؤف ذو الرافة وهي شدة الرحمة فهو ابلغ

من الرحيم بمزيته ومن الراحم بمزيتين وقيل الفرق بين
الرأفة والرحمة ان الرأفة احسان مبدؤه شفقة المحسن
والرحمة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه مالك الملك
هو الذي تنفذ مشيئته في ملكه تجري الامور فيه على ما
يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ذو الجلال والاكرام
هو الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة
الا وهي منه المقسط العادل الذي الذي ينتصف للمظلوم
ويدرأ باس الظلمة عن المستضعفين الجامع المؤلف
بين اشتات الحقائق المختلفة الغني الذي يستغني
عن كل شيء لا يحتاج اليه في ذاته ولا في صفاته المغني
الذي يقدر على كل شيء ما يحتاج اليه حسب ما اقتضته
حكمته وسبقت به كلمته فاغناه من فضله المانع
الذي يدفع اسباب الهلاك والنقصان في الابدان
والاديان الضار النافع هما كوصف واحد وهو الوصف
بالقدرة التامة الشاملة فهو الذي يصدر عنه
النفع والضر فلا خير ولا شر الا وهو صادر عنه منسوب
اليه النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادي
هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى البديع المبدع وهو
الذي اتى بما لم يسبق اليه وقيل هو الذي لم يعهد له مثل
في ذاته ولا نظير في صفاته ومرجعه بالمعنى الاول الى
صفات الافعال وبالمعنى الثاني الى صفات التنزيه

الباقي

الباقي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء الوارث
الباقي بعد فناء الموجودات فيرجع اليه الاملاك
بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامي واما بالنظر الحقيقي
فهو المالك على الاطلاق من ازل الازال الى ابد الاباد
لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث
بلا توريث احد الباقي الذي ليس لملكه امد الرشيد
الذي يتساق تدابيره الى غاياتها على سنن السداد
من غير استشارة وارشاد وقيل هو الراشد فعيل
بمعنى مفعل كالاليم والوجيع الصبور الذي لا يحمله
مؤاخذة العصيان ومعاقبة المذنبين وقيل هو الذي
لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو
اعم من الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر
بانه يعاقب بالاخرة بخلاف الحليم هذا حديث
غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن
صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح
قال الحافظ ابن حجر لم يتفرد به صفوان فقد اخرجه
البيهقي من طريق موسى بن ايوب النصيبي وهو ثقة
عن الوليد ايضا وقد روى هذا الحديث من غير
وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في
هذا الحديث وقد روى ادم بن ابي اياس هذا

الحديث باسناد غير هذا عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر فيه الاسماء وليس له اسناد صحيح قال
الحافظ ابن حجر وقع سرد الاسماء في رواية زهير بن محمد بن موسى
بن عقبة عند ابن ماجه وهذان الطريقان يرجعان
الى رواية الاعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الاسما
بزيادة ونقص ووقع سرد الاسما ايضا في طريق ثالثة
اخرجها الحاكم في المستدرك وجعفر الفريابي في الذكر من
طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة واختلف العلما في سرد الاسما هل
هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض الرواة فمشى كثير منهم
على الاول وذهب اخرون الى ان التعيين مدرج لخلو
اكثر الروايات عنه ونقله عبد العزيز النخشبي عن
كثير من العلما قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق
صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه بسياق الاسماء والعلة فيه عند
اهل الحديث ان الوليد اوثق واحفظ واجل واعلم
من بشر بن شعيب وعلي بن عياش وغيرهما من اصحاب
شعيب قال الحافظ ابن حجر يشير الى ان بشرا وعليا
وابا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الاسما
فرواية ابي اليمان عند البخاري ورواية علي عند
النسائي ورواية بشر عند البيهقي قال وليست العلة

عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه
والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج قال
البيهقي يحتمل ان يكون التعيين وقع من بعض الرواة
في الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد
بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال في النهاية
اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع
في الخصب **حلق الذكر** قال في النهاية بكسر الحاء وفتح
اللام جمع حلقة مثل قصعة وقصع وهي جماعة من الناس يستديرون
كحلقة الباب وغيره وقال الجوهري جمع الحلقة حلق
بفتح الحاء على غير قياس وعن ابي عمرو ان الواحد حلقة
بالتحريك والجمع حلق بالفتح **فليقل انا لله وانا**
اليه راجعون قال الرافعي في تاريخ قزوين كلمة
انا لله اقرار بانه المالك يفعل في ملكه ما يشاء وانا
اليه راجعون اقرار بالفنا والبعث وقيل معناه
نرجع اليه ليكشف عنا ما اصابنا **فاجرني فيها**
بالقصر وضم الجيم قال الرافعي يقال اجره الله ياجره
بالمد ايضا لهذا المعنى الا ان الاصمعي انكره فان جوز
فيجوز آجرني بالمد واما مثل الاول فتسكن الهمزة وتضم
الجيم **اللهم خر لي واختر لي** اي اختر لي اصلح الامرين
واجعل لي الخيرة فيه **الوضوء شطر الايمان** قال

النووي اصل الشطر النصف قيل معناه ان الاجر في الوضوء
ينتهي الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالايمان الصلاة
قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة
شرط في صحتها فصارت كالشطر وليس يلزم في
الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وسبحان الله والحمد
لله تملآن او تملأ ضبطا بالمثناة من فوق قال الاول
ظاهر والثاني فيها ضمير الجملة ما بين السموات
والارض اي لو قدر ثوابهما جسما لملأ ذلك والصلاة
نور اي تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر
وتهدي الى الصواب كالنور وقيل المراد بالنور الكائن
الذي يهتدي به صاحبه يوم القيامة والصدقة
برهان اي دليل على ايمان فاعلها والصبر ضياء
اي الصبر على طاعة الله وعلى اجتناب معاصيه وعلى
النائبات والمكاره لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا
مستمرا على الصواب والقرآن حجة لك او عليك
معناه انه ينتفع به ان تلاه وعمل به والا فهو
وبال عليه كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها معناه كل انسان يسعى بنفسه
فمنهم من يبيعها من الله بطاعته فيعتقها ومنهم
من يبيعها من الشيطان والهوى فيهلكها قال
الطيبي كل الناس يغدو اجمال والفاء في قوله فبايع

تفصيلية

تفصيلية وفي قوله فمعتقها سببية وقال الاشرفي فبايع
نفسه خبر اي هو يشتري محذوف المبتدأ اذا يجيء
كثيرا بعد الفاء الجزائية وقوله فمعتقها خبر بعد الخبر
ويجوز ان يكون بدل البعض من قوله فبايع نفسه
التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه قال
الطيبي فيه وجهان احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح
والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان فيملآن
الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي ام العبادات
البدنية والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين
احدهما التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يتضمن
القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني وثانيهما
ان المراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف
ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والحمد وحده
يملؤه ولان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ عن
النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام
فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين حتى
تخلص اليه اي تصل والصوم نصف الصبر والطهور
نصف الايمان قال في النهاية لان الايمان يطهر نجاسة
الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر ولك رب تراثي
قال في النهاية هو ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل
من الواو وقلت كانه يريد انه لا يورث وان ما يخلفه

صدقة لله الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله
تعالى قال في النهاية الاصابع جمع اصبع وهي الجارحة وذلك
من صفات الاجسام تعالى الله عن ذلك وتقدس
واطلاقها عليه مجاز كاطلاق اليد واليمين والعين
والسمع وهو جار مجرى التمثيل والكناية عن سرعة
تقلب القلوب وان ذلك امر معقود بمشية الله
تعالى وتخصيص ذكر الاصابع اجزاوها ورب الشياطين
وما اضلت كان الاصل وما اضلوا لكن روعي ظلمت
واقلت للازواج اذا كربه امر اي اصابه كرب بسببه
ألظوا بياذا الجلال والاكرام اي الزموه واثبتوا
عليه واكثروا من قوله والتلفظ به في دعايكم وان
افرق اي اكرب حدثنا قتيبة ثنا الليث
عن الجلاح ابي كثير عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن
عماره بن شبيب السبائي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر
مرات اثر المغرب بعث له مسلحة يحفظونه
من الشياطين حتى يصبح وكتب له بها عشر
حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيات موبقات
وكانت له بعدل عشر رقاب مومنات هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ليث بن سعد ولا نعرف

لعماره

١٨٥

لعمارة بن شبيب سماع من النبي صلى الله عليه وسلم
قلت اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الدعا بزيادة في سنده
ومتنه قال اخبرت عن ابي عبيد الله بن اخي ابن وهب
انا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان الجلاح ان
اباعبد الرحمن المعافري حدثه عن عمارة السبائي ان
رجلا من الانصار حدثه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال بعد المغرب او الصبح لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شي قدير عشر مرات بعث الله له مسلحة يحرسونه
حتى يصبح او من حين يصبح حتى يمسي وكتب له بها عشر
حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيات موبقات
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة عمارة بن شبيب السبائي
بفتح المهملة والموحدة وهمزة مكسورة مقصورة مختلف
في صحبته وقيل عمار قال ابن السكن له صحبة وقال ابن
يونس حديثه معلول وبين البخاري علته في تاريخه
وذكره في الصحابة وقال ابن حبان من قال ان له
صحبة فقد وهم قال ابو عمر مات سنة خمسين وقال
ابن ابي حاتم قلت لابي له صحبة قال اما ادري كتبناه
على التظنن الوحدان وصحف ابن فتحون اسم ابيه
فقال عمارة بن حبيب وصحفه ابو علي البكري
فقال عمارة بن ثبيت بمثلثة ثم موحدة مصغر

واخره مثناة وهو تصحيف ايضا والصواب شبيب
بالمعجمة انتهى **يبعث الله له مسلحة** هم القوم الذين
يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون
ذوي سلاح **بصوت له جوهري** اي شديد عال والواو
زايدة وهو منسوب الى الجهور بصوته **هاوم خلف**
هو الاحمق **ما لم يغرغروا** اي ما لم تبلغ روحه حلقومه
فيكون بمنزلة الشي الذي يتغرغر به المريض **بقراب**
الارض قال في النهاية اي بما يقارب ملاها وهو مصدر
قارب يقارب **ان رحمتي تغلب غضبي** قال في
النهاية هو اشارة الى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما
يقال غلب على فلان الكرم اي هو اكثر خصاله والا فرحمة
الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادته الثواب
والعقاب وصفاته لا توصف بغلبة احديهما
الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة **رغم انف**
رجل اي ذل وعجز **ان الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل**
قال التوربشتي اما نفعه مما نزل فصبره عليه وتحمله
ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنيا خلاف ما كان
واما نفعه مما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يمده قبل
النزول بتاييد من عنده حتى يخف معه اعبا ذلك
اذا نزل به **عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين**
قال في النهاية الداب العادة والشان وقد تحرك

واحلم

٨١

قبلكم قال الطيبي اي هي عبادة قديمة واظب عليها
الانبيا والاوليا السابقون **ومنهاة عن الاثم**
قال في النهاية اي حالة من شانها ان تنهى عن الاثم
او هي مكان مختص بذلك وهي مفعلة من النهي والميم
زايدة **ومطردة الداء عن الجسد** قال في النهاية
اي انها حالة من شانها ابعاد الدا او مكان يختص
به ويعرف وهو مفعلة من الطرد وقال الموفق عبد
اللطيف البغدادي هنا بياض في اصل المولف
ومكفرة للسيات قال البيضاوي اي خصلة
تكفر سياتكم **وامكر لي ولا تمكر علي** قال في النهاية
مكر الله ايقاع بلايه باعدايه دون اوليايه وقيل هو
استدراج العبد بالطاعات فيتوهم انها مقبولة وهي
مردودة والمعنى الحق مكرك باعداي لا بي واصل المكر
الخداع **مخبتا** قال في النهاية اي خاشعا مطيعا والاخبات
الخشوع والتواضع وقد اخبت لله يخبت **اواها**
قال في النهاية الاواه المتاوه المتضرع وقيل هو
الكثير البكا وقيل الكثير الدعا **منيبا** قال في النهاية
الانابة الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب ينيب
انابة فهو منيب اذا اقبل ورجع **واغسل حوبتي**
اي اثمي **وثبت حجتي** قال في النهاية اي قولي وتصديقي
في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر **واسلل سخيمة**

صدري قال في النهاية هي الحقد في النفس عدل اربع
رقاب من ولد اسماعيل اي قال الطيبي من ولد صفة
رقاب المعنى حصل له من الثواب مثل ما لو اشترى
مثالا من ولد اسماعيل واعتقهم وانما خصه لانه اشرف
الناس وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح وهما بمعنى
المثل وقيل بالفتح ما عدله من جنسه وبالكسر ما ليس
من جنسه وقيل بالعكس ان الله حي كريم يستحي اذا
رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا اي خائبين
احد احد قال في النهاية اي اشر باصبع واحد لان
الذي يدعوا اليه واحد وهو الله تعالى ما اصر
من استغفر قال في النهاية اصر على الشيء اصرارا اذا
لزمه وداوم عليه وثبت عليه واكثر ما يستعمل في
الشر والذنوب يعني من اتبع الذنب بالاستغفار
فليس بمصر عليه وان تكرر منه ولو فعل في اليوم
سبعين مرة قال البيهقي في شعب الايمان قال
الشيخ ابو بكر محمد بن علي الشاشي المراد بالسبعين
هنا الكثرة لا عدد السبعين بعينه كان لو كنت
الله اداه في ظل رحمته كان عليك مثل جبل صبير
وفي نسخة صبير وصوب الاول قال في النهاية هذه الكلمة
جاءت في حديثين لعلي ومعاذ اما علي فهو صبير وهو
جبل طي واما معاذ فصبير وهو اسم جبل باليمن

كذا

١٨٧

كذا فرق بينهما بعضهم لا يقال داله لا يترك منا ارذل
العمر اي آخره في حال الكبر والعجز والخرف حدثنا احمد
بن الحسن ثنا سليمن بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا
الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج عن عطاء ابن ابي
رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه علي ابن ابي طالب فقال بابي انت وامي
تفلتت هذا القران من صدري الحديث هذا
الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات سلوا الله
من فضله فان الله يحب ان يسال وافضل العبادة
انتظار الفرج قال المظهري يعني اذا نزل باحد بلاء
فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فذلك افضل
العبادات لان الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله
وانما استتبع انتظار الفرج قوله يحب ان يسال لان
المراد بقوله سلوا الله من فضله ادعوا الله لاذهاب
البلاء والحزن وانتظر الفرج ولا تستعجلوا في طلب
اجابة الدعاء اذن نكثر قال الله اكثر قال
الطيبي اي اكثر اجابة من دعائكم في بابه وهو قريب
من قولهم العسل احلى من الخل والصيف احر من الشتاء
وانما قال اكثر بالثاء المثلثة مشاكلة لقوله نكثر
استغفروا الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم

قال الطيبي يجوز في الحي القيوم النصب صفة لله او
مدحا والرفع بدلا من الضمير او خبر مبتدا محذوف
على المدح من الزحف هو الجيش الدهم الذي يرى
لكثرته كانه يزحف اي يدب دبيبا اقرب
ما يكون العبد جوف الليل الاخر قال الطيبي
الاخر صفة لجوف الليل على انه ينصف الليل ويجعل
لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف
الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو
وقت القيام للتهجد قال وقوله في جوف الليل
يحتمل ان يكون حالا من الرب اي قائلا في جوف
الليل من يدعوني فاستجيب له سدت مسد
الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا
مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قائما ويحتمل
ان يكون خبرا لاقرب قال قلت ما الفرق بين
قوله في هذا الحديث اقرب ما يكون الرب من العبد
وفي الحديث الاخر اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد قلت رحمة الله سابقة فقرب رحمة
الله من المحسنين سابق على احسانهم كما قال تعالى
واسجد واقترب وفيه ان توفيق الله ولطفه
واحسانه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه
لم يصدر من العبد خير قط وفي قوله فان استطعت

اشارة

اشارة الى تعظيم شان الذكر وتفخيمه وفوز من سعد
به وشرفه ثم قال لك ان تكون ممن يذكر الله اي تنخرط
في زمرة الذاكرين الله ويكون لك مساهمة فيهم
وهو ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا
عن ام حميضة بضم الحاء المهملة وفتح الميم والضاد
المعجمة بينهما تحتية ساكنة عن جدتها يسيرة
بمثناة تحت مصغر عليكن بالتسبيح والتهليل
والتقديس قال الحكيم في نوادره التهليل هو التوحيد
والتقديس التنزيه وهو التطهير قال والفرق بينه
وبين التسبيح ان التسبيح للاسماء والتقديس للالاء
وكلاهما يؤديان الى التطهير خير الدعاء دعاء يوم
عرفة قال الطيبي الاضافة فيه يجوز ان يكون
بمعنى اللام اي ما اختص بذلك اليوم وقوله وخير
ما قلت بمعنى ما دعوت بيانه قاله فيكون قوله
لا اله الا الله الى اخره قال فقيل هو ذكر ليس
بدعاء فاجيب بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض
تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وقد قيل
ليقضي هذا الثناء عن الدعاء فاستشهد بقول امية الثنا
ابن ابي الصلت اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه
من تعرضه الثناء والثاني ان الاستفتاح بحمده
اولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه

فانه لا يضيع اجر المحسنين والفرق بين الوجهين ان
المذكور في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طلب مما هو
ابلغ من التصريح عقلا في الثاني انتهى وروى البيهقي
في شعب الايمان من طريق يعقوب بن سفين قال
ثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سالت سفين بن
عيينه عن تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي
ودعاء الانبياء من قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانما
هو ذكر ليس فيه دعا قال سفين تعرف حديث منصور
عن مالك ابن الحرث يقول الله تبارك وتعالى من
شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين قلت نعم قال ذاك تفسير هذا ثم قال اتدري
ما قال امية ابن ابي الصلت حين اتى ابن جدعان يطلب
نائله ومعروفه قلت لا قال قال اتاه قال

أأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحيا
اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثنا

قال سفين هذا مخلوق حين ينسب الى الجود قيل
يكتفيك من تعرضك الثنا عليك حتى ياتي على حاجتنا
فكيف بالخالق اسالك من صالح ما تؤتي الناس من
المال والاهل والولد قال الطيبي من الاولى زائدة على
مذهب الاخفش ويجوز ان يكون بمعنى البعض ومن الثانية

بيان ما

بيان ما وقوله غير الضال مجرور بدلا من كل واحد
من المال والاهل والولد على سبيل البدل والضال ههنا يحتمل ان
يكون للتشبيه اي غير ذي ضلال من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهوا قال الطيبي الاضافة في القرينتين
الاوليين اضافة الصفة الى الموصوف والثالثة بمعنى
لان الاهوا كلها منكرة المستهترون في ذكر الله قال
في النهاية يعني الذين اولعوا به فضلا قال في النهاية
اي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلايق ويروى
بسكون الضاد وضمها قال بعضهم والسكون اكثر
واصوب وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة هلموا
اي تعالوا فيحفون بهم اي يطوفون بهم ويديرون حولهم
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم قال الطيبي يعني ان مجالستهم
موثرة في الجليس فاذا لم يكن للجليس نصيب مما اصابهم
كان محروما فيشقى فاذن لا يستقيم وصف القوم
بهذه الصفة ولو قيل هم قوم يسعد بهم جليسهم لم يكن
بهذه الحيثية لكل نبي دعوة مستجابة اي في حق
امته فكل من الانبيا قالها في الدنيا باهلاك قومه
واني اختبات دعوتي اي ادخرتها وجعلتها
خبيئة وهي نائلة ان شاء الله من مات في محل
النصب على انه مفعول نائلة لا يشرك بالله
نصب على الحال من فاعل مات انا عند ظن عبدي

ي قال البيضاوي يصح اجراء الظن على ظاهره اي اعامله على حسب
ظنه وافعل به ما يتوقعه مني والمراد الحث على تغليب
الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله ويجوز ان يفسر بالعلم
والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي
وحسابه علي وان ما قضيت له من خير وشر فلا مرد له
لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت اي اذا تمكن
العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان والوثوق
بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث
اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب **وانا معه حين**
يذكرني اي بالتوفيق والمعونة او اسمع ما يقول **فان**
ذكرني في نفسه اي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا
للرياء **ذكرته في نفسي** اي اسر بثوابه على منوال عمله
واتولى بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقي **وان**
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم اي ملأ
من الملائكة المقربين وارواح المرسلين والمراد منه
مجازاة العبد باحسن مما فعله وافضل مما جاء به انتهى
كلام البيضاوي قال الطيبي وانما قيده بقوله
وارواح المرسلين لئلا يتمسك بعموم الحديث على
ان الملائكة افضل من البشر على ان المراد من الملا
الملائكة بحسب ما قال وقوله ذكرته في نفسي جاء على

سبيل

سبيل المشاكلة **وان اقترب الي شبرا اقتربت منه**
ذراعا الى اخره قال النووي هذا من احاديث الصفات ت
ويستحيل ارادة ظاهره ومعناه من تقرب الي بطاعتي
تقربت اليه برحمتي وان زاد زدته **لدغته حمة** قال
في النهاية هي بالتخفيف السم وقد يشدد وانكره الازهري
ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج
واصلها حمو او حمي بوزن صرد والهاء فيها عوض من الواو
المحذوفة او الياء **اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما**
الوارث مني ذكر ان المراد بالسمع والبصر هنا ابو بكر
وعمر لقوله في الحديث الاخر هذان السمع والبصر **حتى**
يسال شسع نعله هو احد سيور النعل وهو الذي
يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي
في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه
الشسع **ابواب المنافق كمثل الحنظل في كبوه**
في النهاية قال انهم لم تسمع الكبوه ولكنا سمعنا الكبا
والكبة وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت
وقال غيره الكبة من الاسماء الناقصة اصلها كبوة
مثل قلة وثبة اصلها قلوة وثبوة ويقال للربوة
كبوة بالضم وقال الزمخشري الكبا الكناسة وجمعه
اكباء والكبة بوزن قلة وثبة نحوهما واصلها
كبوة وعلى الاصل جاء الحديث الا ان المحدث لم

يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح قال ضبطت الرواية بها
في وجهين ان تطلق الكبوة وهي الدفعة الواحدة من الكسح على
الكساحة والكناسة متى وجبت لك النبوة قال
وادم بين الروح والجسد قال الرافعي هو معنى قوله
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا كنت امام النبيين
قال التوربشتي هو بكسر الهمزة والذي يفتحها ويصيره على
الظرف فانه لم يصب وصاحب شفاعتهم قال الرافعي
في تاريخ قزوين يجوز ان يقال معناه وصاحب الشفاعة
لهم وانا اول شافع ومشفع قال الرافعي فيه دليل على ان غيره
يشفع وكونه اول في الشفاعة والتشفيع يبين علو
مرتبته حتى انكرنا قلوبنا قال التوربشتي
يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفا
والالفة والرقة لانقطاع مادة الوحي وفقدان
ما كانوا يمدون به من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم
من التأييد والتعليم ولم يرد انهم لم يجدوها على
ما كانت عليه من التصديق خذق النبل بخا
ونار معجمتين وقال اي روته بجيلا بجيم مهملة اي
سقيرا عن ابي بكر بن ابي موسى الاشعري
عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام ومعه النبي
صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا
على الراهب الحديث بالطويل الدبابين اي المفرط

طوله

١٩١

طولا الذي بعد عن قد الرجال الطوال ولا بالابيض الامهق
هو الكريه البياض كلون الجص يريد انه كان نير
البياض ولا بالادم هو الاسمر الشديد كوكو الجمع
بفتح القاف واللام شدة واشارته صلصلة هي
صوت الحديد اذا حرك فيفصم عنه بالفاء اي يقلع
تشبيها في كثرته بالفصاد ويروى عرقا منصوب على التمييز
ضخم الكراديس هي رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل
هي ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين
اراد انه ضخم الاعضا تكفا اي تمايل اجرد ذو
مسربة قال في النهاية الاجرد الذي ليس على بدنه
شعر ولم يكن كذلك وانما اراد به ان الشعر كان
في اماكن من بدنه كالمسربة والساقين فان ضد
الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر
لهجة هو اللسان والينهم عريكة قال في
النهاية العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة
اذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف
والنفور كان صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم
قال في النهاية اي لم يكن يتابع الحديث ويستعجل فيه
فصل اي بين ظاهر يفصل بين الحق
والباطل مثل زر الحجلة قال في النهاية الزر
واحد الازرار التي تشد بها الحلل والستور

علي ما يكون في مجلة الموير وقيل انما هو بتقديم الراء على
الزاي ويريد بالمجلة الصحيفة ما حوفيسا ازرت الجرادة
اذا كبست ذنبها في الارض فباضت قال وسمعت له
قوله في الحديث الذي يليه عدة حمر مثل بيضة
الحمامة انتهى وعدة بالدال المهملة وصحفها بعض اهل
عصرنا بالراء وسالني عنها فقلت له انما هي بالدال
حوشة بحاء مهملة وشين معجمة اي دفعة ضليع
الفم قال في النهاية اي عظيمه وقيل واسعه والعرب
تحمد عظم الفم وتذم صغره اشكل العينين قال في النهاية
اي في بياضهما شيء من حمرة
~~اي عظيمه وقيل واسعه~~
وهو محمود محبوب منهوس العقب قال في النهاية يروى
بالسين وبالشين بمعنى كان الشمس تجري في وجهه قال
الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن
في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه يمكن التشبيه للمبالغة
قال ويحتمل ان يكون من باب تناهي التشبيه بجعل وجهه
مقرا ومكانا للشمس ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن
ابي قحافة خليلا قال البيضاوي الخليل الصاحب الواد
الذي يفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه فان اصل
التركيب للحاجة والمعنى لو كنت متخذا من الخلق
خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات

لاتخذت

لاتخذت ابا بكر ولكن الذي الجا اليه واعتمد عليه في
جملة الامور ومجامع الاحوال هو الله تعالى وانعما قال
في النهاية اي زاد وفضل يقال احسنت وانعمت
اي زدت على الانعام وقيل معناه صارا الى النعيم
ودخلا فيه كما يقال اشمل اي دخل في الشمال وفي تاريخ
ابن عساكر في اخر الحديث فقلت لابي سعيد وما انعما
قال اهل ذلك هما ومن طريق اخر قال اتدري ما انعما
قال لا وحق لهما ومن طريق احمد بن حنبل سمعت
سفين بن عيينة يقول قد كانوا اهلا ومن طريق
خالد بن محمد بن خالد قال سمعت ابا عبيد القاسم
ابن سلام يقول معنى قوله في هذا الحديث وانعما
يعني وارفعا هذان سيدا كهول اهل الجنة
قال الطيبي اعتبر ما كانوا عليه في الدنيا والا فليس
في الجنة كهل كقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم وفي
النهاية الكهل من الرجال من زاد على ثلثين سنة
الى تمام الخمسين وقيل اراد بالكهل هنا الحليم العاقل
اي ان الله يدخل الجنة حلما عقلا هذان السمع
والبصر قال البيضاوي اي هما في المسلمين بمنزلة السمع
والبصر في الاعضاء او منزلتهما في الدين منزلة
السمع والبصر ومحبتهما انه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه
صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على

على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر في الايات
المبينة في الانفس والافاق والتامل فيهما والاعتبار
بها انكن صواحب يوسف قال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في اماليه كيف يصح التشبيه بصواحب
يوسف ان القصتين متنافيتين لاسيما باتم انواع
التشبيه قال والجواب ان التشبيه وقع باعتبار
المكر الموجود في القصتين لان المكر هو ان يكون
الظاهر مخالفا للباطن وصواحب يوسف اتين
زليخا ليعنفنها ومقصودهن ان يدعون يوسف
لانفسهن وهذا مكر وعايشة رضي الله عنها كان
مرادها ان لا يتطير الناس بابيها لوقوفه مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا نصر بن عبد الرحمن
الكوفي ثنا احمد بن بشير عن عيسى بن ميمون الانصاري
عن القاسم بن محمد عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر
ان يؤمهم غيره اورد ابن الجوزي هذا الحديث في
الموضوعات وترجم عليه باب الامامة من اسمه
ابو بكر فتوهم ان الحديث عام في كل من يكون اسمه
ابا بكر وهذا وهم عجيب بل هو خاص بالصديق
رضي الله عنه كما فهمه الترمذي قال المظهري
هذا دليل على فضله على جميع الصحابة فاذا ثبت
هذا

هذا فقد ثبت خلافته لان خلافة المفضول مع وجود
الفاضل لا تصح من انفق زوجين قال في النهاية الاصل
في الزوج الصنف والنوع من كل شي وكل شيين مقترنين
شكلين كانا او نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما
زوج يريد من انفق صنفين من ماله في سبيل الله
ووافق ذلك ماله اي صادق امره بالتصديق
وحصول المال عنده فقال ما ابقيت يا ابا بكر
لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله قال
البيهقي في شعب الايمان انا ابو عبد الرحمن السلمي
قال سئل الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان عن
هذا فقال هو التجريد لله بالكلية وارجا الرسول
صلى الله عليه وسلم منه لمكان الايمان وحقيقة
التعلق بالسبب في الوصول الى المسبب لا على ان
اليه انقطاعه قال واكمل توكل المتوكل وتحقق فيه
اخبر ان شاغل السبب وان شاغل المسبب
لان الكل عنده واحد لتعلق الروع في الكل به
الا مثل ان الله جعل الحق على لسان عمر قال
الطيبي من جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى وفي معنى
ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي وضع الجعل
موضع اجرى اشعار بان ذلك خلقي ثابت
مستقر ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه

وقال فيه عمر لا ينزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر
يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط
إلا سمعت خشخشتك أمامي قال التوربشتي في
شرح التقريب إن قيل ما معنى رؤياه صلى الله
عليه وسلم بلالا أمامه في الجنة كما دخل مع كونه صلى الله
عليه وسلم أول من يدخل الجنة فكيف معنى تقدم بلال
عليه في هذه الرؤيا فالجواب أنه لم يقل في هذه الرؤيا
أنه يدخلها قبله في القيامة وإنما رآه أمامه في
منامه وأما الدخول حقيقة فهو صلى الله عليه وسلم
أول من يدخلها مطلقا وأما هذا الدخول فالمراد به
سريان الروح في حالة النوم فلا إشكال في ذلك
خشخشتك قال في النهاية الخشخشة حركة لها
صوت كصوت السلاح إني كنت نذرت إن ردك
الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف قال
التوربشتي إنما مكنها من ضرب الدف بين يديه لأنها
لأنها قد نذرت فدل نذرها على أنها عدت انصرافه
على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الأمر فيه
من صنعة اللهو إلى صنعة الحق ومن المكروه إلى المستحب
وفي النهاية الدف بالضم والفتح فسمعنا لغطا هو
الصوت والضجة الذي لا يفهم زفن بزاي وفاء ونون
أي رقص فارفض الناس عنها أي تفرق القطارة

الذين

الذين حول الحبشية الرافضة عنها لمهابة عمر رضي الله عنه
والخوف من إنكاره عليهم قد كان يكون في الأمم محدثون
قال في النهاية جاء في الحديث تفسيره أنهم الملهمون
والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدسا
وفراسة وهو نوع يختص به من يشاء من عباده الذين
اصطفاهم مثل عمر كأنهم حدثوا بشيء فقالوه فإن
يكن في أمتي أحد فعمر قال التوربشتي لم يورد هذا
القول مورد التردد فإن أمته أفضل الأمم وإذا كانوا
موجودين في غيرهم من الأمم فبالحري أن يكونوا في
هذه الأمة أكثر عددا وأعلى رتبة وإنما ورد مورد
التأكيد والقطع به ولا يخفى على ذي الفهم محله كما
يقول الرجل إن يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك
اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الأصدقاء يوم
السبع في النهاية قال ابن الأعرابي السبع بسكون الباء
الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة أراد من لها
يوم القيامة والسبع أيضا الذعر سبعت فلانا إذا
ذعرته وسبع الذئب الغنم إذا فرسها أي من لها
يوم الفزع وقيل هذا التأويل يفسد بقول الذئب
في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب
لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل أراد من لها
عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي

لها هيبة للذباب والسباع فيحمل السمع لها راعيا اذ هو
ينفرد بها ويكون حينئذ يغنم اباه وهذا انذار بما يكون
من كثرة الفتن والفتن الى ان يهمل الناس فيها مواشيهم فيتمكن
منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة يوم السبع عيد كان
لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم وليس بالسبع
الذي يفترس الناس قال ابو موسى واملاه ابو عامر العبدري
الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان في جيش
العسرة هو جيش غزوة تبوك لانها كانت في شدة الخوف وجدب
البلاد باحلاسها واقتابها الحلس كساء رقيق يجعل
تحت البرذعة والقتب للجمل كالاكاف لغيره ما
على عثمان ما عمل بعد هذه قال المظهري اي ما عليه
بعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض لان
تلك الحسنة تكفير عن جميع النوافل وقال الطيبي
المعنى لا على عثمان باس الذي عمل بعد هذه من الذنوب
فانها مغفورة مكفرة ونحوه قوله لعل الله قد
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم بيعة الرضوان هي البيعة التي جرت
تحت الشجرة عام الحديبية سميت بذلك لما نزل
في اهلها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
الاية ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
قال الطيبي هو من باب قوله تعالى ان الذين يؤذون

الله

الله ورسوله اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم له عند
الله ومكانته وان حاجته حاجته عن الاحتياج علوا
كبيرا شهدت الدار اي حضرت دار عثمان اذ الذي
حاصروه فيها رومة بضم الراء اسم بئر بالمدينة يجعل
دلوه مع دلاء المسلمين قال الطيبي مع نحو المفعول
الثاني ليجعل اي يجعل دلوه مصاحبا وواحدا من
دلاء المسلمين وهو كناية عن الوقف والتسبيل
بخير البتة ليتعلق بيشتري ولست
متعلقا في قوله اشتريت هذا به وانهم المعنى من
يشتريها بثمن ثم يبيعها بخير منها من ماء البحر
اي ما فيه ملوحة كما البحر والاضافة فيه للبيان اي ما
شبيه ما البحر اللهم نعم قال المظهري قد يؤتى
باللهم قبل كلمتي الجحد والتصديق في جواب المستفهم
كقولهم اللهم لا او نعم تمكينا للجواب بالحضيض
هو قرار الارض واسفل الجبل مقنع في ثوب
اي متطيلس يقمصك قميصا استعار القميص
للخلافة ورشحها بقوله فان ارادوك على خلعه
فلا تخلعه لهم قال في الاساس ومن المجاز قمصه
الله وشي الخلافة وتقمص لباس العز ان اجر
رجل شهيد بدرا وسهمه على بلوى نصيبه
قال البيضاوي على هنا بمعنى مع قد عهد الي

عهدا فانا صابر عليه قال الطيبي اعاوى مالي بان اصبر ولا
اقاتل ولا يجوز ان يقال الوصية في قوله فان اراد به ان
على خلافة فلا خلاف فان ذلك يوم المقاتل معهم للدفع
من كنت مولاه فعلي مولاه قال الشافعي اراد بذلك
ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقيل سبب ذلك ان
اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ولا يؤدي عني الا انا
او علي قال الطيبي كان الظاهر ان يقال لا يؤدي عني
الا علي فادخل انا تاكيدا لمعنى الاتصال في قوله
علي مني وانا من علي وقال التوربشتي كان من داب
العرب اذا كان بينهم مقاولة في نقض وابرام وصلح
ونبذ عهد ان لا يؤدي ذلك الا سيد القوم او من
يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم
حدثنا سفيان بن وكيع ثنا عبيد الله بن موسى
عن عيسى بن عمر عن السدي عن انس بن مالك قال
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل
معه هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج
الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال
الحافظ صلاح الدين العلائي ليس بموضوع بل له طرق

كثيرة

كثيرة غالبها واه ومنها ما فيه ضعيف قريب وربما
يقوى بعض منها بمجموعها الى ان ينتهي الى درجة
الحسن والسدي اسماعيل احتج به مسلم والباقون وعيسى
بن عمر هو الاسدي الكوفي القاري وثقه يحيى بن
معين وغيره ولم يتكلم فيه وعبيد الله بن موسى
مشهور من رجال الصحيحين وقد تابعه على روايته
عن عيسى بن عمر مسهر بن عبد الملك اخرجه النسائي
في خصائص علي ومسهر هذا وثقه ابن حبان والحسن
بن حماد ابو داود وقال النسائي بالقوي وقال البخاري
فيه بعض النظر وعلى هذا فيصلح حديثه متابعا وقد
رواه الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن احمد بن عياض
ثنا ابي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى
بن سعيد عن انس الحديث لما تقدم وكل رجاله هذا ثقات
لكن احمد بن عياض لم ار من تكلم فيه بتوثيق ولا جرح
وابنه محمد مشهور صدوق وقد روى عنه مسلم وجماعة
وروى عنه الطبراني ابو طاهر فهذان الطريقان
امثل ما روي فيه وقد ساق ابن الجوزي في العلل
المتناهية للحديث طرقا كثيرة عن انس واهية
وقال الحاكم في المستدرك رواه عن انس جماعة
اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي
وابي سعيد وسفينة ولم يذكر طرق احاديث هؤلاء

واخرج ابو بكر بن مردويه في طرق هذا الحديث جزءا وقال
ابن طاهر الحافظ كل طرقه باطلة معلولة وهو علو منه
في مقابلة تساهل الحاكم والحكم على الحديث بالوضع بعيد
جدا وكذلك لم يذكره ابو الفرج في كتابه بالموضوعات
انتهى قال التوربشتي قوله باحب خلقك اليك مولي
اي من هو من احب خلقك فيشاركه غيره وهم
المفضلون باجماع الامة وهذا مثل قولهم فلان
افضل الناس واعقلهم اي من افضلهم واعقلهم ومما يبين
لك ان حمله على العموم غير جائز انه صلى الله عليه وسلم
من جملة خلق الله ولا جائز ان يكون احب الى الله منه
او يكون المراد به احب خلقه اليه من بني عمه
وذويه وقد كان صلى الله عليه وسلم يطلق القول وهو
يريد تقييده ويعم به ويريد تخصيصه فيعرفه
ذوو الفهم بالنظر الى الحال او الوقت او الامر الذي
هو فيه حدثنا اسماعيل بن موسى ثنا محمد بن عمر الرومي
ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة
عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها هذا حديث
غريب منكر وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك
ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا يعرف هذا الحديث
عن احد من الثقات غير شريك وفي الباب عن

ابن

عن ابن عباس هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ
سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع
وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في اجوبته هذا
الحديث ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الموضوعات
من طرق عدة وجزم ببطلان الكل وكذلك قال
بعده جماعة منهم الذهبي في الميزان وغيره
والمشهور به رواية ابي الصلت عبد السلام بن صالح
الهروي عن ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن
ابن عباس مرفوعا وعبد السلام هذا تكلم فيه كثيرا قال
النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وابن عدي متهم
زاد الدارقطني ~~وابن عدي~~ رافضي وقال ابو حاتم
لم يكن عندي بصدوق وقد ضرب ابو زرعة على حديثه
ومع ذلك فقد قال الحاكم حدثنا الاصم حدثنا
عباس يعني الدوري قال سألت يحيى بن معين عن
ابي الصلت فقال ثقة فقلت اليس قد حدث
عن ابي معاوية حديث انا مدينة العلم فقال قد
حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن ابي معاوية
وكذلك روى صالح جزرة ايضا عن ابن معين ثم ساقه
الحاكم من طريق محمد عن ابي يحيى بن السرنبر وهو ثقة
حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن ابي معاوية وقال
ابو الصلت فقال ليس ممن يكذب فقيل له في حديث

ابي معاوية انا مدينة العلم فقال ابو من حديث ابي معاوية
قديما كتبته عنه وكان ابو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه
الاحاديث ويكرم المشايخ فقلت فترى ابو الصلت
عبد السلام من عهدته وابو معاوية ثقة مامون
من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم وقد تفرد
به عن الاعمش فكان ماذا واي استحالة في ان يقول النبي
صلى الله عليه وسلم مثل هذا في حق علي ولم يات كل من تكلم
في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات ح
الصحيحة عن يحيى بن معين ومع ذلك فله شاهد
قوي رواه الترمذي من حديث علي ورواه ابو موسى
المديني وغيره عن محمد بن عمر الرومي وهو ممن روى
عنه البخاري في غير الصحيح وقد وثقه ابن حبان
وضعفه ابو داود وقال ابو زرعة فيه لين وقال
الترمذي روى بعضهم هذا عن شريك وهو ابن عبد
الله النخعي القاضي احتج به مسلم وعلق له البخاري ووثقه
يحيى بن معين وقال العجلي ثقة حسن الحديث وقال
عيسى بن يونس ما رايت احدا قط اورع في علمه من
شريك فعلى هذا يكون تفرده حسنا فكيف اذا
انضم الى حديث ابي معاوية المتقدم ولا يرد عليه رواية
من السقط منها الصنابحي لان سويد بن غفلة تابعي
مخضرم ادرك الخلفاء الاربعة وسمع منهم فذكر الصنابحي

فيه

فيه من المزيد في متصل الاسانيد ولم يات ابو الفرج
ولا غيره بعلة قادحة في حديث شريك سوى
دعوى الوضع دفعا بالصدر انتهى كلام العلائي وقال
الحافظ ابن حجر في اجوبته حديث ابن عباس اخرجه
ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى بالاستيعاب
ولفظه انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأته
من بابه وصححه الحاكم واخرجه الطبراني من حديث
ابن عباس بهذا اللفظ ورجاله في رجال الصحيح الا عبد
السلام الهروي فانه ضعيف عندهم وقال في جواب
فتيا رفعت اليه في هذا الحديث علما ان احدا انقل
والحكمة مختص به لا يتجاوز الى غيره الا بواسطة علي
لان الدار انما يدخل اليها من بابها ولا محجة لهم فيه ان
ليس دار الجنة باوسع من دار الحكمة ولها ثمانية ابواب
ولكن الله انتجاه اي امرني ان اناجيه حدثنا علي بن المنذر
ثنا ابن فضيل عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا
المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر قلت
لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل
لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد سمع
محمد بن اسماعيل مني هذا الحديث واستغربه هذا

احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني
على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين
العلائي في اجوبته هذا الحديث ليس من الحسان قطعا
بل هو حديث ضعيف واه لكنه لا ينتهي الى الوضع وقد
حسنه الترمذي وسالم بن ابي حفصة وعطية العوفي
كل منهما شيعي ضعيف قال النسائي في سالم ليس بثقة
وقال عمرو بن علي الفلاس فيه ضعيف يفرط في التشيع وكان
هشيم يتكلم في عطية العوفي وضعفه احمد بن حنبل
وعلي بن المديني والساجي والجماعة والعجب من
الترمذي له وقد تفرد به هذان وضرار بن صرد
احد المتهمين بالكذب ومما يدل على نكارة هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص علي الامة بشي من
الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمات الله والقيام بالصلاة
اصلا وانما كانت رخصه في الامور الدنيوية كاباحة
ما وراء الاربع في النكاح ونحو ذلك فلم يكن صلى الله عليه
وسلم يرخص لهم باباحة الجلوس في المسجد حال الجنابة
ابدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اجوبته المشار اليها
ان بيته كان يجاور المسجد وبابه من داخل المسجد كبيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الشارعة في المسجد
الا باب علي شق على بعض الصحابة فاجابهم بعذره في ذلك وقد

ورخ

على

ان رخص صلى الله عليه وسلم

١٩٦

وقع في بعض الطرق من حديث ابي هريرة ان سكنى علي كانت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد يعني بمجاورة المسجد وورد
لحديث ابي سعيد شاهد من حديث سعد بن ابي وقاص
اخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن ابيه
ورواته ثقات انتهى قال الطيبي لعل الظاهر ان يقال لا يحل
لاحد ان يجنب فيه فالتخصيص بقوله يجنب لكون المسجد
طريقه ليجنب **انت مني بمنزلة هارون من موسى**
قال النووي ليس فيه دلالة على استخلافه من بعده كما توهمه
الروافض لانه صلى الله عليه وسلم قال هذا حين استخلفه
على المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا ان هارون
المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل
وفاة موسى بنحو اربعين سنة وانما استخلفه حين
ذهب الى الميقات للمناجاة وقال الطيبي مني خبر
المبتدا ومن ابتدائية ومتعلق الخبر خاص والباء
زائدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم
به اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت
متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى
وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم لم يفهم انه
رضي الله عنه فيم شبهه به صلى الله عليه وسلم
فبين بقوله **الا انه لا نبي بعدي** ان اتصاله به
ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة

لانها تلي النبوة في الرتبة ثم ان يكون في صحابته وبعد
مماته لان هارون عليه السلام مات قبل موسى فينبغي
ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك
حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا ابراهيم بن المختار
عن شعبة عن ابي صالح عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا
باب علي اوجب طلحة اي عمل عملا اوجب له الجنة
وان حواري الزبير اي خاصتي من اصحابي وناصري
من اصحابي قال القاضي عياض اختلف في ضبطه فضبطه
جماعة من المحققين بفتح الياء المشددة وضبطه اكثرهم
بكسرها الحزور هو الذي قارب البلوغ والجمع حزاورة
يوم مقدمه المدينة قال الطيبي مقدمه مصدر ميمي
ليس بظرف لعمله في المدينة ونصبه على الظرف على
تقدير مضاف وهو الوقت والزمان ليلة بدر
البعض من المقدار [illegible] ليلة من الليالي وقت قدومه
المدينة بوجوه مبشرة قال التوربشتي يريد
بوجوه عليها البشر فاما عم الرجل صنو ابيه قال في
النهاية الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من
عرق واحد يريد ان اصل العباس واصل ابي واحد وهو
ابي وجمعه صنوان اللهم اغفر لي ولده قال الطيبي
اي اكرمه وراع امره كيلا يضيع في شان ولده وهذا

هو بضم الد[illegible] وسكون الكاف وفتح الياء

معنى

معنى رواية ابن رزين واحسبه الخلافة باقية في عقبه رايت
جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ما احتذى
النعال اي ما انتعل ولا ركب المطايا جمع مطية وهي
الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها ويقال يمطى بها في
السير اي يمد ولا ركب الكور بضم الكاف وهو رحل الناقة
باداته قاله في النهاية وكثير من الناس يفتح الكاف
وهو خطأ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر
عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجعفر بن ابي طالب اشبهت خلقي وخلقي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال ابن
الحاجب في اماليه هذا الحديث مشكل لان
قوله شباب اهل الجنة يفهم منه ان الجنة فيها
شباب وغيرهم وعلى ما وردت به الاحاديث دل على انه
يفهم منه [illegible] لم يكن للتخصيص
فائدة اذ ذكر الشباب يقتضي ما بعدها وكان ينبغي
ان يقال سيدا اهل الجنة فاجاب بامور احدها
وهو الظاهر انه سماهما باعتبار ما كانا عليه عند
مفارقة الدنيا وكذلك يصح ان يقال للصغير يكون
من صغار اهل الجنة وللشيخ المحكوم بصلاحه من شيوخ
اهل الجنة فهما سيدا شباب اهل الجنة بهذا
الاعتبار وجرى الاصحاب زعمهما بذلك وان كان ما

[illegible]

يشتغلا عن الدنيا شابين لانهما كانا عندما لا صبا
كذلك الثاني ان يراد انهما سيدا شباب اهل الجنة
باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه شابين ولا
يرد على الوجه الاول والثاني الزاما انهما سيدا المرسلين
لانهما شباب في الجنة لانهم غير داخلين في شباب
اهل الجنة على التعيين جميعا الثالث ان اهل
الجنة وان كانوا شبابا كلهم الا ان الاضافة هنا ابانة
توضيح باعتبار رب البيان العام بالخاص كما يقال اجمع القوم
وكل الدراهم لان كلا وجميعا يصلحان لكل واحد واحد
فاذا قلت القوم والدراهم فقد خصصته بعد
ان كان شايعا فكذلك شباب وان كان اهل الجنة
كلهم شبابا الا انه يصح اطلاقه على بنيه الجنة
وعلى شيء غيرها فخصصه شباب بقول اهل الجنة
كما خصص شايع كل وجميع بالقوم
والدراهم فما كان هو مقصود المتكلم دون غيره ويرد
على هذا الالزام سيد المرسلين لانهم داخلون
على هذا التاويل وجوابه ان العام خصص عن تخصيصه
بالاجماع فان المرسلين افضل ممن مات شابا في
سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد انهما من
الشباب لانهما ماتا وقد كهلا بل بفعله الشان
من الدوه كما يقال فلان فتوة وان كان شيخا يشير الى

مروته

مروته وفتوته او انهما سيدا اهل الجنة سوى الانبياء
والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في
سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل وقال
الطيبي يمكن ان يراد هما الان سيدا شباب هم من اهل
الجنة من شباب هذا الزمان هما ريحانتي من الدنيا
قال الزمخشري في الفائق اي من رزق الله الذي
رزقنيه وحباني به او من المشموم لان الاولاد يشمون
ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين يطلق على الرحمة
والرزق والراحة وبالرزق سمي الولد ريحانا وقال
الطيبي موقع من الدنيا هنا كموقعها في قوله حبب
الي من الدنيا الطيب والنساء اي نصيبي ونصيب
ريحانتي على المدح نقصدنا اي جعل بعضهما فوق
بعض عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاملا الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم
المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ونعم الراكب هو اي يا رب فيكم ما ان
تمسكتم به قال الطيبي ما موصولة والجملة الشرطية
صلتها والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم
وسيرهم وفيه اشارة الى انهما ثمرتان للشجرتين
الخليفتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
سبعة نجبا قال في النهاية اي حفظة تكون معه

واعطيت انا اربعة عشر في فوائد تمام وتاريخ ابن عساكر
من طريق عبد الله ابن مليل عن علي سبعة من قريش
وسبعة من المهاجرين وذكر فيهم اباذر وحذيفة
والمقداد ولم يذكر مصعبا احبوا الله لما يغذوكم
من نعمه هذا الحديث هذا يحتمل ان يكون عاما لانعمه
كلها وان يكون مما يغذو الطعام والشراب حقيقة
ولما عداهما من التوفيق والهداية ونصب اعلام هذه
المعرفة وخلق الجوارح والعقل مجازا ويكون جميع
ذلك بالاسم مرادا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان وفي بعض
الروايات طعم الايمان وانما يكون الطعم للاغذية
وما يجري مجراها فان اجاز وصف الايمان بالطعم
جازت تسميته غذا فيدخل الايمان في جميع نعم
الله عز وجل في هذا الحديث والله اعلم قال
ومحبة الله اسم لمعان كثيرة احدها الاعتقاد
انه على اسمه محمود من كل وجه لا شي من صفاته
الا وهو مدح له الثاني الاعتقاد انه محسن
الى عباده منعم متفضل عليهم الثالث الاعتقاد
ان الاحسان الواقع منه اكبر واجل من ان يقضي
بقول العبد وعمله وان حسنا وكثرا الرابع ان
لا يستقل العبد قضاياه ويستكثرها ليفهم

الخامس

الخامس ان يكون في عامة الاوقات مشفقا وجلا من اعراضه
عنه وسلبه معرفته التي اكرمه بها وتوحيده الذي
حلاه وزينه به السادس ان يكون امالة معقودة
به لا يرى في حال من الاحوال انه غني عنه السابع ان
عمله ان تمكن هذه المعاني في قلبه على ان يديم ذكره
باحسن ما يقدر عليه الثامن ان يحرص على اداء فرائضه
والتقرب اليه بنوافل الخير ما يطيقه التاسع ان
يسمع من غيره ثناء عليه وعرف منه تذكيرا بالائه هادا
في سبيله سرا واعلانا بماله وولده العاشر ان
سمع من احد ذكرا له ما اشار بما يخل عنه او وي منه
هيبا عن سبيله سرا وعلانية وباينه وناواه
فاذا استجمعت هذه المعاني في قلب احد منهم
فاسمها هنا هو المشار اليه باسم محبة الله تعالى وهي
وان لم تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ورد انتهى وافرضهم
زيد بن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب قال الطيبي
وغيره لا يرد هذا على افضليتهما على ابي بكر وعمر
مثلا لان لهما فضائل لم تكن لغيرهما من الصحابة
ولا يلزم ان يكون في التفاضل جميع خصال المفضول
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح قال
الطيبي اي هو الثقة المرضي والامانة مشترك بينه

وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص
بعضهم بصفات غلبت عليه وكانت بها اخص عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب
ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال
وسماني قال نعم فبكى عن انس بن مالك قال جمع القران
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار
ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو
زيد قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي فاشرف
لها الناس اي طلعوا لها ان الجنة تشتاق الى ثلاثة قال
الطيبي سبيل اشتاق الجنة الى هولاء الثلاثة سبيل
اهتزاز العرش لموت سعد مرحبا بالطيب المطيب
كما في النهاية اي الطاهر المطهر ما اظلت الخضراء
اي السماء وما اقلت الغبراء اي حملت الارض اصدق
من ابي ذر قال في النهاية اراد به مبالغة في الصدق
الى الغاية لحيا به على اتساع الكلام والمجاز وتمسكوا بعهد
ابن مسعود قال التوربشتي يريد ما يعهد اليهم ويوصيهم
به واري اشبه الاشياء بما يراد من عهده امر الخلافة
فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها من
افاضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال الا نؤخر من
قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نرضى لدنيانا
من رضيه لديننا قال ومما يويد هذا التاويل

المناسبة

المناسبة الواقعة اول الحديث واخره ففي اوله اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وفي اخره تمسكوا بعهد
ابن مسعود ومما يدل على صحة ما ذهبنا اليه قوله
في حديث حذيفة ايضا ان استخلف عليكم
فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة
فصدقوه وهذا اشارة الى ما اسر اليه من امر
الخلافة في الحديث الذي نحن فيه اقرب الناس
هديا ودلا وسمتا قال البيضاوي الدل قريب
من الهدي والمراد به السكينة والوقار ومما
يدل على كمال صاحبه من ظواهر احواله وحسن مقاله
والسمت القصد في الامور وبالهدي حسن السيرة وسلوك
الطريقة المرضية ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود
قال التوربشتي لا يدرى تاويله الا ان يراد بها سيرة
في احسانه ونحوه ولا يجوز ان يحمل على غيره فانه لم يكن
من قريش وقد نص صلى الله عليه وسلم على ان هذا
الامر في قريش خذوا القران من اربعة قال
النووي قالوا هولاء الاربعة تفرغوا لاخذ القران
منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على
اخذ بعضهم عن بعض او ان هولاء تفرغوا لان يوخذ
عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون
بعده فانه صلى الله عليه وسلم من تقدم هولاء الاربعة

او انهم او ابن عمر او ابن مسعود صاحب طهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونعليه قال البيضاوي يريد انه كان
يخدم الرسول صلى الله عليه وسلم ويلازمه في الحالات كلها فيصحب
طهوره ويحمل معه المطهرة اذا قام الى الوضوء ويأخذ نعليه
ويضعهما اذا جلس وحين ينهض انتهى وحذيفة صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي قيل من تلك
الاسرار اسرار المنافقين وانسابهم اسر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه وقد اصمتت قال في النهاية يقال صمت
العليل واصمت فهو صامت ومصمت اذا اعتقل لسانه
اللهم علمه الحكمة قال الطيبي الظاهر ان يراد بها السنة لانها
اذا قرنت بالكتاب يراد بها السنة قال الله تعالى يعلمهم
الكتاب والحكمة يا ذا الاذنين قال في النهاية قيل
معناه الحض على حسن الاستماع والوعي لان السمع
بحاسة الاذن ومن خلق الله له اذنين فاغفل
الاستماع ولم يحسن الوعي لم يعذر وقيل ان هذا القول
من جملة مزحه صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه
كما قال للمراة عن زوجها ذاك الذي في عينه بياض
عن انس قال كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة
كنت اجتنيها قال في النهاية كناه ابا حمزة قال
الازهري والبقلة التي جناها انس كان في طعمها
لذع فسميت حمزة بفعلها يقال رمانة حامزة اي

فيهما

فيها حموضة اسلم الناس وآمن عمرو بن العاص قال في النهاية
كان هذا اشارة الى جماعة آمنوا معه خوفا من السيف
وان عمرا كان مخلصا وهذا من العام الذي يراد به الخاص
وقال الطيبي التعريف في الناس للعهد والمعهود مسلمة
الفتح اهتز له عرش الرحمن قال النووي اختلفوا في
تاويله فقال قوم هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه
فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله في العرش تمييزا
لا مانع منه وهذا القول هو المختار وقيل المراد
اهتزاز اهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة
فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار
ومنه قول العرب فلان يهتز بالمكارم لا يريدون اضطراب
جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها
وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب
تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت بموت
فلان الارض وقامت له القيامة وهو يهدي بهما
بالدال المهملة اي يحنتهما ذي طمرين تثنية طمر وهو
الثوب الخلق لا يؤبه له اي لا يبالي به ولا يلتفت
اليه لحقارته لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك
لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود
قال البيضاوي المزمار هنا مستعار للصوت الحسن والنغمة
الطيبة اي اعطيت حسن صوت يشبه بعض الحسن

الذي كان يقول بصوت داود والمراد به داود نفسه والـ
مزمار إذا لم يكن له المشهور يخبر الصوت والمشهور به
هو نفسه وفي النهاية شبه حسن صوته وحلاوة نغمته
بصوت المزمار وداود هو النبي واليه المنتهى في حسن
الصوت بالقراءة والآل مقحمة قيل معناها هاهنا الشخص
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم قال في النهاية
يعني الصحابة ثم التابعين والقرن أهل كل زمان وهو
مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان مأخوذ من الاقتران
فكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان
في أعمارهم وأحوالهم وقيل القرن أربعون سنة وقيل
ثمانون سنة وقيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر
قرن يقرن ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم
شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم لا تسبوا أصحابي
أحسن ما قيل فيه أنه خطاب الله الله في أصحابي
قال الطيبي أي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق أصحابي
لا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم أو اتقوا الله واذكروا حرمتهم
وانشدكم في حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم فمن أحبهم
فبحبي أحبهم أي بسبب حبي إياي أحبهم أي إنما
أحبهم لأنه يحبني وإنما أبغضهم لأنه يبغضني
والعياذ بالله فحق لذلك قوله من قاتل سبهم
فقد استوجب القتل في الدنيا انتهى أنا رابع الإسلام

يسبون

يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم قال الطيبي
هذا الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال أو منافق
قال لمن خوطب به قد أنصفك صاحبك ومنه بيت
حسان أتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء
فإنها بضعة مني قال في النهاية هي بالفتح القطعة
من اللحم وقد تكسر أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم
يريبني ما رابها أي يسوءني ما يسوءها ويزعجني
ما أزعجها وينصبني ما أنصبها أي يتعبني ما أتعبها
وحامتي بالمهملة وتشديد الميم مشددة قال في النهاية حامة
الإنسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم أيضا أذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال الطيبي استعار للذنوب
الرجس وللتقوى الطهر لأن عرض المقترف يتلوث بها ويتدنس بلغ
كما يتلوث بدنه بالأرجاس وأما الحسنات فالعرض
معها نقي مصون كالثوب الطاهر إني إذن لبذرة
بفتح الموحدة وكسر الذال المعجمة قال في النهاية البذر
الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه يحيى بن دريست
بضم الدال المهملة والراء وسكون الياء والسين المهملة ما أشكل
علينا أصحاب رسول الله بالنصب على الاختصاص حديث
ذات السلاسل قال في النهاية هو بضم السين الأولى
وكسر الثانية ماء بأرض جذام أعرب بالمعجمة المهملة
وراءه أي بعد مغبوطا مغبوطا قال في النهاية أي

مبتدأ ما غرت على احد ما غرت على خديجة قال الطيبي
فالثانية يجوز ان تكون مصدرية وموصولة اي ما
غرت مثل غيرتي او مثل الذي غرتها ببيت في الجنة
من قصب قال في النهاية اراد من زمردة او لؤلؤة
مجوفة وقال شارح المصابيح القصب في هذا الحديث
لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف والقصب من الجوهر
ما استطال منه في تجويف لا صخب فيه هو
الصيحة واضطراب الاصوات للخصام ولا نصب
اي ولا تعب قال البغوي في شرح السنة نفي عن
البيت الصخب وجلبته والآفات في بنائه واصلاحه
نصب وتعب ما حيزان قصور الجنة خالية عن
هذه الآفات خير نسائها خديجة بنت
خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران قال الطيبي
الضمير في الثاني عائد الى الامة التي كانت فيها
وفي الاولى الى هذه الامة انتهى في مسند الحارث
من طريق حماد عن هشام بن عروة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة خير نساء عالمها عالمها
ومريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها قال
الحافظ ابن حجر هذا مرسل صحيح الاسناد وهو يفسر
حديث الترمذي حسبك مبتدأ من نساء
العالمين متعلق به مريم خبره والخطاب اما
عام

عام او للنبي كأنه قيل معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء
قاله الطيبي عن انس عن ابي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرئ قومك السلام فانهم ما علمت اعفة صبر في مسند الطيالسي
من هذا الطريق عن انس قال دخل ابو طلحة على النبي صلى الله عليه وسلم
في شكواه الذي قبض فيه فقال له اقرئ قومك السلام
قال في النهاية يقال اقرئ فلانا السلام واقرأ عليه السلام كأنه
حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام فانهم ما علمت اعفة
صبر قال الطيبي اعفة جمع عفيف مرفوع خبر ان وما علمت
معترضة وما موصولة والخبر محذوف اي الذي علمت منهم
انهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر على القتال
وهو مثل الحديث الآخر يقلون عند الطمع ويكثرون
عند الفزع الا تقار كرشي وعيبتي قال في النهاية اراد انهم بطانته بطانته
وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار
الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع
ثيابه في عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي
يقال عليه كرش من الناس اي جماعة اللهم اذقت اول
قريش نكالا اي عقوبة يوم بدر والاحزاب واذق آخرها
المدة وصف للعيبة وتنضح طيبها بنون ثم ضاد
وعين مهملتين اي تخلصه ويروى ينضح طيبها اي
يظهر ويروى بالباء الموحدة والقاف والمعجمة ذكره الزمخشري
وقال هو من البقعة رضاعنا لها وقعتها بعين المدينة

نعطي طيبها بأكلها والمشهور الأول وروي بالصاد والحاء المعجمتين
والحاء المهملتين والنضح وهو الرش أي ما ذعرتها أي ما نزتها
هذا جبل يحبنا ونحبه قال الخطابي هذا محمول على المجاز
أراد يحبنا أهله ونحب أهله وهم الأنصار وقال البغوي
في شرح السنة الأولى إجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف
الجمادات بحب الأنبياء والأولياء وأهل الطاعة
كما حن الجذع لمفارقته وكما أخبر صلى الله عليه وسلم أن حجرا كان يسلم عليه
قبل الوحي فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة كانت
تحبه وتحن إلى لقائه حالة مفارقته وقال الطيبي هذا هو المختار وعمم
وقال التوربشتي لعله أراد بالجبل أرض المدينة كلها وإنما خص الجبل بالذكر
لأنه أول ما يبدو من أعلام المدينة أو قنسرين بكسر القاف على الحزورة
قال في النهاية هي موضع بمكة عند باب الحناطين وهي بوزن قسورة
وقال الشافعي الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففان وفي
الأمثال للميداني أن وكيع بن سلمة بن زهير إياد وكان ولي البيت
بعد جرهم بنى صرحا بأسفل مكة وجعل فيه أمة يقال لها حزورة
وبها سميت حزورة مكة لأنا بهم أو ببعضهم أوثق مني أو
ببعضكم قال المظهري المعنى وثوقي واعتمادي بهم أو ببعضهم
أكثر من وثوقي بكم أو ببعضكم قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق في
سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيث والتعبير يدل عليه
قوله في الحديث الآخر وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم جاء عقيب
قوله ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل أن

النبي

٢١٧

أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى اليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم
وإما الطبراني نظر قبل العراق فقال اللهم أقبل بقلوبهم ونظر قبل الشام
فقال اللهم أقبل بقلوبهم ثم أخرج من طريق منصور بن زاذان عن قتادة
عن أنس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم
إلى دينك وحط من ورائهم برحمتك قال الطبراني لم يروه عن زيد بن ثابت
وأرق أفئدة قال في النهاية أي ألين وأقبل للموعظة والمراد بالرقة
ضد القسوة والشدة الإيمان يمان والحكمة يمانية قال في النهاية
إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ بمكة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن
ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل إنه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة
والمدينة بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة
وقيل أراد بهذا القول الأنصار لأنهم يمانيون وهم نصروا الإيمان
والمؤمنين وآووهم فنسب الإيمان إليهم الملك في قريش والقضاء في
الأنصار والأذان في الحبشة قال في النهاية جعل القضاء في الأنصار
لأنهم أكثر فقها منهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم
الأزد قال التوربشتي هو بسكون الزاي ويقال الأسد بسكون السين
وهو بالسين أفصح أبو حي من اليمن وهما أزدان أزد شنوءة وأزد عمان
وقال البيضاوي المراد في الحديث أزد شنوءة أزد الله في الأرض
قال الطيبي فيه أوجه أحدها أنهم اشتهروا بهذا الاسم بأنهم ثابتون
في الحرب لا يفرون ولهذا قال البيضاوي أضافهم إلى الله من حيث
إنهم حزبه وأهل نصرة رسوله والثاني أن تكون الإضافة للاختصاص
والتشريف كبيت الله وناقة الله والثالث أن يراد به الشجاع على الكلام

على التشبيه اي الاراد اسد الله يحارب بها ما شاكلها وقلب السين زايا
في ثقيف كذاب ومبير اي مهلك اشار بالكذاب الى المختار بن
ابي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة وبالمبير الى الحجاج والاشعريون
قال الطيبي بسقوط اليا في جامع الترمذي قال الجوهري تقول
العرب جاءتك الاشعرون بحذف اليا اسلم سالمها الله وغفار
غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله قال في النهاية سالمها
الله من المسالمة وترك الحرب يحتمل ان يكون دعا واخبار
اما دعا لها ان يسالمها الله ولا يامر بحربها واخبر ان الله قد سالمها
ومنع من حربها وغفر الله لها يحتمل ان يكون دعا لها بالمغفرة
او اخبارا ان الله قد غفر لها وقال الطيبي يحتمل ان يكونا
خبرين وان يحمل على الدعا لهما واما قوله وعصية عصت
الله فهو اخبار ولا يجوز حمله على الدعا وقال البغوي
قيل انما دعا لاسلم وغفار لان دخولهما في الاسلام
كان من غير حرب وكانت غفار تؤبن ان لهم سرقة
الحاج فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يمحو عنه
تلك السيئة وتغفرها لهم واما عصية فهم الذين قتلوا
القرا ببئر معونة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت
عليهم وقال القاضي عياض هذا من حسن الكلام والمجانسة
في الالفاظ وقال طوبى للشام قال في النهاية المراد بطوبى
في هذا الحديث فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة التي فيها كما
تراد في غيره من الاحاديث اخر ما علقه سيدنا ومولانا الشيخ



اللهم

٢٠٨

الامام العالم العلامة العمدة المجتهد الشيخ جلال الدين
السيوطي رحمه الله على جامع الترمذي رحمة الله عليه
وغفر الله لمؤلفه ولجميع المسلمين امين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم دائما الى يوم
الدين امين تم وكمل

